الرعب

دراسة

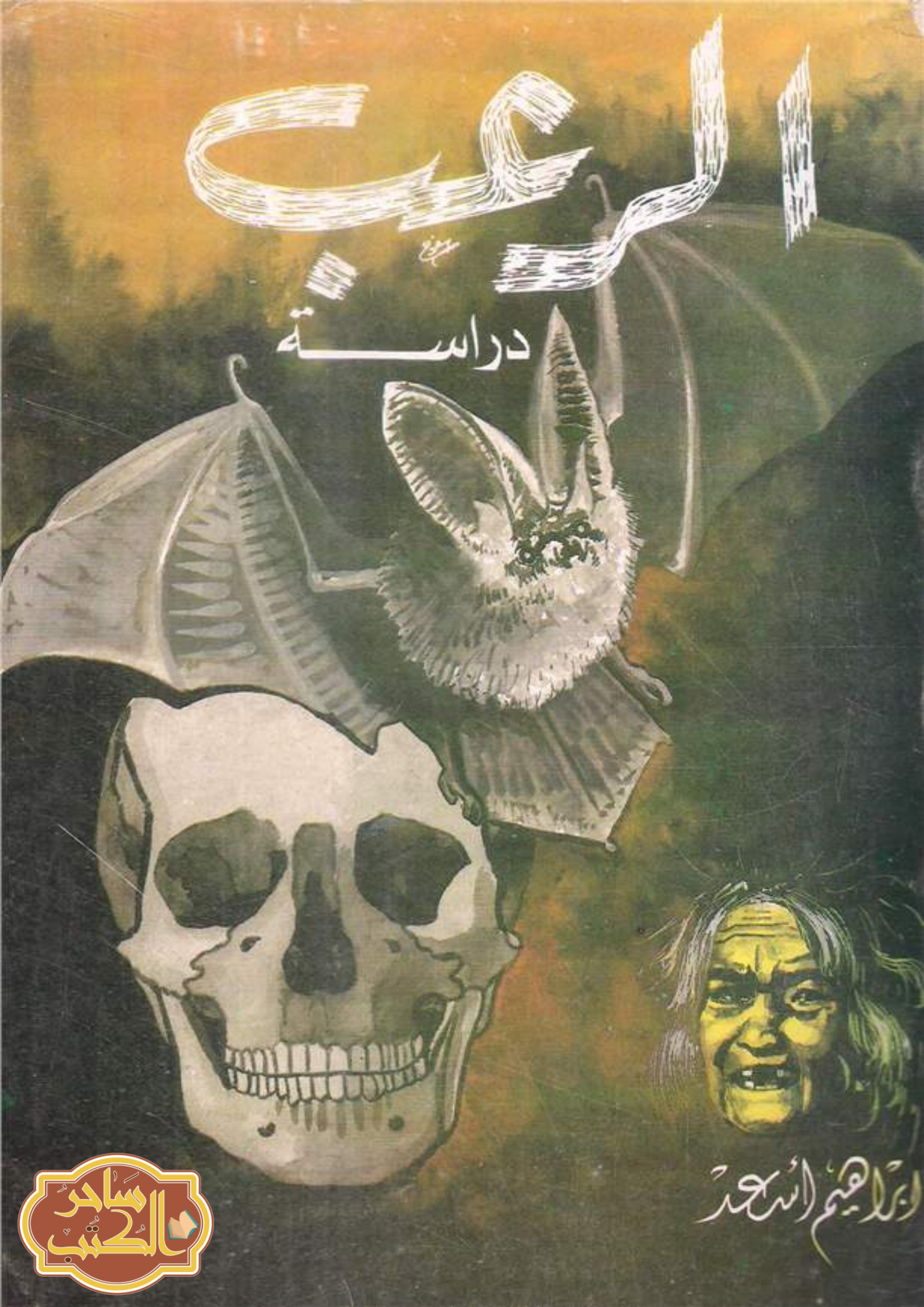

إبراهيم أسعد

صادر للكتب

الرعب

دراسة

تأليف

ابراهيم أسعد محمد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ينفرد الانسان بالعقل ، فهو ، دون سائر المخلوقات ، الذى حباه الله بالتفكير ، وما يتبعه من سائر المزايا ، التصور ، الخيال ، الذاكرة ، المنطق ..... هكذا يدعون . وأقول إن كانت هنالك صفة يتفرد بها الانسان ، فهى الغرور . لقد نشأ ، مثله كمثل سائر المخلوقات ، من أميبا حقيرة لا تكاد أن ترى بالعين ، وتفرع من ليمورات ، أعنى من الحيوان . وهو قطعا ليس أقوى الحيوانات ، ولا هو أسرعها عدواً ، وهو أضعفها حواساً . فعينه لا تكاد ترى شيئاً من العالم المحيط به . هى لا ترى إلا فى ضوء معين ، وألوان معينة ، وعلى مسافات محدودة ، هو لا يرى الأشياء المتناهية الصغر ، ولا المتناهية الكبر . وحتى مايراه منها محدود ، فقد عمى تماماً عن مايخترقه الضوء ، كالزجاج مثلا . وأذنه لا تسمع إلا ذبذبات معينة من الصوت ، فلا يسمع البالغة الخفوت ، ولا البالغة الحدة . وربما كانت حاسة الشم لديه أضعفها ، فهو لا يكاد أن يميز بين الروائح ، ولا حتى أن يشعر بوجودها إلا فى حيز ضيق .

فى كل هذه الحواس يتفوق الحيوان بمراحل على الانسان . هذه الحواس هى أصلا اللازمة فى صراع البقاء على الحياة ، الهدف الأول للطبيعة . لكن الثابت أن الانسان قد بقى ، وأنه قضى على سائر الحيوانات ، أو هو فى سبيله إلى القضاء عليها : ومما لاشك فيه أن ما هو موجود منها الآن يخضع لسيطرته ، وسطوته ، واستغلاله . وكان الفيصل هو العقل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الذى يقطع أن الانسان تفرد بالعقل؟ إن الانسان نفسه هو الذى يقول هذا، ذلك الانسان الذى لا يرى، ولا يسمع، ولا يشم إلا فى حدود. لعله يعزز إدعاءه هذا بأنه سيد العالم دون منازع. هل هو كذلك؟ ومع أنه هو السيد الآن أو يبدو كذلك، فقد مضت أحقاب كان فيها النبات هو سيد العالم، وأخرى كانت للدينا صورات السيادة، وثالثة سادت فيها الحيوانات المتوحشة، والآن هو. ألا يجوز أن يكون هو أيضاً طورا من أطوار الحياة على الدنيا يتبعه جنس، أو أجناس أخرى، أكثر تطورا، وأكثر ملاءمة، وأقوى، وأقدر، كما كانت النباتات، والدينا صورات، والحيوانات مجرد أطوار فى التقدم؟ إن عمر الانسان على الأرض لا يتجاوز ملايين معدودة على أصابع اليد الواحدة، فى أحسن التصورات، ويكاد العلماء أن يجمعوا على أنه لم يتعد مليونين من السنين، أما سيادته المزعومة فلا تزيد فى عمرها على عشرات الآلاف من السنين، وهو زمن لا يكاد أن يقاس بعمر الأرض، هل من المنطق أن يقال إن كل تلك الملايين من السنين من عمر الأرض، وقد تعدت ستة آلاف كما يدعون، لم يتبلور فيها التطور إلا فى تلك الساعات القلائل التى عاشها الانسان؟ هل من المعقول أن تستبعد وجود كائنات أخرى تطورت، أو هى فى سبيلها إلى التطور الآن استعداداً لسيطرتها على العالم، ولا يشعر هو بها؟ إن الانسان عاصر بعض الحيوانات المتوحشة فى زمن كانت هى السائدة فيه على الأرض، ولم يكن هو شيئاً مذكوراً، وأشك جداً فى أن الحيوانات شعرت بوجوده آنذاك، أو أنه هو نفسه كان يعلم أنه ستئول إليه سيادة العالم. ألا يجوز أن تكون هنالك كائنات معاصرة لا يشعر بها، وهى فى سبيلها إلى هذه السيادة؟.

هذا العقل، عفواً، هذا الغرور، هو الذى أدى بالانسان إلى أن يصاحبه الرعب طوال حياته على الأرض. خاف من كل شىء لا يفهمه. بدأ خوفه من المظاهر الطبيعية، الصواعق، والبراكين، والعواصف، والفيضانات، والرعد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والبرق . بل والشمس . لكن أخوف ماكان يخافه هو الليل . ذلك الظلام الذى لايرى فيه ، والذى يحرم فيه من أقوى حواسه الضعيفة أصلا ، فالليل بالنسبة له يمثل المجهول ، حين تجوس الحيوانات ، والكائنات الأخرى ، بلا صوت ، تتربص به لتمزقه ، وتقتله ، وتنهشه . خاف من الموت الذى لم يفهمه ، والذى يحول الشخص الحى المتكلم ، والمتحرك ، إلى قطعة من الجماد لا معنى لها ولا حول ، ولا قوة .

لم يكن للانسان العاقل ، أن يقف جامداً أمام أشياء لا يفهمها ، أشياء تضره ، وترعبه . ابتدأ عقله السقيم يصور له كائنات ، وآلهة سقيمة ، ومرعبة ، كأحاسيسه . غذاه خياله لخلق الأساطير ، والروايات ، ورسم الصور ، وابتدع التماثيل ، وجاءت كلها ، أو معظمها الساحق ، بشعة كتفكيره . رءوس للحيوانات ، وأجساد بشرية ، وتنينات ، وجورجونات ، ولا ميات ، وشياطين ، وجان ، ومردة . كائنات وآلهة قاسية تعيش على دماء البشر ، ولحومهم . كائنات تسيطر على الطبيعة ، وعلى مصير الانسان ، فجاءت حتما فوق الطبيعة ، فلم تحترم نواميسها ، وقوانينها المألوفة . جاءت فوق قدرات الانسان ، ومفهومه ، ونسى الانسان أن عقله ، أو خياله ، هو الذى ابتدعها أصلا . من هنا نشأت الأساطير ، عن الطبيعة ، والكون ، والآلهة ، بل وأصل الانسان . ومن هنا أيضاً داخل الانسان الرعب فى كل ما ابتدع . فأنت تلحظ الخوف فى كل أسطورة ، بشكل أو آخر ، وتلحظه فى كل رواية قديمة ، فى كل ما فعل الانسان القديم ، تلحظ هذا الميل الغريزى إلى الخوف .

لكن هل هذا هو التفسير الوحيد لنشأة الأساطير ، والآلهة ، وما يصاحبها من رعب ؟ كلا ! إن هنالك تفسيراً لاهوتيا وإن بدأ بداية مختلفة تماماً . إلا أنه إنتهى إلى النهاية نفسها . خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء وأسكنهما الجنة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلم ربك آدم الاسماء كلها ، وكان هذا بداية علم الأقدمين . حذر آدم وزوجته من الشيطان ، وكان هذا بداية الخوف .

كثر أولاد آدم ، وتفرقوا فى الأرض ، وتفرق معهم العلم ، أو لعل شذرات منه هى التى بقيت ، وتفرقت . وتم أحقاب . وأحقاب ويندثر مابقى من علم ، فهو لم يعد علماً ، وإنما بعض معرفة عند بعض الخاصة . يعرفون أن أفعالا معينة ، أسموها طقوساً ، تؤدى إلى نتائج معينة ، دون يعرفوا رابطة السببية بين الفعل ، والنتيجة . هؤلاء ، هم السحرة . منهم من عرف ، ومنهم من إدعى المعرفة ، والمعتان جاهلتان . وفقد عامة الناس حتى شذرات المعرفة ، وعمهم الجهل ، فطغى الرعب على القلوب ، رعب من العوامل الطبيعية المختلفة ، ورعب من الشياطين ، وأضيف إلى كل ذلك رعب من السحرة والساحرات ، ورعب من علم الأقدمين . نستطيع من هنا أن نساير الرأى الأول لنصل إلى النتيجة التى سبق أن وصلنا إليها من ابتداع الآلهة ، وإحاطتها بالأساطير .

ولأن الرعب ساير الانسان منذ نشأته ، فإن دراسته تعنى دراسة تاريخية مستفيضة ، تعنى بالتالى معرفة الكثير من عادات الانسان ، وأعماله ، بل وملابسه ، ومأكله . وربما كان أوضح مثل لذلك هو ما اصطلح علماء الاجتماع على تسميته « تابو » وهو الإمتناع عن فعل معين : أكل أشياء معينة ، قتل حيوان محدد ، الإتصال الجنسى فى أوقات معلومة ... هذا الامتناع مرده عادة إلى إتصال ذلك الشىء ، بشكل أو آخر ، بالآلهة ، أو بالسلف الأسطورى للشعب . وتحوط التابو دائما جزاءات قاسية ، قد تصل إلى الإعدام .

* * *

حينما بدأت هذا الكتاب كنت أهدف منه مثل تلك الدراسة المستفيضة الجدة التى سبق أن ذكرتها ، ولهذا بدأت فى تجميع ، ومراجعة أقاصيص الرعب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا أننى وجدت للأسف عوائق كثيرة . أولها أنه لا يوجد فى حدود علمى كتب عن مثل هذه الدراسة حتى ولا فى دراسات محلية تساعد . أجل توجد كتب جمعت بعض أقاصيص الرعب عن العصر القوطى مثلا ، وأخرى أختار مؤلفها أقاصيص من انجلترا ، أو فرنسا ، أو ألمانيا ، أو أمريكا . لكنها جميعاً مجرد حشد لاقاصيص ولم يعتن الناشرون بالتعليق عليها ، أو إستنتاج أى تطور معين منها ، وبهذا إتسع نطاق العمل الذى كنت أعتزمه إلى حد لا أعتقد أن فى إستطاعتى القيام به . برز أمامى عائق آخر . فلكى يعطى المرء الدراسة حقها يلزمه أن يتتبع الأساطير فى شتى البلدان ، والشعوب ، سواء أكانت أساطير عن المنشأ ، أو ـ الآلهة ، أو الابطال الاسطوريين ، ثم تطور هذه الأساطير ، وعلاقتها بالحكايات ، والأقاصيص الشعبية .

وواضح أيضاً أن هذا عمل يخرج عن قدرة فرد ، أو إمكانياته . كل هذا لم يكن يمنع من المحاولة ، لكن ظهر عائق ثالث ، هو الإمكانيات المادية للطباعة . فمثل هذا الكتاب سيكون سفراً بالغ الضخامة ، وبذلك تكون تكاليف طباعته كبيرة جدا ، ويتلوه أن سعر البيع سيكون فى غير متناول القارىء العادى .

وحتى أصور بعض ما يمكن أن يلاقى الباحث من تعب أذكر أننى أثناء بحثى عن المراجع أطلعت بداهة على دائرة المعارف البريطانية بغية إستلهامها فى خطوات الدراسة ، لكننى وجدت قصوراً عجيباً فيها . فالأدب عن الرعب لم يرد قائماً بذاته . وإنما جاء مع الأدب البوليسى تحت عنوان Mistry and detective Stories وبذلك لم تربط دائرة المعارف أقاصيص الرعب بالأساطير . وإنما بدأتها متأخرة جداً ، أعنى فى القرن ـ الثامن عشر ، وهو الأدب القوطى . وربما يكون من المستحسن أن أترجم ماورد فيها : « لقد أخترعها عالم انجليزى هو هوراس والهول الذى يمكن أن يقال إن اقصوصته « قصر اوترانتو » ـ ١٧٦٤ قد اسست أقاصيص الرعب بشكل دائم » هذا هو كل ماورد فى دائرة المعارف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن بداية تاريخ أقاصيص الرعب ، وأنا أعتقد أن فى هذا قصوراً كبيراً

حتى إذا استبعدنا الأساطير ، وما تشمله من روايات رعب ، فالأقاصيص بمعناها الأدبى كانت موجودة بكثرة فى شتى بلدان العالم القديم قبل التاريخ الذى أعلنته دائرة المعارف بزمن بعيد جداً . وحتى أعطى هذه النقطة بعض حقها ربما يكون من المستحسن أن أوضح الفارق بين الأسطورة ، والأقصوصة .

الأسطورة هى تلك الرواية التى ترى تاريخاً مقدساً ، يحكى حادثة حدثت فى الأزمنة الأولى ، الزمن التصورى للبدء . بمعنى آخر الأسطورة هى تلك التى تقص كيف بزغت حقيقة ما للوجود عن طريق كائنات فوق الطبيعية . سواء أكانت هذه الحادثة عن كل الواقع ، الكون مثلا . أو عن جزء منه ، جزيرة ، نوع من النبات ، أو الحيوان ، شعب ، تصرف بشرى معين . وما إلى ذلك . فالأسطورة تتكلم دائماً عن الخلق ، عن البدء ، عن المنشأ . وبهذا لا يكون للأسطورة دور إلا بمجرد تفسير الظواهر الطبيعية الموجودة فعلا للعقل البشرى ، وهى بهذا لا يحكمها سوى مجرد الخيال ، أو تصورات الشعب الذى إبتدعها ، ولا تحدها قواعد أو أصول أدبية . على العكس من ذلك نجد أن الأقصوصة ، وإن كانت تشارك الأسطورة فى الإبتداع الخيالى ، أو التصورى ، إلا أنها تروى حوادث لا علاقة لها بالمنشأ ، أو أصل الأشياء ، وإنما هى مطلق ابتداع أدبى ، وهى بهذا الوصف لها مكونات ، وقواعد أدبية معينة لا تشترط فى الأسطورة . من هذه القواعد ما يتعلق بالموضوع أعنى الهدف ، والحبكة القصصية ، والمكيدة ، أو المؤامرة ، ومنها ما يتعلق بجسم القصة ذاته ، أعنى الاستهلال ، والرواية ، وذروة القصة ، والأشخاص ، والحوار ، والأسلوب .

مع وضع هذه الفوارق أمامنا نجد أنه قد وردت لنا الكثير من أقاصيص الرعب منذ أقدم الأزمنة ، فقد عرفها المصريون القدماء بكامل معنى الكلمة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد أوردت مثلين منهما فى هذا الكتاب يعود تاريخهما إلى رمسيس الأكبر أى فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، هما الرجل الذى عرف سر خوم ، وكتاب تحوت . ومع أن هاتين الأقصوصتين قد لا تكونان كافيتين لإعطاء الدليل القطعى على وجود أقاصيص الرعب لدى المصريين القدماء إلا أنهما من ناحية أخرى مؤشر واضح على وجود هذا النوع من الأقاصيص ، إذا أخذنا فى الحسبان ضياع الكثير جداً من أوراق البردى القديمة ، وهلاكها ، بالإضافة إلى العدد الهائل المرجود منها فى شتى المتاحف ، والذى لم يترجم حتى الآن .

إذا انتقلنا من مصر إلى الإغريق نجدهم بدورهم قد إبتدعوا أنواعا من المخلوقات المرعبة ، ويكفى أن نشير إلا اللاميا ، والميدوزا ، والجورجون ، والسيراميون ، والسنتروس ، والسيكلوبس ، واخيدن ... الخ ولا بأس هنا من أن نذكر بعض الكائنات المرعبة التى تصورها الأغريق القدماء ، وربما يكون أشهرها الجورجون ميدوزا التى كانت فى وقت ما إمرأة جميلة حولتها الآلهة أثينا إلى وحش بجنح ذات عينين واسعتين ، وأسنان ضخمة ، وفم متدلى ، ومخالب ، وثعابين بدلا من جدائل الشعر ، ونظرتها تحول الرجال إلى حجر . من الوحوش المرعبة أيضاً ، وإن تكن أقل شهرة من ميدوزا ، أخيدن التى نصفها الأعلى لامرأة جميلة . والأسفل ثعبان منقط ، وكانت تعيش فى كهف عميق بين الأريمى وتأكل لحم الرجال النيء . أنجبت أخيدن من زوجها تيفون وحوشا مرعبة ، وهم سربيروس . كلب جهنم ذو الرؤس الثلاثة . وهيدرا ثعبان الماء ذات الرءوس المتعددة ، وخيمايرا الماعز التى تنفث النار ، ولها رأس الأسد ، وجسد ثعبان ، وأورويروس الكلب ذو الرأسين . لكن تلك المخلوقات المرعبة لاتقتصر عند الإغريق على الأساطير وحدها بل إننا نجد الكثير منها أيضاً فى الروايات ولعل قصة جاسون والفراء الذهبى من الشهرة بحيث لاداعى لسردها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنالك أيضاً الأقاصيص . وهى وإن لم تكن فى كثرة الأساطير إلا أنها كانت موجودة . هذا وقد أوردت ، أقصوصة حذار أيتها الأسفنجة وهى وإن لم تكن فى نضوج الأساطير الإغريقية ، إلا أنها تدل على وجود أقاصيص الرعب .

هنالك مثلا قصة الرجل العجوز التى تروى فى القرن الأول قبل الميلاد . وكان هذا الرجل أو على الأصح شبحه ، يسكن منزلا مهجوراً فى أثينا ، وكان يظهر بصفة مستمرة لكل من تجرأ على استئجار المنزل ، حتى أن أحدهم مات فعلا من الرعب . كان الشبح مخيفاً يتجسد كل ليلة ، ويهز السلاسل التى كانت تقيد يديه ، ورجليه .

خلا المنزل من السكان ، وذاعت شهرة الشبح حتى أن الناس رفضوا استئجار المنزل بأى سعر . وفى يوم جاء الفليسوف أثنودوروس Athendorous ، وأراد أن يكترى منزلا . ولما سمع عن هذا المنزل ، وأن صاحبه يعرضه للإيجار بسعر بخس ، استأجرة منه .

وفى الليلة الأولى . حينما كان الفليسوف يعمل بهدوء ، ويقرأ فى كتبه ، سمع صليل السلاسل الحديدية . تظاهر بأنه لم يلاحظ شيئاً ، واستمر فى قراءته . واقترب صوت الصليل ، ثم ظهر فجأة شبح الرجل العجوز ، وحدق فى وجه الفليسوف .

تجاهل أثنودوروس الشبح ، واستمر فى تظاهره بقراءة الكتاب ، ويبدو أن الشبح قد أغتاظ من هذه المعاملة فقفز عند رأسه ، وأخذ يصلصل بالسلاسل بصوت مزعج . ومع هذا فإن الفليسوف إحتفظ بهدوء أعصابه ، واستمر متجاهلا الأمر .

أخيراً مل الشبح من محاولاته ، فتركه ومضى خارجاً ، من الحجرة وتسلل اثنودوروس خلفه حتى رآه يخرج إلى الحديقة ويختفى فى مكان بها تحت شجرة معينة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى الصباح ذهب الفليسوف إلى أحد القضاء ، وباشرا حفر المنطقة التى اختفى فيها الشبح ، وتحت التربة ، اكتشفا هيكلا عظمياً مقيداً فى سلاسل علاها الصدأ ، وأقيمت مراسيم دفن مناسبة للعظام ، ولم يظهر أثر للشبح بعد هذا . ولعل هذه هى أول قصة شبح يجر جر السلاسل فى التاريخ .

هنالك أيضا قصة أبو لونيوس واللاميا ، فى أثناء رحلته إلى الهند كان أبو لونيوس يعبر مع رفيقه داميس جبال القوقاز على ضوء القمر . ووصلا إلى نهر الاندوس ، وقابلا غولا يتبدل شكله أحياناً ، ويختفى كلية أحيانا أخرى ، ولما تحقق منه أبولونيوس صرخ فيه وشتمه ، كما نصح رفيقه بأن يحذو حذوه ، مفسراً بأن هذه هى الوسيلة الوحيدة لإنقاذهما،وفعل الرفيق كما أمر ، ففر الغول هاربا ، وهو يصرخ صراخ الشياطين ، والأشباح .

وأثناء رحلة عودة أبو لونيوس إلى وطنه ، زار بعض البلاد الإغريقيه ، ومنها كورينثا ، وطلب إليه أحد أتباعه أن يشرفه بحضور حفل زفافه ، مقررا أنه سوف يتزوج من إمرأة جميلة واسعة الثراء . وإكراما لتابعة حضر أبولونيوس الحفل ، ولاحظ أن المرأة فائقة الجمال ، وأن القصر ضخم ، بديع الأثاث ، حتى أن الصحون ، والكؤوس كانت من الذهب الخالص ، وسأل تابعه عن مالك هذه الأشياء ، فأجابه بأنها السيدة إذ أنه هو شخصيا لا يملك سوى الرداء الذى يستر به جسده . وحذر أبو لونيوس تابعه بأن المرأة لاميا ، مصاصه دماء ، وآكلة لحوم البشر ، نصفها الأعلى امرأة ، والأسفل حية . واستمعت المرأة إلى كلام الحكيم ، وتضاحكت قائلة إن الفلاسفة يرعجون الناس دائما بمعتقداتهم . ومد الحكيم يده ، وتناول كأسا ذهبية وقرأ عليها كلمات سحرية فإذا بالكأس هباء . وكرر العملية نفسها فإذا بالكئوس ، والصحون ، تختفى ، وتبعاً الأثاث ، وحتى الخدم ، والعبيد ، ضاعوا ذرات ، وبدأ القصر نفسه يتلاشى . وأخيراً لم تر المرأة بدا من الاعتراف بأنها لاميا ، وأنها كانت تريد الزواج من التابع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى تقتله . وتشرب دماءه . وتنهش لحمه ، إذ كان من عادتها أن تلتهم الشبان ذوى الأجسام الجميلة لأن دماءهم نقية وقوية .

وربما يكون أوضح مثل لوجود أقاصيص الرعب بوصفها الأدبى الكامل قبل الزمن الذى حددته دائرة المعارف البريطانية بزمن طويل جداً هو الصين . إننا نرى لمحات من الأقاصيص فى التوشوان ، حوالى القرن الثالث قبل الميلاد ، ولمحات أخرى فى بعض فصول شى كى ، فى القرن الثانى قبل الميلاد . لكن ما يمكن أن نقطع به ، ونعتبره بداية أقصوصة الرعب الحقيقية فى الصين هو ماورد فى المجموعة المسماه تشوان تشى ، وقد جمعت ودونت فى عهد أسرة تانج خاصة بين القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد ، أى قبل التاريخ الذى حددته الانسكلوبيديا بأكثر من عشرة قرون . تلت هذه المجموعة مجموعة أخرى من الحكايات الشبيهة ، وهى تجمع الأقاصيص التى كان يرويها القصاصون ، أو الرواه الشعبيون . هذه المجموعة ، وهى من عصر أسرة سونج ، هى المسماه هوا - بن أخيراً جاءت المجموعة الكبيرة ت - أيب - أنج كوانج شى ، التى نشرت فى ٩٨١ بعد الميلاد فى أوائل عصر أسرة سوانج . نحن نعلم أيضاً أن الإمبراطور جنت سونج ١٠٢٣ - ١٠٦٣ كان يأمر رجال البلاط أن يقصوا عليه قصة كل ليلة ، وهذه هى المجموعة المسماه هاو - بن ، أو هيا أوشوا . هنالك أيضاً مجموعة تشبه من تونج شو . وهى تتكون من ثمانية أقصوصات جميعها عن الأشباح . وأخيراً هنالك مجموعة تشنج بنج شان تانج . ويرجع تاريخها إلى ١٥٤١ - ١٥٥١ وهى تحتوى على كثير من أقاصيص الأشباح منها قصة عن شبح امرأة . اعتادت أن تستجلب الشبان للتسلية وحينما يأتى شاب جديد فإنها كانت تقول «لقد وصل الشاب الجديد ، خذوا القديم» وينتزع قلب الشاب ، ويؤكل . وأنت ترى فى هذه القصة شبها كبيراً أيضا بقصة أبو لونيوس واللاميا ، التى أوردنا ملخصها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والواقع أن أقاصيص الرعب الصينية لا تهدف دائماً إلى الرعب ، وإنما هى فى أغلب الأحيان تهدف إلى التسلية فحسب . هنالك فارق آخر بينها وبين أقاصيص الرعب الحديثة وهى فى هذا تشترك مع كل أقاصيص الرعب وما فوق الطبيعية فى العالم القديم . ينحصر هذا الفارق فى أن المؤلف القديم لم يكن يعتنى بتفسير الظواهر غير الطبيعية فى كتاباته ، هو ببساطة يرجعها إلى السحر مثلا ، أو الآلهة ، أو الشياطين ، دون أية محاولة عقلية ، أو علمية لتفسيرها . أما المؤلف الحديث فكثيراً ما يشرح التفسير ، أو وجهه نظرة ، بغض النظر عن مدى نجاحه . ولا شك أن هذا الفارق أملاه اختلاف عقلية القارىء الحديث عن القديم . فالقارىء القديم كان يعتقد فى السحر ، وفى كثير من الخزعبلات ، ثم يقف عند هذا الحد . ويعتبر أى شىء غير عادى فى الأقصوصة ، قد تم تفسيره إذا ما نسبه إلى مثل هذه العوامل ، وسوف نلاحظ هذا فى الأقاصيص القديمة التى ضمنها هذا الكتاب .

مثل هذه الأقاصيص يعتبر القارىء الحديث أنها سخافات لا تستحق سوى الإبتسام لسذاجتها ، فهو يتطلب تفسيرات أكثر من مجرد أن يقول المؤلف إن هذا سحر ، أو أنه من عمل الشيطان . أو هو علم الأقدمين أو ما شابه ، وإنما يريد تفسيراً عقلياً ، عملياً أقرب ما يكون إلى الاقناع ، ولا يعنى هذا من ناحية أخرى أن على مؤلف الأقصوصة أن يخرج من سياقها ليعطى درساً علمياً ، وإن كان البعض قد فعل هذا وسنرى مثلا له فى أقصوصة الساكنون والمسكون . مثل هذا التفسير المطول يفقد الأقصوصة بهجتها ، ويسحب عامل التسلية ليحولها إلى درس ممل لا يستسيغه كثيرون من القراء . والواقع أن مؤلف أقاصيص الرعب فى موقف لا يحسد عليه ، فهو من ناحية مطالب بأن ينقل أحاسيس الفزع ، والخوف إلى قارئه ، وهو من ناحية أخرى مطالب بتفسير ما يكتب تفسيرا عقليا على الأقل ، إن لم يكن علمياً أيضاً ، وهو من ناحية ثالثة مطالب الا يخرج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن نطاق الأقصوصة ، وإلا يحولها إلى درس ، أو تفسير كما قلنا ، فلا يستسيغها معظم القراء . وأخيراً فهو مطالب بالإختصار ما أمكنه حتى لا تتحول الأقصوصة إلى رواية صغيرة فتفقد أحد أهدافها .

على أن الحقيقة أنه ليس فى الأمر كل هذه الصعوبة . ذلك أن هنالك عوامل تساعد المؤلف إلى حد بعيد . وأهم هذه العوامل فى الواقع هو القارىء نفسه . فهو أولا لديه إستعداد مسبق لأن يمتع نفسه بالقراءة ، وبهذا الشعور وحده يكسب المؤلف جزءاً كبيراً من المعركة ، إذا ماعرف كيف يستعمل سلاحه . العامل الثانى هو خيال القارىء ، والمؤلف الناجح حقا هو من يستطيع أن يترك لقارئه الفرصة ليستعمل خياله ، أعنى ليتمم هو الأقصوصة ، أو ليشاركه فيها . وربما كان أنجح مؤلف فى هذا هو أدجار الان بو فهو يعرف تماما كيف يستغل خيال قارئه ، ولا شك أن القارىء سوف يلاحظ هذا بوضوح فى قصة برينيس . لهذا السبب بمفرده إعتبر النقاد أن أدجار الآن بو هو سيد مؤلفى أقاصيص الرعب والقارىء المتأنى ، المتمعن فى الأقصوصة ، لاشك سوف يقر هذه الحقيقة ، وسيجد أنها تتفوق بمراحل على ماورد من الكتاب ، مع أننى أعتنيت أن أورد أسماء لها ثقلها فى عالم التأليف فى مختلف أقطار العالم . العامل الثالث هو أن الرعب موجود أصلا فى قلوب المعظم الساحق من القراء فهو لا يحتاج إلى مبالغة من المؤلف لتحريكه ، على العكس فإن أى مجهود يبذله المؤلف فى المبالغة سوف يفقد به الشعور الطبيعى للقارىء بالخوف إذ يتحول إلى تفكير ، وبالتالى قد يتحول فى رأيى من الرعب إلى السخرية . لم يعد القارىء العادىء يهتم بأصوات السلاسل الحديدية مثلا ، ولا بالأشباح التى تحمل رؤوسها فى أيديها ، ولا بالغيلان والتيانات وأشباهها من المناظر البشعة التى كانت ترعب أسلافنا الأقدمين ، فهو ينظر إلى هذه الأشياء على أنها طفولية ساذجة ، وفى تصورى أن أقصوصة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بوليسية يمكن أن تحتوى من الرعب مايكفى لأن يجعلها من أقاصيص الرعب الناجحة أكثر من أقصوصة عن الأشباح والأرواح وما شابه .

هنالك نقطتان أخرتان قبل أن أختتم مقدمتى السريعة . أولاهما أنه بغض النظر عن الأساطير ، لا يوجد فى حدود علمى فى العالم شعب ليست له أقاصيص رعب فى الأدب الشعبى ، ولكننى لا أعلم عن محاولات جمع هذه الأقاصيص الشعبية ، وكلنا نعلم أقاصيص النداهة ، والمزيرة ، وأبو رجل مسلوخة ... الخ . وإننى شخصيا أذكر احدى هذه الأقاصيص ، وإن كانت قد مضت خمسون عاماً على سماعى لها .

يرتبط بهذه النقطة أيضاً أننا فى الشرق ، مع كثرة الأقاصيص الشعبية ، ليس لدينا ، ولم يكن لدينا قصاصون يؤلفون عن الرعب . وقد حاولت أن استخرج أية مجموعة ، أو حتى أقاصيص متفرقة لكتاب من الشرق ولكننى لم أفلح . حتى ألف ليلة وليلة ، وهى مليئة بقصص الأشباح ، والعفاريت ، والجان ، والسحرة وغيرهم لا يمكن أن تعتبرها ، أو بعضها ، من أقاصيص الرعب إذ فقدت العنصر الأساسى فى هذا النوع وهو استهداف الرعب للرعب فى حد ذاته . فألف ليلة لا تزيد من هذه الناحية على مجرد أقاصيص للتسلية فحسب ، بغض النظر عن قيمتها الأدبية ، أو الاجتماعية ، أو التاريخية .

لهذا السبب ضمنت الكتاب بعض أقاصيص من تأليفى فقد عز على أن يأتى المصنف خاوا من أمثله عن الادب المصرى ، بل والعربى عامة فتجرأت ، وألحقت أقاصيص لى فى عجز الكتاب .

النقطة الثانية التى أود أن أذكرها هى ينابيع الرعب . أعنى الموضوعات التى يمكن أن تكون أساساً لهذه الأقاصيص ، وفى تصورى أنها لا تخرج عن :

١ — الانسان نفسه ويندرج تحت هذا البند اختلال العقل ، سواء جزئياً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو كلياً ، وانعدام الإرادة أيضاً جزئياً أو كلياً ، والحالات النفسية ، والتشوهات الخلقية ، والكابوس ، والأحلام .

٢ — الجريمة إذا اتجه بها إلى ناحية الرعب أكثر من الناحية البوليسية ، وكذلك أقاصيص الخيال العلمى .

٣ — الشياطين ، وما شاكلها جان ، ومردة ، وما يسمونه الأليف ، وعلم الأقدمين .

٤ — السحر ، بأنواعه المختلفة ، وهو يضم أيضاً الدميات .

٥ — المخلوقات المرعبه ، سواء من الحيوان ، أو الانسان أو غيرهما وهذا النوع يضم مصاصى الدماء ، واللاميا ، والإنسان الذئب ، ومجموعة فرانكلشتاين والميت الحى ، والزومبي .

٦ — الاستحواذ ، وهو خليط بين النوعين الأول ، والثالث ، ويمكن أن يكون من الأول والرابع .

٧ — القدر . الذى قد يحمل عوامل المفاجآت المرعبة حقاً .

هذه فى اعتقادى كل صور أقاصيص الرعب ، وقد حاولت فى هذا الكتاب أن أقدم للقارىء أقصوصة على الأقل من كل صورة .

• • •

بقى أن انصح القارىء نصيحتين .

١ — لا تقرأ الكتاب دفعة واحدة ، ويستحسن ألا تزيد على أقصوصتين أو ثلاث فى كل مرة .

٢ — لا تقرأه مساء وأنت فى فراشك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشيخ الذى عرف سر خنوم

لقدماء المصريين غرام بالدمى ، ورغب منها . صنعوها من الفخار ، والطين ، والخشب ، والحجارة ، والشمع . صوروها على هيئة الحيوانات ، والبشر ، وفى أشكال خرافية ليست من الطبيعة فى شىء . استعملوها لتخدم أغراضهم الشخصية ، ولقتل الأعداء ، أو انزال الأمراض ، والعلل بهم ، لجلب المنفعة ، أو دفع الضرر ، للجمع بين عاشقين ، أو التفريق بين زوجين . استعملوها فى أغراض ، وأهداف لا حصر لها . من منا من لم ير إلا وشبتى ، تلك الدمى على هيئة الانسان التى توجد الآلاف منها فى قبور الموتى ، دفنت لتخدمهم فى الآخرة كما خدمت أشباهها المتوفى حال حياته فى الدنيا ؟

لكن الرعب الحقيقى كان من الدمى الشمعية ، تلك التى زعموا أن من يعرف القوى السحرية ، قوة الكلمة ، يمكنه أن يبعث فيها الحياة ، ويوجهها كيفما شاء . أو تلك التى تصنع على اسم شخص حى ، فتكون له كالقرين . يصيب الأصل مايصيب الدمية . لو أنك مثلا غرزت دبوساً فى صدر الدمية ، لشعر الشبيه الحى بآلام حادة فى الصدر . هذا إذا كنت تعرف كلمات القوى الخبيثة . وتفوهت بها بالطريقة الصحيحة . ولعل القصة المشهورة عن رمسيس الثالث والمعروفة بمؤامرة الحريم والتى أوردها واليس بدج فى كتابه السحر عند الفراعنة ، توضح إلى أى مدى كان اعتقاد المصريين القدماء راسخا فى قوة الكلمة إذا ما قالها الساحر على دميات الشمع .

فى عهد رمسيس الثالث أيضا تروى قصـــة أخرى . كان يوجد رجل ظل طوال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حياته يبحث عن سر خنوم، الآله صانع الفخار . قرأ البرديات فى كل معابد الآلهة ، وفى دار الحياة ، حل رموز الكتابة على جدران القبور ، والاهرامات ، ودرس كل أساطير الأقدمين .

أخيراً، حينما كاد أن يفنى عمره، وحينما أحنى الدهر ظهره ، عرف السر . عرف كيف يصنع الدمى من الفخار ، وكيف ينفخ فيها من روحه حتى تتحرك ، وتتصرف وكأن فيها الحياة . بالرغم من تقدم سنه ، كانت الرغبة فى النساء مازالت تعترم قوية فيه ، وماكانت محاولاته لمعرفة خنوم إلا ليخدم تلك الرغبة الجامحة .

تلمعت عيناه إلى أجمل النساء ، نساء فرعون . ظل يدرس عادات الفرعون وأشكال مرافقيه . لم يترك شيئاً للصدفة ، ولا هو أخطأ فى تقديره . أعاد حساباته مرات ، ومرات قبل أن يقدم على فعلته . حينما اطمأن إلى أحكام خطته، صنع دميه على هيئة الفرعون نفسه ، كما صنع دميات على هيئة مرافقاته حينما يدخل إلى حريمه . بعث فى دمية فرعون من روحه ، كما نفخ فى الدميات الآخريات. وتحركت الدمى فإذا هى بشر سوى ، إذا رأيتها حسبتها الفرعون وحاشيته فى موكبه اليومى .

مر الشيخ على هيئة الفرعون ، والدميات المرافقات ، عبر الحرس الفرعونى إلى حريم فرعون ، وما شك الحرس فى الموكب أو داخلتهم ريبة .. استقبله النساء كما يستقبلن الفرعون ، وعاملنه على هذا الأساس . لكن يبدو أنه كان هنالك خطأ فى حساباته ، أو لعل الجلسة استهوته فنسى نفسه ، وأطال مده مكوثه أكثر مما يجب ، أياكان فقد حدث أثناء وجوده أن دخل الفرعون .

ذهل الحرس وهم يرون فرعونين يتطابقان تمام التطابق ، ومرافقات يتشابهن كل الشبه . احتاروا أى الفرعونين هو الحقيق ، وأيهما الدعى ، وما دروا ماذا يفعلون .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأى خنوم ماحدث من اضطراب فقد يده من السماء ، ولمس الدميات . وسحب منها الحياة . صعق الموجودون وهم يرون حولهم دمى لا حياة لها ولا حركة . وإلى جوار احداها ، رأوا شيخاً طاعنا فى السن أحنت الأيام ظهره .

تروى هذه القصة بردية محفوظة فى متحف تورين ، تروى أيضاً أنواع العذاب التى نزلت بالشيخ الفانى . صانع الدميات ، الذى عرف سر خنوم . لم يترك جزء من جسده دون تقطيع ، أو عذاب . أو تمثيل ، لم يتركوه ليموت بعد هذا ، وإنما حرقوه بالنار ، شأن السحرة ، والساحرات ، هكذا كانت نهاية الشيخ صانع الدميات ، الذى عرف سر خنوم .

• • •

١ — من كتاب قصص وأساطير فرعونية للمؤلف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كتاب تحوت

كان لرمسيس الأكبر ، فرعون مصر ، نجلا إسمه ستنا . كان ستنا هذا عالما فى كل كتابات الأقدمين وكان ساحراً مرموقا . بينما كان الأمراء الآخرون يقضون أيامهم فى الصيد ، وقيادة جيوش والدهم العظيم لحماية أطراف امبراطوريته المترامية الأطراف ، كانت أسعد أوقات ستنا تلك التى يقضيها فى المكتبة . بمفرده .

لم يكن يستطيع أن يقرأ أقدم الكتابات الهيروغليفية فحسب ، وإنما كان أيضاً كاتباً يستطيع أن يكتب بسرعة ، وسهولة ، مئات العلامات التى تتكون منها اللغة المصرية القديمة . كان أيضاً ساحراً لا يفوقه أحد ، تعلم فنه من أكثر كتابات الأقدمين خفاء ، تلك التى لم يكن يستطيع حتى كهنة آمون رع ، أو بتاح ، أو تحوت قراءتها .

ذات يوم ، بينما هو منكب على الكتب القديمة المكتوبة على كلا جانبى أوراق البردى ، صادفته قصة إبن آخر لفراعون حكم منذ عدة مئات من السنين . كان كاتباً عظيما ، وساحراً حكيما ، مثله تماماً ، بل لعله كان أعظم ، وأحكم منه ، لأن نفر ـ ك بتاح قرأ كتاب تحوت الذى يمكن للرجل بواسطته أن يسيطر على السماوات والأرض ، ويتعرف على لغة الطيور ، والوحوش ، والأسماك .

حينما قرأ ستنا أن كتاب تحوت دفن مع نفر ـ ك بتاح فى المقبرة الملكية فى منف لم يعد شىء يقنعه بالعدول عن العثور على الكتاب ، وتعلم كل حكمته . على هذا ذهب إلى أخيه عنهرو وقال له .

ـ ساعدنى فى العثور على كتاب تحوت لأنه بدونه أضحت الحياة لا قيمة لها عندى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجاب عنهرو .

ـ سأذهب معك ، وأقف إلى جانبك خلال كل الأخطار .

إرتحل الأخوان إلى ممفيس ، ولم يكن من العسير عليهما العثور على مقبرة نفر ـ ك بتاح بن امنحوتب . أول فرعون تسمى بهذا الاسم الذى حكم قبل زمنهما بثلاثمائة عام . حينما شق ستنا طريقه إلى القبر . ثم إلى الحجرة الوسطى حيث يرقد نفر ـ ك بتاح فى مستقرة ، وجد جثة الأمير مسجاة وهى ملفوفة فى كفنها الكتانى ، ساكنة رهيبة فى الموت . إلى جانبها ، على الناووس الحجرى . جلست كاوان ، قرينان ، أحدهما لإمرأة جميلة . والآخر لطفل ، على صدر نفر ـ ك بتاح استقر كتاب تحوت .

إنحنى ستنا بإجلال للكاوين . ثم قال .

ـ ليحفظكم أوزيريس أيها الأب المتوفى للفرعون ، نفر ـ ك بتاح أيها الكاتب العظيم .

وأنتما الاثنان كذلك أيا تكونان يامن كا ـ كما هما هذان . إعلم أننى أنا ستنا ، كاهن بتاح . إبن أعظم الفراعنة . وأننى أتيت لآخذ كتاب تحوت الذى كان ملكك أيام حياتك على الأرض ، أرجوك أن تدعنى آخذه بسلام وإلا فإن لدى القدرة لأن استولى عليه بالقوة ، أو بالسحر .

هنا تكلمت المرأة .

ـ لا تأخذ كتاب تحوت ياستنا يا إبن الفرعون الحالى . سوف يأتيك بالمتاعب كما جلب المتاعب لنفر ـ بتاح الذى يرقد هنا ، وكما جلب على أنا أهورا زوجته التى يرقد جسدها فى كوبتوس عند حدود طيبة الشرقية ، وكذلك جسد إبننا ميراب الذى ترى كا ـ ه أمامك . نحن الإثنان نستقر مع الأب والزوج الذى أحببناه كثيراً . إستمع إلى قصتى .. وإحذر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنا ، نفر ـ ك بتاح وأنا ، إبنى الفرعون إمنحوتب . وطبقا للعادة تزوجنا ، وولد لنا إبننا هذا ميراب . إنحصر إهتمام نفر ـ ك بتاح فى حكمة القدماء ، والسحر الذى يمكن دراسته فيما هو منحوت على جدران المعابد ، وداخل القبور ، وأهرامات الملوك الذين توفوا منذ أزمان سحيقة ، ومن قبور كهنة سقارة ، مدينة الموتى التى تحيط بنا عند أطراف ممفيس .

فى يوم ، بينما هو يدرس ما هو منحوت على جدران أحد أقدم قداسات الآلهة سمع كاهناً يضحك بسخرية ويقول .

ـ إن كل ما تقرأه هنا لاقيمة له . إننى أستطيع أن أخبرك أين يوجد كتاب تحوت ، ذلك الكتاب الذى كتبه رب الحكمة بيده شخصياً . حينما تقرأ الصفحة الأولى يكون فى إستطاعتك سحر السماء ، والأرض ، وما تحتها ، والجبال ، والبحر وستعرف ما تقوله الطيور ، والوحوش ، والزواحف . وحينما تقرأ الصفحة الثانية سوف ترى عيناك كل أسرار الآلهة ، وتقرأ كل ماهو مخبأ فى النجوم .

حينما قال نفر ـ ك بتاح للكاهن .

ـ بحياة الفرعون إلا أخبرتنى ماذا تريد أن أفعل وسأنفذه . اطلعنى فقط على مكان كتاب تحوت .

أجاب الكاهن .

ـ إذا أردت أن تعرف أين هو فعليك أولا أن تعطينى مائة سبيكة من الفضة لجنازى ، وأن تصدر الأوامر أن تدفن جثتى حينما أموت كما لو كنت ملكا عظيما .

قام نفر ـ ك بتاح بتنفيذ كل ما طلبه الكاهن . وحينما تسلم الأخير الفضة قال .

ـ يوجد كتاب تحوت فى منتصف قاع النيل عند كوبتوس فى صندوق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حديدى . داخل هذا الصندوق ، صندوق برونزى آخر . وبداخله صندوق من أخشاب شجر الجميز ، ثم صندوق من العاج . بداخله صندوق من الأبنوس ، بداخله صندوق من الفضة ، وبداخله صندوق من الذهب . بداخله كتاب تحوت . حول الصندوق الحديدى تلتف ثعابين ، وعقارب ، وتحميه الحية التى لا يمكن أن تقتل .

لم يتمالك نفر ـ ك بتاح نفسه من الفرح . أسرع عائداً إلى المنزل وأخبرنى بما علم . خشيت أن يصيبنا مكروه وقلت له .

ـ لا تذهب إلى كوبتوس للبحث عن هذا الكتاب لأننى أعلم أنه سيجلب الحزن ، لك ولمن تحب .

حاولت جاهدة أن أثنيه عن عزمه . لكن محاولاتى ذهبت هباء . لم يأبه لى وذهب إلى الفرعون . والدنا الملكى ، وأخبره بما علم من الكاهن . قال الفرعون ـ ما الذى تبغيه ؟

وأجاب نفر ـ ك بتاح .

ـ هلا أمرتم خدمكم بإعداد القارب الملكى لأننى أود الإبحار جنوباً إلى كوبتوس برفقة زوجتى أمورا . وإبنى ميراب لأبحث عن هذا الكتاب بلا تأخير .

تم تنفيذ ما أراد ، وأبحرنا فى النيل حتى وصلنا إلى كوبتوس . هنا جاء كهنة ، وكاهنات إيزيس للترحيب بنا . وقادونا إلى معبد إيزيس . وحورس . قدم نفر ـ ك بتاح ثوراً كقربان ، كما قدم أوزا ، ونبيذاً . وأكلنا مع الكهنة وزوجاتهم فى منزل جميل يطل على النيل .

فى اليوم الخامس تركنى نفر ـ ك بتاح مع إبنى ميراب لنراقب من النافذة ، وذهب إلى النهر وألقى تعويذة قوية . بدأ بأن ابتدع قمرة سحرية مملوءة بالرجال .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والمعدات . تفوه بعزيمة منحت الحياة ، والنفس ، للرجال ، ثم ملأ التارب الملكى بالرمال . وتوسط به النيل حتى رحل إلى المكان الذى يعلو الغمرة السحرية . صاح بكلمات القوة .

ـ أيها العمال .. أيها العمال .. إعملوا الى حيث يوجد كتاب تحوت .

عملوا بلا توقف ، ليلا ونهاراً ، وفى اليوم الثالث وصلوا إلى المكان الذى يوجد به الكتاب . ألقى نفر ـ ك بتاح الرمال حتى رفعوا الصندوق إلى أن وصل إلى سطح النيل . حول الصندوق الحديدى وفوقه تلوث ثعابين وعقارب . صرخ فيها نفر ـ ك بتاح صرخة مروعة . وما أن أتم كلماته السحرية حتى سكنت جميعها ، ولم تستطع إحداها الحركة .

سار نفر ـ ك بتاح بينها دون أن يصيبه مكروه حتى جاء إلى حيث إلتفت حول الصندوق الحديدى الحية التى لايمكن قتلها . انتصبت الحية استعداداً للقتال إذ أنه لا يؤثر فيها أية عزيمة ، أو رقية ، واستل نفر ـ ك بتاح سيفه وهاجمها فاصلا رأسها بضربة واحدة . ماكاد أن يفعل حتى قفز الرأس والجسد والتحما ثانية ، وظلت الحية التى لايمكن قتلها منتصبة ومستعدة للقتال . مرة ثانية فصل نفر ـ ك بتاح الرأس عن الجسد ، وفى هذه المرة طوح بالرأس بعيداً فى النهر لكن الرأس سرعان ماعادت إلى الجسد والتحمت معه . وأضحت الحية التى لا يمكن قتلها مستعدة للمعركة التالية .

تأكد نفر ـ ك بتاح أن الأفعى لا يمكن قتلها ، وإنما يلزم التغلب عليها بالحيلة . على هذا فصل رأسها مرة ثانية وقبل أن تقفز الرأس لتلتحم بالجسد ألقى رمالا على كل جزء حتى أن الجزئين لم يستطيعا الإلتحام ، ورقدت الحية التى لا يمكن قتلها عاجزة من قطعتين .

ذهب نفر ـ ك بتاح إلى الصندوق الحديدى فى المكان الضحل ، وراقبته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الثعابين ، والعقارب . ورأس الأفعى التى لا يمكن قتلها . لكن لم يكن فى إستطاعته أيها إيذاءه .

فتح الصندوق الحديدى ، ووجد البرونزى . فتح البرونزى ، ووجد الصندوق المصنوع من خشب شجر الجميز ، فتحه . وعثر على العاجى ، ثم الأبنوسى ، والعصى أخيراً ظهر أمامه الصندوق الذهبى . حينما فتحه وجد كتاب تحوت . لم يتوان عن فتحه ، وقرأ الصفحة الأولى . حالما أتمها أضحت لديه القوة على السماوات . والأرض وما فيها . والجبال ، والبحار . عرف ماتقوله الطيور . والوحوش . والأسماك . قرأ الصفحة الثانية من الرقيات . والعزائم . ورأى الشمس تلتمع فى السماء ، ورأى القمر . والنجوم ، والكواكب ، وعرف أسرارها . رأى الآلهة انفسهم الذين لاتراهم عيون البشر .

إنتابه الفرح الغامر لحصوله على كتاب تحوت وخاطب الرجال المسحورين .

ـ أيها العمال ... أيها العمال ... أحملونى إلى المكان الذى أتيت منه .

حملوه إلى كوبتوس حيث كنت أنتظره ، ولم أكن قد ذقت طعاماً . وشراباً من فرط قلقى وإنما كنت جالسة صامتة لا أتحرك كما هو فى مقبرة . حينما وصل ، ناولنى كتاب تحوت ، وحينما قرأت الصفحة الأولى أضحت لى أيضاً القوة على السماوات والأرض ، وما تحتها ، والجبال والبحار . علمت أنا أيضاً ماكانت الطيور ، والوحوش ، والأسماك تقوله . وحينما قرأت الصفحة الثانية ، رأيت الشمس والقمر ، والنجوم . والكواكب ، وكل الآلهة . وعرفت أسرارها مثله تماماً .

تناول نفر ـ ك بتاح قطعة من أوراق البردى ، وكتب عليها كل رقيات وعزائم كتاب تحوت . تناول كأساً من الجعة . وأذاب فيها الكلمات ، وشربها حتى إمتزجت الرقيات بكيانه . لكننى ، وأنا لا أستطيع الكتابة ، لا أذكر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل ما هو مسطور فى كتاب تحوت لأن الرقيات التى قرأتها فيه كانت كثيرة وصعبة .

بعد هذا أخذنا القارب الملكى وأبحرنا نحو ممفيس . لكن ماكدنا نقلع حتى أمسكت قوة لجائية بإبننا الصغير ، ميراب ، وسحبته إلى النهر ، وغرق أمام ناظرينا . أمسك نفر ـ ك بتاح بكتاب تحوت ، وقرأ منه العزيمة المناسبة ، وفجأة ظهرت جثة ميراب على سطح النهر فرفعناها إلى القارب ، لكن لم تسطع كل الرقيات التى فى الكتاب ، ولا تمكن كل سحرة مصر ، من إعادة الحياة إلى الطفل . ومع هذا فقد استطاع نفر ـ بتاح أن يجعل الكا تكلمنا لتخبرنا عن السبب فى الوفاة . قالت كا ميراب .

ـ علم تحوت الإله العظيم ان كتابه قد أخذ فأسرع أمام آمون رع وقال .

« إن نفر ـ ك بتاح إبن الفرعون أمنحوتب قد عثر على الصندوق السحرى وقتل حراسه ، واستولى على كتابى مع كل السحر الذى يحويه » .

وأجاب رع « لك أن تتصرف فى نفر ـ ك بتاح وفى كل ماينتمى إليه كما يحلو لك . وسأرسل قوتى لتنزل الأحزان والعقاب عليه ، وعلى زوجته ، وإبنه » ومرت قوة رع هذه خلال تحوت تجذبنى إلى النهر وأغرقتنى » .

عندئذ أقمنا محزنة كبيرة لأن قلبينا إنفجعا من هول كارثة ميراب . عدنا إلى شاطىء كوبتوس وهناك حنطت جثته ، ودفنت فى قبر يليق به .

حينما أنتهت مراسم الدفن ، وإنتهى النواح على الميت قال لى نفر ـ ك بتاح .

ـ لنبحر الآن بكل سرعة عودة إلى ممفيس لنخبر الفرعون عما حدث لأن قلبه سوف يحزن لموت ميراب . ومع هذا فإنه سوف يسر للاستيلاء على الكتاب .

أبحرنا مرة أخرى فى القارب الملكى ، لكن حينما وصلنا إلى المكان الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سقط فيه ميراب فى النهر ، حلت على أيضاً قوة رع فخرجت من القمرة . وسقطت فى النهر . وغرقت ، وحينما أخرج نفر ـ ك بتاح بقواه السحرية جثتى من المياه وأخبرته ألكا عما حدث ، عاد إلى كوبا وس وحنط جثتى ، وكفنها ودفنها . فى قبر إلى جوار ميراب .

أقلع مرة ثالثة نحو ممفيس . وقلبه مفعم بالحزن . ومع هذا فإنه وصل إلى ممفيس . وصعد الفرعون إلى القارب الملكى وجد نفر ـ ك بتاح مستلقياً على فراشه فى القمرة وقد فارقته الحياة ، وكتاب تحوت مربوط فوق صدره . ساد الحزن ، والنواح فى كل أرجاء مصر ودفن نفر ـ ك بتاح . بعد أداء كل الطقوس والمراسم الملائمة بإبن الفرعون ، فى القبر الذى يرقد فيه الآن وحيث جاءت الكا ـ ى ، وكاميراب لتحاسانه .

لقد أنتهيت من سرد كل الهموم والاحزان التى حلت بنا لاستيلائنا على كتاب تحوت ، الكتاب الذى تطلب منا أعطاءه لك . أنه ليس ملكك . وليس لك علية أى حق أننا ضحينا بحياتنا الارضية من أجله .

حينما إستمع ستنا إلى كل القصة التى رويتها كا ـ أهورا إمتلأ حزنا ومع هذا فإن الرغبة فى الاستيلاء على الكتاب كانت من القوة بحيث قال .

ـ إعطنى ذلك الذى على صدر الميت نفر ـ ك بتاح وإلا أخذته بالقوة .

عندئذ إنسحبت كاميراب ، وكا أهورا بعيداً كأنما من الخوف من الساحر العظيم ، لكن كا نفر ـ ك بتاح خرجت من جثته وتقدمت منه قائلة .

ـ ستنا إذا كنت لم تتنصح بعد ما سمعت كل القصة التى رويتها لك زوجتى أهورا خذ إذاً كتاب تحوت . لكن أولا يجب أن تكسبه منى . إذا كنت أمهر منى فى الداما . لنلعب شوطاً من إثنين وخمسين نقطة .. هل تجرؤ ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجاب ستنا .

- إننى مستعد للعب .

وضعت طاولة بينهما وابتدأ اللعب . ربح نفر - ك بتاح أول شوط . وألقى على ستنا تعويذة حتى أنه غاص فى الأرض إلى ركبتيه . وحينما ربح الشوط الثانى غاص ستنا إلى وسطه . مرة ثالثة لعبا ، وغاص ستنا فى الأرض حتى لم يبق ظاهراً إلا رأسه . صرخ مستغيثاً بأخيه الذى كان واقفاً بالباب :

- عنهورا . إسرع ، إجر إلى الفرعون والتمس منه تعويذة بتاح العظمى لأنه لا يمكن إنقاذى إلا بها ، إذا وضعتها على رأسى قبل إن ينتهى الشوط وأخسره .

أسرع عنهورا فى الطريق الهابط من سقارة إلى حيث كان الفرعون فى قصره فى ممفيس ، وحينما سمع القصة أسرع إلى معبد بتاح ، وانتزع التعويذة العظمى من مكانها فى القداس ، وأعطاها إلى عنهورا قائلا :

- إذهب يابنى بأقصى سرعة ، وإنقذ أخاك ستنا من هذه المهارة الشيطانية مع الموتى .

عاد عنهورا بأسرع مايستطيع إلى القبر ، وهبط ثم سار خلال الممرات حتى وصل إلى حجرة الدفن حيث كانت كا نفر - ك بتاح ما تزال تلعب الداما مع ستنا . بينما هو يدخل حرك ستنا حركته الأخيرة ، وصاح نفر - ك بتاح صيحة النصر ، ومد يده ليحرك الحركة النهائية التى تكسبه الشوط ، ويغوص بعدها ستنا تحت الأرض ، ولا يظهر إلى الأبد . لكن قبل أن يستطيع نفر - ك بتاح نقل القطعة قفز عنهورا إلى الأمام ، ووضع تعويذة بتاح على رأس ستنا . ما أن لمسته حتى قفز ستنا خارجاً من الأرض ، واختطف كتاب تحوت من جثة نفر - بتاح . وفر هارباً مع عنهورا من القبر . وبينما هما يفران سمعا صرخة كا - أهورا .

- يالالأسف .. لقد ذهبت كل القوة من ذلك الذى يرقد فى القبر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن كا نفر ـ ك بتارح ردت.

ـ لا تحزنى ، سأجبر ستنا على أن يعيد كتاب تحوت ، ويأتى متضرعا إلى قبرى بمذاره فى يده . ومقلاة على رأسه .

خرج ستنا وعنهورا . وماكادا . حتى أغلق القبر وراءهما كأنما هو لم يفتح من قبل .

وقف ستنا أمام والده الفرعون العظيم ، وروى له ماحدث ثم أعلماه تعويذة بتاح . وقال رمسيس .

ـ يابنى إنى أنصحك أن تعود بكتاب تحوت إلى قبر ـ ك بتاح كما يفعل الرجل الحكيم الحريص . لأنه قطعا إذا لم تفعل فسوف يجلب لك الحزن ، والضر . ثم تجبر أخيراً على إعادته كمتضرع يحمل مذراه فى يده . ويضع مقلاة على رأسه .

لكن ستنا لم يقبل الإستماع إلى النصيحة . وبدلا من ذلك عاد إلى منزله وقضى كل وقته يقرأ كتاب تحوت ، ويدرس التعاويذ والطلاسم . التى يحتوى عليها . وكثيراً ماكان يحمله داخل معبد بتاح ويتلو منه على أولئك الذين جاءوا يلتمسون حكمته .

جاء يوم كان يجلس فيه فى ظل أحد أعمدة المعبد . ورأى فتاة أجمل من كل من رآهن ، تدخل فى حاشيه من إثنتين وخمسين فتاة . حدق ستنا بذهول فى تلك المخلوقة الجميلة ذات المشد الذهبى . ولباس الرأس المصنوع من الذهب ، والجواهر المتعددة الألوان . والتى ركعت تتقدم قرابينها أمام بتاح . عرف ان إسمها تابوبوا . وأنها إبنة الكاهن الأكبر لآلهة القلعة باستت من مدينة بوباستيس إلى الشمال من ممفيس .. باستت ، عروس إله ممفيس ، بتاح .

ما أن رأى ستنا تابوبوا حتى لاح أن حانور ، إلهه الحب . قد نفثت فيه من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سحرها . نسى كل شيء إلا الإستحواذ عليها . بدا أن هدفه قد صادف قبولا إذ أنه حينما أرسل إليها رسالة ردت عليه أنه إذا شاء مقابلتها فهو حر على شريطة أن يأتى سراً إلى قصرها فى الصحراء خارج بوباستيس .

أسرع ستنا باتخاذ طريقة إلى هناك ، ووجد برجا ذا بوابة عالية ، وسط حديقة ضخمة يحوطها سور من كل جانب . هناك رحبت به تابوبوا بكلمات معسولة ، ونظرات ملتهبة ، وقادته إلى حجرتها فى البرج ، وقدمت إليه نبيذاً فى كأس ذهبى . حينما تكلم عن حبه لها أجابته .

ـ ابتهج ياسيدى المحبوب لأننى سأكون عروسك . لكن تذكر أننى لست إمرأة من الشعب ، وإنما إبنة باستت الجميلة ، ولا أستطيع أن أتحمل منافسة . على هذا قبل أن تتزوج أكتب لى برديه بتطليق زوجتك الحالية ، واكتب لى أيضاً أنك تهبنى أولادك ليذبحوا ، وترمى أشلاؤهم إلى نطط باستت لأننى لا أتحمل أن يعيشوا ، وربما تآمروا سراً ضد أولادنا .

قال ستنا .

ـ فليكن كما تشائين .

أخذ فرشاته ، وكتب أن تابوبوا أن يطرد زوجته لتموت جوعاً ، وأن تقتل أولاده ، وترمى أشلاؤهم إلى نطط باستت المقدسة . حينما أنتهى من الكتابة ناولته مرة أخرى كأساً . ووقفت أمامه فى كل بهائها وهى تنشد أنشودة العريس . وصلته من النافذة العالية فى البرج صرخات مؤلمة أصدرها أطفاله ، وتعرف على كل صوت وهو يستنجد به ثم يصمت . لكن ستنا شرب كأسه والتفت إلى تابوبوا قائلا .

ـ أن زوجتى تتسول الآن ، وأولادى يرقدون موتى عند سفح البرج ، ولم يبق إلى شيء فى العالم سواك ، وأنى لأعطى كل شيء مرة ثانية لأجلك ، تعالى إلى يامحبوبتى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندئذ جاءته تابوبوا وذراعيها ممدودتان وقد بدت أجمل من ماتور نفسها . بصيحة نشوة ضمها ستنا إليه . وما أن فعل حتى بدا عليها التبدل تدريجيا حتى إختفت ، ووجد نفسه يضم بين يديه جثة بشعة مرعبة . صرخ ستنا رعباً ودار به الظلام حوله وبدا كأن البرج يتهاوى . حينما استعاد أحاسيسه وجد نفسه عاريا ماق فى الصحراء إلى جانب الطريق بين بوباستيس وممفيس .

سخر به المارة فى الطريق ، لكن أحدهم كان طيب القلب فألقى عليه معطفاً قديماً يستر به نفسه . وبهذا المعطف عاد ستنا إلى ممفيس كشحاذ . وحينما وصل إلى داره وجد أن زوجته . وأولاده مايزالون أحياء وفى صحة طيبة . ولم يعد فى ذهنه إلا فكرة واحدة ، هى أن يعيد كتاب تحوت إلى نفر ـ ك بتاح قال :

ـ إذا كانت تابوبوا . وكل أفاعيلها السحرية لم تكن تزيد على مجرد حلم واحد . فإنما هذا تحذير بمدى الخطر المهلك الذى يحيق بى لأننى إذا أصبت بمثل هذا السحر فإن المرة القادمة لن تكون حلما .

تناول كتاب تحوت وذهب به إلى الفرعون والده ، وأخبره بما حدث فقال رمسيس الأكبر .

ـ ستنا إن ماحذرتك منه قد حدث . لعله كان الأجدر بك أن تطيع رغباتى قبل ذلك . أن نفر ـ ك بتاح سوف يقتلك حتما إذا لم تعد كتاب تحوت إلى حيث وجدته . على ذلك إذهب إلى القبر كمتوسل ، حاملا مذراه فى يدك ، واضعاً مقلاة على رأسك .

فعل ستنا ما نصحه به الفرعون حينما وصل إلى القبر ، وتفوه بالعويذة مع أمامه كما فعل قبل ذلك ، فنزل إلى غرفة الدفن ووجد نفر ـ ك بتاح راقداً فى مثواه ، وكا أهورا ، وكا ميراب ، على كلا جانبيه . قالت كا أهورا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ من المؤكد أن بتاح ، الإله العظيم هو الذى أنقذك ، وجعل من الممكن أن تعود إلى هنا كمتضرع .

عندئذ نهضت كا نفر ـ ك بتاح من الجثة ، وأطلقت ضحكة وهى تقول .

ـ لقد أخبرتك أنك سوف تعود كمتوسل . ومعك كتاب تحوت . ضعه الآن على جثتى حيث كان طوال السنوات الماضية لكن لا تحسبن أنك نجوت الآن من إنتقامى إذا لم تؤد ما سأطلبه منك فإن حلم تابوبوا سوف يتحقق .

إنحنى ستنا بخشوع وقال .

ـ نفر ـ ك بتاح ، يا أستاذ السحر . مرنى بما يجب أن أفعل حتى أتفادى إنتقامك ، وإذا كان فى إستطاعة إنسان أن يؤديه فسوف أفعل .

ـ إننى لا أطلب الكثير . أنت تعلم أنه بينما ترقد جثتى هنا حيث تراها فإن جثتى أهورا ، وميراب تستقران فى قبرهما فى كوبتوس . إحضر جثتيهما إلى هنا لتستقران مع جثتى حتى يأتى يوم القيامة حينما يعود أوزيريس إلى الأرض . إننا نحب بعضنا ولا نريد أن نفترق .

عاد ستنا إلى الفرعون وتوسل إليه أن يستعمل القارب الملكى . أعلى الفرعون أوامره عن رحب وسعة بإقلاع القارب حاملا ستنا إلى حيث يرغب . إرتحل ستنا فى النيل إلى كوبتوس حيث قدم قرباناً عظيما إلى إيزيس ، وحورس ، ورجا كهنة المعبد أن يخبروه عن مدفن أهورا ، وميراب ، لكنهم بعد أن بحثوا فى الكتب القديمة لم يستطيعوا أن يعثروا على أثر يدل عليه .

إستولى اليأس على ستنا . وعرض مكافأة كبيرة لمن يستطيع مساعدته . أخيراً جاءه رجل طاعن فى السن وقال .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إذا كنت أنت ستنا الكاتب العظيم تعالى معى . لأننى حينما كنت طفلا صغيراً أخبرنى جدى الذى كان وقتئذ فى مثل عمرى الآن ، أن جد والده أراه مكان دفن أهورا وميراب . لأنه حينما كان شاباً ساعد فى دفنهما فى قبرهما . فى عصر أمنحوتب الأول .

بلهفة تبع ستنا الرجل العجوز إلى حيث قاده . سارا حتى أتيا منزلا عند حدود كوبتوس . هناك توقف الرجل وقال .

- يجب أن تهدم هذا المنزل وأن تحفر تحته .

إشترى ستنا المنزل بمبلغ كبير من كاتب كان يقطنه . طلب من الجند الذين أرسلهم فرعون معه أن يهدموه ، ويسووه بالأرض وأن يحفروا حيث كان . فعلوا ما أمرهم به ، وأخيراً عثروا على قبر من الصخر مدفون فى الرمال . بداخله كانت جثتا أهورا وميراب .. حينما رآهما الرجل العجوز رفع ذراعيه وأطلق صرخة عالية ثم إختفى عن الأنظار . عندئذ علم ستنا أن كا نفر - ك بتاح هى التى أتخذت شكل الرجل العجوز لتقوده إلى القبر .

حمل المومياوين الخاصتين بأهورا وميراب بكل تكريم ، وتشريف . كأنما كانتا جثتى ملكة وأمير مصريين . وأبحر بهما فى النيل فى القارب الملكى إلى ممفيس . هناك قام الفرعون بنفسه بقيادة مراسم الدفن فى سقارة ووضع ستنا جثتى أهورا وميراب . إلى جوار جثة نفر - ك بتاح فى القبر السرى حيث يوجد كتاب تحوت .

لما تمت مراسم الدفن ، وتركوا القبر ، تفوه ستنا بتعويذة وانغلق الجدار خلفه غير تارك أى أثر للباب . أمر الفرعون أن يهيلوا التراب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على المدخل المنخفض للقبر ، ولم يمض وقت طويل حتى هبت زوبعة رملية أحالت المكان إلى تل من الرمال ، ثم عادت . وسوته بحيث أضحى من المستحيل على أى شخص أن يعثر عليه . واختفى أثر القبر حيث دفن نفر ـ ك بتاح ، و هورا ، وميراب ، وكتاب تحوت ينتظرون يوم القيامة ، حينما سوف يعود أوزيريس ليحكم ثانية على الأرض .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حذار ايتها الاسفنجه

هذه أقصوصة رواها أبو ليوس فى القرن الثانى الميلادى فى كتابه متامروفوزس . وهى فى الأصل لا ينقصها من ناحية الرواية إلا الاسلوب . وقد حاولت أن أضعها فى شكل قصصى دون أى تبديل أو تغيير فى الجوهر .

أمضيا نهارهما راجلين فى ترحال مستمر . وبالرغم من أن الشمس قد آذنت بالمغيب فان تسالوبا ، التى كانت وجهتهما ، كانت ماتزال تبعد بضعة كيلو مترات . تطاولت ظلال أشجار الغابة حولهما . وهبت نسمة الغروب الباردة تداعب الأغصان والأوراق ، فأتاهما حفيفها كأنما هو همس الشياطين . إحتضنتهما الغابة ، صامتة ، موحشة . لا أثر فيها لإنسان أو حيوان . حتى الطيور آوت إلى أوكارها مبكرة كأنما لتتقى ما يهدد به الليل من برد ، ورهبة .

بالرغم من أنهما كانا مرهقين فقد حث أريستونيوس رفيقه على الجد فى السير عساهما يجدان مكانا يأويان إليه قبل أن يخيم الظلام . لقد خيل إليه أن هناك عيوناً فى الغابة ترقبهما . عيون متربصة لا يرتجى منها خيرا . دفعه هذا إلى مزيد من السرعة حتى أن رفيقه المتعب وجد أن من العسير عليه متابعته .

مضت نصف ساعة ، وغابت الشمس وراء الأفق ، وتصاعدت حدة الرياح ، وازدادت برودة الجو . ومع هذا فلم ير الرجلان أى أثر للحياة . أضحت الأشجار حولهما مردة تهتز تحت وطأة الهمات الريح ، وتسابقت السحب فى السماء ، أو ما يظهر من السماء ، بين أفرع الأشجار وأغصانها ، وأحكم ورفيقه فى السفر اغلاق ملابسهما حول جسديهما يتقيان لفحات البرد .

دارت عينا اريستونيوس فى إتجاه الغابة الممتدة أمامه . وخيل إليه أنه رأى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيئاً يتحرك أمامهما فأجهد النظر وقد قفز قلبه بين ضلوعه . أجهد النظر يتفرس ، ولم يعد يشك فى أن هنالك شبحا يتحرك متلصصا بين الأشجار ، لا . . . بل هما شبحان يلتصقان الخلى . دون أن يشعر ضاعف من مجهودة يغذى السير ، وجاراه صاحبه حتى أضحت خطواتهما تقارب العدو . ظل نظره يتابع الأشجار أمامه ، ولم يعد يشك فى أن هنالك شبحين يسبقانهما ، يتواريان بين الأشجار . أيا كانت السرعة التى كان الرفيقان يسيران بها فإن الشبحين إستمرا دائماً أمامهما ، دائما على المسافة نفسها . أراد أن ينبه رفيقه الذى بدا وكأنه لم ير شيئا ، لكن أنفاسه اللاهثة منعته ، فركز جهده على تغذية السير عساهما يصلان إلى مكان آمن قبل أن يخيم الظلام تماما .

كان الشبحان يتعمدان أن يتنقلا بين الأشجار حتى تزداد رؤيتهما تعسرا ، ومع هذا فإن اريستونيوس كان مستعدا أن يقسم بجميع آلهة الأولمب أنهما لا مرأتين ، مسنتين . لو أنك سألته كيف يقطع بهذا مع أن الشبحين يضارعان رفيق السفر فى سرعة حركتهما لما استطاع أن يجيب إلا أنه بشكل ما لم يداخله شك فى تصوره .

من بين الأشجار لاح للرفيقين نور على بعد ، وتلكأ الرجلان كأنما قد حل بهما الكلال بغتة . التفت اريستونيوس إلى رفيقه ينبهه فى كلمات متقطعة إلى مارآه ، أو حسب أنه رآه ، وتحولت عينا الرفيق إلى حيث يشير لكنه لم ير شيئا .

إستبعد الأمر على أنه مجرد تلاعب ظلال الأشجار ، وحركة النباتات تداعبها الرياح ، ولم يفلح أريستونيوس فى إقناعه بأنه رأى العين مارأى ، وأنه لم يكن وهما أو خيالا صورهما له عقل مجهد ، وعينان كليلتان .

حينما وصلا إلى حيث شاهدا النور ، ورأيا لافتة تدل على أن المكان نزل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان الظلام قد حل ، واحتوى العالم فى وشاحة الأسود . طرق الباب . وأجابهما صوت من الداخل يسأل عنهما . وعما يريدان ، وحينما ردا بأنهما مسافران يبغيان المأوى والطعام . فتح الباب . وظهر فى الضوء رجل ضخم الجثة ناتئ الثروة . وقف ينظر إليهما برهة ثم دعاهما إلى الدخول .

أجال الرفيقان النظر حولهما فى القاعة الفسيحة ، والمناضد . والمقاعد الخشبية الخشنة . كان النزل متواضعاً ، لكنه بالنسبة لهما ، بعد تلك الرحلة المضنية ، كان جنة عدن ، فيها الضوء والدفء . تهالكا على مقعدين ، وسألا صاحب النزل أن يعد لهما عشاء . وجلسا أثناء انتظارهما يتحادثان . عاود اريستونيوس الكلام عن الشبحين ، لكن صاحبه استبعد الأمر وأسنده إلى الخيال ... كيف أن لعجوزين أن تكونا فى الغابة وقد أوشك الظلام على الحلول ؟ ... كيف يمكن لهما أن تتابعا خطوات رجلين يغذيان السير ؟ ... لماذا لم تظهرا نفسيهما ، وتطلبا الرفقة فى الطريق حماية لهما ؟ ... أين هما الآن ؟ ... ولماذا لم تدخلا النزل ؟ أسئلة جميعها لها وجاهتها . ومنطق لا شك يستبعد ما رآه رفيقه ، أو ما تصور أنه رآه .

جاءهما الطعام ، وعلى أن النزل كان متواضعا ، إلا أن الطعام كان جيدا . ودسما . تناولا عشاءهما بشهية من ارتحل نهاره ، وشربا من النبيذ الذى قدم لهما ، وحينما فرغا سألا صاحب النزل أن يدلهما على الغرفة التى سيأويان إليها . صعدا خلفه ، وهو يحمل شمعتين مضيئتين ، درجا خشبيا يئن من ثقل أجسامهم . ثم تبعاه فى ردهة قصيرة إلى غرفة متواضعة الأثاث ، تحتوى على فراشين . ومنضدة وضع عليها آنية كبيرة بها مياه وكوبان ، وطست فخارى . وإلى جوارها مقعدان .

وضع صاحب النزل إحدى الشمعتين على المنضدة . وسألهما إن كانا يريدان شيئاً آخراً ، وحينما أجابا بالنفى . تركهما وخرج موصدا الباب خلفه . لم يكد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرجل يخرج حتى أطفأ الرفيق الشمعة ثم ألقى بجسده المنهك على الفراش وألقى تحية المساء ، ولم يكد ينتهى حتى سمع أريستونيوس صوت تنفسه المنتظم . حذا حذو رفيقه ، واستلقى على فراشه ، وأغمض عينيه ، لكن النوم لم يطاوعه . كان عقله مايزال يصور له الشبحين ، ويتساءل عن كنههما . هل كانا حقا مجرد وهم ؟

أخذ يتقلب على فراشه محاولا النعاس دون جدوى ، وأخيراً علم أن النوم لن يواتيه ، على الأقل لفترة طويلة ، فاستلقى على ظهره وأسلم نفسه للتفكير . لم تكن الحجرة فى ظلام إذ أن القمر كان قد ظهر ، وتخللت أشعته السحب ، ودخل الحجرة شعاع من النافذة يضىء الحجرة ويختفى حينما يختفى وجه القمر وراء السحب .

لعله مكث فى وضعه هذا دقائق ، أو لعل ساعة إنقضت إذ فقد الإحساس بالوقت ، ثم بدأ النعاس يغالبه ، وبدأ جسده المنهك يستسلم له . لكنه فجأة عاد إلى يقظته ، كأشد ما يكون تنبها . خيل إليه أنه أحس بحركة فدارت عيناه فى الحجرة عسى أن تستكشف دخيلا ، ولم ير شيئاً ، ولم يسمع حساً . تركزت حواسه جميعاً فى عينيه ، وأذنيه ، ومع هذا فلم يبد أن شيئاً غير عادى يحدث .. لا .. إن الباب قد إنفرج قليلا ... كانت النافذة ، تواجه الباب تماما ، ومنها سقط شعاع القمر عليه . لم يكن هنالك شك فى أن الباب يزداد إنفراجا .

ركز نظره فرأى يداً نحيلة قذرة إستطالت أظافرها ، وكستها العروق النافرة ... يد إمرأة عجوز تدفع الباب ببطء ، وحذر . ظل ينظر كالمأخوذ إلى الباب وهو يفتح فى سكون . ثم دلفت منه عجوز لم ير أريستونيوس أبشع منها شكلا . كانت ترتدى ملابس رثة بالية ، وقد تهدلت عليها كأنما هى ملك لشخص أضخم منها جسدا . وضعت على رأسها وشاحا من الصوف يغطى شعرها ، إلا من خصلات بيضاء تناثرت على جبهتها المتغضنة ، وعلى أن الضوء لم يكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كافياً إلا أنه استطاع أن يميز الأنف الضخم المعقوف ، والعينين السوداوين البراقتين ، والشفتين الملتويتين اللتين بدتا وكأنما لاتخفيان أسناناً داخل الفم .

وقفت المرأة فى المدخل ، وأدارت نظرها بين الفراشين ، ثم أشارت بيدها فدخلت عجوز أخرى ، وكأنما هى توأم للأولى . لم يكن أريستونيوس جبانا ، ومع ذلك فإن الرعب داخله حينما رأى العجوزين . إذا لم يكن ما رآه فى الغابة وهما ؟ ... لقد تتبعتهما العجوزان فى الغابة ثم دخلتا الخان ، وحجرتهما ، حينما جن الليل وظنتا أن الجميع نيام ... لكن لماذا ؟ ماذا تبغيان ؟ ... السرقة ؟ وماذا يمكن أن يكون لدى رحالين فقيرين ؟

هم بأن يقوم من فراشه ليطردهما ، إلا أنه عاد وفضل الانتظار ليرى ماذا تبغيان .

شاهد إحداهما ، تنفصل عن زميلتها . وتتقدم إلى فراشه . فأغمض عينيه متظاهراً بالنوم . أحس برائحتها النتنة تملأ أنفه . ثم لفحت وجهه أنفاس حارة كريهة ، وداخله رعب حقيق . كان لا بد أن يأتى بحركة ، وإلا أفقده الخوف شعوره . فتح عينيه معتزماً النهوض . لكنه رأى عينى العجوز لا تبعدان عنه بأكثر من سنتميرات قلائل . وتسمر جسده مكانه . أحس بالعرق البارد يتصبب من كل جزء فيه ، وبجسده يرتعد كأنما من حمى . مدت العجوز يدها النحيلة تلمس بها جبهته فى رفق . كانت عيناها مسلطتين عليه لا يستطيع أن يتفاداهما . حاول جهده أن يحرك مقلتيه أو يدير رأسه بعيداً عن الوجه القبيح ، ولم يستطع . أحس برغبة عارمة أن يصرخ ، مستنجداً ، ومحذرا رفيقه . وظن أنه فتح فاه . وأنه أطلق صرخة مدوية . لكن شيئاً لم يخرج من فمه ، وجف حلقه فلم يستطع حتى مجرد الهمس . ظلت المرأة على حالها تدلك جبهته برفق ، ولا تحيد بنظرها عنه دقائق ، ثم تركته واتجهت إلى زميلتها الواقفة تنتظر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما إبتعدت أمكنه أن يحرك مقلتيه فتبعهما بنظره . انقشعت السحب لتترك ضوء القمر ينتشر فى الحجرة ، قويا ، وهاجا . ظن أنه يستطيع الآن أن ينهض لجمع شتات إرادته لكنه لم يفلح . تحركت المرأتان متجهتين إلى فراش رفيق سفرة . كانت خطواتهما خفيفة متلصصة ، ودون أدنى صوت ، ومع هذا فقد كانت خطوات هادئة ، واثقة لاوجل فيها ، ولا تعجل . توقفت إحداهما ، ولعلها تلك التى أتته ، عند رأس الفراش ، ومدت يدها القذرة تتحسس بها جبين النائم ، تماما كما فعلت معه . دقائق ثم تنحت مشيرة إلى صاحبتها . عبثت الأخرى فى ثيابها الرثة ، وأخرجت من بين طياتها شيئاً أسود اللون تبين اريستونيوس بعد ذلك أنه وعاء جلدى . وأعدته كأنما لتتلقى فيه سائلا . وكادت عيناه تخرجان من محجريها ، وهو يرى المرأة الأخرى تخرج من ملابسها خنجرا التمع نصله فى ضوء القمر . بلغ به الرعب مداه ، وبمجهود خارق تمكن أن يعتدل قليلا فى فراشه ، والتفتت المرأة ناحيته فتهاوى ثانية وقد بلله العرق .

عادت الشمطاء توجه إنتباهها إلى النائم المسجى أمامها . رفعت الخنجر عاليا فى مقابل الصدر ، وأخذت تتمتم ألفاظاً لم يتبينها ثم ... ثم ... هبط الخنجر بقوة لينغرس حتى النصل فى قلب النائم . أطلق اريستونيوس صرخة مدوية ، أو ظن أنه فعل ، وأغلق عينيه حتى لا يرى ، لكنه سمع .. سمع صوت سائل سميك يتدفق ساقطاً فى وعاء جلدى . حاول أن يسد اذنيه إلا أن يديه لم تستطيعا الحركة . ومرت دقائق قليلة انقطع بعدها الصوت ، وران على الحجرة صمت رهيب . ومضت فجأة فى عقله الحقيقة .. ساحرتان ... أجل هما ساحرتان ؟ .. أرادتا ملء وعائها الجلدى دماء ... لكن هل ستكتفيان بدم رفيقه ؟ ترى هل ما تزالان فى الحجرة ؟ .

فتح عينيه ليراهما واقفتين عند رأس فراش رفيقه . كانتا منهمكتين فى شىء لم يستطع ، وقد أولياه ظهرهما أن يتبينه . ظل يحدق فيهما وهو ينتفض من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرعب ، وتحركت إحداهما لتخرج شيئاً من ثنايا ملابسها . وفى حركتها سقط ضوء القمر على ما بيدها فتبين أنه مجرد إسفنجة عادية . تناولتها إلى زميلتها . ثم تناولت منها شيئاً آخرا . للمرة الثانية وقع نظره على ما حملته المرأة بعناية . وهب شعر جسده جميعاً ... إنه قلب رفيقه . لا يزال ينبض ، ولا يزال يقطر دماء .

أخرجت المرأة قطعة من قماش قذر لفت فيها القلب ثم حملت الوعاء الملىء بالدماء ، ووصلت إلى أذنيه كلمات الشمطاء الأخرى :

— حذار أيتها الأسفنجة ... ياوليدة البحر ، حذار كيف تعبرين النهر .

إستدارت المرأتان ، ولاحظ اريستونيوس أن المرأة ما تزال تمسك بالخنجر الملوث بدم رفيقه فى يدها .. ثم تقدمت منه ... وغاب عن الوعى ...

أيقظته أشعة الشمس القوية تسقط على وجهه ... وفتح عينيه تائها زائغا ، لايدرى فى أى عالم هو ... أتاه صوت قوى مرح .

— حسنا لقد أستيقظت متأخراً ... لقد تركتك لتأخذ كفايتك فى النوم بعد الإجهاد الذى لا قبل له البارحة ... هيا . لم تبق سوى أميال لنصل إلى تسالوبيا .

ظل فى فراشه يسمع لبرهات وهو ما يزال مذهولا ... ثم تذكر ... تذكر أحداث الليلة الماضية وقفز صارخا . نظر إليه رفيقه فى تعجب وسأله .

— مابك ؟

إستقرت عيناه التائهتان على وجه صاحبه ... كان وجها يفيض صحة وحيوية ... ليس هذا وجه مقتول انتزع قلبه وصفيت دماؤه ... لا ... لكن أحداث الليلة الماضية ؟؟ . لقد رأتها رأى العين ... ! كيف إذا ... هل كانت أحداثاً أم أحلاماً ؟ ... لا يمكن ... لم تكن إذاً أحداثاً ... لا بد أنه كابوس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مريع أطبق عليه فتصوره حقيقة واقعة ... هل يذكره لصاحبه ... ؟ وما الداعى ... ؟ سوف يضحك منه ويسخر ... وهو ...؟ ماذا حدث له ... ؟ إن آخر مايذكره أن المرأتين تقدمتا منه ، وأحداهما تشهر الخنجر ، وتحمل الأخرى الوعاء الجلدى ... بحركة لا إرادية وضع يده على قلبه يتحسس ... إنه فى مكانه ونبض على عادته ... كلا لابد أن ما حدث كان من أضغاث الأحلام ...

قام من فراشه ، وأغتسل من الآنية ، وصاحبه يصب الماء ثم هبط الإثنان الدرج ، وتناولا إفطارهما ثم دفعا حسابهما ، واستعدا للرحيل .

حينما خرج أريستونيوس ورفيقه قابلهما صباح مشرق ليوم باسم دافىء . إقشعت السحب ، وصفت السماء ، وسكن الهواء ، وأرسلت الشمس أشعتها وضاءة ، دافئة ، وتنقلت الطيور بين الأفنان مغردة . كان يوماً بهيجاً أذهب عن اريستونيوس الكثير من الإنقباض الذى شعر به بعد ليلته المرعبة ، إذ ليس من اليسير على المرء أن يفكر فى الساحرات . والقتل ، ونزع القلوب ، والدماء ، فى مثل هذا الجو البديع ، واليوم الرائع .

إتخذ الرفيقان سبيلهما ، واستخف الطرب برفيقه حتى أنه أطلق عقيرته بالغناء . سارا بين أشجار الغابة فترة حتى انجلت عن حقول خضراء واسعة ، شاهدا وسطها المدينة رابضة بيضاء تحف بها المزارع ، ويجرى أمامها نهر يلتمع ماؤه تحت ضوء الشمس . فعجلا السير ليصلا إلى بغيتهما .

إخترقا الحقول حتى وصلا إلى النهر . كان عليهما أن يعبراه ليصلا إلى المدينة ، ولم يكن الأمر عسيراً فقد كانت المياه رقراقة ، ضحلة تتلوى بين قاع حجرى . تقدم أريستونيوس يخوض المياه يتبعه رفيقه حتى إجتاز وسطه ... كانت المياه بارده صافية تغرى بالشراب ، وإنحنى اريستونيوس يرتوى منها .. ثم .. تذكر فجأة .. حذار أيتها الأسفنجة . إلتفت وراءه ليرى رفيقه يعب الماء عبا ... صرخ فيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يتوقف لكنه لم يعبأ به ، واستمر ينهل ... لحظات أخرى ، وانكمأ رفيقه على وجهه وسط المياه ... جرى نحوه ليساعده لكنه حينما رفعه رأى جرحاً غائراً فى الصدر ، وقد انفتأ عن إسفنجة سحرية فى موضع القلب .. وعلم أن رفيقه قد فارق الحياة .

عاودته ذكرى الليلة المرعبة .. إذاً فقد رأى مارآه ؟ لم يكن الأمر حلما .. لكن ماذا حدث له ؟ .. ماذا فعلت به الساحرتان ؟ .. بهلع راحت يداه تتحسسان جسده يطمئن على كل جزء فيه .. إن كل شىء على ما يبدو صحيح معافى لم يمس ، داخله الاطمئنان نسيا تم مالبث أن زايلته الهواجس و .. و .. و .. ولم يعلم أن الساحرتين شوهتاه .. الا ..

حينما التقى مع معشوقه فى المساء[1] .

(١) من كتاب النوى الخفية للمؤلف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غيرة

هذه القصة صينية قديمة من عصر سونج فى القرن العاشر الميلادى ، ولا يعرف مؤلفها ، وهى تعطيك عالماً غريباً مليئاً بالأشباح والأرواح الهائمة .

داخل روهونج ، وهو أحد سكان العاصمة المغمورون ، شعور غريب بارتياح إلى الوحدة حينما ذهب طلبة مدرسته الخاصة إلى منازلهم . لم يأبه بأن عليه أن يغلى الشاى لنفسه ، ولا أهتم بأنه سوف يشربه بمفرده ، كانت للحجرات المخصصة له كأعزب داخل الساحة بهجة خفية له . كانت فيها لمسات أنثوية لأن فى حجرة نومه كانت توجد طاولة للزينة ، وهى صندوق قديم وضعت فوقه مرآة مهشمة ، وبعض أدوات معروفة ، وأخرى مجهولة للإستعمال الأنثوى .

كانت هناك إبرة ، وشرائط ، ودبابيس للشعر فى درج طاولة الزينة ، الذى كان داخله ملطخا بالبودرة . كان يشم رائحة لطيفة فى كل مرة يدخل فيها الحجرة . تعرف عليها أنها شذى المسك الذى استقر برائحة دائمة فى الحجرة ، وإن لم يمكنه تحديد مصدر واضح له . أثار كل هذا الجو النسائى خيال الأعزب : ولما كان له عقل خيالى فانه كان يجب أن يصور لنفسه نوع المرأة التى كانت تعيش فى الحجرة . هل كانت طويلة . ونحيلة ؟ كيف كان صوتها ؟ كل ما كان يحتاجه هو إمرأة من لحم وعظم ليقنع نفسه بأنه يعيش فى منزل .

كان يتصور أنه فى مدينة كبيرة مثل هانج تشاو لا بد أنه توجد مخلوقات غامضة ، كثيرة ، لطيفة ، وجميلة . هذا كان هو السبب الذى دفعه إلى اختيار البقاء بدلا من العودة إلى بلدته فى فوتشاو بعد أن أخفق فى النجاح فى الامتحان الوطنى فى العلوم والآداب . اقنع نفسه ببساطة أن الرحلة ستكون طويلة ومكلفه ، وأنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سوف يبقى هنا حتى يحل موعد الاختبار التالى . إذا كان سيء الحظ فى الآداب فقد كان سعيد الحظ فى الحب . كشاب جميل فى سن الزواج لا شك أن المدينة كانت مدينة له بشيء ما . كان مستعدا تماما للزواج بشرط أن يجد الفتاة المناسبة ، وإنه ليقتطف ثمرة من بستان الشيطان نفسه إذا أعجبته . آه لو أمكنى أن اعثر على إمرأة جميلة ، وغنية ، ووحيدة لا ترتبط بأحد .

كان المنزل الذى عثر عليه لنفسه مثل عقله . كان محاطا بسور حجرى أبيض غير نظيف من الخارج ، وقد دفع إيجارا باهظا إلى حد مضحك . لكن أى جمال كان فى الداخل ؟ ! . بدعى أنه أستأجره رخيصا لان المنزل يقع فى منطقة بعيدة عن وسط المدينة . لكن هذا السبب لا يكاد ينهض بمفرده . لقد سمع الكثير من الروايات عن عالم وحيد يجلس فى مكتبته فى سكون الليل ، ويرفع رأسه فيرى شبحا ساحرا لامرأة . تقف أمامه ، وتبسم له فى ضوء المصباح . كانت هذه المرأة تأتى لزيارته كل ليلة . وتعيش معه فى السر ، وتوفر نقوده . وتخدمه فى مرضه ، وعموما تحقق له أحلام الحياة . قال لنفسه إنه يود أن يتصل بشبح المرأة التى كانت تعيش فى هذه الحجرة . لم يكن هنالك سبب يدعوه أن يتصور أن المرأة ماتت ، إلا أنه أراد أن يكون الوضع هكذا . ظن أنه يستطيع أن يسمع صوتها فى أوقات كان يقضيها بمفرده فى المساء ، لكن حينما يصيخ السمع يتضح أنها فقط هرة الجيران .. يالخيبة الأمل . لماذا لا يتزوج امرأة حقيقية .

لاشك أن كانت هنالك ميزات لان يكون المرء أعزبا ، ووحيدا ، وغريبا فى مدينة . إن الكثيرين من الآباء يودون أن يزوجوا بناتهم إلى رجل لا عائلة كبيرة له من الأقارب . ذات يوم جاءته وونج بو . كان يعرفها حينما كان يقيم عند بوابة تشين تانج قبل أن ينتقل إلى منزله الحالى . ولما كانت حاطبة محترفة فقد حاولت أن تزوجه . لكنه كان مشغولا فى ذلك الوقت بامتحاناته . وبما أثار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصوله إلى العاصمة من إثارة فى نفسه ، أما الآن فقد شعر بأنه استقر . بإشارة خفية همست المرأة العجوز بأن لديها أمراً هاماً تود أن تخاطبه فيه ، ثم أشارت إليه أن يتبعها إلى الداخل . كان شعرها القليل الرمادى قد جمع فى خصلة خلف رقبتها ، ولاحظ وجود منديل أحمر يلتف حول عنقها ، بالرغم من أن الوقت كان فى أبريل . وكان الجو حاراً . فكر فى أنها لا شك مصابة بالبرد فى حنجرتها .

— لدى عرض سوف يثير اهتمامك .

هكذا قالت المرأة العجوز بصوت عذب . كانت لها ابتسامة لا تقاوم ، وطريقة لطيفة فى الكلام ، وكان كلاهما نافعين ، مفيدين فى مهنتها ، مهنة الحب .

سألها أن تجلس ، ولما قبلت جذبت مقعدها قريباً منه . سألها عن حالها فقد مضت سنة تقريبا منذ أن تقابلا .

— لا تحدثنى عن نفسى ، إننى أذكر أنك فى الثانية والعشرين ، وهى أيضا فى الثانية والعشرين .

جذبت المنديل الأحمر قليلا كأنما كان عنقها جريحا ، وفكر أن هذا الجرح ربما حدث من الانزلاق أثناء النوم على إحدى الوسائد الجلدية الناعمة .

— من ؟

— الفتاة التى سأتحدث عنها .

أجابها بلهجة داخلها عدم تصديق .

— أية فتاة تتكلمين عنها ستكون فى الثانية والعشرين . لست فى عجلة للزواج إلا إذا عثرت على إحدى تلك المخلوقات الجميلة الغامضة اللاتى لابد أن هائج تشا ومليئة بهن .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت وونج قد إقترحت عدة زيجات وجد ، بعد التحرى عنهن . أنهن عاديات جداً . ولم يثرن إهتمامه .

— أنتن ايتها الخاطبات دائماً مليئات بالكلمات الساحرة تدعين على الهلال أنه قمر ، وتبررن ذلك بأنه بداية أمل فى قمر كامل وتدافعن عن قمر مظلم بأن تقلن إننى لم أر الجانب الآخر منه إننى أريد القمر التام :

كان حقيقياً أن عمل وونج بوهو أن تزوج كل الشبان ، والفتيات فى العاصمة ، ولا يهم أن يكونوا سعداء ، وإنما الهام هو أن يتزوجوا . بالنسبة لها كان الأعزب فى سن الثانية والعشرين جريمة فى نظر السماء .

— أى نوع من النساء تبغى . ؟

— إننى أريد إمرأة صغيرة طبعاً . وجيلة . ومتعاطفة . وتعيش بمفردها .

أضافت وونج بو وهى تبسم بانتصار كأنما قد عرفت أنه وقع فى الشرك .

— وربما أيضاً تقدم لك ألف دولار . وخادمة ، هه ؟ إنها بمفردها تماماً ولا أقارب لها ؟

أدنت وونج بو مقعدها ، أقرب ، وهمست فى أذنيه مع أنه لم يكن معهما شخص آخر فى الحجرة . واستمع باهتمام بالغ

ذكرت اسم سيدة صغيرة محبوبة جداً ، عازفة فلوت شهيرة تركت منزل مستخدمها السابق حديثاً . ولم يكن سيدها سوى الإبن الثالث للوصى على الإمبراطور القوى جداً تشين . كانت مثل هذه العائلات الغنية تحتفظ بمجموعة كاملة من الممثلات والموسيقيين فى رباعهم . كان الناس يسمونها لى يونيا . وهو يعنى الآنسة الفنانة لى . لأنها كانت فنانة محترفة . كانت الآنسة لى وحيدة وحرة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم يكن لها سوى أم بالرضاعة لا تحتاج إلى معونتها للحياة . كان عندها ألف دولار ، وسوف تحضر خادمتها الشخصية . قال وو

— إن هذا يبدو جديراً بالاهتمام . لكن لماذا ترغب هى فى الزواج من عالم فقير مثلى ؟

— إن لها ما لها الشخصى كما قلت لك ، وهى ترغب فقط فى الزواج من رجل متعلم ، ويعيش بمفرده دون أقارب . دعنى أخبرك بأننى أقدم لك خدمة لأن تاجرا تقدم لها فعلا ، ولكنها لا ترغب فى الزواج من رجل أعمال . قالت لى أن أبحث عن زوج متعلم ، لا أقارب ولا أصهار له . ولا يوجد أشخاص كثيرون بهذا الوصف . لهذا فكرت فيك ، وقطعت كل هذه المسافة لأخبرك عنها ، وإنى لأعجب إذا كنت تعرف كم أنت سعيد الحظ .

— أين هى ؟

— إنها تعيش مع أمها بالرضاعة عند بركة الغرنوق الأبيض . إذا أردت أن تراها بنفسك فيمكن ترتيب ذلك .

لم يكن هنالك عرض أحسن من هذا . بعد عدة أيام ذهب وو إلى مطعم معين طبقا لموعد سابق ، وهناك قدم إلى السيدة تشن ، الأم بالرضاعة . كان شعرها لعب أو آخر رطبا . وكانت المياه تتساقط من ردائها مع أن اليوم كان صافيا . قالت .

— أرجو المعذرة فإننى إصطدمت بحامل مياه (سقاء) وأنا فى طريقى إلى هنا .

وسأل وو

— أين السيدة الصغيرة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— إنها فى الغرفة المجاورة . أما الفتاة الصغيرة التى ستراها معها فهى خادمتها تشين إره ، وهى خادمة جيدة ، وتستطيع أن تطهو ، وتحيك ، وتعمل كل شىء فى المنزل .

ودعته السيدة تشين ، وذهبت إلى الحجرة الثانية تاركة آثار أقدام غريبة على الأرض بينما بقيت وونج بو مع وو . بل وو أصبعه ، وأخترق به الفاصل الورقى ، ثم اختلس النظر . رأى الأم بالرضاعة تنحنى على شابة جميلة وتهمس لها . كان يستطيع أن يرى أرنبة أنفها المستقيمة ، ثم فجأة رفعت رأسها ، وابتسمت ، واحمرت خجلا .

رأى عينيها السوداوتين ، ووجها الناصع البياض الذى تحيطه هالة من الشعر الأسود . كانت خادمة صغيرة ، بين الخامسة عشرة ، والسادسة عشرة تبدى أيضا اهتماما كبيراً فيما يحدث ، ودهش وو حتى أنه قال لنفسه .

— لا يمكن أن يحدث هذا ؟

— ما المسألة ؟

— إذا قبلت الزواج منى فسأكون أسعد رجل فى هانج لشاو .

جلس إلى المائدة لتناول الطعام ، وكان يستطيع أن يسمع أصوات النساء فى الغرفة المجاورة ممزوجة بضحكات مرحة . كان من الواضح أن الجماعة فى الحجرة المجاورة كن يقضين وقتاً طيباً . ذات مرة نظر إلى أعلى ورأى عينا خلف الثقب فى الفاصل لكنها انسحبت بسرعة ، لتتبعها أصوات خطوات نسائية متعجلة ، وضحكة عالية لا بد أنها صدرت من الخادم . قالت وونج وهى تبتسم .

— الحقيقة أننى دبرت اللقاء لأن السيدة أرادت أن تراك كما أردت أنت أن تراها ، فهى لم تقبل أن تشترى زوجها دون أن تراه . إنها سوف تأتيك بألف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دولار فى حين انك سوف تأخذها بلا مقابل .

تمت الترتيبات على ان تأتى الآنسة لى بعد اسبوعين ، وتم الإتفاق على انه مادام العريس غريب عن المدينة فلم يكن هنالك داع لأن تقام حفل زفاف ، وأن الآنسة لى ستكون سعيدة جداً بأن تأتى لتعيش معه ، وأن تحضر خادمتها معها .

لم يخطر فى بال وو مطلقاً ان يستفسر عن السبب الذى تركت الآنسة لى من اجله سيدها السابق .

لم يكن وو ليستطيع الإنتظار لليوم الموعود ، ولكن حسن الحظ ، كسوته ، لايأتى منفردا . فى الأسبوع التالى جاءته إمراة اخرى لتقترح عليه زواجا آخرا ولكى يبتعد عن المضايقة اخبرها انه خطب فعلا وانه سوف يتزوج . لكن المراة التى تطلق على نفسها الأرملة شوانج استفسرت بالحاح

ـ من هى السيدة السعيدة ؟

ذكر وو اسم خطيبته ، وبدا ان الأرملة قد اصابتها صدمة كبيرة . وسألها وو .

ـ ما الأمر ؟

ـ لاشىء مادمت قد خطبت فعلا ، فإننى لااود ان اقول شيئاً

انتاب وو فضول شديد وسأل .

ـ هل تعرفينها ؟

ردت بعد فترة .

ـ هل اعرفها ؟ حسناً اننى ظننت اننى سأقترح عليك زيجه اخرى . ان الفتاة التى فى فكرى فيها كل ما يرغب الرجل فى الزوجة ، جميلة كزهرة ، لطيفة للعشر ، وعاملة جادة ، وهى تجيد الطهو ، واشغال الابرة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يمكن أن تكون زوجة جميلة لشخص مهذب مثلك . ولا يهمنى أن أذكر لك أن الفتاة التى أذكرها لك هى ابنتى . إننى لن أتدخل لكننى أعتقد أن إبنة رجل فقير تكون زوجة أصلح لك ، لا تستمع للخاطبة .

كاد صبر وو أن ينفذ فقال :

ـ لقد رأيت السيدة الصغيرة بنفسى ، وأننى آسف لكننى خاطب .

رافق الأرملة شوانج إلى الباب ، وودعها بأدب لأنه ظن أنه لن يراها ثانية .

فى مساء مطير جاءت الآنسة لى فى محفة وخادمتها ، وأمها بالرضاعة والخاطبة العجوز . لم يتوقف حاملو المحفة ليلبوا اكرامية ، وطالما من المكرونة كما يفعلون عادة فى مثل هذه المناسبات ، وحينما فكرت العروس فى ذلك كانوا قد ذهبوا ، وابتلعهم الظلام . قامت الخادمة تشين اره بجميع الأعمال من فتح الحقائب ، وحمل المياه ، وعمل الشاى . وأتت العروس بمجموعة كاملة من الآلات الموسيقية . بادرت تشين اره بتنسيقها بحذر على المائدة . كانت تشن اره خفيفة كقليلة ، وعرفت طريقها فى المنزل دون أن يخبرها وو ، ويبدو أن النساء قد إستولت على المنزل فى حين لم يبق لدى العروس ما تفعله سوى تسلية نفسها .

كان معهن هشاء بسيط يصاحبه النبيذ ، وكان شعر السيدة تشن رطبا مرة أخرى لكن لم يكن هذا عجيباً إذ كانت تمطر فى الخارج بشدة . كما لاحظ وو أيضاً أن رائحتها كالمحالب الربيعية . اعطى مجلس الشرف للسيدة ووانج العجوز إذا أنها الواسطة ، وكانت ما تزال تحتفظ بحرامها حول عنقها ، بالرغم من أن الأمسية كانت من أمسيات ابريل ، رطبة وحارة .

قالت له يوليا تلك الليلة

ـ أتقسم لى أنك لن تحب امراة اخرى سواى ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكان من العسير عليه ان يؤدى مثل هذه الوعد فى ليلة الزفاف سألها

ـ هل انت غيورة جدا ؟

ـ أجل إننى كذلك ، ولا استطيع أن امنح نفسى . إننى أعتزم أن أجعل هذا المنزل عش غرام .

لكن إذا خنتنى ... !

ـ هل تغيرين إذا ما أحببت امرأة فى الحلم ؟

ـ أجل

صنعت الزوجة والخادمة منزلا سعيداً لو وحتى كان من العسير عليه أن يصدق أن ما هو فيه ليس حلماً ، ولاول مرة أمكنه القول بأن خاطبة يمكن الثقة فيها . شعر كأنما هو يعيش فى حلم . كانت يونيا كما وصفتها الخاطبة ، بل زادت بأنها تعزف الفلوت بإعجاز كما كانت تفعل فى المساء ، وتصاحب ذلك بأغانى رقيقة . كانت أيضاً ماهرة جداً فى الحساب كانت تستطيع أن تخبره فوراً إن قطعة من القماش طولها احدى عشر متراً ونصف ، وسعر المتر فيها ثلاثة وسبعون سنتا يكون سعرها ثمانية دولارات وتسعة وثلاثين سنتا ونصف . كانت شيئا محيراً . كانت هى وتنين إزه تحبان أن تلعبا أكثر الغاز الاسلاك تعقيدا مثل عقدة التنينات التسعة . وكانتا دائما تتهامسان .

ـ بحق الشيطان على ماذا تتآمران ؟

ـ إن السيد المهذب لا يستعمل مثل هذه الالفاظ .

ـ حسنا عل ماذا تتآمران ؟

ـ هذا أفضل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمرة العاشرة صححت الفاظه فلم تكن تسمح له أن يستعمل مثل تلك الكلمات، كما كانت تظهر تضررها لو فعل ..

فى مبدأ الأمر كان يستاء من الألفة بين السيدة وخادمتها ، وتداخله الشكوك حينما يراهما تتهامسان بصفة مستمرة . لكن كان يتضح دائماً أنها مؤامرة لصالحه . يبدو أنهما كانتا تفكران فى ألوان جديدة من الطعام ، وصنعتا كعكة بيضاء رقيقة محشوة بالبصل ، واللحم لإفطاره . أما الموهبة النادرة حقيقة فهى أن يونيا كانت تتنبأ برغباته ، وتنفذها له دون أن يخبرها كأنما تستطيع قراءة أفكاره ، وحينما تذكر أيام عزوبته بأنه كان يأخذ سبتا كل صباح إلى السوق ضحك . على أنه ذات يوم ، بعد أن انقضى حوالى الشهر على زواجه ، دخل البيت بعد أن عاد من المدينة ليجد أن زوجته تبكى . بذل أقصى جهوده لمواساتها وسألها عما اقترفه وأساءها . وأجابت يونيا .

ـ لا شأن لك بهذا

ـ إذا فهو شخص آخر

ولما لم يستطع أن يستخلص منها شيئاً سأل تشين إره التى لاح أنها تعرف ، وإن رفضت أن تخبره . بعد يومين عاد من الخارج قبل العشاء مباشرة وسمع زوجته تصرخ بصوت عال .

ـ أخرجى أنت ... أخرجى ؟ ...

إندفع إلى الداخل ليراها تلهث من الغضب وقد سقط شعرها على جبهتها وكان هناك خدش صغير على وجهها . إلى جانبها وقفت تشين إره وهى تلهث وتنفخ كسيدتها . سألها

ـ من كان هنا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ شخص ما ... شخص كان يضايقنى .

لم يستطع الزوج أن يرى أى شخص فى المنزل . ولا حتى شبحا . كانت هنالك حارة جانبية يخرج إليها من الساحة الخلفية لكنه لم يسمع شيئاً . واقترح الزوج .

ـ لعلك تتوهمين رؤيتك أشياء .

انفجرت الزوجة ضاحكة .

ـ أنا أتوهم رؤية أشياء ؟

لم يستطع الرجل أن يفهم سبب ضحك زوجته وصمت . على أنه أعاد سؤالها فى المساء وهى فى الفراش .

ـ يجب أن تخبرينى عمن يضايقك ؟

ـ إن شخصا يغار منى ؟

ـ من ؟

حاولت أن تتخلص من الأسئلة إلا أنه عاودها ، وأخيراً قالت

ـ إنها صديقة قديمة لى .

ـ من ؟

ـ إن اسمها تشوانج ولا يمكن أن تكون قد عرفتها .

ـ اتعنين إبنة الأرملة تشوانج ؟

اعتدلت زوجته جالسة وقالت فى دهشة .

ـ هل تعرفها ؟

أخبرها وكيف أن الأرملة جاءت لتعرض عليه الزواج من ابنتها بعد اسبوع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من خطبته ، وأنها فى الواقع حذرته من الزواج من يونيا . يقال إن المرء ايرهب امرأة غيورة أكثر من نمر غاضب. إبتدأت الزوجة تلعن المرأة بسلسلة من السباب لم يتوقع زوجها مطلقا أنها يمكن أن تخرج من بين شفتيها . أخيراً قال لها

ـ لا يجوز أن تهتمى بهذا فإننا متزوجان وليس لها أدنى حق فى أن تأتى إلى هنا لمضايقتك. إذا أتت مرة ثانية فما عليك إلا أن تنادينى وسأجلدها أمام عينيك.

وسألته زوجته .

ـ أنك تحبنى أكثر مما تحبها . أليس كذلك ؟

ـ يونيا أنك تتكلمين ببلاهة . إننى حتى لم ار مس تشوانج ، ولم أر أمها إلا مرة واحدة .

بالرغم من نفسه فقد تضرر إذ شعر بأن زوجته تخفى سراً ليست على إستعداد لأن تبوح له به. على أن مس تشوانج لم تعد مرة أخرى ، وامضى الزوجان أيامهما فى سعادة ،وتصور الزوج أن هانج تشاو مدينة بديعة ، وأنه يعيش فى عالم من الخيال .

جاء وقت عيد زورق التنين . وطبقا للعادة أغلق وو المدرسة ، واقترح أن يخرجوا . إما إلى المدينة . أو إلى الجبال المحيطة بها لزيارة المعابد . لم تكن الزوجة قد خرجت مطلقا من المنزل منذ زواجها، كما رفضت الخروج الآن، وطلبت منه أن يذهب بمفرده، على أنها سألته أن يصحبها إلى منزل امها بالرضاعة لتقضى اليوم معها . تركها هناك ، وتوجه نحو وان سونج لينج وتوقف فى الطريق ليزور معبد تسنج لمى . حينما خرج من المعبد إقترب منه خادم من حانوت الخمور المقابل وقال إن سيدا يريد مقابلته ، وحينما ذهب معه ،شاهد شابا كان قد قابله أثناء الامتحانات واسمه لو تشيزان قال لو .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ لقد رأيتك وأنت تدخل المعبد وأردت أن أحادثك . ماذا أنت فاعل اليوم ؟

رد وو بأنه سوف يأخذ أجازة ، وأنه ليست لديه فكرة محددة عن كيفية قضائها. اخبره كذلك بأنه تزوج حديثاً ، وفكر لو مداعبا فى أن يحتفظ بالعريس ليوم حتى يرى مدى تضرره .قال .

ـ إننى سأزور مقبرة عائلتى فى وانسونج لينج ، مارأيك فى أن تصحبنى لنقضى النهار سويا .إن الأزاليا ما تزال مثمرة ، وإننى أعرف حانوت خمور جيد فيه احسن نبيذ تذوقته فى حياتى .

وافق وو فورا إذكان سعيداً بأن يجد رفيقا لقضاء اليوم .خرجا من حانوت الخز، وعبرا البحيرة عند مرفأ سوتونجبو حيث رأوا جماهير كثيرة من الرجال ، والنساء ، والأطفال يقضون أجازتهم يتنزهون على الطرق الواسعة التى تحوطها أشجار الصفصاف . هناك أجرا زورقا من طريق تان شين ، ونزلا على الشاطىء عند ماوتشابو . كانت مقبرة عائلة صديقة تقع على جبل صخرى وعر يسمى توهسى إن لينج .استغرقا ساعة فى الصعود ، وبعد أن بلغا القمة هبطا على الناحية الأخرى لحوالى نصف ميل قبل أن يصلا إلى هدفهما . كان اليوم الينا كما امتلأ التل بالورود الحمراء ، والقرمزية ، وقد خلب لبهما المنظر حتى أن العصر إنقضى دون أن يعرفا . أخذه صاحبه بعد ذلك إلى حانوت الخمور ، ولكى يفعلا هذا كان عليهما أن يهبطا إلى الوادى متتبعان جدولا بديعاً يتلوى بين ظلال الأشجار . مرا فوق قنطرة خشبية شاهدا على رأسها فى الناحية الأخرى شجرة تين ضخمة ، من النادر أن ترى فى هذه المنطقة وهى ترمى فروعها الطويلة أفقياً تقريباً على إرتفاع عشرة أقدام أو خمسة عشر قدماً من الأرض ، وقد تدلت منها شرابات طويلة من الجذور كأنما هى اللحى ، فى محاولة للوصول إلى الأرض . على بعد حوالى خمسين قدما من الشجرة رأيا كوخا وقد علقت عليه قطعة مربعة من القماش على عامود من البامبو ، وهى العلامة المعتادة لحانوت خمور . قال لو .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ هاهو .إننى أعرف الأرملة وفى المرة الأخيرة التى أتيت فيها هنا قضيت وقتا سعيداً جداً فى الحديث مع ابنتها . فتاة رائعة الجمال .

شعر وو بضربات قلبه تنبض فى رأسه إذ رأى الأرملة تشوانج تقف أمام الحانوت لترحب بهما وكأنما قد رأتهما وهما يأتيان .كانت كلها ابتسامات وقالت

ـ ماذا أليس هذا الأستاذ وو ؟ أية ريح أتت بك إلى هنا؟ تعال ـ أدخل .

تقدمت الرجلين إلى الداخل وهى تحرك المقاعد وتضرب الوسائد مظهرة حسن ضيافتها .

ـ تفضلا بالجلوس . لم أكن أعرف أنكما تعرفان بعضكما .

ثم صاحت مناديه على أبنتها لى هوا التى تعنى زهرة الكمثرى .

ـ لى هوا إن لدينا ضيوفا ..تعالى .

سرعان ما ظهرت فتاة طويلة نحيلة فى حوالى الثامن أو التاسعة عشرة من عمرها ترتدى رداء قرمزيا ذا قلامةعريضة سوداء كانت. ذات أهداب طويلة جدا وقد انطبعت على شفتيها ابتسامة دائمة وحيت الضيفين دون الحياء الذى تتميز به فتيات المدينه وأمرتها الأم .

ـ سخنى أحسن الأنبذة لضيفينا .

بينما ذهبت لى هوا إلى أحد اركان الحانوت لتصب بعض النبيذ فى وعاء فخارى ، قالت الأرملة تشوانج لوو .

ـ ماذا قالت لك عن ابنتى ؟ أليست جميله ، وفتاة طيبه أيضا ؟ ما كنت أدرى ما أفعل بدونها . أجل إنها تساعدنى جدا ، وكان من الممكن أن تكون لك .

توقفت الأرملة حينما عادت الفتاة والدن فى يدها ، وقد ازدادت وجنتاها إحمرارا .وضعت زق الخمر على النار، وأرسلت عيناها نظرات سريعة إلى وو،وهى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبتسم بسرور كما تبتسم فتاة فى سنها لشاب جميل . وقفت تروح على الموقد ، تهز جسدها قليلا ، وتدفع بين الآن والآخر خصلات شعرها الذى كان ينهدل إلى الامام كلما انحنت . جلس وو صامتا وهو ينظر إلى ظهرها . بدت كل حركة من حركاتها فاتنة ، وعندما احترق الفحم الى درجة الاحمرار تركت للوقد ، وراحت تغسل كوبين معدنيين ، ثم وضعتهما على المائدة ، والقت نظرة على وو وهى تفعل ذلك . قالت الأرملة شوانج

ـ ضعى أربعة أكواب .

جاءت لى هوا بكوبين أضافيين ، وأعادت التنظيف ثم وقفت تنتظر عند رأس المائدة ، بعدها عادت الى الموقد لترى إن كانت الخمر قد جهزت ، وصبت بعضها فى كوب معدنى ثم قالت .

ـ والدتى إن النبيذ جاهز .

قالت والدتها والفتاة تصب النبيذ فى قدحى السيدين

ـ اجلسوا أنتم أولا ، وسأكون معكم فى دقيقة .

رفعت لى جدائل شعرها بيدها البيضاء من فوق جبهتها ثم نفضت الرماد من ملابسها وجلست . سرعان ماجاءت الأرملة وشاركتهم ، وجلس الأربعة يشربون ويتحادثون . سألت الأرملة ووعن حاله ، واستفسرت عن زواجه فأخبرها بأنه سعيد جداً ، وإن كان لم يغترب كثيراً اذ تذكر مجىء الفتاة فى المنزل . لم يستطع أن يصدق ان هذه الفتاة الجميلة الحادثة تستطيع ان تهاجم زوجته . لكنه كان متأكدا من ان هناك شيئاً بين الفتاتين ، وقالت الأرملة .

ـ مع هذا فانك الان وقد رأيت لى هوا يمكنك ترى ما فاتك

ـ ان لك كل الحق فى ان تكونى مغرورة بابنتك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابها وو ، وقد سره أن يمتدح الفتاة التى تضرجت وجنتاها قليلا . قال الرجلان إنهما يريدان الانصراف ، لكن الأرملة رفضت قائلة

- إنتظرا إلى العشاء .

انكما لا تعلمان طعم سمك السبوط حتى تتذوقان ما تستطيع هوا أن تفعله به .

فكر وو فى زوجته ، وود قائلا إن الوقت ليس متأخرا الآن ، لكن الأرملة قالت :

- أنك لن تستطيع الوصول إلى المدينة اليلة على أى الأحوال . إن بوابة تشيان تانج ستكون مغلقة حينما تصل اليها اذ أن المسافة من هنا بين أربعة ، وخمسة أميال .

وافق وو لأن ما قالته الأرملة كان صحيحاً لكنه شعر بتأنيب ضميره . على أنه كان يعلم أن زوجته ستنتظره فى منزل والدتها فى الرضاعة ، وأنها ستكون آمنة . جاء السمك طازجاً من الجدول ، ولم يكن هناك أحلى من مذاقه . وداعبه النبيذ الدافىء ليضفى شعوراً بالسكينة ، والسعادة على وو . سأل .

- ماذا فعلت بهذا السمك ؟

أجابته لى هوا ببساطه

- لاشى

- إن به سحراً ، إنى أقسم أننى لم أذق مطلقاً الشباط بهذه الروعه .

قالت المرأة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ ماذا قلت لك ؟ ألم أذكر لك الصدق عن إبنتى ؟ لكنك تصدق كلمات خاطبة ممتهنة . ؟

استاء وو من التلميح وقال بتضرر ظاهر .

ـ ما الخطأ فى زوجتى ؟

بدا أن الكلمات ستنفجر من لى هوا لكن أمها أسكتتها بنظرة وقالت

ـ إننا نعرفها جيداً جداً. إن امرأتك كانت امرأة شديدة الغيرة ، والا فلماذا تطرد مثل هذه الموسيقية الموهوبة من منزل سيدها ؟

ـ ماذا فعلت ؟ لقد قلت أنها كانت امرأة شديدة الغيرة

ـ اجل انها كانت كذلك . لم تكن تتحمل اى شخص أجمل منها . او يلعب الفلوت أحسن منها . لقد دفعت فتاة من الشرفة ، وقتلتها ولم تهرب من اتهامها بالقتل العمد الا لأنها كانت تتمتع بحماية عائلة تشين القوية . على أى الأحوال لقد تزوجتها ولا اريد ان اضيف شيئاً آخراً . لا تذكر ما اخبرتك به لزوجتك . تظاهر بأنك لا تعلم شيئاً .

تحت تأثير الخمر غازل صديق وو بحمق لى هوا ، واستمر ينظر اليها ببلاهة وتحملته بسعة صدر كما يتحمل المرء رجلا ثملا بينما راحت تنظر هى إلى وو. سرعان ما اضحى لو ثملا الى درجة انهم ساعدوه إلى فراشة حيث رقد يشخر .

إختلط الأمر على وو بالنسبة للمرأة التى تزوجها ، ورأى أيضاً ، بعيداً عن يونيا ، أن هوا من النوع المخلص اللطيف ، المرح الذى يمكن أن يسعد الرجل جداً . بالرغم من بساطتها التامة فانها كانت جميلة جداً . وعاودته كلمات أمها . إنك لا تعلم مافاتك . بدا لقاؤه بها هنا الليلة فى حانوت خمور بعيداً عن الطريق ، وزواجه الحديث ، وكل أحداث الشهر المتقدم كأنما هى أوهام متتابعة لإحداث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هبط الظلام وحامت فراشات النار حول النافذة ، وأغلقت المرأة وابنتها الحانوت، بينما خرج وويتمشى .لم يكن هنالك كوخ آخر فى كل الوادى، واستقرت الطيور فى أوكارها، وعم السكون الكون لا يقطعه إلا صيحة بوم ، أو صرخة حيوان بعيد . ظهر فوق قمة التلال فى السماء الغربية هلال شاحب قرنيه إلى أسفل، محولا الأشجار إلى أشباح طويلة سوداء تر تعش فى الرياح سابغة على الوادى جمالا خيالياً .

وقفت لى هوا عند الباب الخارجى . كانت قد استبدلت ملابسها برداء أبيض، وتهدل شعرها فى جدائل بديعة . جاءته والفلوت فى يدها ، ثم منحته إبتسامة غير متكلفة وقالت ببساطه

ـ انظر إلى القمر

ـ أجل

وابتلع باقى كلماته وأحاسيسه

ـ تعال نذهب إلى الجدول، إن هنالك منطقة لطيفة حيث أحب أن أجلس ، وألعب الفلوت فى المساء .

حينما وصلا إلى الجدول ، إختارت صخرة ضخمة بجواره جلسا عليها ، ثم بدأت تعزف لحناً ناعماً شاكياً يمس شغاف القلوب . كان هنالك ما يكفى بالكاد من نور القمر ليظهر الخطوط الخارجيه لوجهها البيضاوى ، وشعرها ، وجسدها . وبدا له أنها تعزف أحسن من يونيا ، ولا شك أيضاً أن سماع الفلوت فى واد منعزل ، تعزفه فتاة له ، والشعور بنغماته تمتزج مع موسيقى الجدول ، وترتفع فوق أعالى الأشجار تجربة لا تنسى بالنسبه لأى رجل . وقد حدثت لوه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك الليله ، ووصل من جمالها أن تملكه الألم والحزن .

وسألته لى هوا

ـ لماذا تنظر إلى بمثل هذا الحزن

أجابها وهو ينظر إلى جمالها الأبنوسى الشبحى فى ضوء القمر .

ـ إن موسيقاك تجعلنى أشعر بهذا .

قالت لى هوا وهى تضحك

ـ إذاً سأتوقف

ـ كلا أرجوك أن تستمرى

ـ ليس إذا جعلتك حزيناً

ـ هل أنت سعيدة هنا ؟ ألا تشعرين بالوحدة ؟!

أجابت كأنما لا تعرف معنى الكلمة

ـ الوحدة ؟ إن لدى والدتى ، ونحن نحب بعضنا جدا .

ـ أعنى .. الا تريدين رجلا ؟

ضحكت لى هوا

ـ لماذا أريد رجلا ؟ على أى الأحوال فإن من العسير العثور على الرجال الطيبين. كانت والدتى قد اخبرتنى إنها معجبة بك جداً، وإذا كنت استطيع الزواج بشخص مثلك فإننى اكون سعيدة جدا بأن ارزق منه اطفالا الاعبهم .

تنفست تنهيدة دافئة ، وصمتت ،وقال وو بصوت أجش من الانفعال

ـ لى هوا إننى احبك. لقد سحرتنى منذ اول لحظة رايتك فيها .

ـ لا تكن غبياً . إنك الآن متزوج إلى تلك الشيطانة ، وعليك ان تقبل هذا . تعالى سوف تدخل، إننى اراهن انها سوف تمتلنى إذا اكتشفت فى اى وقت انك قضيت الليلة هنا معى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحس ووكأنما هو فى غيبوبة . إلى هذا الحد وصل التأثير السحرى للمكان والموسيقى . وصوت الفتاة الجميلة . إذا فصحيح أن الفتاتين اللتين أحبهما عدوتان .

بينما هما يسيران بجانب الجدول عائدين إلى الكوخ بزغ القمر من وراء السحب ، وطبع وجهها البيضاوى الجميل على صفحة الميل السوداء . كانت هنالك زهرة بيضاء فوق رأسها فأمسكها بين يديه ، وقبلها بعنف . واستلسمت الفتاة أولا ثم انفجرت باكية وقالت برعب مفاجىء

ـ سوف تقتلنى

ـ ماهذا الهراء؟ من ؟

إرتعش صوتها وهى تقول

ـ يونيا سوف تقتلنى

ـ لن تعرف مطلقاً . ان أكون غبيا إلى حد أن أخبرها

ـ أجل . . . إنها سوف تعرف

ـ كيف ؟

ـ هل تستطيع الاحتفاظ بسر ؟

شعر وو بأنفاسها الحارة على وجهه حينما ازداد اقترابها منه .

ـ إن زوجتك شبح . لقد شنقت نفسها حينما تركت سيدها لأنها كانت تنتظر طفلا . إنها تسكن الكائنات البشرية

لم تستطع والدانى أن تخبرك بالحقيقة ، فإن هذا ضد المبادىء . لقد حذرتك لكنك كنت تحت سحرها .

سرت رعدة فى جسده وهو يستمع ثم همس قائلا

ـ تعنين أننى متزوج من شبح ؟

ـ أجل لقد طاردنى شبحها حينما كنت فى المدينة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ هى طاردتك ؟

ـ أجل لقد تشاجرت معها لأنها كانت غيورة منى . لماذا تظن أننا ، الأم وإبنتها ، قد اخترنا الحياة بعيداً عن كل شىء ؟ إنه لكى تبتعد عنها .

توقفت الفتاة قليلا ثم أضافت .

ـ إننى الآن قد استعدت نفسى تماماً ، ونحن سعداء هنا ، وهى لا تعرف أن هناك دائماً سائحين يمرون من هذا الطريق ، وتدخر أمى كثيراً من المال ولا يهمنا أن نعود إلى المدينة . فى يوم ما أرجو أن تجد أمى شاباً صغيراً جميلا مثلك لى .

قصت الفتاة قصتها بصيغة عادية وكأنها هى قصة تحدث كل يوم .

ـ إن فتاة جميلة مثلك سوف تتزوج . لكن ماذا أفعل أنا ؟

ـ كيف لى أن أعرف؟ لكن يجب ألا تذكر مطلقاً ليونيا أنك قابلتنى هنا أو فى أى مكان آخر ، لا تقل لوالدتى ما أخبرتك به . إذا كنت تحبنى فلزم الصمت التام عن زيارتك اليوم ، ولا تخبر يونيا أبدا أين أقطن .

إرتعد صوتها وهى تقول كلماتها الأخيرة ودفعته كل غرائزه الرجولية إلى أن يحمى هذه الفتاة الجميلة ، وعدها بذلك ثم حاول تقبيلها مرة أخرى لكن الفتاة أدارت رأسها وقالت .

ـ يجب أن ندخل الآن فإن والدتى تنتظرنى .

ذهب وو ليجد صديقه ما يزال يغط فى نومه ، وأمسكت الفتاة بشمعة فى يدها وحيته تحية المساء ، وكان يستعد للنوم حينما ظهرت لى هوا مرة ثانية عند رأس الدرج وسألت برقة

ـ هل أنت على مايرام ؟

ـ أجل وشكراً جزيلا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صعدت الفتاة ، وسمع وقع خطوات دوقه ثم ساد الصمت ، وظل يتقلب طوال الليلة مسهدا .

فى اليوم التالى عاد الصاحبان . قبل أن يذهب قالت الأرملة تشوانج إنه يجب أن يزورهما ثانية . بينما ألقت عليه الفتاة نظرة متأنية .

إفترق وو عن صاحبه عند بوابة تشيان تانج دون أن يجرؤ على إخباره بما حدث بينه وبين لى هوا . إستمر يفكر فيها طوال الطريق ، وبالرغم من أن الأمور كانت مختلطة عليه إلا أنه كان يعلم أنه يود أن يراها ثانية . أخبر صديقه بأن لديه بعض الأعمال عند البوابة ، وتخلص منه . لم يصدق ما قالته لى هوا وإنه كان حديثا لا يصدقه عقل ، ومع ذلك فقد إضطرب ، وتردد فى العودة إلى منزله .

إستعاد إلى ذاكرته بعض حالات استعملت فيها زوجته موهبتها الغريبة لقراءة أفكاره . ذات مرة كان يكتب خطابا ، ولما لم يجد مظروفا فى الدرج ، وكان على وشك أن ينادى على تشين اره رأى زوجته واقفة أمامه وهى تحمل مظروفا . تذكر أيضاً أنه ذات يوم كان يفكر فى الخروج إلى الشارع بعد المدرسة ، وهو مالا يفعله إلا نادراً . تماماً فى الساعة الرابعة والنصف أحضرت له زوجته شمسية ، وتركتها مستندة إلى الجدار . نظر إليها متحيراً فتساءلت قبل أن تتركه وتدخل

ـ إنك سوف تخرج ... أليس كذلك ؟

ربما كانت هذه مصادفات عادية ، لكنه كلما فكر فيها إزداد رعبا . تذكر كيف أنها لم تسمح له بأن ينطق بكلمة شيطان ، أو شبح فى المنزل ، وكيف أنها ، بل والخادمة تشين اره أيضاً ، يمكنهما أن يعثرا على الأشياء فى الظلام . قرر أن يذهب إلى وونج بو ليستوضحها تاريخ يونيا الماضى ، وحينما وصل إلى منزلها رأى أن الباب قد ختم عليه بالشمع طبقا لأوامر رسمية وقد كتب عليه « قلب الانسان كالحديد ، وقانون الامبراطور كالنيران ، استغ[illegible] الحمار » . وأخطر أن وونج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بوقد شنقت منذ خمسة أشهر خلت لإغرائها الفتيات الصغيرات على الأفعال غير المشروعة . عندئذ إستولى عليه الخوف فعلا . إذا فما أخبرته به لى هوا كان حقا ... ونبض قلبه بشدة حينما فكر فيها . كانت فتاة المليفة فعلا . ظل يفكر فى وجهها الأبيض ، وروجها المرحة . كم كان يكون من الأفضل لو أنه تزوجها ؟

قرر أنه يلزمه أن يرى لى هوا ، وأن يحل اللغز نهائيا ، لكنه أيضا تذكر كيف كانت يونيا زوجة طيبة له ، وخشى أن يتردى فى خطأ . كلما إزداد غيابه عن البيت ، كلما ازدادت صعوبة الشرح . كان عقله مرتبكا حتى أنه بعد أن قضى الليلة فى بوابة تشيان تانج لم يبدأ فى الذهاب إلى توهسيان لينج إلا فى الساعة الثالثة بعد الظهر . حينما استقل التارب أحس بأن مجرد التفكير فى الفتاة قد أدخل عليه الاطمئنان ، والسلامة ، وغالبة الحنين لأن يرى وجهها ، ويسمع صوتها ثانية . تقدم الزورق ببطء أمام رياح معاكسة قوية . تكونت سحب داكنة فى الشمال الغربى ، وبدا كأن عاصفة من عواصف شهر يونيو سوف تثور . حينما نظر إلى أعلا التلال الغربية رأى السحب تغطى قممها ، وبالرغم من أنه لم يحضر معه شمسية إلا أن هذا لم يعقه ، بل لعله رحب بالعاصفة إذ تصور أنها سوف تريحه من الضغط العقلى الذى يعانيه .

كان يعرف طريقه جيدا ، ولم يلاق أية صعوبة فى صعود جبال تور هسينج لينج . وحينما وقف عند القمة ، ونظر إلى أسفل تزايدت نبضاته وهو يفكر فى أن كوخ لى هو القريب من الجدول . كانت السماء قد أظلمت حتى أنه لم يكن يستطيع أن يحكم بدقة عن الساعة ، لكنها لابد أن تكون قد تعدت الخامسة ، أو السادسة ، وصفرت الرياح خلال الغابة المنحنية وسط المنحدر . تحت الصخور كان يوجد عدد من المقابر العامة ، والخاصة ، منها الجديد ، ومنها القديم . أسرع خطاه الدرجات الوعرة التى تقود إلى الجدول أسفل الجبل ، جزئياً لأنه فقد الصبر ، وجزئياً لأنه أمل أن يصل إلى حانوت الخمور ليحتمى به قبل أن تهب العاصفة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما إعتدل المنحدر قليلا إبتدأ يجرى . ولكن العاصفة إنفجرت . ولحقته . قبل أن يصل إلى حانوت الخمور بحوالى المائة ياردة إلتمع البرق ، ورعد الرعد ، وإنهمرت قطرات الماء فى حجم البازلاء . لاحظ وجود مبنى قريب ، صغير ، منفرد ، مربع الشكل عند مدخل الجبانة فأسرع بالاحتماء داخله . أنذرته حاسة سادسة بأن يغلق الباب ، فدفع المزلاق إلى نهايته . إننا لانعلم كيف نشعر بهذه الأشياء ، لكنه كان يحس بشعور قاطع أنه الكائن البشرى الوحيد فى الوادى . لم تكن عواصف يونيو تستغرق وقتا طويلا لهذا سر إذ أمكنه أن يحتفظ بجفافه حتى تنتهى .

حينما إستعاد أنفاسه قليلا رأى أن شخصا يدفع الباب . كتم أنفاسه وأخذ يستمع . جاءه صوت فتاة بدا كصوت تشين إره

ـ إنه مغلق هل تنسل خلال الشق ؟

وجاء صوت زوجته .

ـ إنه لن يستطيع الفرار على أى الأحوال . يأتى إلى الشيطانة الصغيرة فى مثل هذا اليوم ؟

لا بأس سأصفى حسابى مع الفتاة أولا ، وإذا هرب . فسيكون لدى الوقت الكافى لأن أتعامل معه حينما يأتى إلى المنزل .

سمع خطواتهما وهما تبتعدان فى حين كان جسده يرتعد . خفت حدة العاصفة قليلا لكن البرق كان ما يزال يلتمع ، ويضيء الغرفة كأنما ليزيد من بؤسه . ذهب إلى مؤخرة الحجرة . ورأى أنها جبانة عامة تتكون فى معظمها من مقابر قديمة . كانت بعض قمم القبور قد سقطت تاركة ثغرات فى الأرض . فجاءه سمع صرخة إمرأة مرتعبة أتته من ناحية حانوت الخمور .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ النجدة . النجدة ! القاتلة !!

إتسعت حدقتاه ، ووقف كل شعر رأسه . سمع صراخا ، وسبابا كثيرة كأنما ثلاث نساء أو أربع يتشاجرن . كان من الجلى أنها أصوات نساء ، لكنها لم تكن آدمية . كانت شبحية أعلى طبقة من الصوت البشرى ، وأرفع درجة . رأى وو خيال رجل قوى طويل يقفز من فوق سور منزل الحارس إلى الجبانة وهو ينادى .

ـ لشو ، الأربعة الصغار هل تسمع الصرخة ؟

من إحدى المقابر زحف شخص رث زرى الهيئة ذو شعر طويل مصفف . كان ظهره منحنيا وهو يسعل بشدة ، وفكر وو فى أن هذا الشبح لا بد أنه مات من الربو . صاح الشخص الطويل .

ـ هناك قتل .. دعنا نذهب .

إنطلق الشبحان كعاصفة رياح ، واستطاع وو أن يسمع صوت الرجل ، وسط الفحيح ، وهو يصيح

ـ صمتا اسكتن جميعاً كيف يتسنى لى أن أسمع حينما تتكلمن أربع نسوة معاً ؟

فوق كل هذا سمع بوضوح صوت لشبح ، وأنين . كان متأكداً من أنها لى هوا . توقفت الأصوات ثم سمع صوت ضرب ، وسلاسل تجر عبر القنطرة الخشبية ، واقتربت الأصوات رويدا حتى أن أعصاب وو كادت أن تفلت منه ، حينما علم أنهم آتون صوب الباب . كان هنالك حائط منخفض لا يزيد إرتفاعه على خمسة أقدام يحيط بالجبانة فلم يكن يرى مايحدث ، لكنه سمع صليل السلاسل ، وقرع مكتوم كأنما يضرب بها شخص ثم صرخات ألم امرأة .. زوجته ؟ ثم سمع صوت الرجل يصرخ .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إن وجهك غير مألوف . لماذا تأتين إلى هنا لتعكرى صفو السلام ؟ ألا تعلمين أحسن من أن تأتى إلى مطلقتى ؟

واك واك .. صرخ شبح يونيا ثم قالت

- إننى أتيت باحثة عن زوجى لقد تتبعته وهو فى مكان ماهنا ياحضرة الضابط . إننا متزوجان رسمياً وقد سحرته هذه الفتاة . كان قد جاء هنا فى زورق إحتفال تنينى ، ولم يعد إلى المنزل وجئت مع خادمتى للبحث عنه

لم يرتح وو لكلام زوجته ، وعلا صوت لى هوا محتجاً وهى ماتزال تبكى

- إننى لم أفعل أى شيء . إننى لم أفعل أى شيء .

أحس وو بقلبه ينفطر . حتى لو كانت شبحاً فإنه كان يحبها جداً

- كلا ... إنك فعلت . انك يجب أن تقطعى قطعا صغيرة بألف سكين

أجابت زوجته غاضبة . وبدا كأنها تمزق شعر لى هوا التى صرخت ثانية وقال حارس

- توقفى عن هذا

جاءه صوت الأرملة تشوانج

- كنا ، إبنتى وأنا ، نعيش فى سلام ، فسبب أضرارا لأى شخص . هذه المرأة قتلت إبنتى وتود أن تقتلها ثانية إذا لم تمكن قد تدخلت

قال ضابط الأشباح

- إننى أعلم ... إننى أعلم أن لى هوا فتاة طيبة ، وابنة مطيعة . حتى لو أنها سلبت حب زوجك كان يجب أن تأتى إلى ، لا أن تأخذى القانون بين يديك ، وتحاولين خنقها . أنت تعلمين أن هذا لن يجدى نفعا . سوف اضطر أن أبلغ عنك لهذا ، أين قبرك الأصلى ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ فى باوسو باجودا .

ـ تدعين أنك تزوجت رسميا من كانت الخاطبة ؟

ـ وونج بو من بوابة تشيان تاج .

علا صوت الفرع ، وصرخت الزوجة فى حين قال الضابط

ـ لاتكذبى على

ابتهلت الزوجة قائلة يؤمن

ـ إننى أذكر الحقيقة .

تذكر وو لجاه أنه قد يكتشف أمره فى أية لحظة ، فشد للزلاج بسكون ، وانسل خارجاً من المعبد ، وابتدأ يجرى بعيداً . من حسن الحظ أنه مع ضرب النساء ، وبكائهن لم يسمعه أحد . عدا عبر القنطرة ، واتجه إلى شجرة الباوط ، ونظر حوله . اختفى حانوت الخمور ، وفى مكانه رأى قبرين ، لكنه كان مرتعبا إلى حد أنه لم يتوقف ليقرأ الشاهدين .

غمر جسده عرق بارد ، وكلما أمعن فى الفرار إزداد فرقاً . كانت الأشباح حوله فى كل الوادى ، وكان الطريق مظلماً ، وزلقا ، وتذكر أنه آخر مرة خرج مع صاحبه متتبعين الجدول . عند منحنى الممر رأى إمرأتين تقفان قريباً من أرض فضاء فى الغابة . تبين بجلاء المنديل الأحمر حول رقبة العجوز ، ولم يكن لديه شك فى أن الأخرى كانت ندية الشعر ، وتكلمت وونجبو ، والسيدة تشن الأم بالرضاعة

ـ إلى أين أنت ذاهب عدوا هكذا ؟ إننا كنا ننتظرك .

بلغ هلعه منتهاه ، وابتدأ يعدو ثانية ، وسمع ضحكات المرأتين وراءه . لابد أنه عدا لنصف ميل حينما رأى نوراً أمامه قريباً من مدخل الوادى ، ولم يسره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى حياته رؤية ضوء كما سر فى تلك اللحظة . حينما إقترب منه رأى أنه حانوت خمور صغير ، ولا يكاد أن يكون فيه أى أثاث . كان زوجان زريان كهيكلين جالسين على المائدة تحت مصباح زيتى . كان الزوج يتعدى الخمسين ، فى حين كانت المرأة ترتدى رداء لطخته الدماء كالقصاب ، وسألها وو عن نبيذ ، وطلب رطلا من النبيذ وأن يكون ساخناً ، لكن الرجل نظر إليه دون أن يترك مقعده وقال بفظاظة

ـ إننا لا نقدم سوى المشروبات الباردة هنا

تحقق وو من أنه التقى مرة أخرى بشبحين ، ودون كلمة أخرى نهض ، وجرى. كانت الساعة تقريباً الحادية عشرة حينما وصل إلى بوابة تشيان تانج . ذهب إلى مطعم فندق، وانحشر فى حانوت شاى أسفله ، وجلس أقرب مايكون إلى منضدة جلس عليها ستة أو سبعة رجال ، وقال له أحد الذين إلى جواره .

ـ إنك تبدو كما لو كنت قد رأيته شبحا .

ـ أجل لقد رأيت مجموعة كاملة منهم .

ذهب إلى منزله ، ووجد الباب مغلقا ، وخشى أن يدخل فاتجه إلى حانة الفرنوق الأبيض. حينما وصل إلى منزل والدة زوجته بالرضاعه ، وجد أن الباب مفتوحا فدخل لكن منظر المنزل تغير. فحيثما كانت هنالك ستائر خضراء قيلا كانت النوافذ الآن خالية تضرب ببطء فى الجدار ، وبدلا من الدهان الأخضر الزاهى ، ذهب الدهان من الجدار . على أنه قد أضحى لايدهش لشيء . لما لم يكن لديه مكان يذهب إليه فإنه ذهب إلى أقرب حانوت خمور ، وابتلع لغبة من النبيذ . حينما استرد أنفاسه قليلا سأل الساقى بهدوء عما إذا يعرف أى شيء عن المنزل المهجور .

ـ إن هذا المنزل قد هجر من أكثر من سنة الآن . كان مسكونا بالأرواح فلم يرد أى شخص حتى أن يسرق الأثاث مع أنه من خشب جيد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسأله وو بلهجة ودودة غير مصدقة .

ـ مسكون ؟

ـ أجل كانت تصدر أصوات مرعبة داخله فى الليل ، أصوات وقع أقدام تصعد الدرج ، وتهبط منه كأنما نسوة يطاردن بعضهن . كانت المقاعد تطير ، والأوانى تحطم ، وقد سمع البعض صرخات أشباح نسائية . كانت الأصوات تبدأ دائما عند منتصف الليل ، وتستمر لربع ساعة ثم تتوقف .

وسأل وو وهو مسرور حقيقة بأى يسمع القصة كأنما لم يعرف شيئا من قبل .

ـ من كان يعيش فيه ؟

ـ كانت المالكة إمرأة إسمها تشن ، لها إبنة جميلة بالرضاعة تدعى يونيا . كانتا غنيتين تماما . كما أن الفتاة كانت عازفة قاوت ممتازة ، وقد سمع عنها الإبن الثالث للوصى على الامبراطور شين ، وعرض على الأم بالرضاعة مبلغا طائلا ثمنا للبنت ، وضمها إلى حريمه ، ثم سمعنا أنها ألقيت خارج الحريم لأنها قتلت فتاة فى مشاجرة . كانت تنتظر طفلا ، وعادت إلى المنزل وشنقت نفسها . ويبدو أن الشبحين يتشاجران هنا كل ليلة . كان يجب أن تقتنع يونيا لأنها دفنت فى باوشو باجودا مع مجموعة كاملة من الآلات الموسيقية . بعد وفاتها كانت المرأة تشن تغسل ملابس فى البركة . ووقعت فيها وغرقت ، وقد أخفت أوراق اللوتس جثتها فلم تكتشف إلا بعد يومين ، وحينما انتشلت كانت المحالب البطية تغطيها . أما إبنتها الصغيرة ، ونحن نسميها تشين إره ، فقد تركت بمفردها تبكى ليلا ونهاراً حتى جاءت السيدة تشن وأخذتها .

ـ ماذا تعنى بذلك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ حسنا إنها كانت أول ليلة سمع فيها الجيران مشاجرة الأشباح النسائية فى ذلك المنزل فى اليوم التالى وجدوا تشين إره متوفاه فى فراشها ، ولا بد أنها إرتعدت حتى الموت . إنك لا تصدق القصة أليس كذلك ؟ لكنها حقيقية .

وتساءل وو بابهام

ـ من قال إننى لا أصدق ؟

وقرر وو أن العاصمة ليست مكانا لأعزب وحيد . فى اليوم التالى إبتدأ رحيله عائدا إلى وطنه .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جوهان ولفجانج فون جوته

Yohann Woebgang, Von Goethe

١٧٤٩ — ١٨٣٢

كاتب ألمانيا الأعظم ، ربما ترجع شهرته إلى حد بعيد إلى كتابه الخالد « فاوست » الذى نشر جزءه الأول سنة ١٨٠٨ والثانى ١٨٣٢ ، وهو من الأشخاص القلائل الذين حباهم الله بأكثر من موهبة . بدأ حياته بدراسة القانون ، ثم تحول إلى الكتابة ، ثم إلى الكيمياء ، فالبحث العلمى ، ونال فى كل مافعله شهرة عالمية ، وإن كانت شهرته ككاتب ، وشاعر تطغى على ما عداها .

أما الأقصوصة التالية فهى فى الواقع لا تحتسب من أقاصيص الرعب ، وإن كانت أقرب ماكتبه جوته إلى هذا النوع. لعلها كانت أسطورة ، أو حكاية شعبية متداولة ، وتناولها جوته برقه ليضع لمساته الشخصية عليها .

• • •

الحزنبلة الجديدة[1]

أيها السادة . . حيث أننى أعلم أنكم لا تأبهون كثيراً للملاحظات الأولية ، أو المقدمات ، فإننى أؤكد أننى أرجو فى هذه المرة أن يكون تصرفى فى منتهى اللياقة .

---

(١) ليست الترجمة دقيقة إذ أن الكلمة المقابلة لها هى Melusina وهى تعنى تماماً الجن الصغير الحجم إلى درجة متناهية مع إستواء فى الخلق . وقد بحثت فى المخصص عن كلمة تقابلها فوجدت أكثر من كلمة عن ضآلة الجسم ، لكن ليس إلى هذه الدرجة ، وهى جميعها بعيدة عن الاستعمال ، وربما لا تعطى المعنى المراد تماما . . وقد إخترت كلمة حزنبلة لأنها تعنى حرفيا القصير الموثق الخلقه المتآزى وهى أقرب المعانى للقصة كما سيلاحظ القارىء . كما أنها كلمة عربية صحيحة ومستعملة فى لغتنا العادية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إننى أعترف أننى فى الماضى قد رويت لكم قصصاً حقيقية كثيرة ، أرضت كل واحد منكم . لكننى اليوم أتجرأ فأوكد أن لدى قصة سأرويها تفوق بمراحل كل القصص السابقة . وإن كانت قد حدثت لى منذ عدة أعوام حلت فإنها مازالت تشعرنى بالقلق كلما تذكرتها ، وما يزال الأمل يراودنى فى قرار نهائى . قصة سيكون من العسير عليكم أن تضارعوها .

أولا ، يجب أن أعترف أننى لم أفكر مطلقاً فى تأمين مستقبلى ، أو حتى يومى التالى . فى شبابى لم أكن منظماً جيداً ، وكثيراً ما وجدت نفسى فى مآزق مختلفة . ذات مرة بدأت رحلة كانت من الممكن أن تكون ذات فائدة كبيرة لى ، لكننى أسرفت فى بدايتها فى عربة بريد خاصة ، ثم اضطررت أن استمر فى عربة عامة ، ثم أجبرت على أن أواجه إتمام باقيها سيراً على الأقدام .

لما كنت شخصا حاضر البديهة ، فإننى أعتدت أن أبحث عن صاحبة الفندق ، أو حتى طباخة ، بمجرد أن أصل إلى نزل ، أو خان ، وبمرافقتهن قليلا كنت عادة أفلح فى أن أخفض مصروفاتى . ذات مساء ، بينما أنا أهم بدخول خان عام فى مدينة صغيرة ، وقد اعتزمت أن أتابع ممارستى المعتادة ، توقفت عند الباب عربة أنيقة لشخصين يجرها أربعة خيول . إلتفت ورأيت إمرأة صغيرة . وحيدة لا يصاحبها وصيفة ، أو خدم فأسرعت بفتح الباب لها وسألتها إن كنت أستطيع أن اؤدى لها اية خدمة . حينما خطت خارجة لاح جسمها بديعا ، وبعد أن أمعنت النظر بدا لى على محياها أثر خفيف للحزن . تساءلت مرة ثانية إن كنت أستطيع مساعدتها بأى شكل فقالت .

ـ أجل ... إذا أخرجت هذه العلبة الصغيرة الموضوعة على المقعد ، وحملتها لى . لكن أرجوك أن تحملها مستوية دون أن تحركها ، أو تهزها أقل هزة .

تناولت العلبة بحذر ، وأقفلت باب العربة ، وصعدنا الدرج سويا ، وأخطرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخدم بأنها سوف تمكث الليلة . أصبحنا بمفردنا فى الحجرة فأمرتنى أن أضع العلبة على المنضدة التى كانت قريبة من الحائط ، وألمحت ببعض الحركات أنها تود أن تبقى وحدها ، فاستأذنت فى الانصراف ، وقبلت يدها باحترام ولكن بحرارة .

عند ذلك قالت

ـ هل لك أن تأمر بطعام عشاء لكلينا

وأترك لكم أن تتصوروا مدى إرتياحى وأنا انفذ طلبها حتى أننى تسامیت إلى حد أننى لم أتعطف بنظرة على صاحبة النزل ، أو الخدم . إنتظرت بفارغ الصبر اللحظة التى ألتقى بها ثانية ، ولما قدم العشاء جلسنا متواجهين . ولأول مرة منذ مدة طويلة إستمتعت بوجبة جيدة ، ومنظر أخاذ . والواقع أنها بدت لى أنها تزداد جمالا مع مرور كل دقيقة .

كان حديثها شيقا ، ومع ذلك فإنها كانت تتفادى الدخول فى كل ما يتعلق بالحب ، أو الاستلطاف . أخليت المائدة ، وتلكأت ، وجربت كل حيلة للاقتراب منها لكن دون جدوى . أبعدتنى عنها بكرامة لم أستطع مقاومتها ، والواقع أننى تركتها مبكرا .

بعد ليلة قضيت معظمها ساهراً ، وما نمته كان مليئا بأحلام قلقة ، إستيقظت مبكراً ، واستفسرت عما إذا كانت السيدة قد أمرت بإعداد الجياد ، وحينما أجبت بالنفى سرت فى الحديقة حيث رأيتها واقفة وهى بكامل ملابسها فى نافذتها . أسرعت بالصعود إليها ، وحينما أقبلت على ، جميلة كالبارحة ، لا بل أجمل ، انتابتنى فجأة رغبة جامحة فاندفعت نحوها ، وأخذتها بين ذراعى هاتفا .

ـ أيتها المخلوقة السماوية التى لا تقاوم . إغفرى لى ، لكن من المستحيل مقاومتك .

بخفة لا تصدق تخلصت منى حتى قبل أن تتاح لى الفرصة أن أضع قبله على خدها ، وقالت

ـ تمالك نفسك من مثل هذا الاندفاع العاطفى المفاجىء ، إلا إذا كنت تريد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن تفقد حظا سعيدا قريبا منك ، ولكن لا يمكنك الحصول عليه إلا بعد إختبارات معينة .

ـ اطلبي منى ماتريدين أيتها الروح الملائكية ، لكن لا تدفعيني إلى اليأس .

إبتسمت وأجابت

ـ إذا أردت أن تكرس خدماتك لى فاستمع إلى الشروط . إننى أتيت هنا لأزور صديقة ، لأقضى معها بضعة أيام ، فى هذه الأثناء أود أن تأخذ عربتى ، وهذه العلبة الصغيرة ، وتتقدمنى فى الطريق . فهل تقبل القيام بهذا ؟ لن يكون عليك إلا أن تحمل العلبة إلى داخل العربة ، وخارجها ، وأن تضعها إلى جوارك . وتحافظ عليها . حينما تصل إلى أى فندق عليك أن تضعها فى حجرة بمفردها ولا تجلس أو تنام فى الحجرة . وعليك أن تغلق الحجرة كل مرة بهذا المفتاح الذى يفتح ، ويغلق كل الأقفال . كما أنه لا يمكن لأحد أن يفتح أى قفل أغلقه إلا به .

نظرت إليها وقد تولانى التعجب ، ووعدتها أننى سأفعل كل شيء إذا كان لدى أمل فى أن أراها قريباً ، وإذا صدقت على هذا الأمل بقبله . فعلت ذلك ، ومنذ تلك اللحظة أصبحت ملكاً لها . اخطرتنى أنها سوف تأمر بإعداد الجياد ، وناقشنا الطريق الذى كان على أن أتخذه . وكذلك الأماكن التى سوف أتوقف فيها . وأنتظرها . أخيراً دفعت بكيس مليء بالذهب فى يدى ، ووضعت قبلة على يدها . حينما إفترقنا لاح لى أنها متأثرة ، أما أنا فكنت لا أدرى ماذا أفعل ، أو ماذا سوف أفعل .

بعد أن أعطيت الأمر عدت إلى الحجرة لأجد بابها مغلقاً فجربت المفتاح وفتحت الباب . كانت الحجرة خالية إلا من العلبة التى كانت على المنضدة حيث وضعتها .

أوقفت العربة أمام الباب ، وهبطت إليها حاملا العلبة وأنا مضطرب البال ، ودلفت إلى داخل العربة ووضعتها إلى جوارى . وتساءلت صاحبة النزل .

ـ أين السيدة ؟

وأجاب طفل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ لقد ذهبت إلى المدينة .

القيت التحية على الخدم ، وسارت بى العربة ، وأنا أشعر بأننى كالمنتصر الغازى ، ولبارحة مساء فقط وصلت إلى هذا المكان ، وهندامى مترب . يمكنك أن تثق فى أننى الآن ، وأنا فى استرخاء تام ، راجعت الموضوع كله ، وراجعت النقود ، وفكرت فى مشاريع متعددة ، والقيت نظرى ، من حين لآخر ، على العلبة الصغيرة. استمر رحيلى . ومررت بعدة أماكن ، ولم أتوقف إلا عندما وصلت إلى مدينة كبيرة نسبياً ، حيث قررت أننى سوف ألقاها . طبقت أوامرها حرفياً ، ووضعت العلبة فى الحجرة بمفردها ، ووضعت إلى جوارها شمعتين ، واشعلتهما ، تماماً كما أمرتنى ، ثم أغلقت الباب بالمفتاح ، وذهبت إلى غرفتى حيث استرحت .

لفترة شغلنى التفكير فيها ، ولكن سرعان مابدأ الوقت يثقل على . لم أكن معتاداً على العيش دون رفقة ، وأخيراً وجدت رفقة تناسبنى على موائد النزل ، وفى المحلات العامة . تحت هذه الظروف بدأت نقودى تتسرب . وذات مساء حينما إستسلمت بثورة لنزوة قوية دفعتنى إلى المغامرة ، إختفت كلها من جيبى ، وحينما عدت إلى حجرتى كانت الهموم تثقلنى . كنت بلا نقود ، فى حين أن مظهرى يوحى بأننى غنى ، وتوقعت أن يكون دينى ثقيلا ، ولم أكن متأكداً عما إذا كانت جميلتى سوف تأتى ، ولا متى . تضاعف إشياقى لها ، واقتنعت بأننى لن أستطيع الحياة بدونها ، ومالها .

بعد العشاء ، الذى تناولته دون شهية حيث أننى الآن كنت مجبراً أن آكل بمفردى ، أخذت أسير جيئة وذهاباً فى حجرتى ، وأنا أتحدث إلى نفسى بصوت عال ، موبخاً إياها ، وملقيا بنفسى على الأرض ، وجاذبا شعرى ، ومتصرفا تصرفات لا تليق . فجأة سمعت حركة خفيفة فى الحجرة المغلقة المجاورة ، وبعد ذلك بقليل طرق الباب . تمالكت نفسى ، وتناولت المفتاح لكن الباب فتح من تلقاء نفسه وعلى ضوء الشمعتين إقتربت من جميلتى . القيت بنفسى على قدميها مقبلا رداءها ، ويدها ، قرفعتنى لكنى إستمدت الشجاعة لاحتضانها ، أو حتى لانظر إليها ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومع هذا فقد إعترفت لها بصراحة ، بخطئى ، وإن كنت فى حالة يرثى لها . قالت

ـ يمكن غفران هذا . وإن كنت للأسف قد أخرت حظك الحسن ، وحظى كذلك . والآن عليك أن تقطع مسافة أخرى قبل أن نلتقى ثانية . هاك ذهب آخر ، وسوف يكفيك إذا كنت مستعداً للتصرف بأدنى تعقل ، إلا إذا كانت الخمر ، والنساء ستقضى عليك فى هذه المرة . إرحم نفسك من كليهما من الآن فصاعدا ، ودعنى آمل فى لقاء سعيد .

تراجعت خلال الباب . وأغلقته ، قرعت الباب ، وبحوت ، لكننى لم أسمع شيئاً . فى الصباح التالى حينما سألت عن حسابى ابتسم الساقى وقال

ـ إننا نعلم لماذا تغلق بابيك بهذه الطريقة المحيرة حتى أنه لا يمكن لمفتاح أن يفتحهما . إننا كنا نعتقد أن معك نقوداً ، ومجوهرات كثيرة . ولكننا الآن رأينا كنزك يهبط الدرج ، ومن الجلى أنه يستحق التحفظ عليه جيداً

لم أجب على هذا ، وبعد أن دفعت حسابى دخلت العربة ، ومعى علبيتى . مرة ثانية إرتحلت فى العالم الفسيح . وقد صممت على أن أستمع إلى تحذير صديقتى الغامضة فى المستقبل ، ومع هذا فما كدت أصل إلى مدينة كبيرة حتى تعرفت على بعض النساء الرقيقات . ولم أستطع مطلقاً أن أبتعد عنهن ، ويبدو أنهن كن يردن أن أدفع غالياً لقاء رفقتهن . وبالرغم من أنهن أبقينى على بعد ، فانهن دفعنى من مصروف إلى آخر . ولما كان كل تفكيرى أن ارضيهن فإننى لم أفكر فى كيس نقودى ، وإنما إستمر إعطائى ، وصرفى كلما استدعى الأمر وعلى هذا فإننى دهشت ، وازداد سرورى حينما لاحظت بعد عدة أسابيع أن الكيس لم تظهر عليه أية علامة إنكماش وإنما بقى كما كان فى المبدأ . وبما اننى أردت أن أتأكد من هذه الميزة الظريفة ، جلست ، وأحصيت مالدى ، وكتبت المبلغ بالضبط ، وبدأت أعيش مع رفيقاتى فى مرح . قمنا بنزهات كثيرة . براً وبحراً . ورقصنا واستغرقنا فى مسرات أخرى ، لكننى الآن لم ألق إهتماماً لأن حافظة نقودى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تناقص حقيقة . وكأنما بسبب احصائى للنقود سحبت منها ميزة أنها لا تنفد. فى الوقت نفسه لم استطع أن اتراجع عن حياة اللهو بالرغم أننى سرعان ماأنهيت نقودى . لعنت حالتى ، واتهمت صديقتى التى قادتنى إلى هذا الاغراء ، وسيبتها لأنها لم تظهر حتى الآن ، وهتفت بغضب أننى اعلن اننى تحررت من كل التزاماتى حيالها ، وفكرت فى أن أفتح العلبة الصغيرة على أمل أن أجد فيها ما يعيننى ، لأنها بالرغم من أنها لم تكن ثقيلة بدرجة تكفى لأن تحتوى على ذهب ، فإنها ربما تحتوى على مجوهرات . كدت أهم بتنفيذ ما اعتزمته ، لكننى أرجأت ذلك إلى المساء حتى أتم العملية فى هدوء . ذهبت لقضاء السهرة فى إحتفال كان بالكاد قد بدأ . كانت الحفلة فى أوجها ، وقد أنعشتنا الخمر والموسيقى ، حينما تعثر حظى . حينما قدمت الحلوى ، رجع فجأة صديق لصاحبتى المفضلة ، ودون أية مقدمات حاوله أن يستعيد ميزاته القديمة . كان من نتيجة هذا أن ثار الغضب ، والنزاع ثم الشجار . سحبنا سيفينا ، وحملونى إلى النزل نصف مائت من عدة جراح .

ضمدنى الطبيب ، وتركنى . كنا فى وقت متأخر من الليل ، وقد نام خادمى حينما فتح باب الحجرة المجاورة ، ودخلت صديقتى الغامضة ثم جلست إلى جوار فراشى . سألتنى عن حالى فلم أجبها إذ كنت تعباً ، ومتغاظاً . استمرت فى الكلام بتفهم واضح ، ثم دلكت صدغى ببلسم شعرت بعده بأن عافيتى قد ردت إلى ... والواقع أننى بلغت من القوة بحيث أمكننى أن أثير غضبى ، وأن أعنفها . ألقيت كل اللوم على سوء حظى ، وعليها ، على الرغبة التى أثارتها فى ، على ظهورها وإختفائها ، على الضجر ، وعلى شوقى لها . تزايد غضبى وكأنما هاجمتنى الحمى ، وأخيرا أقسمت لها أنها إن لم تكن لى ، وإذا رفضت أن تصير ملكى ، وأن تتحد معى ، فلن تعود لى رغبة فى الحياة . علاوة على هذا طلبت رداً حالا . وحينما ترددت ، محاولة التفسير فقدت أعصابى ، ومزقت الأربطة من على جراحى ، وقد إعتزمت أن أدعى حتى الموت ، لكن كم كانت دهشتى حينما وجدت أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جراحى قد إلتأمت تماماً . وأن جسدى أنيق يلتمع .. وأنها بين ذراعى .

أصبحنا أسعد إثنين فى العالم . سأل كل منا الآخر الصفح دون أن يعلم السبب . وعدتنى الآن أن تسافر معى ، وسرعان ما كنا نجلس بجانب بعضنا فى العربة ، والعلبة أمامنا فى مكان الشخص الثالث . لم أشر إليها ، وحتى تلك اللحظه لم يخطر فى بالى أن أخاطبها بشأنها ، مع أنها كانت أمام أعيننا ، وأن كلا منا كان يعتنى بها كلما حانت الفرصة ، كأنما باتفاق سابق ، فيما عدا أننى الذى كنت دائماً ، أحملها ، داخل وخارج العربة ، كما أننى كنت أعتنى بغلق الأبواب كما كنت أفعل سابقاً .

طالما بقى شىء فى المحفظة كنت مستمراً فى الدفع ، وحينما فرغت النقود أخبرتها ، فقالت وهى تشير إلى جيبين مغلقين بأعلى العربة ، كنت ولا شك لاحظتهما قبلا دون أن أستعملهما مطلقا .

ـ هذا هين .

مدت يدها إلى أحدهما . وأخرجت بضعة نقود ذهبية ، ومن الآخر نقوداً فضية ، وهكذا أرتنى أنه من الممكن لنا أن نستمر فى الصرف طالما شئنا . بهذه الطريقة إرتحلنا من بلد إلى آخر ، ومن قطر إلى قطر ، سعيدين برفقة بعضنا ، أو برفقة آخرين . ولم يخطر فى بالى مطلقاً أنها يمكن أن تتركنى ثانية ، خاصة وأنها منذ مدة بدأت تراودها بعض آمال لا شك أنها ستضيف إلى سعادتنا ، وحبنا . لكن للأسف جاء صباح ولم أجدها ، ولما كانت الإقامة بدونها مملة ، فقد حملت العلبة ، وبدأت فى الرحيل ، وجربت قوة كلا الجيبين فوجدتهما على حالهما .

إزدهرت الرحلة . وإذا كنت حتى الآن لم أفكر كثيراً فى مغامرتى حيث أننى توقعت أن هذه الأحداث الغريبة سوف تكشف عن نفسها بصفة طبيعية ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا أن شيئاً حدث أثار دهشتى ، بل وخوفى . كان من عادتى لا أبتعد عن مكان أن أسافر صباحاً ومساء ، وهكذا حدث أننى كثيراً ماسافرت فى الظلام ، وإذا تعطلت مصابيح العربة لسبب أو آخر ، فإننى أسير فى ظلام دامس . فى إحدى هذه الليالى غالبنى النوم ، وحينما استيقظت رأيت قبساً من ضوء فى سقف عربتى . راقبته ، ووجدت انه يأتى من العلبة التى ، نظراً لأن الجو حار وجاف إذ كنا فى بداية الصيف ، بدت كأنما قد حدث فيها صدع . للمرة الثانية فكرت فى المجوهرات ، وتصورت عقيقاً داخل الصندوق ، ولما أردت أن أتأكد إنحنيت بحيث أمكننى أن أنظر من الفتحة ، وكم كانت دهشتى حينما رأيت حجرة تضيئها الشموع ذات رياش وثير ، بديع الذوق ، تماماً كما لو كنت أنظر من كوة لسقف حجرة نوم ملكية . صحيح أننى لم أكن أستطيع سوى رؤية جزء منها ، لكننى مما رأيت ، كنت استطيع تصور الباقى . لاح لى أن هناك نيراناً مشتعلة فى مدفأة وقريباً منها كان يوجد مقعد حبست أنفاسى ، وأدمت النظر . أثناء ذلك ظهرت امرأة شابة تحمل كتاباً ، وحينما إقتربت من المقعد ، عرفت مباشرة أنها صاحبتى وإن كانت قد إنكمشت إلى أصغر المقاييس . جلست المخلوقة الجميلة على المقعد بجوار المدفأة لتقرأ ، وحينما بدأت فى ترتيب أخشاب المدفأة رأيت بوضوح أن أجمل المخلوقات الصغيرة هذه سوف تصبح أماً . على أننى الآن وجدت من الضرورى أن أتحرك قليلاً فى جلستى غير المريحة ، ومباشرة بعد ذلك حينما كنت على وشك أن أنظر ثانية لأقنع نفسى أن مارأيت لم يكن حلماً أطفئت الأنوار ، ولم أر سوى الظلام .

يمكن بسهولة تصور مدى دهشتى ، ورعبى . طافت بذهنى آلاف النظريات عن إكتشافى ، ومع هذا فلم أخرج بنتيجة . فى هذا الخضم غلبنى النوم ، وحينما إستيقظت اعتقدت أن كل مامر كان حلماً ، ومع هذا فإننى شعرت بشكل ما أننى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غريب عن جميلتى ، ومع أننى حملت العلبة بعناية أكبر ، فلم أكن أدرى ما إذا كانت خشيتى من ظهورها بمقاييسها البشرية الكاملة أكثر ، أو رغبتى فى أن أراها بعد مدة ، حوالى المغرب ، جاءت حبيبتى فعلا وهى ترتدى ثوبا أبيضا . ولما كان الظلام قد بدأ يسود الحجرة فقد خيل إلى أنها أطول مما هى عادة . وتذكرت أننى سمعت أن أجناسا من الجنيات ، والأقزام ، تزيد أحجامهم بشكل ملحوظ مع حلول الظلام . إندفعت بين ذراعى كما كانت تفعل دائما ، لكننى لم استطع أن أضمها إلى صدرى المضطرب بسرور خالص . قالت

ـ ياعزيزى إن الطريقة التى تلقيتنى بها تؤكد لى إحساسى بما عرفته فعلا للأسف . لقد رأيتنى فى حالة الإنفصال ، وقد علمت عن الحالة التى أجد نفسى فيها فى أوقات معينة . وهذا يؤثر فى سعادتك ، وكذلك سعادتى التى فى الواقع قد قضى عليها تماما . إننى مضطرة إلى أن اتركك ، ولا أدرى إن كنت سأراك بعد هذا .

أزال وجودها ، وعذوبة حديثها تقريبا كل ذكريات ذلك المنظر الذى بدا لى حتى قبل هذا كأنما هو حلم . إندفعت بحرارة ، وضممتها إلى صدرى ، واقنعتها بعواطفى ، وأكدت لها براءتى ، وأخبرتها أن اكتشافى إنما حدث بالصدفة ، وباختصار فعلت كل ما يمكن أن يهدئها ، كما حاولت بدورها تهدئتى .

قالت

ـ إختبر نفسك جيداً لترى ما إذا كان هذا الإكتشاف لم يشوه حبك ، عما إذا كنت تستطيع أن تنسى أننى أعيش معك بشكلين ، وعما إذا كان تصغير حجمى لم يقلل من غرامك كذلك .

نظرت إليها . كانت أجمل من أى وقت مضى وتساءلت فى نفسى عما إذا كان سوء حظ المرء أن تكون له زوجة تنقلب من وقت إلى آخر قزمة صغيرة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يمكن للمرء أن يحملها فى صندوق ؟ ألا يكون أسوأ كثيراً لو كانت تنقلب إلى عملاقة تضع زوجها فى علبة ؟ عاد إلى صفائى ، وما كنت لأدعها تذهب لقاء أى شيء .

أجبتها .

ـ ياحبيبة القلب دعينا نبق ، ونستمر كما كنا ، هل يمكننا أن نجد أى شيء أكثر روعة مما نحن فيه . استشيرى راحتك الشخصية ، وإننى أعدك بأن أحل العلبة بعناية أكثر . كيف يمكننى أن أحل أى انطباع سيء لأجل منظر رأيته فى حياتى كلها ؟ كم يكون الأحباء سعداء لو أمكنهم أن يتملكوا صورا مصغرة مثل ما أمتلك ؟ وعلى أى الأحوال لم تكن سوى صورة لاتتعدى حيلة شعوذه . كنت تختبرينني ، وتداعبيننى ، وسوف ترين كيف سيكون بلائى .

قالت المخلوقة الجميلة .

ـ إن الأمر لأخطر مما تظن ومع ذلك فإننى قانعة بأن تتناوله بيسر ، إذ ربما يتحول الأمر إلى سعادة لكلينا . سوف أثق فيك ، وفى الوقت نفسه سأفعل ما يمكن . عدنى فقط الا تفكر فى أن تندم على هذا الاكتشاف ، كما أرجوك بشدة أن تأخذ حذرك من الغضب ، والخمر .

وعدتها بما تبغى ، وكنت مستعدا لأن أعد بأى شيء ، وكل شيء ، لكنها غيرت الموضوع ، وسارت الأمور بيسر كما كانت قبلا . لم يكن هنالك سبب يدعو لأن نرتحل من المكان الذى كنا فيه ، فالمدينة كبيرة ، والمجتمع متنوع ، والموسم جيد للرحلات الريفية ، والحفلات المفتوحة فى الحدائق .

فى كل هذه الاحتفالات كانت زوجتى دائماً مرغوبة ، يحب مجلسها الرجال ، والنساء على السواء ، إذ كسب لها أسلوبها الحنون السار ، بالإضافة إلى تبلها ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محبة واحترام الجميع . أكثر من هذا فانها كانت مبدعة فى ضرب العود ، وتصاحبه بالغناء ، ولم تكد تمضى أمسية إجتماعية دون أن تزينها بموهبتها .

يحسن أن أعترف أننى لم أكن أستمتع بالموسيقى ، وإنما على العكس فإن أثرها على كان غالباً سيئاً . على ذلك فإن زوجتى التى لاحظت ردود فعلى فى هذا الخصوص ، لم تحاول مطلقا أن تطربنى ، ونحن بمفردنا ، ويبدو أنها وجدت تعويضا عن هذا حينما نكون فى مجتمع ، حيث كانت تجد عادة مجموعة من المعجبين

والآن ، لماذا أنكر ؟ لم تكف محادثتنا الآخيرة لتنهى الموضوع بصفة قاطعة . فبرغم من حسن نيتى ، فإن شعورى أضحى حساسا دون أن انتبه تماما . وهكذا فإنه فى إحدى الأمسيات أثناء اجتماع كبير ، انفجر احساسى المكبوت لسوء حظى .

إننى ، وأنا أنظر الآن إلى المسألة بموضوعية أعترف بأن حبى لمشوقتى كان قد تناقص كثيراً بعد إكتشافى المشئوم . والآن إنتابتنى الغيرة منها ، وهو شعور كان جديداً بالنسبة لى . فى ذلك المساء بالذات بينما نحن جلوس على المائدة متقابلين وإن كنا بعيدين عن بعض ، وجدت نفسى مرتاحا إلى كلا رفيقتى العشاء إلى جوارى ، وهما سيدتان صغيرتان كنت قد انجذبت نحوهما قبل ذلك بمدة . ماذا مع الممازحة ، والاسراف فى الخمر ، والأملوحات الغرامية ؟ ! فى الوقت نفسه ، على الجانب الآخر من المائدة تمكن إثنان من محبى الموسيقى من اقناع زوجتى بالغناء كما إشتركا فيه ، وأقنعا سائر الضيوف بالاشتراك ، فغنت منفردة ، ومع المجموعة . بدا لى الهاويين مزعجين ، وغاظنى الغناء ، وحينما طلبا أن أغنى منفرداً ، ثار غضبى فأفرغت كأسى وضربته على المائدة .

بالرغم من أن رقة رفيقتاى سرعان ماهدأتنى ثانية . فإنه من السيء أن يفلت زمام الغضب . كنت احتدم داخلياً . بالرغم من أن كل شيء كان يهدف إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتعة ، والسرور ، فعلى العكس إزداد غضبى حينما استحضروا عودا ، وبدأت جميلتى تصاحبه بالغناء . كان هذا هو فصل الخطاب . فهل من العجيب إذا كانت أصغر شرارة كافية لأن تشعل البيران ؟!

ماكاد المغنون ينتهون من إحدى الأناشيد بين التصفيق الحاد حتى كانت جميلتى تنظر إلى بحب، ومن سوء الحظ لم تصل نظرتها إلى قلبى. لاحظت أننى أفرغت فى جوفى مافى كأسى من خمر ، وملأته ثانية . أنذرتنى برقة بأن هزت سبابة يدها اليمنى . وقالت .

ـ تذكر إنها الخمر

ورددت عليها

ـ إن المياه للنساء

وجهت زوجتى الكلام إلى رفيقتى

ـ سيدتاى ، أحيطا الكأس برقتكما حتى لا تفرغ بمثل هذه السرعة .

همست إحداهما فى اذنى

ـ قطعا لن تترك نفسك تأتمر بأمرها

وصرخت بصوت عال

ـ ماذا تريد القزمه ؟

طوحت بيدى حتى إنسكب باقى الكأس . وقالت المخلوقة الساحرة .

ـ لقد ضاع الكثير هنا .

أصلحت اوتار عودها كأنما لتصرف إنتباه الجماعة عن هذا الاضطراب ، ولتوجهها مرة أخرى إلى نفسها ، وقد أفلحت فعلا فى ذلك ، خاصة وأنها وقفت ، ولكن كأنما لتلعب براحة أكثر ، واستمرت فى اغنيتها .

حينما رأيت النبيذ الأحمر منسكبا على المائدة عاد إلى رشدى ، تنبهت إلى الخطأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الربيع الذى أقترفته ، وداخلنى الإشمئزاز ، ولأول مرة حادثتنى الموسيقى . كانت أول مقطوعتها استئذانا وديا من الجماعة بالانصراف . قالتها وهم مايزالون متماسكين . مع المقطوعة التالية خيل إلى أن الجماعة بدأت تنهار ، أحس كل امرىء بأنه وحيد مهجور ، ولم يصدق أحد أنه كان موجودا . لكن ماذا أقول عن الفاصلة الأخيرة ؟ كانت موجهة لى بمفردى ، كانت صوت حب مكلوم ، يودع الغضب السريع ، والوقاحة .

عدت بها إلى المنزل دون كلمة ، غير متوقع أية سعادة لنفسى ، ومع هذا فا كدنا ننفرد فى حجرتنا حتى كانت كلها علقا ورقة ، بل وحدبا ، حتى جعلتنى أسعد الرجال .

فى الصباح التالى قلت لها بلطف وكلى حب.

ـ لقد غنيت كثيرا عندما تدعوك رفقة طيبة ، كما حدث البارحة مساء حينما غنيت أنشودة الوداع المؤثرة ، والآن لمرة واحدة فقط غنى لأجلى أغنية جميلة مرحة للترحيب بى فى ساعة الصباح هذه ، حتى يبدو وكأننا نتعلم أن نعرف بعضنا للمرة الأولى .

أجابتنى بجدية

ـ لن أفعل هذا ياصديقى . لقد أشرت بأغنية الامس إلى افتراقنا الذى يجب أن يحدث فوراً . لأن كل ما أستطيع أن أقوله لك إن الطريقة التى إنتهكت بها وعدك وقسمك سوف ينتج عنها فاجعة لكلينا . لقد طوحت باستهتار بهبة عظيمة من الحظ ، وحتى أنا يجب أن أنكر أعز رغباتى .

حينما ضغطت عليها ، وتوسلت راجيا أن تفسر نفسها بوضوح أكثر أجابت

ـ للأسف من اليسير على أن أفعل ذلك حيث أنه على أى الاحوال قد إنتهت إمكانية البقاء معك ، اسمع إذا ما كنت أفضل أن أخفيه عنك حتى آخر لحظة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سويا . إن الشكل الذى تجسست على فيه فى العلبة الصغيرة هو فى الواقع شكلى الطبيعى ، لأننى منحدرة من نسل الملك إكوال ، أمير الجن الأقزام القوى الذى تحدث عنه كثيراً التاريخ الموثوق به . كما فى الماضى مايزال شعبنا نشطا ، ومنتجا ، وعلى هذا فمن اليسير حكمه كذلك . لكن لا تتصور أن الجن الأقزام متأخرون فى أعمالهم . حتى إذا كان هذا كذلك فإن أشهر انتاجهم ، سوف تظل الأسياف التى تطارد العدو الذى تلقى عليه ، والسلاسل التى تقيد دون أن تراها العين ، والدروع ، التى لاتخترق ، وأشياء شبيهة . بدلا من هذا الآن فإن همهم الأساسى صناعة الأدوات المفيدة ، والحلى ، وهم فيها يتفوقون على شعوب الأرض جميعاً . إنك لتدهش إذا اتيح لك أن تمر فى مصانعنا ، ومخازننا . كان يمكن أن يكون كل هذا مناسباً جداً لولا أن ظروفاً غريبة جدت لتؤثر على كل الأمة ، خاصة العائلة المالكة .

حينما توقفت مؤقتاً ، رجوتها أن تخبرنى بالمزيد عن هذه الأسرار المذهلة فاستجابت قائلة .

ـ من المعروف جيداً أن الله بعد أن خلق العالم مباشرة ، وحينما كانت الأرض مازال جافة ، وتسامت الجبال شامخة ، بدأ قبل أى شىء بخلق الجن الأقزام ، وذلك حتى تستوجب مخلوقات عاقلة ، يشاهدوا من مغاراتهم ، وجحورهم بإعجاب ، وتقديس عجائبه فى أرضه . ومن المعروف أيضاً أن هذا الجنس الصغير تسامى بنفسه غروراً ، وفرض سلطانه على الأرض ، وعلى ذلك فقد خلق الله التنين ليدفع الجن الأقزام ثانية إلى الجبال ، لكن بما أن التنينات أنفسها عاشت فى المغارات ، والكهوف ، والشقوق الكبيرة ، وبصق كثير منها نارا ، وعاثت ، فسادا بطرق عديدة أخرى ، فإن الجن الأقزام وجدوا أنفسهم قد اشتد الضغط عليهم حتى أنهم لم يعرفوا أين يذهبون . وعلى ذلك فقد توجهوا متضرعين إلى الله ، ملتمسين منه أن يمحق هذا النسل غير النظيف من التنينات . ومع أن الله فى حكمته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يشأ أن يهلك خلقه فإن ابتهالات الجن الأقزام المساكين قد مست شغاف قلبه ، حتى أنه فورا خلق المردة الذين يقاتلون التنينات ، وهم وأن لم يهلكوها تماما فعلى الأقل أنقصوا أعدادها .

لكن ما كاد المردة ينتهون من التخلص من التنينات حتى تعالت كبرياهم ، وقحتهم ، وكان من نتيجة هذا أن ارتكبوا شناعات كثيرة ، خاصة ضد الجن الأقزام الطيبين . وتحول هؤلاء ثانية إلى السيد . عندئذ فى عزة وجلاله ، خلق الفرسان لكى يقاتلوا المردة . والتنينات ، وليعيشوا متوائمين مع الجن الأقزام . بهذا انتهى الخلق على الأرض . وحدث بعد ذلك أن تمكن الجن الأقزام والتنينات . والمردة ، والفرسان أن يعيشوا متوائمين مع بعضهم . من هذا نستطيع أن نستنتج أن جنسنا هو أقدم الأجناس على الأرض ، وهو شرف لاشك فيه ، وإن كان شرفاً يسبب لنا أضراراً كثيرة أيضاً .

لأنه كما تعلم أن لاشىء خالد على الأرض ، وإنما العكس فإن كل شىء كان عظيما فى وقت مايجب أن يصغر ، ويتضاءل فهكذا كانت حالنا . منذ أول العالم استمر تضاؤلنا ، وضمورنا ، ونظراً لبقاء دم العائلة المالكة كانت الأسبق فى الخضوع لهذا المصير . على هذا فمنذ سنوات كثيرة مضت ، فكر حكامونا فى خطة لانقاذنا من مصاعبنا . من وقت لآخر كان على أميرة من العائلة المالكة أن ترسل إلى العالم لتتزوج فارساً نبيلا حتى يعاد تطعيم جنس الأقزام ، ويجدد شبابه . وبذلك ينقذ من الانحطاط التام .

بينما كانت جميلتى تقول هذه الكلمات باخلاص تام ، نظرت إليها قلقا ، إذ أنه لاح لى أنها أرادت أن تلعب قليلا بعقلى . فيما يتعلق بأسلافها الصغار لم يكن عندى شك ، لكن ما اقلقنى أنها تمسكت بى بدلا من فارس ، لاننى أعلم بنفسى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جيدا حتى إننى لا أستطيع أن أصدق أن أسلافى قد خلقهم الله مباشرة . أخفيت دهشتى وشكوكى وسألتها بلطف .

ـ لكن ياطفلتى العزيزة كيف تمكنت من أن يكون لك هذا الجسم الطويل البديع ؟ لأننى أعلم قليلا من النساء من لهن جمال جسمك .

قالت جيلتى

ـ سوف تعلم هذا . من أقدم الأزمنة لصحنا ملكنا أن نحذر من إتخاذ هذه الخطوة غير العادية ، وان نبتعد عنها ما أمكن . على ذلك فنى أى الاحتمالات كان يوجد دائما تردد فى إرسال أميرة إلى العالم الخارجى ثانية لكن حدث أن ولد أخى الأصغر ضئيلا إلى درجة أن الممرضات تركنه ينزلق فى الملابس حتى ضاع ولا يعلم أحد ماذا حدث له . فى هذه الحالة الطارئة ، التى لم يسمع بمثلها من قبل ، استدعى حكماؤنا ، وباختصار إتخذوا قرارا بارسالى إلى العالم الخارجى لأبحث عن زوج .

قلت .

ـ قرار اكل هذا حسن ، إن الانسان قد يقرر شيئاً بالنسبة لنفسه ، أو يأمر شيئاً بالنسبة لأحد ، لكن إعطاء قزمة جسد إلهه . !!

كيف تمكن حكماؤكم من فعل هذا ؟

ردت

ـ كان هذا قد إبتدعه أسلافنا فعلا . يوجد فى الكنوز الملكية خاتم ذهبى هائل الحجم ، وإننى أتكلم عنه الآن كما كان يبدو لى فى الماضى ، حينما أرونى إياه أى وأنا طفلة فى بيئتنا الطبيعية ، لأنه الآن الخاتم نفسه الذى أضعه حول أصبعى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عند هذه النقطة ابتدأوا عملهم بالطريقة التالية أخطروني بكل شيء ينظرني ، وعلموني ما أفعل. وما لا أفعل .

بنى قصر بديع على نموذج مسكن والدى الصيني . مبنى رئيسى له جناحان ، وفيه كل ما يتمناه المرء. بنى عند مدخل وادى صخرى ، مما زاد كثيرا فى حسنه . فى اليوم المحدد إجتمع البلاط الملكى ، وانضم إليهم والداى ، وأنا .

كان هنالك إستعراض للجيش ، وحمل أربعة وعشرون فيلا الخاتم العجيب على محفة قيمة ، وساروا به وهم ينوءون بحملهم ، ووضعوه عند مدخل المبنى حيث يستطيع المرء أن يخطو نحوه . أقاموا الحفلات كثيرة ، وبعد وداع حبى بدأت العمل . خطوات إلى الأمام ، ووضعت يدى على الخاتم ، وبدأ حجمى مباشرة فى الإزدياد ، وفى لحظات قليلة ، وصلت إلى طولى الحالى ، وعندئذ وضعت الخاتم فى أصبعى . والآن فى لحظات قليلة أغلقت نوافذ القصر ، والأبواب ، وانضم الجناحان إلى المبنى الرئيسى . وإلى جانبى وجدت العلبة الصغيرة بدلا من القصر . فحملتها ، وأخذتها معى . وخامرنى شعور لطيف بأن أكون فى مثل هذا الحجم وهذه القوة ، وفى حين أننى قطعا كنت قزمة بالنسبة للأشجار ، والجبال ، والجداول والأراضى . إلا أننى أصبحت ماردة بالنسبة للحشائش . والنباتات ، وخاصة بالنسبة للنمل الذى كان يضايقنا فى ظروف متعددة لأننا لم نكن على علاقة طيبة معه .

ـ يمكننى أن أروى الكثير عما فعلت خلال رحلتى المقدسة قبل أن أقابلك ، على أنه يكفى أن أقول إننى وضعت الكثيرين تحت الإختبار ، لكننى لم أجد أحدا سواك يستحق أن يطعم ، ويخلد نسل الملك اكوالد .

ألقيت عدة أسئلة لم أتلق عنها أجابات مباشرة . وإنما علمت الأمر أن بعد ما حدث أصبح لزاماً عليها أن تعود إلى أهلها . بالطبع كانت تأمل أن تعود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثانية إلى ، ولكن لم يكن هنالك مناص الآن من أن تقدم نفسها ، وإلا فقدت هى نفسها كل شىء ، كما فقدته أنا . سوف يتوقف الكيسان عن الدفع كما سيتلو ذلك نتائج أخرى .

عندما علمت أن معين النقود سوف ينضب ، لم استفسر عما يمكن حدوثه عدا ذلك ، هززت كتفى ولم أقل شيئاً ، وبدا أنها فهمتنى .

حزمنا حقائبنا وجلسنا فى العربة ، وأمامنا العلبة الصغيرة التى لم أستطع حتى الآن أن أرى فيها شيئاً يشابه قصرا . وهكذا سرنا نتخطى أماكن كثيرة على اليمين ، واليسار ، حتى وصلنا أخيرا إلى منطقة جبلية حيث ماكدنا ننزل حتى تقدمتنى حبيبتى ، وتبعتها ، حاملا العلبة . قادتنى إلى ممر صاعد خطر ، وإلى مرج ضيق يتلوى فيه جدول صاف . هنالك وجهت نظرى إلى ربوة عالية منبسطة ورجتنى أن أضع العلبة على الأرض ، وقالت

ـ وداعا . سوف تجد طريقك بسهولة ، فكر فى ، وأرجو أن أراك ثانية .

فى تلك اللحظة بدا لى من المستحيل أن أتركها . لا شك أنها تداعبنى ، وأنها تستمتع على حسابى . أن أكون مع مثل هذه المخلوقة البديعة على أراضى خضراء بين العشب ، والزهور ، تحيط بها الصخور ويلطفها صوت المياه ؟ أى قلب يمكن أن يبقى جامدا ؟ أردت أن أتناول يدها ، وأن أضمها إلى صدرى لكنها دفعتنى عنها ، وإن يكن برقة ، مهددة أننى سأتعرض لخطر شديد إذا لم أترك المكان فورا هتفت بها

ـ الا توجد أدنى فرصة لأن ابقى ، أو أن تحتفظى بى معك ؟

صاحبت هذه الكلمات باشارات وأصوات مبتهلة حتى أنه بدا انها تأثرت وبعد بعض التفكير اقرت بأنه ليس من الاستحالة المطلقة إلا يستمر إتحادنا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من كان أسعد منى ؟ تزايد الحاحى حتى انها إضطرت أن تخبرنى بأننى إذا كنت أستطيع أن أقرر الانضمام إليها بأن يتضاءل حجمى كما رأيتها سابقاً فإنه لم يفت الاوان بعد لان أبقى ، وأن انتقل معها إلى موطنها ، ومملكتها ، وعائلتها . لم يكن هذا الاحتمال ليسرنى تماما ، ومع هذا فإننى فى تلك اللحظة لم أكن أستطيع أن أنزع نفسى منها . وبما أننى منذ زمن طويل قد اعتدت العجائب ، وإلى إتخاذ قرارات متعجلة . فإننى وافقت مخبرا أياها انها تستطيع أن تفعل بى ما تشاء .

على ذلك كان على أن أقدم الاصبع الخنصر من يدى اليمنى ، ووضعت أصبعها مقابله ، وسحبت الخاتم الذهبى برقة شديدة من يدها اليسرى لينزلق فى أصبعى . ماكادت أن تفعل حتى أحسست بألم شديد فى أصبعى ، وإنكمش الخاتم مما عذبنى عذاباً كبيرا . أطلقت صرخة ، واستدرت بلا إرادة اتلمس جميلتى . لكنها كانت قد اختفت . كان شعورى فى الوقت نفسه لا يوصف ، ولم يبق شىء اقوله اكثر من اننى وجدت نفسى لجأة فى جسد صغير قريباً من ساحرتى فى غابة من أنصال الاعشاب . فاق سرورى بالاجتماع بها بعد هذا الفراق القصير ، او إذا شئت الغريب كل تصور ، فضممت عنقها وردت قبلاتى ، وشعر الزوجان الصغيران بمثل سعاده الكبيرين .

ببعض الصعوبة ابتدأنا نتسلق التل لان المرج العشبى أصبح بالنسبة لنا غابة لانكاد نخترق . لكننا وصلنا أخيرا إلى أرض خالية ، وكم دهشت حينما رأيت كتلة ضخمة متناسقة . عرفت فيها فورا العلبة نفسها التى وضعتها بها . قالت حبيبتى .

ـ اذهب ياصديقى واطرق عليها فقط بالخاتم وسوف ترى عجبا .

سرت إليها ، وماكدت أطرق حتى شاهدت أعجب المعجزات . إنفرج جناحان ، وفى الوقت نفسه . وكوابل من الصفائح إتخذت اجزاء مختلفة مكانها كاشفة عن قصر كامل ، بأبوابه ، ونوافذه . وارورقته .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن الشخص الذى رأى احدى موائد الكتابة التى صنعها رويتنجن ، والمصنوعة بحيث أن أخف جذب يتحرك معه عدد من التروس ، والزنبركات ومن حركتها يظهر مكتب ، وأدوات كتابية ، وأدراج للخطابات ، والنقود ، إما مع بعضها ، أو الواحدة تلو الاخرى ، سيتمكن من أن يصور لنفسه بسط هذا القصر الذى أدخلتنى فيه بعد ذلك رفيقتى الجميلة . فى البهو الرئيسى تحققت فورا من المدفأة التى كنت رأيتها قبلا من أعلى ، والمقعد الذى جلست عليه حبيبتى ، وحينما نظرت إلى أعلى ظننت أننى ما أزال أستطيع أن المح الشرخ فى القبة الذى نظرت منه . وسأوفر عليك وصف مابقى ، ويكفى أن أقول إن كل شىء كان متسعا ، وثيرا ، غنيا ، وبديع الذوق . لم أكد أفيق من دهشتى حتى سمعت عن بعد صوت موسيقى حربية . كادت جميلتى أن تقفز من الفرح ، واعلنتنى باقتراب والدها الملكى . ذهبنا ، ووقفنا عند الباب الخارجى ، وراقبنا الإستعراض الجميل الذى ملأ ربوه صخرية عالية . تتابع الجنود والخدم ، وموظفو القصر ، وصفوف ملتمعة من رجال البلاط ، وراء بعضهم . أخيراً رأينا حشدا من الأشخاص المتأنقين . يتوسطهم الملك نفسه . حينما توقف كل الاستعراض أمام القصر ، تقدم الملك مع تابعيه الشخصيين ، وجرت إبنته المحبة لتستقبله ، وجريت معها . القينا نفسينا عند قدميه ، ورفعنا بلباقه ، ولطف ، ولم ألحظ حتى وقفت أمامه أن جسمى كان أكثر الأجسام ضخامة فى هذا العالم المصغر . ذهبنا سويا نحو القصر حيث ألقى الملك خطابا منمقا أمام حاشية البلاط جميعهم معبرا عن دهشته من أن يجدنا هنا . رحب بنا ، وإعترف بى كصهره ، وحدد اليوم التالى لطقوس الزواج .

كم شعرت بالحزن عند ذكر الزواج لاننى ، حتى عندئذ كنت اخشاه تقريبا أكثر من الموسيقى نفسها التى ، فيما عداه ، تبدو لى أبغض الأشياء على الأرض . كنت دائما أقول إن اولئك الأشخاص الذين يلعبون الموسيقى يبقون على الأقل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى وهمهم أنهم جماعة ، وأنهم متحدون ، لأنهم حينما ينغمون لمدة طويلة كافية مزعجين آذاننا بالنشاز ، فإنهم موقنون . ومقتنعون بأن مشاكلهم قد حلت ، وأن كل آلة تتناغم تماماً مع الأخرى . وحتى رئيس الجوقة يشاطرهم هذا الوهم . ويلوحون جميعاً مسرورين ، فى حين أننا نشعر بإذاننا تطن من الضجيج المستمر . أما فى حالة الزوجية من ناحية أخرى فحتى هذا الوهم لا يتواجد . لأنه بالرغم من أنهما اثنان فقط ، مما يفترض المرء معه أن صوتين ، أو آلتين ، يجب أن يصلا إلى درجة ما من التواؤم . فإنه لا يحدث . لأنه إذا قاد الرجل بنغمة ، تأخذ زوجته فوراً نغمة أعلى . وبهذه الطريقة ينتقلان إلى تنافر كورالى ، مايزال يزداد إرتفاعا حتى لا تستطيع آلات النفخ متابعته . وعلى ذلك . وبما أنه حتى الموسيقى المتوائمة تضايقنى ، فمن غير المعقول ، أن أتحمل الموسيقى غير المتناغمة .

ليس لدى ما أقوله عن الحفلات التى أقيمت فى ذلك اليوم إذ أننى لم أكد أعيرها أى انتباه . كان الطعام الفخم ، والخمر اللذيذة ، اقرب إلى مزاجى ، أخذت أفكر ، وأتأمل فيما يجب أن أفعل ، ومع هذا فلم أجد حلا . قررت أننى حينما يحل الليل سوف اتعجل بالفرار . والاختباء فى مكان ما . نجحت فى الوصول إلى صدع فى الصخر إختبأت فيه مخفيا نفسى قدر استطاعتى . كانت عنايتى التالية أن انتزع الخاتم من أصبعى ، وفى هذا لم أفلح مطلقا . على العكس شعرت بأننى كلما فكرت فى نزعه إزداد ضيقا مما سبب لى آلاما مبرحة ، كانت تزول لمجرد أن أهجر التفكير فى هدفى .

استيقظت فى الصباح الباكر ، لأن جسدى الصغير نام نوماً عميقاً ، وأخذت انظر حولى حينما لاح لى انها بدأت تمطر ، لأن شيئا مثل الرمال . أو الحصى سقط بكميات كبيرة خلال الأعشاب . والأوراق والزهور . لكن كم كان رعبى حينما تحرك كل شىء حولى وهو ملىء بالحياة وهجمت على أسراب لا نهاية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لها من الخجل . لم تكد تعرف وجودى حتى هاجمتنى من جميع الجهات ، وبالرغم من أننى دافعت عن نفسى جيداً بشجاعة ، إلا أنها فى آخر الأمر تغلبت على ، وقرصتنى حتى أننى سررت عندما سمعتها تطلب منى الاستسلام . والواقع أننى سلمت فوراً ، وعندئذ إقتربت منى بأدب بل بتوقير ، وإجلال ، تملة حجمها غير عادى ، ووضعت نفسها تحت امرتى . إكتشفت أن النمل كان متحالفا مع حماى ، وأنه طلب منها المعونة فى الأزمة الحالية ، وأنها أقسمت له أن تعثر على ، وتعود بى . ومع أن جسمى كان صغيراً إلا أننى أصبحت تحت رحمة من هم أصغر منى . كان على أن أواجه الزواج . بل ، وأن أشكر الرب على أن حماى لم يغضب ، وأن جميلتى حزنت معى .

اسمح لى أن أتجاوز عن الحفلات فى سكون ، ويكفى أن أقول إننا تزوجنا ، ومع هذا فبالرغم من أننا كنا سعداء كلما مرت الأيام فانه قد مرت على بعض ساعات من الوحدة كنت أقضيها فى التفكير ، إذ أننى واجهت شيئاً لم أواجه مثله من قبل . ما هو ؟ وكيف حدث ؟ هو ما ستسمعه الآن .

كان كل شىء حولى يتوامم تماماً مع حجمى ، وإحتياجاتى . الزجاجات ، والأكواب كانت مثناسبة لشارب صغير ، بل والواقع أنها كانت عموماً أحسن كثيراً مما عندنا . كان للرشفات الرقيقة طعما لم أذق مثله ، ورقة لا تضارع على لثتى . أما قبلة زوجتى ، بفمها الصغير ، فأبدع من أن توصف فى كلمات ، ولا أنكر أن التجديد جعل كل شىء مفرحا جدا ، مع ذلك فإننى للأسف لم أنس حالتى السابقة . شعرت فى داخلى بنوع من العظمة السابقة مما جعلنى قلقا غير سعيد . والآن ، ولأول مرة فهمت ماذا يعنى الفلاسفة بمثلهم العليا التى يدعون أن الانسان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إبتلى بها . كان لى مثل أعلى عن نفسى ، وكثيراً ما ظننت نفسى ماردا فى الأحلام باختصار فإن الزوجة ، والخاتم ، والجسد القزمى ، والقيود الأخرى الكثيرة . جعلتنى أشعر ببؤس تام حتى أننى بدأت أفكر جديا فى الخلاص .

لما كنت مقتنعا بأن كل السحر كامن فى الخاتم ، فقد صممت على أن أبرمه ، ولهذا الغرض أخذت عدة مبارد من صانع القصر ، ومن حسن الحظ أننى أعسر ، ولم أفعل فى حياتى شيئاً بيمينى . فرغت نفسى بجدية لمهمتى ، ولم تكن هينة ، لأن الدائرة الذهبية . ولو أنها بدت رفيعة جداً أصبحت أسمك حينما تقلصت إلى حجمها الأصلى . منحت هذا العمل كل أوقات فراغى التى لا يلاحظنى فيها أحد ، وحينما برد المعدن تقريباً خرجت من الباب الخارجى . كان عملى هذا حكيما لأن الخاتم الذهبى إنحل فجأة بقوة من إصبعى ، وقفز جسدى فى الهواء بقوة هائلة حتى أننى ظننت حقيقة أننى طاولت السماء . وعلى أى الأحوال فاننى كنت سأهشم قبة نصرنا الصينى ، بل كنت سأهدم كل البهو .

هكذا وقفت ، لا شك أضخم كثيراً . ولكن أيضاً خيل إلى أننى أكثر ارتباكا ، وثقلا . حينما استعدت شعورى . رأيت العلبة على مقربة منى فحملتها ، وبدت أثقل مما كانت . وسرت بها فى الممر نحو النزل حيث أمرت فورا باعداد جياد . وبدأت رحلتى . فى الطريق لم أضع وقتا فى البحث عن نقود فى الجيبين على جانبى العربة . بدلا من النقود . التى لم تكن موجودة ، ضربت على مفتاح يناسب العلبة . وكان فيها بعض المال الذى عوضنى .

احتفظت بالعلبة طالما دام هذا المال ، وبعد ذلك بعتها لأستطيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن أواصل سفرى بعربة البريد . كانت العلبة آخر شيء تخلصت منه ، لأنى ظللت على أمل أن تملأ نفسها مرة أخرى . وهكذا جئت آخر الأمر ، ولو أننى استعملت طرقا أخرى ، عـــدت إلى المعالاة ، ومنازلة الطباخة حيث تعرفتم على أولا .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شارل بيجو - لبيرون ١٧٥٣ / ١٨٣٥

جحد العهـــد الدنس

فى صحن كنيسة مدينة سالان من أعمال جورا . يمكننا حتى الآن أن نرى بقايا قبر نحتت عليه بحروف خشنة . تضارع خشونة العصر الذى نحتت فيه ، صورة لجندى تحضنه بقوة فتاة . ويقف بالقرب منهما الشيطان فى وضع تهديدى . وبالرغم من أن سكان المدينة مستعدون لأن يقسموا بصحة القصة فإنهم لا يتفقون على تاريخ حدوثها . وعلى هذا فكل ما يمكننا أن نقوله إن بضعة قرون مضت منذ أن كان جندى شاب يسمى سانت ارمان . من أهالى سالان . عائدا إلى أحضان عائلته بعد غياب طويل . سار بخطوات سريعة مرحة . يحمل بسهولة فى جبة صغيرة كل ممتلكاته الدنيوية . لم يشعر منذ أن ترك سقف والديه بمثل هذه السعادة ، لأنه كان يأمل أنه ما أن يحل المساء حتى يرى إبنة عمه الجميلة ، تينيت ، التى كان يحبها مع مجامع قلبه . والتى يعتزم زواجها .

سار مرحا يترنم حتى رأى مفترق طرق أمامه . ولما لم يكن متأكدا فقد نادى على إمرأة عجوز توليه ظهرها ، أن تدله على الطريق . ظلت صامتة . ولما إقترب منها كرر نداءه ، ورفعت رأسها لتجيبه . ارتعد قلب الجندى الصغير الشجاع حينما وقعت عيناه على سمات لم ير مطلقا مثلها . والواقع كان له الحق أن يرتعد لأنه قطع تعاويذ إحدى أقوى الساحرات فى البلد . نظرت إليه ببسمة شيطانية ، وقالت بنغمة جعلت الدم يتجمد فى عروقه .

- إتجه حيثما شئت فطريقك مؤكد - يقود إلى الموت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقف لعدة لحظات . وكأنما صلب فى مكانه . لكن ما لبث الخوف من الساحرة التى إستمرت تحدق فيه . أن دفعه إلى الهرب . إندفع يجرى ، ولم يتوقف حتى إختفى نهائيا . بعيدا عن المخلوق المخيف التى أرعبته نبوءتها المروعة . ظهرت زوبعة عنيفة . أرعد الرعد . والتمع البرق حول المسافر ، المتعب ، الذى ... الرحيل حتى أنه لم يكد يستطيع التقدم . إنتابه فرح شديد ، حينما رأى على بعد مصرا منيفا . وقد فتح بابه . إستعاد كل قوته الباقية ليصل إليه ، وأخيرا دخل صالة ضخمة . هنا توقف متوقعا فى أية لحظة أن يرى بعض الخدم لكن لم يظهر أحد . بقى بعض الوقت يراقب سير العاصفة . وأخيرا بدأت فى الهدوء . ولما كان مصرا على متابعة طريقه . فقد إقترب من الباب . لكنه أغلق بصوت عال . وذهبت جميع محاولاته لفتحه هباء .

انتابته الدهشة . وخيبة الأمل ، وابتدأ الجندى الشاب يعتقد أن النبوءة أصبحت قريبة التحقيق . وأنه قد كتب عليه أن يقع فريسة . وأضحية للسحر . أرهقته محاولاته الفاشلة فى أن يفتح الباب الثقيل فرقد لحظات فى قنوط عاجز على الأرض المرمرية ، ووضع ثقته فى الله ، وسرعان ما استعاد نشاطه . تلى صلواته ثم وقف . وانتظر بصلابة عاقدة المعامرة الفريدة . حينما تمالك نفسه بدرجة كافية للنظر حوله . تفحص الصالة التى كان فيها . لاح له بابان فى النهاية الأخرى من الصالة فداعبه أمل الفرار . لكنهما أيضاً كانا مغلقين . كانت الصالة هائلة الحجم . وليس بها أثاث على الإطلاق . وكانت الجدران والأرض . والسقف من مرمر أسود . ولم يكن هنالك نوافذ . لكن كوة صغيرة سمحت بمرور بعض ضوء النهار الباهت إلى هذا المقر الكئيب حيث يسود صمت القبور . مرت ساعة تلو الأخرى . واستمر هذا الصمت الحزين دون إنقطاع . وأخيرا تغلب التعب على سانت أرمان هام . ولم يكن نوما هانئا متوترا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سرعان ما قطع نومه حلم مخيف . صوت قرع ناقوس الجبار مختلطا بصرخات وطاريط ، وبوم ، وهمس صوت أجوف فى أذنيه .

ـ تعسا لأولئك الذين يقلقون راحة الموتى .

قفز على قدميه . لكن ياهول المنظر الذى رأته عيناه ؟ ! كانت القاعة مضاءة بضوء خافت صادر من ومضات نار جهنمية . على الأرض تمدد جسد رجل مقتول حديثاً . وقد غطته جروح لا تحصى . وكانت مجموعة من أشكال غير أرضيـــة عملها المخيف يعمل من أصلها الشيطان ، تشرب من الدماء ما تزال جارية .

صدرت من سانت أرمان صرخة . وفى لحظة أحاطت به الشر وامتدت نحوه مخالبها التى ما زال تساقط منها بقايا وليمتها المريعة . كدت ان تمسكه حينما أسرع يرسم علامة الصليب . ثم سقط على الأرض فاقدا الشعور . حينما إستعاد وعيه كانت المجموعة الجهنمية قد إختفت . ورأى رجلا عجوزا يرتدى ملابس غريبة ، وإن تكن بديعة الصنع ، ينحنى عليه ، وقد تساقطت ملابسه الحريرية فضفاضة حوله . وهى مطرزة بأشكال مختلفة . لحيوانات ورموز سحرية . كانت عمامته ملكية ، وقد هبطت ذقنه البيضاء الوارفة إلى منتصف زناره ، لكن كان لملامحه تعبير جاف كئيب . وكانت فى نظرة عينيه . فوق كل شىء ، ما يرعب أشجع القلوب . إنكمش سانت أرمان من هذا الكائن الغريب بخوف مصحوب باشمئزاز . وسرت رعدة باردة فى عروقه . بينما تفرس فيه الرجل العجوز بعينيه النفاذتين . وقال بصوت حاد .

ـ أيها الشاب المتهور كيف تجرأت على الدخول إلى هذا المكان حيث لم تطأ قدم مخلوق سواى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رد سانت أرمان وهو يرتعش .

- إننى لم آت برضائى . إن ماجاء بى هو قدر شيطانى ، وليس فضول تافه .

رد الرجل العجوز بصراحة .

- لولا مساعدتى لدفعت حياتك ثمنا لتهجمك . لقد أنقذتك من مصاصى الدماء الذين يحرسون المكان ، ويتوقف على إذا ماكنت سوف تكون فريستهم أم لا !

- إذا أرجوك أن تنقذنى ..

وسأل الساحر الوقور

- ولماذا أنقذك ؟ وما هو الثمن الذى ستدفعه لحياتك ؟

تنهد سانت أرمان

- للأسف ليس لدى ما يستحق أن تقبله

- لكن ربما يكون لديك ، فمن خلالك فقط أستطيع أن أحصل على أعنبق العظمى .

- كيف ؟

- إن دماء حمامة بالنسبة لى يكون كنزاً ، ولكن لا يجوز لى أن أقتل واحدة بل يجب أن يقتلها لى شخص آخر أكون قد أنقذت حياته . إذا حررتك فسوف تطير حمامة إلى صدرك ، فعليك أن تضحى بها فورا لأجلى ، وستكون حرا .

- إننى أقسم على هذا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ماكاد سانت أرمان يتفوه الكلمات حتى وجد نفسه فى حجرة نينيات التى إندفعت إلى أحضانه وهى تصرخ فرحا . ضمها إلى صدره بقوة ، لكنه ماكاد أن يفعل حتى رأى الساحر واقفاً إلى جواره وهو يصرخ

- أيها التعس أهكذا تحفظ نصلك ؟ إطعنها فى قلبها ، إنها هى الحمامة التى يجب أن تضحى بها فورا إذا لم ترد أن تصبح أنت وليمة لمصاصى الدماء .

- اضحى بها ؟! أبدا ، أبدا ، .

- إذا فانت فريستى

تحول الشيطان إلى شكله الأصلى ، وقفز نحو فريسته . لكنه توقف فجأة . لم يجرؤ على القبض عليه لأن العذراء إحتضنته بقوة بين ذراعيها ، وكان معها الصليب الذهبى الذى أهداه لها ، وباركه القسيس ، والذى تحتفظ به ليلا ونهارا . على هذا لم يجرؤ أى دنس على الاقتراب من العذراء ، وهرب الشيطان المرتبك وهو يطلق صرخة مروعة فى حين صاح الديك يعلن إقتراب الفجر .

سرعان ماجاء الجيران إلى الحجرة على صرخة العذراء ، وبينهم القسيس ، فروى له سانت أرمان القصة .

قال القسيس الطيب .

- يابنى ماذا فعلت ؟ ألا ترى أنك تعاقدت مع قوى الظلام ؟ وحينما لم تستطع القوى أن توقع انتقامها عليك حيث حميت نفسك بعلامه الخلاص المباركة ، تحايل الشيطان ليضعك تحت سيطرته . لقد وعدت بأضحية لعدو الرب ، والإنسان ولكنك فعلت ذلك وأنت جاهل ، إجحد إذا بجدية العقد الملعون ، ولا تخش بعد ذلك إنتقام الشيطان .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نام الجندى الشاب نفس الجند المغلوب ، وخلاله كانت تسمع أرعب الأصوات ، كانت هى آخر مجهود يبذله الشيطان للإنتقام لأنه منذ ذلك الوقت لم يره أو يسمع عنه أحد . وزوج سانت أرمان من زيتيت التى أعطته الدليل على شجاعتها ، وحبها . إنتقل الصليب منها إلى نسلها ، وكانوا يعتبرونه دائماً أكثر الأشياء قيمة فى ميراثهم . ومع الزمن أصبحت العائلة غنية ، وأقام الحفيد الثالث لسانت ارمان القصر الذى وصفناه إبان الحروب المعجز لسلفه .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سير والتر سكوت

١٧٧١ / ١٨٣٢

الحجرة ذات السجاجيد

اسكتلندى الأصل ، وربما يكفى أن نذكر القارىء أنه مؤلف رواية ايفانهو الشهيرة وكذلك الكثير من الأقاصيص والروايات التاريخية حتى أن البعض يذكر أنه أبو القصص التاريخى . كان إلى جانب هذا شاعرا جيد الشعر .

هذه إحدى أقاصيص الرعب التى كتبها ، وهى قليلة لكن لم يبلغ بها ما بلغه من رواياته التاريخية . وقد حاول فيها أن يستغل خيال القارىء لكنه لم يوفق كثيرا .

• • •

حوالى نهاية الحرب الأمريكية ، حينما كان ضباط جيش لورد كورواليس الذى إستسلم فى يورك تاون . والآخرون الذين أسروا خلال الصراع غير السياسى والذى إنتهى بكارثة ، عائدين إلى بلادهم ليرووا مغامراتهم ، وليريحوا أنفسهم بعد متاعبهم . كان بينهم ضابط إسمه براون . كان ضابطاً مجيداً ، كما كان سيدا مهذبا من عائلة كريمة ، موسرة .

اضطرت بعض الأعمال الجنرال براون إلى أن يقوم برحلة خلال المحافظات القريبة . فى نهاية رحلة صباحية وجد نفسه فى قريه ريفية صغيرة ذات مناظر خلابة ، وسمة انجليزية خالصة . تقع القرية الصغيرة ، وكنيستها الصغيرة التى يشهد برجها على عمق إيمان أجيال سبقت منذ زمن بعيد ، بين مراعى وحقول الغلال ضئيلة المساحات ، وأن تكن مقسمة ، تحدها أسوار من الشجر الضخم ذى الأعمار الطويلة . كانت هنالك علامات قليلة على تحسينات حديثة . ولم يكن المكان يوحى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يوحشة الخراب ، ولا ببهرجة الجديد . كانت المنازل قديمة ، ولكنها فى حالة جيدة ، يقطع هدوءها همس النهر يجرى فى طريقه إلى يسار المدينة ، لا يعطله سد ، ولا يحد جانبيه طريق .

على مرتفع المليف ، على بعد حوالى الميل من جنوب القرية ، كان يمكن مشاهدة أبراج قصر خلال أشجار بلوط ضخمة وغابة متشابكة . كانت أبراجا كحروب يورك ولانكستر ، ولكنها تبدو وقد حدثت بها تغيرات هامة أثناء عهد إليزابث وخلفائها . لم يكن مكاناً ضخماً لكن أيما كان عدد الغرف المعدة سابقا فلا بد أن يفترض أنها ما تزال موجودة بين جدرانه ، أو على الأقل كان هذا هو الاستنتاج الذى خلص به الجنرال براون عندما رأى الدخان يرتفع من عدة مداخن منحوتة . امتدت جدران الحديقة على طول الطريق العام لمسافة مائتين أو ثلاثمائة ياردة ، ومن خلال النقط المختلفة التى تستطيع العين أن تلمح منها منظر الأرض ، بدت كأنما هى مليئة بالماشية . تفتحت نقاط أخرى متتابعة للرؤية . هنا منظر كامل لواجهة القصر القديم ، والآن نظرة جانبية لأبراجه الخاصة ، أجمل ما أنتجه المدرسة الاليزابثية ، فى حين أن بساطة ، ومتانة ، وقوة أجزاء أخرى من المبنى بدت كأنما بنيت للدفاع أكثر من الوفاهية .

سر رحالتنا الحربى من اللمحات التى إختطفها خلال الغابات ، والأراضى الفضاء التى تحيط بالقصر الاقطاعى ، وصمم على أن يستفسر عما إذا لم يكن يستحق نظرة أقرب ، وعما إذا كان يحتوى على رسومات عائلية ، أو تحف تستحق زيارة الغريب . حينما ترك جوار القصر سار فى شارع نظيف جيد التمهيد ثم توقف عند حانة كثيرة الزبن .

قبل أن يأمر بالجياد للإستمرار فى رحلته ، قام جنرال براون بعمل بعض تحريات تتعلق بمالك القصر الذى حاز إعجابه إلى هذه الدرجة . وغشيته الدهشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والسرور معاً حينما علم أنه لأحد النبلاء الذى سندعوه لورد وودفيل . يالله الحظ السعيد !! كانت الكثير من ذكريات براون المبكرة ، سواء فى المدرسة ، أو الجامعة تتصل بوودفيل الصغير ، وقد تأكد براون من أنه هو نفسه مالك القصر الجميل بعد أن سأل عدة أسئلة ، وهو الذى ورث اللقب بعد وفاة والده منذ بضعة أشهر . وفهم الجنرال من صاحب النزل ، أنه وضع يده ، بعد انتهاء فترة الحداد ، على أملاك والده فى الخريف وصحبته مجموعة من الأصدقاء ليتمتعوا بالرياضات الريفية المشهورة بها المنطقة .

كانت هذه أخبارا سارة لمسافرنا . كان فرانك وودفيل رفيق الدراسة الأصغر لريتشارد براون فى ايتون ، وصديقه الصدوق المختار فى كنيسة المسيح . كانت أفراحهما والتزاماتهما واحدة . وانشرح قلب الجندى الشريف عندما وجد صديقه القديم يمتلك مسكنا بهذا الجمال ، وضيعة ، وكما أكد له صاحب الخان بهزة من رأسه وغمزة من عينه ، أنها تكفى جداً ليحتفظ بكرامته ، بل وليضيف إليها . كان من الطبيعى للمسافر أن يتوقف عن رحلته التى لم يكن فيها ما يستدعى العجلة ، وأن يزور صديقا قديما فى مثل هذه الظروف الطيبة .

على ذلك كان على الجياد فقط مهمة جر عربة الجنرال إلى قلعة وودفيل . أدخلهم بواب فى مبنى قوطى حديث بنى على ذلك الطراز ليتوامم مع القلعة نفسها ، وضرب جرسا فى الوقت نفسه لينذر بحضور زائرين .

من الجلى أن صوت الناقوس قد أوقف تفرق الجماعة الذين كانوا يعتزمون مزاولة الرياضات الصباحية المختلفة ، لأنه حينما دخل الجنرال بعربته ساحة القصر كان هنالك بضعة شبان فى ملابس الرياضة ينظرون إلى الكلاب التى أحضرها الحراس ، أعدوها للرياضة . لما نزل الجنرال جاء اللورد الصغير إلى باب الصالة وحدق للحظة ، كأنما ينظر إلى شخص غريب ، فى سمات صديقه الذى غيرته الحروب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومتاعبها كثيراً . لكن لم يدم التردد طويلا فما كاد الزائر أن يتكلم حتى قوبل بترحيب قلبى لا يتبادله إلا صديقين قديمين أمضيا سويا أيام الطفولة والشباب السعيدة . قال لورد وودفيل :

ـ لو أنى طلبت شيئا ياعزيزى براون لكان ذلك أن تأتى إلى هنا فى هذه المناسبة التى يعتبرها اصدقائى متفضلين نوعا من الاجازة . لا تظن أنى نسيتك خلال السنوات التى كنت متغيبا فيها عنا . لقد تتبعت اخبارك خلال الأخطار التى تعرضت لها ، خلال انتصاراتك ، وسوء الحظ الذى أصابك ، ولكننى مررت عندما رأيت أنه سواء فى النصر ، أو الهزيمة كان إسم صديقى القديم دائماً مميزا ، ومرموقا .

أجاب الجنرال برد مناسب ، وهنأ صديقه على لقبه الجديد ، وعلى امتلاكه لقصر وضيعة بهذا الجمال . قال لورد وودفيل .

ـ كلا . إنك لم تر شيئاً منها حتى الآن ، وأرجو أن لا يكون فى نيتك تركنا حتى تتعرف عليها أحسن . الواقع أن الجزء الذى أشغله ، وإن بدا كبيراً ، إلا أن المنزل القديم شأنه شأن الأماكن الأخرى المماثلة ، لا يحتوى على عدد الغرف التى توحى بها جدرانه من الخارج ، لكننا يمكننا أن نعطيك حجرة مريحة قديمة الطراز واعتقد أن حروبك علمتك أن تكون سعيدا بمساكن أسوأ منها .

هز الجنرال كتفيه وضحك ، ثم قال

ـ اعتقد أن أسوأ حجرة فى قصرك أحسن كثيراً من برميل الطباق الذى اضطررت أن اعلن فيه حينما كنت فى الاحراش كما يسميها الفرجينيون ، مع الفصيله الخفيفة . هناك رقدت مثل ديوجينس نفسه ، وأنا جد مسرور بغطائى الذى حمانى من العوامل الجوية حتى أننى قمت بمحاولة فاشلة لادحرجه إلى معسكرى التالى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن رئيسى لم يقبل مثل هذا الترف ، وودعت بميلى المحبوب والدموع فى عينى

قال لورد وودفيل .

ـ حسن إذا ! مادمت لا تخاف من حجرتك فستمكث معى أسبوعا على الأقل . إن لدينا الكثير من البنادق . والكلاب ، وأدوات صيد الأسماك ، وكل وسائل الرياضة ، سواء فى البر أو البحر ، ولهذا لن تختار فى وسائل تسليتك ، وإنما سوف تختار فى إختيار أيها . أما إذا كنت تفضل البنادق ، وكلاب الصيد ، فسوف أذهب معك شخصيا لأرى إن كنت قد حسنت تصويبك منذ أن كنت بين هنود المستوطنات .

قبل الجنرال بسرور كل عروض ضيفه الودية . وبعد صباح من التمرينات العنيفة إلتقت الجماعة على العشاء حيث أشاد اللورد ووودفيل بأخلاق ، وصفات صديقه العالية . وذلك ليمدحه أمام ضيوفه الآخرين ، ومعظمهم من الأشخاص المرموقين . دعا الجنرال بـ ولن لأن يتكلم عن المناظر التى شاهدها . ولما كانت كل كلمة قد أثنت شجاعة الضابط ، وإتزان الرجل الذى إحتفظ بتقديره الهادىء تحت أشد الأخطار هولا ، فإن الجماعة نظرت إليه باحترام كشخص أثبت أنه يتسم بنصيب وافر من الشجاعة الشخصية ، هذه الصفة التى يود كل شخص أن يشتهر بها .

إنتهى اليوم فى قصر وودفيل كما ينتهى عادة فى مثل هذه القصور . انتهى كرم الضيافة عند حدود اللياقة ، ونجحت الموسيقى التى كان اللورد الصغير بارعا فيها . دارت الخمر ، ولعب من فضل الورق ، والبلياردو لكن رياضة الصباح المبكر كانت تستدعى النوم المبكر . بعد الحادية عشر بقليل بدأ الضيوف ينسللون الى حجراتهم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاد اللورد الصغير بنفسه صديقه ، الجنرال بروان إلى الحجرة المخصصة له ، والتى كانت كما وصفها ، مريحة وإن تكن عتيقة الطراز . كان السرير ضخما مما كان يستعمل فى نهاية القرن السابع عشر ، والستائر من حرير باهت مطرز بالذهب المعتم ، لكن الملايات ، والمخدات ، والأغطية بدت بهيجة حينما فكر الجنرال فى نومه فى البرميل . كان هنالك جو من الكآبة فى الطنافس المعلقة العالية التى سترت جدران الحجرة الصغيرة ، والتى كانت تتحرك برقة كلما دخلت نسمة الخريف من النافذة . كان الحمام أيضاً له مظهر عتيق ، بمرآته المعممة على طريقة بداية القرن ، بحرير ملون لا يقل عمره عن خمسين عاماً . لكن لم يكن هنالك شىء يضارع وهج الشمعتين الضخمتين ، إلا الحطب المشتعل فى المدفأة الذى أشاع فى الحجرة ضياء ، ودفئا معا . بهذا إكتملت وسائل الراحة الحديثة فى الحجرة العتيقة ، ولم تترك شيئاً ضروريا إلا وفرته .

قال اللورد الصغير .

ـ هذه حجرة نوم عتيقة الطراز . لكننى أرجو أن لا تجد شيئاً يدفعك إلى أن تحسد برميل الطباق القديم .

أجاب الجنرال

ـ إننى لا أهتم حيث أنام ، ومع هذا فإننى لو ترك الخيار لى فأننى أفضل هذه الحجرة كثيرا على حجرات مسكنك العائلى الا حدث . والأكثر بهجة . صدقنى إننى حينما أجمع ميزات الراحة الحديثة التى تقدمها مع قدمها الوقور ، وأذكر قصركم فإننى أشعر أننى فى حجرة أحسن مما تقدمه أفخر فنادق لندن .

ـ أرجو أن تستريح هنا كما أتمنى لك ياعزيزى الجنرال .

قال هذا النبيل الصغير ، وحيا صاحبه تحية المساء ، وصافحه ثم إنسحب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر الجنرال مرة ثانية حوله . وهنأ نفسه على عودته إلى حياة السلام التى كانت تتزايد قيمة ماتقدمه من وسائل الراحة حينما يتذكر المشقات ، والمخاطر التى تحملها فعلا . أبدل ملابسه وأعد نفسه لقضاء ليلة مريحة مرفهة .

هنا ، خلافا للعادة فى مثل هذه الأقاصيص ، نترك الجنرال فى حجرته حتى الصباح التالى .

إجتمعت الجماعة للأفطار فى ساعة مبكرة . لكن دون أن يظهر الجنرال براون الذى كان يبدو أنه الضيف الذى أراد لورد وودفيل تكريمه على كل من شملهم كرم ضيافته . أفصح أكثر من مرة عن دهشته لغياب الجنرال ، وأخيراً أرسل خادماً يستعلم عنه . عاد الرجل يقول إن الجنرال ذهب إلى الخارج منذ ساعة مبكرة من الصباح غير مراع ظروف الجو الذى كان مكفهرا يسوده الضباب قال اللورد لأصدقائه .

ـ عادة الجندى . إن الكثيرين منهم يكتسب عادة الاستيقاظ مبكراً ، ولا يستطيع النوم بعد الساعة المبكرة التى يتطلبها عادة أداء واجبهم .

ومع هذا فإن التفسير الذى قدمه لورد وودفيل للجماعة لم يبد مقنعاً بالنسبة له . إنتظر عودة الجنرال فى صمت ، وشرود ، وعاد الجنرال بعد ما يقرب من الساعة بعد رن جرس الأفطار ، وبدا متعبا محموما كان شعره ، الذى كان ترتيبه ، وتنسيقه من أهم مايشغل الرجل فى تلك الأيام ، ويحدد ذوقه كما يحدده فى هذه الأيام ربطة العنق ، مشوشا و غير منسق ، خاليا من المساحيق ورطبا من الندى . كان يرتدى ملابسه باهمال غريب بالنسبة لرجل حربى الذى تتضمن واجباته العادية الاعتناء بزينته ، وكان يبدو زائغ النظرات شاحبا بدرجة غريبة .

قال لورد وودفيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ هكذا ياعزيزى الخيال قد سرقت منا مسرة فى هذا الصباح ، ألم تجد فراشك مريحا لمدرجة التى جلست تتوعدنى . كيف نمت الليلة الماضية ؟

ـ جيداً جداً . أحسن مايمكن . لم أنم أحسن من هذا فى حياتى .

مع هذا كان رد الخيال سريعاً ، يكتسحه الارتباك الذى بدا جلياً لصديقه . أسرع الخيال بعدئذ بابتلاع فنجان من الشاى ، ورفض أى شىء آخر قدم له ، ثم ساده دهول ، وشرود . وسأله صديقه المصيب :

ـ سوف تصطاد بالبندقية اليوم ياخيال .

لكن كان عليه أن يكرر السؤال مرتين قبل أن يتلقى إجابة مقتضبة .

ـ كلا ياسيدى المدرد إننى آسف لا أستطيع أن أنال شرف قضاء يوم آخر معكم . لقد أمرت بإعداد حيادى ، وسنكون هنا فوراً .

أظهر جميع الموجودين دهشتهم ، وأحاطوا بوردوفيل

ـ حقاً ؟ ياسيدى المدرد ماذا يمكن أن تريده منا . وقد وعدت أن تمضى عيد الأضحى معنا ؟

قال الخيال بصوت متهدج

ـ لقد أتى فى لحظة من الأحلام ذكرت شيئاً عن البقاء هنا بضعة أيام . يكفى وجدت مهمتى قد سجلت تماماً .

أجاب المدرد متشككاً

ـ هذا غريب إذ أنك كنت تبدو غير مرتبط بمهمة ، ولا يمكن أن يكون قد هناك إستدعاء اليوم لأن بريدنا لم يأت من المدينة ، وعلى هذا فلا يمكن أن تكون قد تلقيت أية رسائل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يعط الجنرال بروان أى تفسير إضافى ، وإنما ذكر شيئاً عن مهمة عاجلة ، وصمم على الضرورة القصوى لسفره بطريقة أسكتت كل اعتراض من مضيفه الذى رأى أن قراره قد اتخذ ، ومنع أية محاولة لتعديله . قال

ـ على أى الأحوال فاسمح لى الآن مادمت مصرا على الرحيل أن أطلعك على المنظر الذى سينكشف الآن وقد بدأ الضباب ينقشع .

فتح بابا زجاجيا وهبط إلى الشرفة ، وهو يتكلم . تبعه الجنرال بصورة آلية ، لكنه لم يبد عليه أنه كان يصغى لما يقوله مضيفه الذى كان ينظر إلى الوادى الغنى الممتد وأخذ يشير إلى أماكن متعددة تستحق الملاحظة . هكذا تحركا حتى بلغ اللورد مرامه من إبعاد ضيفه عن باقى الجماعة ، وعندئذ إلتفت إليه وقال بجدية :

ـ ريتشارد براون ياصديقى القديم العزيز إننا بمفردنا الآن . دعنى أبتهل إليك أن تجيبنى بكلمة صديق ، وشرف عسكرى . كيف قضيت حقيقة ليلة البارحة ؟

أجاب الجنرال بصراحة .

ـ كأتعس مايكون ، فى الواقع وصلت تعاستى إلى حد أننى لن أخاطر بليلة ثانية شبيهة ، ولو أعطيت كل الأراضى التى تتبع هـــذا القصر ، بل ولا جميع الأراضى التى أراها من هذا المكان المرتفع .

قال اللورد وكأنما يحدث نفسه .

ـ هذا غريب جداً إذا فلا بد أن هناك شيئاً فى الإشاعات عن هذه الحجرة .

ثم التفت إلى صديقه وأكمل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ أرجوك ياصديقى أن تكون صريحاً معى . وأن تخبرنى عن تفاصيل ماحدث لك تحت سقف ما كنت طبقا لرغبتى ، تلاقى تحته شيئاً سوى مايريحك .

لاح الحزن على الجنرال لهذا الالتماس ، وتوقف لحظة قبل أن يجيب ، ثم قال فى النهاية .

ـ ياعزيزى اللورد إن ماحدث لى فى الليلة الماضية كان غريباً ، وكريهاً إلى حد أننى لا أكاد أستطيع تفصيله حتى لكم . لولا أنه يخرج عن إرادتى أن أمتنع عن تنفيذ أى إلتماس لكم ، ولولا أننى أعتقد أنه قد يؤدى إلى بعض إيضاحات لظروف مؤلمة ، وغامضة . إن ماسوف أذكره قد يضعنى أمام آخرين فى ضوء شخص ضعيف العقل ، أبله ، يعتقد فى الخرافات ، سمح لخياله أن يخدع به ، ويربكم ، لكنك عرفتنى منذ الطفولة والشباب ، ولن تشك فى أننى قـــد شببت لدى أحاسيس ، وسخافات لم تكن موجودة قبل ذلك .

هنا توقف اللورد وأجاب صديقه .

ـ لاتشك فى نفسى فى صدق ما تخبرنى به أيا كانت غرابته . أننى أعرف جيداً مدى ذكائك ، وتعقلك حتى أننى لا يمكن أن أشك أنك تكون متأثراً بخيالات . كما أننى متأكد أن شرفك ، وصداقتك سوف يمنعانك من المبالغة فيما شاهدت .

قال الجنرال

ـ حسن جدا سوف أبدأ فى رواية قصتى حسبما أستطيع معتمداً على إخلاصكم ، ومع هذا فإننى أشعر أننى أفضل أن أواجه فصيلة مدفعية على أن أعيد لذاكرتى حوادث الليلة الماضية المريعة .

تمهل للمرة الثانية ، وعندما رأى أن لورد وودفيل بقى صامتا منتبهاً ، بدأ وإن يكن بتردد ظاهر . يروى قصة مغامرته الليلة فى الحجرة ذات السجاجيد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ خلعت ملابسى ، وذهبت إلى الفراش بمجرد أن تركتنى مساء الأمس ، لكن الاخشاب فى المدفأة التى تواجه تقريباً فراشى كانت مشتعلة ، وداجة ، مبهجة ، بالإضافة إلى مئات الذكريات المثيرة الطفولتى ، وشبابى التى استعدتها بسرورى لرؤيتكم المفاجئة ، منعتنى من النوم مباشرة . على أننى يجب أن أقول إن هذه الذكريات كانت كلها سعيدة ، ترتكز كلها على أننى إستبدلت تعبى ، والمخاطر التى صادفتنى فى مهنتى ، بمسرات سلام لعودتى إلى روابط المحبة ، والصداقة التى إبتعدت عنها منذ أن أستدعيت للحرب .

بينما كانت هذه الذكريات اللطيفة تطغى على عقلى ، وتجذبنى تدريجياً إلى النوم ، تنبهت على صوت حفيف ملابس حريرية ، ووقع حذاء ذى كعب مرتفع كأنما تسير امرأة فى الحجرة . قبل أن أستطيع رفع الستائر لأرى السبب ، مر جسم امرأة بين الفراش ، والنار . كانت تولينى ظهرها ، وأمكننى ملاحظة أن الكتفين ، والرقبة لإمرأة عجوز ، كما كان رداؤها عتيق الطراز ، وهو نوع من الأرديه فضفاض على الجسد ، لكنه يتجمع عند الرقبة . والكتفين .

ظننت أن دخولها غريب . لكن لم يتبادر إلى ذهنى مطلقاً إلا أننى أرى إمرأة عجوز من الضيوف لها رغبة أن ترتدى زياً كجدتها ، والتى نظراً لان سيادتكم ذكرتم أن عدد الغرف قليل ، نقلت من غرفتها حتى يوجد مكان لى ، ونسيت هى ذلك فعادت إلى الحجرة . إقتنعت بهذا التفسير ، فتحركت فى فراشى وسعلت قليلا حتى تنتبه الدخيلة إلى أننى أنام فى الحجرة . إستدارت ببطء ، ولكن يا لهى ! أية ملامح تلك التى رأيتها ! لم يعد بعد أية مناقشة فيما كانت . أو أى تصور أنها كائن حى . على وجه إرتسمت عليه ملامح جثة ، طبعت آثار أدنأ الاحاسيس ، وأحقرها ، تلك التى سيطرت عليها أثناء حياتها . بدا أن جسد مجرم سفاح قد نبض من القبر ، وردت إليه الروح من أغوار الجحيم ، لكى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تكون لفترة إتحاداً مع مقترف آثامها القديمة . بدأت بالنهوض من الفراش ، وجلست معتدلا ساندا نفسى على كفى ، وأنا أتفرس فى ذلك الشبح المرعب . لاح أن الشمطاء قد خطت خطوة واحدة سريعة نحو الفراش حيث أرقد ، وألقت بنفسها عليه ، فى الوضع نفسه الذى اتخذته ، إذ بلغ منى الرعب مداه . إقتربت بملامحها الشيطانية إلى نصف باردة منى ، فإبتسمت إبتسامة لاحت كأنما تمثل خبث ، وعهرية شيطان بجسد .

هنا توقف الجنرال ومسح من جبينه العرق البارد ، الذى غطاه إثر تذكره ذلك الخيال المخيف ... قال

ـ سيدى اللورد ، إننى لست جبانا ، لقد خضت كل الأخطار المميتة التى تواجه عادة فى مهنتى ، ويمكننى حقيقة أن أباهى أنه مامن شخص يستطيع أن يقول إنه عرف ريتشارد براون قد لوث شرف السيف الذى يضعه . لكن فى هذه الظروف المريعة وتحت أعين ، وفى متناول ، تجسيد روح شريرة ، غادرنى كل اتزان ، وشعرت بأن شعرى يقف ، كل واحدة فيه على حدة ، توقف اندفاع دمى ورحت فى غيبوبة كما لو كنت فتاة ريفية ، أو طفلا فى العاشرة تملكه الرعب ، ولست أدرى كم قضيت فى هذه الحالة .

حينما تنبهت كانت ساعة القصر تدق الواحدة . كان الصوت مرتفعاً إلى درجة أن الساعة لاحت كأنما هى فى الحجرة نفسها ، لم أجرؤ على فتح عينى إلا بعد مضى بعض الوقت خشية أن أرى ثانية ذلك الشبح المريع . على أننى حينما جمعت شجاعتى ، ونظرت لم تكن موجودة . كان أول ماخطر فى بالى أن أجذب الجرس لأوقظ الخدم ، وأن أنتقل إلى مكان آخر لأتأكد من عدم تكرار الزيارة ... كلا سأعترف بالحقيقة ، إننى غيرت قرارى ليس خوفا من أن أكشف نفسى ، وإنما لأن حبل الجرس كان معلقا الى جوار المدفأة ، وقد خفت أن أقابل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشيطانة وأنا أتخذ طريق إليه . إذ ربما مازال تتملكا فى أحد أركان الحجرة .

لن أحاول أن أشرح نوبات الحمى الباردة ، والحارة التى عذبتنى بقية الليلة . خلال نوم متقطع ويقظه مجهدة ، وتلك الحالة بينهما . بدا أن مئات الاشياء المرعبه تهاجمنى ، لكن كان هنالك فارق كبير بين الرؤية التى وصفتها ، وما حدث بعدها ، إذ عرفت أن الاخيرة ، إنما هى تصورات من خيالى أملتها أعصابى المرهقـــة .

بزغ النهار أخيراً ، ونهضت من فراشى مريضاً فى جسدى ، ذليلا فى عقلى ، خجلت من نفسى كرجل ، وكجندى ، وخجلت أكثر لرغبتى القوية فى أن أهرب من الحجرة المسكونة . وهو ماتغلب على كل اعتبار آخر ، حتى أننى إرتديت ملابسى بلا عنايه ، وهربت من القصر لأبحث فى الهواء الطلق عن بعض الراحة لأعصابى المتوترة التى هزتها المقابلة المريعة لزائر العالم الآخر ، كما اعتقد . لقد سمعت سيادتك الآن سبب انزعاجى . ورغبتى المفاجئة فى أن أترك قصرك المضياف ، وأرجوك نلتقى كثيراً فى أماكن أخرى لكن حاشا لله أن أقضى ليلة ثانية تحت هذا السقف .

بالرغم من غرابة قصة الجنرال فإنه تكلم باقتناع عميق منع كل الملاحظات العاديه التى تقال فى مثل تلك الروايات . لم يسأل لورد وودفيل مطلقا عما إذا كان متأكدا من أنه لم يحلم بالشبح ، ولا هو إقترح أى الاحتمالات التى جرت العادة على أن تفسر بها المظاهر غير الطبيعية ، كجموح الخيال ، أو خداع بصرى . بعد وقفة طويلة اعتذر مخلصا لصديقه القديم الذى كابد هذه المشقة ، وهو تحت سقف منزله ، واستمر قائلا .

- إن أسفى يزداد لآلامك ياعزيزى براون خاصة ، وأن ماحدث كان نتيجة غير متوقعة تماماً لتجربة حاولتها . يجب أن تعلم أنه منذ أيام والدى ، وجدى على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأقل، كانت الغرفة التى خصصت لك مغلقة نظرا لشائعات أنها كانت مسرحا لمناظر، وأصوات غير طبيعية . حينما آلت إلى منذ بضعة أسابيع ملكية الضيعة اعتقدت أن الغرف التى أستطيع فيها استضافة اصدقائى لم تكن كافية لأسمح لسكان العالم الخفى أن يحتفظوا بحيازة غرفة نوم مريحة ، على هذا أمرت بفتح الحجرة ذات السجاجيد كما نسميها ، ودون أن أمحو جوها القديم ، وضعت رياشا جديدا يناسب العصر الحديث . ومع هذا ، لما كانت فكرة أن الحجرة مسكونة تسود الخدم بشدة ، كما كانت أيضاً معروفة فى الجيرة ، ولكثير من أصدقائى ، خشيت أن يتحامل أول من يشغل الحجرة ذات السجاجيد وبذلك يجوز أن تحيى الشائعات التى تحوطها ، وبالتالى يفشل هدفى فى أن أجعلها جزءاً مفيداً فى المنزل ، ويجب أن اعترف ياعزيزى براون أن وصولك البارحة على قدر ماسررت له لألف سبب وإنه بدا لى أحسن فرصة لأن أنهى الشائعات السيئة التى تلحق بالحجرة حيث أن شجاعتك لا تناقش ، كما أن ذهنك خال عن أى موضوع عن الحجرة ، وعلى هذا فلم أكن أستطيع أن أختار شخصا أكثر ملائمة لتجربتى .

رد الجنرال براون بسرعة

ـ اننى أشكر سيادتكم جداً ، واننى مدين لكم إذ اننى غالباً لن أنسى لمدة طويلة نتيجة هذه التجربة ، كما يسركم أن تطلقوا عليها .

قال اللورد ورودفيل

ـ كلا ... انك الآن غير منصف ياصديق العزيز ، ما عليك إلا أن تفكر فقط للحظة حتى تقتنع بأننى ما كنت أتصور إمكان حدوث الآلام التى تعرضت للأسف لها . كنت البارحة صباحا غير مقتنع إطلاقا بظهور الأشباح ، بل إننى واثق أننى لو أخبرتك عما قيل عن هذه الغرفه فإن هذه الشائعات نفسها كانت تدفعك ، بمحض إختيارك أن تنتقيها لمبيتك . كان سوء حظى ، أو لعله حسن ، أنك ابتليت إلى هذا الحد الغريب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استعاد الجنرال بحيته الحسنة وقال

ـ غريب حقا ! إننى اعترف أنه لا يحق لى أن اتضرر من أنك عاملتنى كما كنت أعتقد فى نفسى ـ رجل صاب شجاع . لكننى أرى جيادى قد وصلت ، ويجب الا اعطلكم عن تسلياتكم

قال اللورد وودفيل

ـ كلا ياصديق بما انك لا تستطيع أن تبقى معنا يوماً آخرا ، والواقع أننى لا أستطيع أن ألح عليك فى هذا . فاعطنى على الأقل نصف ساعة أخرى . إنك كنت تحب الرسومات ، ولدى رواقنا للرسومات، بعضها لفان دايك ، تمثل أسلافى الذين كانوا يمتلكون هذا القصر ، وأعتقد أنك سوف ترى أن بعضها يستحق المشاهـــدة .

قبل الجنرال براون الدعوة ، وإن يكن بتردد . كان من الواضح أنه لن يتنفس بحرية ، أو براحة حتى يخلف وراءه قصر وودفيل . على أنه لم يكن يستطيع أن يرفض دعوة صديقه ، خاصـــة وأنه أظهر قبل ذلك غضبه ، على مضيفه حسن النيـــة .

تبع الجنرال على هذا لورد وودفيل خلال عدة حجرات ، إلى معرض كبير إزدان بالرسومات التى راح يشير إليها المضيف ذاكرا أسماء ، وبعض تواريخ الأشخاص المرسومين . لم يكن الجنرال براون مهتما بالتفاصيل أو الرسومات إذ أنها كانت من النوع العادى الذى يوجد فى أروقة العائلات القديمة . هنا فارس أفلس الضيعة فى سبيل مليكه ، وهناك السيدة التى أعادتها إلى حالتها بزواجها من نبيل غنى . وهنا شاب كان فى خطر ابتراسله مع بلاط سانت جرمان المنفى ، وهنا رجل قاتل تحت لواء وليام إبان الثورة ، وهناك ثالث رمى ثقله مع الأحرار مرة ، ومع المحافظين أخرى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما كان اللورد وودفيل يشرح لصديقه ضد رغبات الأخير ، وصلا إلى منتصف الرواق ، وهنا جفل الجنرال منه ، وبدت عليه دهشة بالغة مختلطة بالخوف حينما وقعت عيناه على صورة لسيدة عجوز كانت ترتدى « الساك » وهو الثوب الدراج فى تلك الأيام . هتف قائلا .

- ها هى !! ها هى فى جسدها ، وملامحها ، وإن كان ينقصها التعبير الشيطانى للعجوزا الملعونة التى زارتنى الليلة الماضية .

قال النبيل الشاب

- إذا كان الأمر كذلك فلم يعد هنالك شك فى الحقيقة المريعة لزائرتك . هذه صورة إحدى اسلاف البانسات سجلت جرائمها المخيفة فى سجل محفوظ لدى فى الخزانه ، والتى لاداعى لتعدادها ويكفى أن أقول إن فى تلك الحجرة المريعه ارتكب غشيان المحارم ، كما ارتكبت جريمه قتل فظيعه . سوف اعيد الحجرة إلى حالتها الاولى التى تركها عليها اجدادى الأحكم منى ، ولن يتعرض أى شخص طالما فى استطاعتى منعه ، لتكرار الرعب الفائق الذى إستطاع ان يهد شخصا له مثل شجاعتك .

هكذا إفترق الصديقان اللذان كانا قد تقابلا بسرور زائد ، وكان إفتراقهما يختلف عن اللقاء . ذهب اللورد وودفيل ليأمر أن يسد حائط الحجرة ذات السجاجيد ، فى حين إرتحل براون ليبحث فى بلد آخر أقل جمالا ، وصديق أقل نبلا ، عن نسيان هذه الليلة المؤلمة التى أمضاها فى قصر وو دفيل .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أونور دى بالزاك

١٧٩٩ — ١٨٥٠

سر القصر المهجور

لاجراند بريتش

بالزاك غنى عن التعريف . هو أحد عباقرة كتاب فرنسا ، وربما كان أشهر ما كتبه هى المجموعة المعروفة باسم الكوميديا البشرية ، وهى مجموعة تتضمن عدداً ضخماً من الأقاصيص ، والروايات تتناول حياة ، وأخلاق الطبقات الاجتماعية ، والفرنسية فى عصره .

أما الأقصوصة الحالية فهى ليست فى الواقع قصة رعب بالمعنى الصحيح ، وإنما هى قصة إنتقام ، ولا ترقى القصة من وجهه نظرى إلى مستوى أعمال بالزاك الأخرى ولم أوردها هنا إلا لأنها أقرب أقاصيصه إلى الرعب ، وسيلاحظ القارىء أن بالزاك غالبته طبيعته فى الكتابه فأفاض فى أماكن كثيرة دون داع .

• • •

قال الطبيب

- آه ياسيدتى ، إن لدى فى جعبتى بعض الأقاصيص المرعبه لكن لكل منها وقته فى الحديث - هل تعرفين الأملوحه الظريفه التى ذكرها شامفور حينما قال للدوق دى فرونساك ، بين وقت هجومك واللا نظه الحاليه تسكن عشرة زجاجات من الشمبانيا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت سيدة المنزل .

ـ لكن الساعة الآن الثانية صباحا ، وقد أعدتنا قصة روزينا لأن نستمع إلى قصة أخرى

وترددت الصيحة من كل جانب

ـ أرو لنا ياسيد بيالشون

انحنى الطبيب الكريم ، وعم السكون . قال

ـ على بعد حوالى مائة خطوة من فاندوم ، على شاطىء اللوار ، يوجد مبنى بنى عتيق تتوجه أسقف بالغة الارتفاع ، وهو منفرد إلى درجة أنه لايوجد شىء على مقربة منه . ولا حتى مدبغة نتنة ، أو حان حقير مثل الذى يرى عادة خارج المدن الصغيرة . أمام هذا المنزل توجد حديقة تنتهى عند النهر حيث شجيرات البقس التى كانت سابقاً تشذب لتكون حدا لطرفى الطريق ، أما الآن فقد نمت على هواها ، ومدت بعض أشجار الصفصاف جذورها فى النهر ، ونمت بسرعة لتكون سورا يسد الحديقة . ويكاد أن يخفى المنزل نفسه ، كما كست الحشائش البرية ضفة النهر بزهورها الجميلة . أما أشجار الفاكهة ، وقد أهملت منذ عشرة سنوات ، فلم تعد تحمل ثمارا ، وكونت فروعها السفلية أجمة ، فى حين أضحت الأشجار المعرشة غيضه ، كما غطت الممرات ، التى كانت فى وقت ما مفروشة بالحصى ، النباتات العشبية ، أو على الأصح لم تعد هناك ممرات .

إذا مانظر المرء من قمة التل ، التى ماتزال رسوم قصر دوقات فاندوم الأقدمين تتعلق به ، فإن المكان الوحيد الذى يمكن أن تراه العين فى هذه الحظيرة المغلقة ، ونظن أنه كان فى وقت ما من العسير الآن تحديده ، هو هذا الجزء من الأرض الذى كان مصدر سرور سيد قروى يهوى الورود ، والتيوليب ، أو بمعنى آخر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بستانى ، ولكنه فوق ذلك يحب الفواكه المنتقاه . توجد أيضاً تعريشة ظاهرة ، أو على الأصح ماتبقى منها . أما تحتها ، فلا تزال توجد مائدة لم يتلفها الزمن تماما . من مظهر هذه الحديقة ، التى لا وجود لها الآن ، يمكننا أن نحرز المسرات السلبية لحياة الأرياف الوديعة ، ونحن نقرأ تاريخ تاجر ناجح على شاهد قبره .

أما سقف المنزل فمهدم إلى درجة فظيعة ، ومصارعه الخارجية دائما مغلقه ، وتتعلق أعشاش السنونو بالشرفات ، والأبواب مغلقه إلى الأبد ، وحددت الأعشاب أحجار الدرج باللون الأخضر ، وعلا الصدأ الحديد ، وتآكلت الأخشاب من فعل القمر ، والشمس ، والشتاء ، والصيف ، والثلج ، ومحيت منها الدهانات ، ولا يقطع الصمت الرهيب إلا الطيور ، والقطط ، والفئران التى أطلقت لنفسها الحريه فى التجوال ، واللعب ، والقتال ، وكتبت يد خفيه على المنزل لفظاً واحدا ـ غموض

إذا دفعك الفضول ، فإنك تستطيع أن تذهب لمشاهدة المنزل من الشارع ، وسترى بوابه ضخمه لها قمه منحنيه ، وقد خرمها الأطفال فى أكثر من موقع ، وقد علمت فيما بعد أن هذه البوابه مغلقه منذ عشرة سنوات . خلال هذه الثقوب تستطيع أن ترى الجانب تجاه الساحه ، وانه يماثل تماما الجانب المواجه للحديقه ، فالدمار نفسه يسيطر ، وكميات من الحشائش تحدد أحجار الرصف ، وظهرت على الجدران تشققات كبيرة ، وامتلأت أفاريز النوافذ بآلاف الشظايا الزجاجيه التى أسود لونها ، وتفككت الدرجات . ، انقطع حبل الجرس ، وكسرت بالوعات المياه . أيه نار من السماء يمكن أن تكون قد سقطت هنا ؟ هذا المنزل الخالى المهجور أحجيه كبرى لا يعرف حلها أحد .

كان سابقاً مقر مالك إقطاعى ، ويطلق عليه إسم لاجراند بريتش ، وخلال إقامتى فى فاندوم حيث تركنى ديسبلان لأرعى مريضا غنيا ، أضحى منظر هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المنزل من أكثر الأشياء التى تسرنى . أليس أحسن كثيراً من أنقاض ؟ إن بعض الذكريات تلصق نفسها بصفة قاطعة بالآثار ، لكن هذا المنزل ، وهو مايزال قائماً ، وإن تكن يد منتقمة تهدمه ببطء ، يحتوى على سر ، وفكر لم يفصح عنه على أقل تقدير . هو دليل حب . أكثر من مرة أخترقت فى المساء السور الأشعث الذى إلتف حول الفسحة غير مبال بالخدوش ، ودخلت الحديقة التى لا مالك لها ، تلك الأرض التى ليست ملكا عاما ، أو خاصا ، وتلكأت هنالك لساعات أحدق فى اللا نظام . لم أقبل أن أدفع نظير قصة هذه المنظر ثمنا لا يزيد على بضعة أسئلة عن الشائعات المحليه حوله . فى تلك البقعه نسجت أقاصيص حب جميلة ، وتركت نفسى تنغمس فى الإنقباض البسيط الذى يستولى على ، ولو أننى عرفت سبب هذا الاهمال ، وربما يكون عادياً جداً ، فإننى سأفقد الشعر غير المكتوب الذى سحرنى . بالنسبه لى كان هذا الملجأ يمثل أطواراً مختلفه من الحياة الانسانيه التى سوء الحظ ظله عليه ، وأحيانا هدوء الدير بغير الرهبان ، كثيرا ما بكيت هناك ، ولم أضحك أبداً .

أكثر من مرة شعرت برعب لا إرادى حينما سمعت رفيف أجنحه حمامة غابه متعجلة . والتربه شديدة الرطوبه ، ويجب أن تحذر من السحالى ، والثعابين ، والضفادع التى تهيم فى حريه بدائيه طبيعيه . وفوق كل شيء يجب الا تخاف البرد لانك بعد دقائق قليلة سوف تشعر برداء ثلجى يهبط على كتفيك .

ذات مساء أحسست برعدة ، فقد حول الهواء ديك الرياح الصدىء ، وعلا صوت صريره كأنما هو صرخة من المنزل ، فى نفس اللحظة التى كنت أنهى فيها مأساة حزينة لا برر بها هذا البلاء المجسد . عدت إلى فندقى وقد تهت فى أفكار كئيبة ، وبعد أن تناولت عشائى . دخلت صاحبة المنزل إلى حجرتى وقالت .

— سيدى هذا هو السيد رجنولت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ من هو السيد رجنولت ؟

ـ ماذا يا سيدى ألا تعرف من هو السيد رجنولت ؟ إن هذا غريب

قالت هذا وتركت الحجرة . فجأة رأيت رجلا يظهر ، طويلا ، نحيلا يرتدى ملابس سوداء ، ويمسك قبعته فى يده . دخل كأنما هو ليس مستعد لأن ينطح منافسه ، له جبهة مائلة إلى الخلف ، ورأس صغيرة مدببة ، ووجه شاحب يقارب لونه لون المياه المتسخة ، ولا يتصور المرء إلا أنه مجرد حاجب . كان الغريب يرتدى ملابس قديمة بالية ، لكنه كان يضع ماسة على صديريته وحلقان ، ذهبيان فى أذنيه سألت .

ـ سيدى ، مع من لى شرف الحديث ؟

تناول مقعداً وجلس أمام نار مدفأتى ، ووضع قبعته على منضدتى ، وأجاب بينما هو يفرك يديه .

ـ يا إلهى ! إن الجو بارد جداً ـ سيدى إننى السيد ريجنولت مرافق فى فاندوم

ـ يسرنى أن أسمع هذا . لكننى لست فى مركز يسمح بعمل وصيتى ، وذلك لأسباب شخصية .

قال وهو يرفع يده ، كأنما يطلب الصمت .

ـ لحظه . إسمح لى ياسيدى ! إسمح لى ، ! لقد أخبرونى أنك أحياناً تذهب وتسير فى حديقه جراند بريتش .

ـ نعم يا سيدى .

ـ لحظه واحدة . إن هذا يكون جريمه . سيدى كنفذ لوصيه المرحومة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكونتس دى ميريت ، وباسمها جئت لارجوك أن توقف هذه العادة . لحظة واحدة ! إننى لست تركيا . ولا أريد أن أجعل منها جريمة ، وبالاضافة إلى هذا فإنك غالباً تجهل الظروف التى تضطرنى إلى ترك المنزل فى ساعة يتهدم ، مع هذا فلا بد أنك رجل متعلم ، ويجب أن تعلم أن القانون يحظر ، تحت عقوبات ثقيلة ، أى تعد على أملاك مسورة ، والسور النباتى شأنه شأن الجدار ، سواء بسواء ، ولكن الحالة التى ترك فيها المكان قد تكون عذراً لك فى فضولك ، ومن ناحيتى لا يهمنى أن تكون حراً فى مجيئك وذهابك إلى المنزل كيفما تشاء ، ولكننى مضطر أن احترم الوصية ، لهذا فإننى أرجوك ألا تذهب إلى الحديقة مرة أخرى . أنا شخصياً ، منذ أن تلقيت الوصية لم أضع قدمى فى المنزل الذى هو جزء من أملاك المرحومة مدام دى مريت لم أفعل شيئاً هناك إلا التحقيق من عدد الأبواب ، والنوافذ لتقدير الضرائب التى على أن أدفعها سنوياً من الايرادات التى تركتها المرحومة مدام دى ميريت لهذا الغرض . آه ياسيدى العزيز إن وصيتها أثارت اضطراباً كبيراً فى المدينة .

توقف الرجل الطيب لينفخ أنفه ، واحترمت حماسته ، وأنا متفهم تماما أن إدارة تركة مدام دى ميريت كانت أهم حادث فى حياته ، وفى سمعته ، وفى مجده ، ولما كنت بهذا مضطراً لأن اودع خيالاتى الجميلة فإننى الآن أردت أن أعلم الحقيقة من مصدر رسمى . سألته ،

ـ سيدى هل يكون تطفلا منى إذا سألتك عن أسباب مثل هذا التصرف الغريب ؟

بعد هذه الكلمات ظهرت على وجهه كل آيات السرور الذى يشعر به الرجال حينما يزاولون هوايه . رفع ياقة قميصه ، وأخرج علبة سنتوط ، وفتحها وعرضها على ، ولما رفضت أخذ تنحنحة كبيرة . كان سعيداً !! فالرجل الذى ليست له

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هواية لايعرف كل الجمال الذى يستطيع أن يستخلصه من الحياة ، فالهواية هى الوسيط السعيد بين الرغبة ، وألمس الأحادى (نوع من الجنون يتركز فيه تفكير الشخص على شيء واحد) .

قال السيد ريجنولت .

ـ سيدي كنت رئيس الكتبة فى مكتب الأستاذ روجوان فى باريس ، وهو مكتب من الدرجة الأولى . ربما تكون قد سمعت عنه ؟ لا . ! من سوء الحظ أن إفلاساً جعله مشهوراً ، ولما لم يكن معى نقود كافية لأشترى مكتباً فى باريس بالأسعار التى ارتفعت فى سنة ١٨١٦ جئت إلى هنا ، واشتريت مكتباً . كانت لى صلات فى فاندوم ، من بينها عمة غنية سمحت لى بالزواج من ابنتها . سيدى مضت ثلاثة أشهر من الترخيص لى بواسطة حامل الاختام ، وفى مساء يوم كنت متوجها إلى فراشى ـ كان هذا قبل زواجى ـ إستدعتنى السيدة الكونتيسة دى ميريت إلى قصرها . كانت خادمتها ، وهى فتاة طيبة تعمل الآن فى هذا الخان ، تنتظرنى عند بابى فى عربة الكونتيسة .. آه . لحظة واحدة يجب أن أخبرك أن الكونت دى ميريت كان قد ذهب إلى باريس ليتوفى هناك قبل شهرين من وصولى إلى فاندوم ، كانت نهايته مفجعة إذ ألقى بنفسه فى كل رذيلة . لعلك فاهم ؟

فى يوم رحيله تركت السيدة الكونتيسة لاجراند بريتش بعد أن جردته من الأثاث ، ويقول بعض الناس إنها قد أحرقت كل الأثاث ، والستائر ، باختصار كل المنقولات ، والأثاث أياكان مستعملا فى الملك المؤجر الآن إلى . . . . يالهى ماذا أقول ؟ أعتذر فانى ظننت أنى أملى عقد إيجار . . . باختصار أحرقت كل شيء فى المنزل فى ميريت ، هل ذهبت إلى ميريت ياسيدى لا . . . إنه مكان جميل جـــداً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يسأل ويجيب لنفسه ، ثم استطرد وهو يهز رأسه .

ـ قبل ذلك بحوالى ثلاثة أشهر كان الكونت ، والكونتيسه يعيشان بطريقة غريبة جداً . ولم يسمح لأى زائر بالدخول . عاشت السيدة فى الدور الأرضى ، والسيد فى الدور الأول ، وحينما كانت الكونتيسه تترك بمفردها لم يرها أحد مطلقاً إلا فى الكنيسة . وبعدئذ ، كانت ترفض أن ترى أصدقاءها فى القصر ، سواء الرجال . أو السيدات الذين كانوا يطرقون بابها . كانت قد تغيرت فعلا حينما تركت لاجراند بريتش إلى ميريت تلك السيدة العزيزة ، وأنا أقول عزيزة لأنها هى التى أعطتنى هذه الماسة ، وإن كنت لم أرها إلا مرة واحدة . كانت تلك المرأة الطيبة مريضة جداً ، ولا شك أنها كانت قد يئست من أى أمل لأنها ماتت دون أن تقبل إستدعاء طبيب . والواقع أن كثيرات من سيداتنا يعتقدن أن عقلها لم يكن على مايرام . أخيراً ياسيدى فان الفضول استبد بى حينما علمت أن مدام ميريت إحتاجت إلى خدماتى ، ولم أكن أنا الشخص الوحيد الذى اهتم بالموضوع ، فانه فى الليلة نفسها ، بالرغم من أن الوقت كان متأخراً ، فإن كل البلدة ، عرفت أننى ذاهب ميريت .

أجابت الخادمة بغموض على الأسئلة التى ألقيتها عليها فى الطريق ، ومع هذا فإنها أخبرتنى بأن سيدتها قد تلقت السر المقدس خلال النهار على يد راعى ابراشيه ميريت ، وبدا أنها من غير المحتمل أن تعيش إلى الصباح . كانت الساعة حوالى الحادية عشرة حينما وصلت إلى القصر ، وصعدت الدرجات الواسعة . بعد أن عبرت بعض الحجرات الكبيرة المظلمة ، البارة الرطبة وصلت إلى حجرة النوم الرئيسية حيث ترقد الكونتيسة . من الأشاعات السائدة ، المتعلقة بهذه السيدة (سيدى لن انتهى أبدا إذا أعدت كل القصص التى كانت تروى عنها) تخيلتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إمرأة عابثة ، تصور أنى رأيتها بصعوبة شديدة وهى ترقد فى الفراش الضخم ! لا شك أن إضاءة مثل هذه الحجرة الهائلة ذات الستائر الثقيلة قديمة الطراز ، وقد تراكم التراب عليها حتى أن الرؤية فى حد ذاتها كانت تكفى لأن يعطس المرء ، إذ لم يكن بالحجرة سوى مصباح قديم . آه لكنك لم تذهب إلى ميريت ! حسنا إن الفراش هو أحد أسرة العالم القديم ، تتدلى من أعلاه مظلة من الشيت المطبع بالورود ، وإلى جواره منضدة صغيرة رأيت عليها صورة المسيح . بهذا المناسبة قد اشتريتها ، والمصباح لزوجتى . كان هنالك أيضاً مقعد عميق لوصيفتها الخاصة ، ومقعدان صغيران ، ولم تكن هنالك نار . هذا هو كل الأثاث ، وهو كما ترى لايكفى لأن يملأ عشرة أسطر جرد .

ياسيدى العزيز ، لو أنك رأيت الحجرة عندئذ كما رأيتها أنا ، وجدرانها مكسوة بورق الحائط البنى ، والستائر البنية فإنك تنتقل إلى عالم الخيال . كانت ثلاجة ، لا بل أكثر من هذا ، مقبرة !!

عندما اقتربت من الفراش وبقوة الملاحظة ، والبحث رأيت أخيراً السيدة دى ميريت على ضوء المصباح الذى وقع على الوسادة . كان وجهها أصفراً كالشمع وفيما كيدين مفرودتين . كانت الكونتيسه ترتدى غطاء رأس مزركش ، يبدو منه شعر غزير ، وإن كان أيضاً كخيوط الكتان . كانت جالسة فى الفراش ، وبدا أنها تحتفظ بجلستها بصعوبة شديدة ، غميت عيناها الوسنتان السوداوان من الحمى ، وهى نصف مائتة فعلا . لم تكد هاتان العينان تتحركان تحت حاجبيها الناتئين على عظامها البارزة . كانت جبهتها رطبة باردة ، ويداها مجرد عظام يغطيها جلد رقيق ، ووضحت العروق والعضلات . لابد أنها كانت جميلة جداً ، لكننى فى هذه اللحظة فوجئت بالمنظر الذى حرك أحساسات لا أستطيع أن أصفها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال الذين لفلوها فى كفنها إنهم لم يعلموا قط عن مخلوق حى يمثل هذا الهزال . باختصار كان منظراً مريعاً ، لقد أستهلك المرض تلك المرأة حتى أنها أضحت لا تزيد على شبح . خيل إلى أن شفتيها ، اللتين كانتا بنفسجيتين قتحتين ، لا تتحركان وهى تخاطبنى .

بالرغم من أن مهنتى قد عودتنى على مثل هذه المناظر ، إذ طالما إستدعيت إلى جوار فراش أناس تحتضر لأسجل آخر رغباتهم ، فإننى أعترف أن العائلات الباكية . والآلام التى رأيتها ، لم تكن تقارن بالمرأة الوحيدة الصامتة فى قصرها الواسع . لم أسمع أى صوت ، ولم أر الحركة التى كان يجب أن يظهرها تنفس المريضة فى الملاءات التى تغطيها ، ووقفت مذهولا مستغرقا فى المنظر المؤلم أمامى ، وأننى لاشعر بخيالى أنها ما تزال هناك . أخيراً تحركت عيناها الواسعتان ، وحاولت أن ترفع يدها اليمنى ، لكنها سقطت ثانية على الفراش ، وفاهت بالكلمات التالية التى أتت كنفس إذ أن صوتها لم يعد صوتها .

ـ لقد إنتظرتك بصبر نافذ .

قفزت فى وجنتيها حمرة تلتمع فقد أضحى الكلام مجهوداً كبيراً . همت بالكلام ، لكنها أشارت إلى بالصمت ، وفى تلك اللحظة قامت مديرة المنزل العجوز وهمست فى أذنى .

ـ لا تتكلم ، إن السيدة الكونتيسة ليست فى حالة تسمح بأدنى صوت ، وما تقوله قد يثيرها .

جلست ، وبعد دقائق قليلة جمعت السيدة دى ميريت كل ما بقى لها لتحرك يدها اليمنى ، وأدخلتها بصعوبة تحت الوسادة ثم تمهلت قليلا . بمجهود أخيرا سحبت يدها ، وأخرجت ورقة مختومة ، وتساقطت حبات من العرق من جبهتها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إننى أضع وصيتى بين يديك آه يا إلهى ... آه !

هذا كل ما هنالك . قبضت على الصليب الذى كان موضوعاً على الفراش ، ورفعته بسرعة إلى شفتيها ، وماتت. مازلت أرتعد كلما تذكرت تعبير عينيها ، كلما فكرت فيهما ، لا بد أنها تعذبت كثيراً ، إذ بدا السرور فى آخر نظراتها بل وظل مطبوعاً على عينيها الماتتين .

أخذت الوصية ، وعندما فتحتها ، وجدت أن مدام دى ميريت قد عينتنى منفذاً ، وتركت أملاكها لمستشفى فاندوم فيما عدا وصايا قليلة ، وكانت هذه تعليماتى فيما يتعلق بالجراند بريتش . أمرتنى أن أترك المكان لمدة خمسين عاماً تبدأ من تاريخ وفاتها على الحال التى قد يكون عليها وقت وفاتها . على أن أمنع أى شخص ، أيا كانت صفته ، من أن يدخل ، وأمنع أية إصلاحات ، بل وحددت مرتباً يدفع للحارس ، إذا استدعى الأمر ، لتنفيذ رغباتها حرفياً . فى نهاية تلك المدة ، إذا نفذت وصية الوصيه حرفيا، فإن المنزل يصبح ملكا لورثتى لأنه كما تعلم لا يستطيع الموثق تلقى وصية لصالحه ، وإلا فإن المنزل تؤول ملكيته إلى الورثة القانونيين ، ولكن بعد تنفيذهم شروط معينة منصوص عليها فى ملحق بالوصية ، لا تفتح إلا بعد انقضاء المدة المذكورة ، أى خمسون عاما ، ولم ينازع أحد فى الوصية .

لم يتم الموثق جملته ونظر إلى نظرة انتصار ، وأسعدته إذ هنأته قائلاً .

- سيدى إنك قد أثرت فى حيوية حتى إنه ليخيل إلى أننى أرى المرأة المتوفاة ترتعد بين ثنايا الأغطية ، وترهبنى عيناها الملتمعتان ، وسأحلم بها الليلة . لكن لابد أنك كونت فكرة ما عن التعليمات التى تحتويها هذه الوصية الشاذة ! ؟

- سيدى إننى لا أسمح مطلقاً أن أنتقد تصرفات شخص شرفنى بإعطائى عاصة كهدية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالرغم من هذا فإننى سرعان ما حللت عقدة لسان فاندوم الموثق الكتوم الذى باح لى بعد تمنع طويل بأفكار السياسيين من الجنسين الذى يعتبر حكمهم قانونى فى فاندوم . لكن هذه الآراء كانت مختلطة ومتضاربة حتى أننى شارفت على النوم بالرغم من إهتمامى بالتاريخ إذ لم أعد أحتمل صوته الممل ، ولهجته الرتيبة ؛ التى إعتاد عليها ولا شك من سماعه لنفسه ، أو إجبار عملائه وأهله على الاستماع له . من حسن الحظ سرعان ما ارتحل . قال وهو على الدرج .

- آه ياسيدى إن أشخاصاً كثيرين يسعدهم أن يعيشوا خمسة وأربعين سنة أطول لكن . . . لحظة !

وضع سبابه يده اليمنى على أنفه وقد بدت على وجهه نظرة ماكرة .

- إسمع كلماتى لكى تعيش هذه المدة يجب ألا تكون قد تعديت الستين الآن .

أغلقت بابى ، وقد أعادتنى كلمات الموثق الأخيرة من عدم مبالاتى بالرغم من اننى ظننتها مضحكة جداً ، ثم جلست فى مقعدى ووضعت قدمى على حديد المدفأة . كنت قد استغرقت فى التفكير فيما قاله لى السيد / رجنولت حينما فتحت الباب يد أنثوية حذره ، ورأيت صاحبة النزل المكتنزة الدائمة المرح ، والتى فاتتها الحياة ، تدخل الحجرة . كانت فلنكية الأصل ، حتى كان يجب أن تكون جزءاً من إحدى رسومات تنيية . قالت .

- لاشك ياسيدى أن السيد رجنولت قد أعطاك تاريخ قصر لاجراند بريتش .

- أجل ياسيدة لوباس .

- وماذا قال لك ؟

أعدت فى كلمات قلائل قصة السيدة دى ميريت ، ومع كل جملة كانت مضيفتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمد رقبتها إلى الأمام وهى تنظر إلى بانعام صاحبه النزل الذى هو مزيج لطيف بين غزيرة ضابط الشرطة ، ومهارة جاسوس ، ومكر التاجر . حيثما انتهيت قلت .

- عزيزتى السيدة لوباس ، يبدو أنك تعرفين أكثر من هذا ... هيه ؟ وإلا فلماذا أتيت إلى حجرتى ؟

- بشرفى كامرأة شريفة ...

- لا تقسمى ... إن عينيك الكبيرتين تحملان سراً ، كنت تعرفين السيد دى ميريت ، أى نوع من الرجال كان ؟

- سيد دى ميريت ... حسنا أنت ترى أنه كان رجلا لا تستطيع أن ترى قمته كان طويلا جداً ! كان طيباً ، من بيكاردى ، وكان يدفع كل شيء نقداً حتى لا يلاقى صعوبة مع أحد . كان حاد الطباع ، وقد أعجبت به كل سيداتنا .

- لأنه حاد الطباع .

- ربما ... ويمكنك أن تفترض ياسيدى أن على الرجل أن يكون لديه شيء حتى يتمكن من الزواج من مدام دى مريت التى كانت ، دون أن أعيب فى آخرين ، أجمل وأغنى وريثة فى هذه النواحى . كان دخلها حوالى عشرين ألف فرنك سنويا ، وقد حضرت كل المدينة الفرح ، وكانت العروس جميلة ولطيفة ، جوهرة بين النساء . . . آه لقد كانا زوجين بديعين فى تلك الأيام .

- وهل كانا سعيدين معاً ؟

- م . . . بين بين . . . بقدر ما كان يمكن التخمين لأننا كما يمكنك أن تتصور من الشعب العادى لا نستطيع الاحتكاك بهم . كانت مدام مريت من نوع السيدات الظريفات جداً ، ولم يكن هنالك شك أنها أحيانا كانت تضطر إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التغاضى عن أخطاء زوجها ، خاصة أن مكانته كانت تدفعه إلى هذه التصرفات . فأنت ترى حينما يولد الرجل من النبلاء ..

ـ مع هذا فلا بد أنه كانت هنالك كارثة ما حتى يفترق الزوجان بمثل هذا العنف .

ـ إننى لم أقل إنه كانت هنالك كارثة ياسيدى ... إننى لا أعلم شيئا عنها .

ـ إننى واثق أنك تعرفين كل شيء ؟

ـ حسنا ياسيدى سأروى لك كل القصة . . . حينما رأيت السيد ريجنولت يصعد لرؤيتك خطر فى بالى أنه يحدثك عن السيد دى ميريت والجراند بريتش ، وأوحى إلى هذا بأن أسألك النصيحة إذ بدا الأمر لى ياسيدى إنك رجل سديد الرأى ، ولا يمكن أن تخدع إمرأة فقيرة مثلى ، لأننى لم أضر أحدا ، ومع هذا فإن ضميرى يعذبنى . حتى الآن لم أجرؤ أن أفوه بكلمة لأهالى هذه المنطقة لأنهم جميعاً ترثارون ، والسنتهم حداد كالسكاكين ، ولم أحظ ياسيدى مطلقاً بمسافر مكث فى النزل لمدة طويلة كما فعلت ، والذى يمكن أن أخبره بقصة الخمسة عشر ألف فرنك .

قاطعتها قائلا .

ـ سيدتى العزيزة إذا كان هنالك أى شيء فى قصتك قد يورطنى ، فلست أريد أن أسمع شيئاً .

ـ لا تخف من هذا ، وسوف ترى

ساورتنى الريبة من لهفتها ، وشككت فى أننى لست الوحيد الذى باحت له عفيفتى العزيزة بالسر المفروض فيه أننى سأكون الوحيد الذى سمعه ، لكننى استمعت . قالت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ سيدى حينما أرسل الامبراطور الاسبان هنا ، اسرى حرب ، وغيرهم ، طلب منى أن أستضيف على نفقة الحكومة شاباً اسبانياً أرسل إلى فاندوم بعد أخذ كلمة شرف . وبغض النظر عن كلمته ، كان عليه أن يقدم نفسه كل يوم إلى نائب الشرطة . لم يكن أقل من نبيل اسبانى كان له اسم به أوس ، وودياً ، شىء مثل باجوس دى فريديا . لقد كتبت إسمه فى سجلاتى ، ويمكنك أن تراه إن شئت. كان جميلا بالرغم من أنه إسبانى ، فهم يقولون إن الاسبان قبيحو الوجوه . لم يكن يزيد طوله على خمسة أقدام ، وبوصتين أو ثلاثة لكنه متناسق الاعضاء ، وله يدان جميلتان يحافظ دائماً عليهما . كانت لديه أمشاط كثيرة ليديه كما يكون لدى امرأة لكل زينتها . كان شعره أسوداً غزيراً ، وفى عينيه شعلة ، ولونه نحاسى نوعاً ما لكننى أعجبت به . كان يلبس أرق أنواع الحرير الذى رأيته ، ولو أننى احياناً كان ينزل فى خانى امراء ، ومنهم جنرال براتاند ، والدوق والدوقة دايرانتيه ومسيو ديسكار ، وملك اسبانيا. لم يكن يأكل كثيرا ، لكن تصرفاته كانت فى منتهى الأدب والظرف حتى ان المرء لايملك الا ان يغفر له قلة طعامه ... آه انتى كنت مغرمة به جدا بالرغم من انه لم يقل اربع كلمات طيبة فى اليوم ، وكان من العسير جدا ان يحادثه المرء .... فإذا خاطبته لا يجيب ، ويبدو ان هذا جنون يصيبهم كلهم ، كان يقرأ صلواته اليومية كقسيس ، ويذهب إلى كل الصلوات فى الكنيسة بانتظام ، واين كان يجلس ؟ ... عرفنا هذا بعد مدة ... على مسافة لا تتجاوز ياردتين من مقصورة السيدة دى ميريت . ولما كان قد احتل هذا المكان منذ المرة الاولى التى دخل فيها الكنيسة . فلم يتصور اى شخص أن هناك هدفا فى هذا ، بالاضافة إلى ذلك فإنه لم يرفع انفه مطلقا عن كتابه .... الرجل المسكين. ثم ياسيدى . فانه عندما يحل المساء يخرج للمشى على التل ، بين خرائب القصر القديم . كانت تسليته الوحيدة ، ذلك الرجل المسكين إذ كانت تذكره بوطنه . يقولون إن اسبانيا كلها تلال .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم ، ذات مساء ، بعد بضعة ايام من مجيئه إلى هنا ، بقى إلى ساعة متأخرة من الليل ، وانتابنى القلق حينما لم يأت إلا عند مادقت ساعة الثانية عشرة ، لكننا جميعاً إعتدنا على نزواته ، واخذ مفتاح الباب ولم ننتظر اوبته بعد ذلك . كان يعيش فى منزل يبعد عن النزل فى شارع كاسيرون . وقد قال لنا احد الصيية فى خظيرة الخيول إنه اثناء ذهابه لغسل احد الأفراس فى النهر خيل إليه انه راى النيل الأسبانى يسبح قريباً منه كالسمكة ، وحينما عاد انذرته ان يحتاط من الأعشاب المائية ، وبدا متضررا من أنه شوهد فى الماء .

اخيراً ياسيدى فى يوم ما ، او على الأصح ذات صباح لم نجده ، إذ لم يعد وبالبحث بين متعلقاته وجدت ورقة مكتوبة على منضدته ، ومعها خمسون قطعة من الذهب الأسبانى من النوع الذى يسمونه دوبلون ، وهى تساوى حوالى خمسة آلاف فرنك ، وفى صندوق مغلق وجدت ماسا بما قيمته عشرة آلاف فرنك ، وقد كتبت فى الورقة انه فى حالة عدم عودته فإنه يترك هذا الماس ، وتلك النقود كوديعة للقيام بقداسات شكر لله على هروبه .

ارسل نائب مدير الشرطة كل الجند فى اثره لكنهم لم يقبضوا عليه ابدا . فى ذلك الوقت كان زوجى مايزال حياً وقد خرج للبحث عنه ، وهذا هو الخبر الغريب فى القصة . عاد بملابس الأسبانى التى عثر عليها تحت حجر كبير فى حاجز مائى على ضفه النهر تقريباً امام جراند ريتش . وكان زوجى قد ذهب مبكراً فلم يره احد ، وبعد ان قرا الخطاب اخفى الملابس ، وتنفيذاً لرغبة الكونت فريديا أعلن انه هرب

ارسل نائب مدير الشرطة كل رجاله بحثاً عنه لكنهم لم يعثروا عليه مطلقاً ، ويعتقد لوباسى ان الأسبانى أغرق نفسه ، ولم اعتقد هذا مطلقاً ، بل إننى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتقد . على العكس أن هروبه له علاقة بموضوع السيدة دى مريت ، خاصة وأن روزالى أخبرتنى أن الصليب الذى كانت سيدتها مغرمة به جداً حتى أنه دفن معها كان مصنوعاً من الابنوس والفضة . وأنه فى الأيام الأولى من اقامة هنا ، كان لدى السيد فريديا صليب من الابنوس والفضة لم أره أبداً بعد ذلك . والآن ياسيدى هل يستدعى الأمر أن يؤتينى ضميرى على الخمسة عشر ألف فرنك التى كانت ملكاً للاسبانى ؟ أليست حقيقة ملكى ؟

— طبعاً . . . لكن هل حاولت استجواب روزالى ؟

— من المؤكد أننى حاولت لكن ماذا أستطيع أن أفعل ؟ إن تلك الفتاة كالحائط ، إنها تعرف شيئاً . ولكن من المستحيل أن أرغمها على الكلام .

بعد أن ثرثرت معها دقائق قليلة تركتنى مضيفتى فريسة لأفكار غامضة شريرة . . . إلى فضول خيالى . إلى خوف دينى لا يغادر كثيراً الشعور العميق الذى يستولى علينا حينما نذهب إلى كنيسة مظلمة فى المساء ونرى ضوءاً ضعيفاً يلتمع تحت قبة عالية ، أو شكلا باهتاً يتزلق . . . . وترتعد . . . فجأة إنتصب امام عينى بحيوية فياضة لاجراند برتيش بأعصابه البرية ، ونوافذه المهشمة ، وحدائقه التى علاها الصدأ ، وابوابه المغلقة . حاولت ان ادخل المنزل الغامض لاستخرج لب القصة ، تلك المأساه التى قتلت ثلاثة اشخاص .

اضحت روزالى فى عينى اهم شخص فى فاندوم ، وحينما درستها لمحت علامات قلق داخلى ، بالرغم من الصحة اليانعة التى تضىء وجها جميلا . كان فى روحها عامل صدق أو أمل ، واقترحت تصرفاتها سراً مثل تعبير الارواح المؤمنة التى تكثر من صلاتها ، او كفتاة قتلت اباها . وتستمع إلى الأبد إلى صياحه ، ومع هذا فكانت بسيطة ، وغير مصقولة ، كما لم يكن فى بسمتها الفارغة اى إجرام ، وكان المرء يقطع ببراءتها فقط من منديلها المربع ، والأحمر ، والأزرق ، الذى غطى صدرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القوى ، والذى زم داخـــل ردائها الأبيض المزركش . قلت لنفسى

— كلا لن أترك فاندوم دون أن أعرف كل تاريخ لاجراند بريتش ، ولكى أصل إلى هدفى سوف أغازل روزالى إذا لزم الأمر .

ناديتها ذات مساء

— روزالى .

— خادمتك يا سيدى ؟

— إنك لست متزوجة ؟

فوجئت قليلا ثم أجابت ضاحكة

— أوه ! لا يوجد نقص فى الرجال إذا ما أحببت يوما أن أكون تعيسة .

تمالكت نفسها فوراً لأن كل إمرأة من أرفع سيده فى المجتمع إلى خادمة نزل لها بديهة حاضرة بالطبيعة ؟

— أجل إنك ممتلئة حيوية ، وجميلة إلى درجة أنك لا يمكن ان ينقصك العشاق ! لكن اخبرينى ياروزالى لماذا صرت خادمه بعد ان تركت السيدة دى ميريت ؟ الم تترك لك بعض الايراد السنوى .

— أجل ياسيدى لكن مكانى هو احسن الأماكن فى مدينة فاندوم .

كانت مثل هذه الاجابة هى التى يطلق عليها القضاء والمحامون مرواغه . بدا لى ان موقف روزالى فى هذه المسألة كالمربع الأوسط فى رقعة الشطرنج . كانت فى المنتصف تماما من الاهتمام ، والحقيقة ، ولاح لى انها مرتبطة بعقدتها . لم تكن هذه حالة غزل عادية فإن الفتاة تمثل آخر فصول رواية غرامية ومنذ تلك اللحظة وجهت كل اهتمامى إلى روزالى . عن طريق دراسة الفتاة لاحظت فيها ، كما فى اية امرأة تركز تفكيرنا عليها ، عدة صفات جيدة ، كانت نظيفة ، ناعمة جميلة ، ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحسبنى فى حاجة إلى أن أقول أنها سريعاً ماكانت تمتلك كل إغراء تستطيع الشهوة أن تصبغها على كل امرأة فى أى مستوى فى الحياة . ذات مساء بعد أسبوعين من زيارة الموثق . أو على الأصح ذات صباح ، فى الساعات الأخيرة من الليل ، قلت لروزالى -

— أخبرينى كل ما تعرفينه عن مدام دى مريت .

صرخت فى رعب

— أوه . لا . . لا تطلب منى هذا ياسيد هوراس .

أظلمت سماتها الجميلة ، وتحول لونها إلى شحوب وفقدت عيناها سناهما وبريقها .

— حسن سوف أخبرك لكن عليها أن تحتفظ بالسر .

— لا بأس ياصغيرتى سوف أحتفظ بكل أسرارك بشرف لص ، وهذا أكثر شىء مخلص معروف

— إذا كان الأمر سيان عندك أفضل أن يكون شرفك .

بعدئذ عدلت وضع رقبتها ، واعتدلت لتروى القصة ، لأنه لا شك أنه يلزم وضع جسمانى معين للإيحاء بالثقة عند رواية قصة ، كما أن أحسن الروايات تحكى فى ساعات معينة ، تماماً كما نحن كنا هنا على المائدة ، فلم يحك أحد أبدا قصة وهو واقف أو وهو جائع . وإذا كنت سأقدم نسخة عما قالته روزالى تماما ببلاغتها المشوشة لما كفى سفر كامل ، وبما أن الحادثة التى ذكرتها لى بطريقة مركبة تقع تماماً بين ماذكره الموثق من شائعات ، وما قالته السيدة لاباس ، فما على إلا أن أرويها بأقل قدر من الكلمات ، وعلى هذا فسأكون مختصراً .

تقع الحجرة التى كانت تنام فيها السيدة دى مريت فى الطابق الأرضى من لاجراند بريتش ، بها خزانه ملابس صغيرة فى الجدار ، بعمق أربعة أقدام .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثلاثة أشهر قبل المساء الذى على أن أروى حوادثه كانت السيدة دى مريت متوعكة إلى حد أن زوجها تركها لنفسها تنام فى الحجرة بالطابق الأرضى ، واتخذ لنفسه حجرة نوم بالطابق الأول بإحدى تلك الحوادث التى لا يمكن للمرء أن يتنبأ بها جاء فى ذلك المساء بعد ساعتين من موعده العادى من النادى حيث ذهب لقراءة الجرائد ، والحديث عن السياسة مع المقيمين فى المنطقة . اعتقدت زوجته أنه جاء فعلا ، وأنه نائم فى فراشه ، لكن غزو فرنسا كان موضوع مناقشة صاخبة ، وكان شوط البليارد وحامى الوطيس وخسر أربعين فرنكا . وهو مبلغ ضخم فى فاندوم حيث كل شخص شديد الاقتصاد ، وحيث العادات الاجتماعية مقيدة بحدود البساطة التى تستحق كل مديح . ولعلها أساس لنوع من السعادة لا يهتم بها سكان باريس .

منذ مدة كان السيد دى ميريت مكتفيا بأن يسأل روزالى عما إذا كانت زوجته فى فراشها ، ولما كانت الفتاة تجيبه دائما بالايجاب كان يذهب فوراً إلى حجرته مع الاطمئنان الذى يأتى بالعادة والثقة ، لكنه حينما عاد ذلك المساء رأى أن يذهب إلى حجرة السيدة دى مريت ليحكى لها عن سوء الحظ ، وربما ليجد عندها العزاء ، خاصة وأنه لاحظ أثناء العشاء أن زوجته إرتدت ملابس تزيدها بهاء مما أكد أن حالتها قد تحسنت ، وأن فترة نقاهتها قد زادت من جمالها الذى أكتشفه ، وأن يكن متأخراً كالعاده لدى الأزواج ، بدلا من أن يستدعى روزالى التى كانت فى المطبخ تراقب الطباخ ، وسائق العربة يلعبان الورق ، ذهب السيد دى ميريت رأسا إلى غرفة زوجته على ضوء مصباحة الذى وضعه على أدنى درجات السلم ، ورنت خطواته التى من اليسير التعرف عليها ، تحت الردهة المقبوه .

فى اللحظة التى أدار فيها المفتاح ليدخل إلى غرفة زوجته خيل إليه أنه سمع باب خزانة الملابس وهو يغلق ، لكن حينما دخل وجد السيدة ميريت بمفردها واقفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمام المدفأة . تصور الزوج أن روزالى كانت داخل الحرانة . ومع هذا فان شكا داخله ، ووضعه على حذر . نظر إلى زوجته وقرأ فى عينيها قلقا متزايداً ، وتفكيراً زائفـــاً .

— أنك متأخر جداً

لم يجب السيد دى ميريت لأنه فى تلك اللحظة دخلت روزالى وكانت هذه ثالثة الأثافى . سار فى الحجرة جيئة وذهابا يخطو من نافذة إلى أخرى بخطوات منتظمة ، وقد تدلى ذراعاه .

سألته زوجته بخجل بينما كانت روزالى تساعدها على خلع ملابسها .

— هل وصلتك أنباء سيئة ؟ . هل أنت مريض ؟ .

لم يجب ، وقالت مدام دى ميريت لوصيفتها .

— تستطيعين الذهاب ياروزالى .. أستطيع أن أصفف شعرى بنفسى .

أحست بكارثة من مجرد رؤية زوجها ، وأرادت أن تنفرد به . بمجرد أن ذهبت روزالى ، أو تصورت أنها ذهبت لأنها تلكأت بضعة دقائق فى الردهة ، تقدم السيد دى ميريت وواجه زوجته وقال ببرود .

— سيدتى هنالك شخص فى خزانة ملابسك .

نظرت إلى زوجها بهدوء وأجابت ببساطة تامة .

— كلا ياسيدى .

مزق هذا النفى قلب السيد دى ميريت ، فهو لم يصدقها ، ومع ذلك فإن زوجته لم تظهر أطهر ، أو أقدس مما بدت فى تلك اللحظة . قام ليذهب ويفتح باب خزانة الملابس لكن السيدة دى ميريت أمسكت بيديه وأوقفته ، ونظرت إليه بحزن وقالت بصوت يهتز من التأثر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تذكر إذا لم تجد أحدا هنالك فإن كل شيء بيني وبينك يجب أن ينتهي .

ملأه تصرف زوجته الفائض بالكرامة بتقدير عميق لها ، وأوحى له بأحد تلك الحلول التي لاتريد سوى مسرح لتصبح خالدة . قال

- كلا ياجوزيفين لن أفتحه فعلى أي الحالين سنفترق إلى الأبد . إسمعي إنني أعرف نقاء روحك ، وأعلم أنك تعيشين حياة قديسة .

عند هذه الكلمات نظرت الكونتيسة إلى زوجها نظرة زائغة واستطرد .

- انظري ها هو صليبك ، اقسمي لي امام الرب أنه لا يوجد أحد هناك ، وسوف أصدقك ، ولن أفتح الباب مطلقاً .

تناولت السيدة دي ميريت الصليب وقالت

- إنني أقسم على ذلك

- بصوت أعلى ورددي إنني أقسم أمام الرب أنه لا يوجد أحد في خزانة الملابس هذه .

كررت الكلمات دون إحجام وقال السيد دي ميريت ببرود

- هذا يكفي

وبعد فترة صمت قال وهو يفحص الصليب الابنوسي الذي صنع بفن بديع .

- إن لديك هنا قطعة فنية لم أرها قبل ذلك .

- لقد وجدته عند دوفينيه ، إنه اشتراه من راهب إسباني في السنة الماضية عندما مرت فرقة الأسرى الأسبان من فاندوم

- أحقاً هذا ؟

ردد السيد دي ميريت وهو يعلق الصليب على مسماره ، وضرب الجرس ، ولم يطل به الوقت إذ جاءت روزالي ، وتقدم السيد دي ميريت بسرعة لملاقاتها وقادها إلى جانب النافذة المطلة على الحديقة، وقال لها هامساً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ انى أعلم أن جورتفلو يريد الزواج منك ، وأن الفقر وحده هو الذى يمنعكما من إقامة منزل ، وأنك أخبرتيه أنك ان تكونى زوجته حتى يجد وسيلة يصبح بها أستاذاً فى البناء . حسن إذهبى واحضريه ، واطلبى منه أن يحضر هنا ومعه مالجه وأدواته . حاولى ألا توقظى أحداً فى منزله إلا هو ، وستكون مكافأته أكثر مما يحلم . وفوق كل شىء أخرجى دون أن تفوهى بكلمة وإلا .....

قطب عن جبينه وهو يهددها ، وحينما تحركت الفتاة الذهاب ناداها ثانية وقال

ـ هاك خذى مفتاح الباب الخارجى

نادى السيد دى مريت بعد ذلك بصوت كالرعد

ـ جيان

وترك جيان الذى كان يعمل كسائق العربة ، والوصيف الخاص ، أوراق اللعب وجاء

ـ اذهبوا للنوم جميعكم

قال سيده ثم استدعاه وهمس فى اذنه

ـ بعد أن يناموا جميعاً تعالى هنا واخبرنى ... لكن بعد أن يناموا . هل فهمت ؟

طوال الوقت الذى كان يلقى فيه أوامره ، لم تغب السيدة دى مريت عن ناظره ، وحينما انتهى عاد بهدوء إلى جوار المدفأة وبدأ يروى لها تفاصيل شوط البلياردو ، والمناقشة فى النادى ، ولما عادت روزالى وجدت السيد ، والسيدة دى ميريت يتحدثان حديثاً ودياً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان السيد دى ميريت ، قبل هذه الحوادث بوقت قصير ، قد أمر ببناء أسقف جديدة لكل حجرات الاستقبال فى الطابق الأرضى ، وبما أن الجص نادر جداً فى فاندوم ، وسعره مرتفع فإنه على ذلك إشترى كميه كبيرة منه لمعرفته بأنه سوف يجد دائماً مشترياً لما قد يفيض عن حاجته ، وكانت هذه الظروف هى التى أوحت له بالخطة التى يقوم بتنفيذها . همست روزالى

- جورنفلو هنا ياسيدى

قال سيدها بصوت مرتفع

- إخبريه أن يدخل

إزداد وجه السيدة دى ميريت شحوبا حينما رأت البناء ، وقال زوجها .

- جورنفلو اذهب ، واحضر بعض قوالب الطوب من المخزن ، واحضر ما يكفيك لتسد باب خزانة الملابس هذه . ويمكنك أن تستعمل الجص بدلا من الاسمنت .

ثم شد روزالى والعامل قريبا منه وقال بصوت خفيض

- اسمع ياجورنفلو إن عليك أن تنام هنا الليلة أما باكر صباحا فسيكون معك جواز سفر لتذهب إلى الخارج ، إلى مكان سأخبرك به . سأعطيك ستة آلاف فرنك لرحلتك ، ويجب عليك أن تعيش فى تلك المدينة عشرة سنوات ، فإذا لم تعجبك لك أن تنتقل إلى غيرها . ولكن يلزم أن تكون فى المنطقة نفسها والقطر نفسه . إذهب إلى باريس ، وانتظرنى هناك حتى الحق بك ، سأعطيك هناك إتفاقا بدفع ستة آلاف فرنك أخرى تدفع لك حينما تعود بشرط أن تكون قد نفذت إتفاقنا . نظير هذا المبلغ عليك أن تلتزم الصمت التام عن ماعليك أن تفعله الليلة . أما أنت ياروزالى سأدفع لك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألف فرنك ، ولن تقبضها إلا ليلة عرسك ، وبشرط أن تتزوجى جورنفلو . ولكن لكى تتزوجيه عليك أن تمسكى لسانك وإلا فلن تكون هناك هدية زواج .

قالت السيدة دى ميريت

- روزالى . تعالى مشطى شعرى

سار زوجها بهدوء ، فى الغرفة جيئة وذهاباً ، وهو يراقب الباب ، والبناء ، وزوجته ، لكن دون أية بادرة مهينة ، أو ارتياب . لم يستطع جورنفلو إلا أن يحدث بعض الصوت أثناء عمله . فانتهزت السيدة دى ميريت الفرصة ، وقالت وهو يضع حمله من الملوب ، وكان زوجها فى أقصى الغرفة ، لكى تقول لروزالى

- عزيزتى سأعطيك ألف فرنك فى السنة إذا قلت فقط لجورنفلو أن يترك شرخا فى أسفل

ثم أضافت بصوت عال

- يستحسن أن تساعديه

صمت السيد ، والسيدة دى ميريت طوال الوقت الذى كان فيه جورنفلو يرفع بالبناء ليسد الباب ، وكان هذا السكوت عمداً من جانب الزوج إذ لم يشأ أن يعطى زوجته الفرصة لأن تقول لفظا له معنيان ، أما من جانب السيدة دى ميريت فإنه كان كرامة وحذراً . حينما انتصف بناء الحائط انتهز البناء الماكر فرصة أدار له سيده فيها ظهره ، وقام بكسر جزء من الخشب فى أعلى الباب ومن هذا فهمت السيدة دى ميريت أن روزالى قد خاطبت جورنفلو . عندئذ رأى ثلاثتهم وجها فى الظلام ، رجل مكتئب ذو شعر أسود ، وعينان براقتان .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقبل أن يعود زوجها ثانية هزت المرأة المسكينة رأسها للغريب ، الذى فهم منها الأمل . فى الرابعة صباحا حينما بدأ الفجر يتبثق لأن الشهر كان سبتمبر ، كان العمل قد إنتهى . نام السيد دى ميريت فى الحجرة مع زوجته .

فى صباح اليوم التالى إستيقظ وقال بإهمال ظاهرى

ـ على فكرة يجب أن أذهب إلى مدينة طارى لجواز السفر .

وضع قبعته وأخذ خطوتين أو ثلاثة نحو الباب ، ثم تلكأ ، وتناول الصليب . كانت زوجته تهتز من الفرح وجال فى خاطرها أنه سيذهب إلى دوفينيه الصائغ . ما أن ترك المنزل حتى دقت الجرس لروزالى وصاحت .

ـ الفأس إحضرى الفأس ولنبدأ العمل ، لقد رأيت كيف يعمل جورنفولو البارحة وسيكون لدينا وقت لعمل لجوة ، وبنائها مرة ثانية .

أحضرت روزالى نوعاً من السكاكين ، وابتدأت المرأتان تعملان بهمة لا يستطيع قلم أن يصفها . كانتا قد إستخرجتا فعلا بضعة قوالب من الطوب ، حينما رأتا وراءهما السيد دى ميريت ، واغمى على الزوجة . قال

ـ ضعى السيدة على فراشها

كان دى ميريت متأكداً مما حدث أثناء غيابه ، نصب الفخ لزوجته ، ولم يفعل شيئاً فى الواقع إلا أن كتب خطاباً ، وأرسل يستدعى الصائغ الذى وصل فعلا بعد أن أعيد بناء الباب . سأله السيد دى ميريت .

ـ دوفينيه ألم تشتر بعض الصلبان من الأسبان الذين مروا بهذه المدينة ؟

ـ كلا يا سيدى .

ـ حسناً وشكراً .

ألقى نظرة نمر غاضب على زوجته ، ثم التفت إلى وصيفه الخاص وقال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ جيان يمكنك أن تقدم لى وجباتى فى حجرة السيدة دى ميريت ، إنها مريضة ولن أتركها حتى تبل .

بقى الرجل القاسى فى حجرة زوجته واحداً وعشرين يوما . وفى الأيام الأولى حينما كان هنالك بعض الصوت الخفيف فى خزانة الملابس أرادت جوزفين التدخل لصالح الرجل الذى يلفظ أنفاسه الأخيرة لكن الزوج كان يقول لها دون أن يعطيها فرصة .

ـ لقد أقسمت على الصليب أنه لا يوجد أحد هناك .

• • •

بعد هذه القصة قامت كل السيدات من المائدة ، لكن كان هناك منهن من ارتعدت عند سماعها الكلمات الأخيرة .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ادوارد بولوير ليتون ١٨٠٣ / ١٨٧٣

إن لورد ليتون شخص متعدد المواهب قضى حياة حافلة ،وخلف تراثاً ضخماً . فبالرغم من أنه كان عضواً فى البرلمان الانجليزى بصفة مستديمة تقريباً ، كما كان وزيراً للمستعمرات فى وزارة المحافظين سنة ١٨٥٨ إلا أنه بشكل ما وجد الوقت الكافى لينتج تراثا من الروايات ، والأقاصيص ، بل والمسرحيات . من أعماله بعض روايات تاريخية لعل أشهرها « الأيام الأخيرة لبومباى » .

أما هذه الأقصوصة فكانت قد نشرت فى مجلة بلاكوود فى سنة ١٨٥٩ ، وهى أقصوصة طريلة نسبياً أجتهد فيها الكاتب محاولا تفسير بعض الظواهر غير الطبيعية فأنزلق فى إطالة ممله فى بعض الاحيان حتى أن الأقصوصة ظهرت فى أكثر من كتاب ناقصة ، أو مبتورة . وبالرغم من الاطالة فإن المؤلف لم يفلح فى تفسير الظواهر غير الطبيعية المعقدة التى حاول حشر بعضها حشرا ، ومع هذا فإنها أقصوصة رعب طريفة حقا .

• • •

الساكنون والمسكون

لورد ادوارد بلوير ليتون ١٨٠٣ / ١٨٧٣

ذات يوم قال لى أحد أصدقائى ، وهو أديب وفليسوف ، بين الهزل والجد .

ـ هل تتصور أننى منذ آخر مرة التقينا فيها قد أكتشفت منزلا مسكونا فى قلب لندن !

ـ مسكون حقيقة ؟ بماذا ؟ .. أشباح ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ أننى لاأستطيع الإجابة على هذه الأسئلة،وكل ما أعرفه أننا، زوجتى وأنا، كنا نبحث عن شقة مفروشة . أثناء مرورنا فى شارع هادىء ، رأينا لافتة على نافذة أحد المنازل تعلن عن شقة مفروشة للإيجار . كان الموقع يناسبنا ، فدخلنا المنزل ، وأعجبتنا حجراته . فأجرناه لاسبوع ، لكننا تركناه فى اليوم الثالث ، فلم تكن هنالك قوة على الأرض يمكن أن تقنع زوجتى بالاقامة أطول ، وأنا فى الواقع لا أتعجب من هذا .

ـ ماذا رأيتما ؟

ـ أنا آسف فليست لى رغبة فى أن يسخر منى أحد ، ويتهمنى بأننى حالم يعتقد فى الخرافات ، ولا أستطيع من ناحية أخرى أن أسألك أن تقبل تأكيدى فيما سوف تتصور أنه غير معقول دون دليل من احساساتك الشخصية . دعنى أقول هذا فقط . لم يكن ما رأينا أو سمعنا فحسب ، عن هذا يمكن أن تقول إن تصوراتنا العصبية قدغررت بنا، أو أننا كنا فرائس لاشخاص هزؤوا بنا.أنه كان الرعب غير المحدود الذى احتوانا كلما مررنا بباب حجرة غير مفروشة ، لم نر، أو نسمع فيها شيئاً . وأعجب مافى الأمر أننى للمرة الأولى فى حياتى وافقت زوجتى على قدر غبائها ، واعترفت بعد الليلة الثالثه أنه من المستحيل البقاء لليلة رابعة .

على هذا ، فى صباح اليوم الرابع استدعيت المرأة المشرفة على المنزل ، وكانت تخدمنا ، وأخبرتها بأن الحجرات لا تناسبنا تماماً ، وإننا لن نكمل الإقامة باقى الاسبوع فقالت بجفاء .

« إننى أعلم لماذا ، إنكما قد بقيتما أطول من أى مستأجر آخر ، فقليلون هم الذين مكثوا ليلة ثانية . ولم يمكث ثلاث ليال سواكم . لكننى أعتقد أنهم كانوا رؤوفين جداً بكم . »

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألتها متصنعاً الإبتسام « هم .. من ؟ » فقالت الذين يسكنون المنزل ، أيا كانوا . إننى لا أبالى بهم . إننى أتذكرهم منذ سنين طويلة مضت حينما كنت أعيش فى هذا المنزل ، ليس كخادمة ، لكننى أعلم أنهم سوف يكونون السبب فى موتى يوماً ما ، وهذا لا يهم لأننى مسنة . ولا بد أن أموت على أى الأحوال ، ومن ثم سأكون معهم . وفى هذا المنزل » .

كانت المرأة تتكلم بهدوء مخيف حتى إننى حقا امتنعت ، فرقا ، أن أتابع الحديث ، ودفعت ايجار الأسبوع وكنا سعيدين ، زوجتى وأنا ، أننا خرجنا بمثل هذا اليسر .

قلت له ..

ـ لقد اثرت فضولى فلا يوجد شىء لدى أفضل من أن أبيت فى منزل مسكون . أرجوك أن تعطينى عنوان هذا المنزل الذى تركته بهذه الصيغة الغريبة .

أعطانى صديقى العنوان ، وحينما افترقنا سرت رأسا نحو المنزل .

يقع المنزل فى الجانب الشمالى لشارع اكسفورد فى منطقة كئيبة لكنها محترمة. وجدته مغلقا، ولم توجد لافتة على النافذة، ولا اجابة عندما طرقت الباب . بينما أنا انصرف رأيت صبيا يجمع العلب الصفيح فى المنطقة ، وقال لى .

ـ هل تريد أى شخص فى هذا المنزل ياسيدى ؟

ـ أجل .إننى سمعت أنه للايجار .

ـ إيجارا إن المرأة التى كانت تنظفه قد ماتت منذ ثلاثة أسابيع ،ولم يقبل أحد أن يمكث فيه بالرغم من أن مستر ج .. قد عرض مبلغا طيبا . إنه عرض على والدتى التى تعمل لديه جنيها فى الأسبوع لتفتح النوافذ ، وتغلقها فقط ، لكنها لم تقبل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم تقبل لماذا ؟

- إن المنزل مسكون . وجدت السيدة العجوز التى كانت ترعاه متوفاه فى فراشها ، وعينيها مفتوحتان جداً ، ويقولون إن الشيطان خنقها .

- هيه .. إنك تتكلم عن مستر ج . هل هو مالك المنزل ؟

- أجل

- أين يقطن ؟

- فى شارع ... رقم ...

- ما هو .. .. هل هو رجل أعمال ؟

- كلا ياسيدى . إنه لا يعمل شيئاً بالذات ، هو رجل أعزب .

اعطيت الولد المنحة التى استحقها بمعلوماته المستفاضة ، واتخذت طريق إلى مستر ج . فى الشارع الذى كان قريباً من شارع المنزل المسكون . كنت سعيد الحظ إذ وجـــدت مستر ج . فى المنزل ، وهـــو رجل ممن له سمات ذكية ، وسلوك أخاذ .

ذكرت اسمى ، وما أريده صراحة . قلت إننى سمعت أن المنزل يعتبر مسكونا ، وأن لى رغبة قوية فى أن أخص مثل هذا المنزل ، ذا الشهرة المريعه وأننى أكون شاكراً جداً إذ سمح لى أن أستأجرة ، ولو لليلة واحدة ، وأننى مستعد لدفع ما يشاء لقاء هذا ، بأدب جم رد عليه مستر ج .

- سيدى . إن المنزل تحت إمرتك لاية مدة شئتها ، طالت أو قصرت ، أما الإيجار فلا مجال للمناقشة فيه فإننى سأكون أنا المدين إذا استطعت إن تكتشف سبب هذه الظاهرة غير الطبيعية التى تفقده حاليا كل قيمة . إننى لا أستطيع أن أؤجره لانى لا أستطيع حتى أن أجد خادما لتنظيفه ، أو ليرد على من يطرق الباب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مما يؤسف له أن المنزل مسكون ، إذا سمحت لى أن أستعمل التعبير ، ليس فى المساء فقط بل ، وفى الصباح أيضا ، ولو أن الاضطرابات فى المساء أكثر شدة ، وأحيانا ضرراً . أن المرأة العجوز المسكينة التى ماتت منذ ثلاثة أسابيع هناك كانت إمرأة معدمة أخذتها من ملجأ ، لأنها كانت فى صباها معروفة لبعض أفراد عائلتى ، وكانت ظروفها وقتئذ حسنة جداً حتى أنها استأجرت المنزل من عمى . كانت إمرأة ذات تعليم عال ، وعقل قوى ، كما كانت الشخص الوحيد الذى .. استطعت اقناعه بالبقاء فى المنزل .. والواقع انه بعد موتها الفجائى ، وبعد محضر مأمور التحقيق الذى شهر بالمنزل فى الحى ، يئست من أن اجد شخصا يتولاه حتى انى مستعد جداً لأن أؤجره بلا أدنى إيجار لمدة سنة لأى شخص يدفع مصاريفه وضرائبـــه .

- منذ متى اكتسب المنزل هذه السمعة ؟

- هذا مالست متأكدا منه ، وإنما منذ سنين طويلة قالت المراة العجوز التى كلمتك عنها إنه كان مسكونا حينما استأجرته منذ ثلاثين أو أربعين سنة . والواقع اننى قضيت حياتى فى جزر الهند الشرقية كموظف فى شركة الهند الشرقية ، وقد عدت إلى انجلترا فى السنه الماضية حينما ورثت ثروة عمى التى من بينها المنزل المذكور . وجدته مغلقا وغير مسكون ، وقيل لى إنه مسكون ولم يقبل أحد أن يستأجره ، فسخرت مما بدا لى قصة مخيفة .

صرفت بعض النقود على اصلاحه ، وتسقيفه ، واضفت إلى رياشة القديم الطراز بعض ادوات حديثة ، واعلنت عنه ، وحصلت على مستأجر لسنة كان ضابطا متقاعداً . فى الجيش يدفع له نصف المرتب ، جاء ومعه عائلته ، ولد ، وابنه ، وأربعة او خمسة من الخدم ، وتركوا المنزل فى اليوم التالى . وبالرغم من أن كلا منهم زعم انه راى شيئا مختلفا ، فانه لاشك ان كلا منهم كان مرتعبا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مما رأى . ولم يسمح ضميرى فى الواقع أن اقاضى الضابط ، أو حتى الومه لنقض اتفاقه .

ثم وضعت المرأة العجوز التى تكلمت عنها . واعطيتها سلطة تأجير المنزل كشقق مفروشة ، ولم احظ على مستأجر واحد مكث أكثر من ثلاثة أيام . وان أقول لك قصصهم ، لكن لم تتكرر الظاهرة مع اثنين من المستأجرين ، فكل منهم لاقى تجربة مختلفة ، ومن الأفضل أن تحكم بنفسك بدلا من أن تدخل المنزل وعقلك متأثر بأخبار سابقة . لكن استعد لأن ترى ، وتسمع شيئاً ، أو أشياء ، وأرجوك أن تتخذ احتياطاتك .

ـ ألم يتملكك أنت الفضول لأن تقضى ليلة فى المنزل ؟

ـ أجل . إننى لم اقض ليلة ،وإنما ثلاث ساعات فى ضوء النهار الساطع بمفردى فى المنزل . لم أشف فضولى ، لكننى اخمدته . وليست لى رغبة فى أن أجدد التجربة . لا يمكنك ياسيدى أن تتذمر من أننى صريحٌ معك جدا . إن لم يكن اهتمامك شديداً جداً ، واعصابك قوية إلى اقصى حد ، فاننى انصحك ان لا تقضى ليلة فى المنزل .

ـ إن اهتمامى شديد جداً ، ومع أن الجبان فقط هو الذى يتشدق عن اعصابه فى موقف غريب عليه ، فإننى أقول إن أعصابى قد تافلت على عدد كبير من الأخطار المتباينة حتى ان من حقى ان اعتمد عليها ، ولو فى منزل مسكون .

لم يقل مستر ج . شيئاً بعد ذلك .. اخرج مفاتيح المنزل من المكتب واعطاها لى فشكرته على صراحته ، وكرمه لاستجابته لرغبتى ، وخرجت ومعى المفاتيح .

لما كنت متلهفاً على التجربة ، فإننى استدعيت خادمى الأمين بمجرد وصولى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهو شاب له روح مرحه ، وأعصاب لا تهتز ، ولا يؤمن بالاعتقاد فى الخزعبلات كأحسن شخص يمكن أن أفكر فيه ، قلت له .

ـ ف .. هل تذكر فى المانياكم خاب أملنا لما لم نجد شبحاً فى القصر القديم الذى قيل إنه سكنه شبح بلا رأس ؟ حسناً لقد سمعت عن منزل فى لندن لدى من الأسباب ما أرجو أن تكون قاطعه فى أنه مسكون . إننى اعتزم النوم هناك الليلة ، ومما سمعت لا يوجد أدنى شك أننا سوف نرى ، أو نسمع شيئا .... هنالك شىء ربما يكون بالغ الرعب . هل تظن ، إذا أخذتك معى إننى استطيع أن أعتمد على حضور بديهتك أمام ما يحدث . ؟

أجابنى بابتسامة مشرقة .

ـ ياسيدى أرجوك أن تثق فى .

ـ حسن جداً . إذاً ها هى مفاتيح المنزل . وهاك العنوان . اذهب الآن واخترلى أية حجرة تشاؤها لنوى ، وبما أن المنزل لم يسكن لأسابيع فاشعل نارا جيدة فى المدفأة ونظف المكان ، واعن بتهوية الفراش ، وبالطبع تأكد من وجود شموع ، بالاضافة إلى الوقود ، وسلح نفسك جيداً ، وإذا لم تكن تدين لدسته اشباح فإننا سنكون انجليزيين بائسين .

كنت مشغولا طوال باقى اليوم فى أعمال مستعجلة حتى أنه لم يكن لدى وقت فراغ أفكر فيه كثيراً فى مغامرة الليلة التى ورطت شرفى فيها . تناولت عشائى بمفردى .. وقرأت أثناء طعامى كما هى عادتى واخترت كتابا من مقالات ماكولاى وفكرت فى أن اخذ الكتاب معى إذكان اسلوبه ناضجا ، ومواضيعه عمليه حتى اننى اعتقد انه سيكون ترياقا ضد تأثير اوهام الخزعبلات .

على ذلك ، حوالى الساعة التاسعة والنصف ، وضعت الكتاب فى جيبى ، وصرت الهوينا إلى المنزل المسكون ، واخذت معى كلبى المحبوب ، وهو من نوع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البول تربير ، ذكى جداً ، وجرىء ، وقوى . كلب مغرم أن يجوس فى الأركان ، والممرات الغريبة الكمنية ليلا بحثاً عن الفئران .

كانت ليلة صيف ، لكنها باردة ، والسماء معتمه بعض الشىء ، ومظلمة ، ومع هذا فقد كان هنالك قمر ضعيف ، وباهت . مع ذلك فهو قمر ، وإذا صفت السحب بعد منتصف الليل سيكون أكثر لمعانا ،

وصلت إلى المنزل . وطرقت الباب ، وفتح خادمى وعلى وجهه ابتسامة مرحة

- كل شىء على مايرام ياسيدى ، ومريح جدا .

قلت وقد خاب أملى قليلا ..

- اوه .. .. ألم تر أو تسمع أى شىء غير عادى ؟

- حسنا ياسيدى يجب أن اعترف إننى سمعت شيئا غريبا ..

- ماذا ؟ ماذا ؟

- صوت وقع اقدام خلفى ، ومرة أو اثنتين ، سمعت أصواتا صغيرة تهمس قريبا من أذنى ولا شىء اكثر .

- ولم تخف ؟

- مطلقا ياسيدى

أكدت نظرة الرجل الجريئة تلك النقطة ، واعنى ان ايا كان ماسيحدث فلن يجبرنى . كنا فى الصالة ، واغلقنا الباب الخارجى ، واتجه انتباهى إلى كلبى . جرى أول الأمر متلهفا ، لكنه تسلل راجعا إلى الباب ، وظل يخمشه وهو يهمهم ليخرج . بعد ان ربت على رأسه ، وشجعته برفق ، توامم مع الموقف وتبعنى خلال جولتنا فى المنزل . لكنه بقى لاصقا فى قدمى بدلا من ان يتقدم متعجلا بفضول ، كما كانت عادته الطبيعية فى كل الأماكن الغريبة .

ذرنا اول الأمر الحجرات تحت الأرض ، المطبخ ، وبعض الحجرات الأخرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خاصة القبو الذى وجدنا فيه ملىء زجاجتين أو ثلاثة من الخمر متروكة فى برميل غطاه نسيج العنكبوت . ومن الواضح أنه لم يمس منذ سنوات كثيرة . كان جليا أن الأشباح ليست ذواقة للخمر .

أما عن الباقى فلم نكتشف شيئاً مثيرا للاهتمام . كانت هنالك ساحة خلفية كئيبة ، لها جدران عالية جداً ، وكانت أحجارها رطبة ، ومع هذه الرطوبة والتراب المتراكم تركت اقدامنا آثارا حيثما سرنا . والآن بدت أول ظاهرة غريبة شاهدتها فى المنزل الغريب .

رأيت أمامى مباشرة ، أثر انطباع قدم يظهر فجأة . توقفت ، وأمسكت بخادمى وأشرت له عليها . أمام هذا الأثر انطبع فجأة اثر آخر ، واستمرت آثار الاقدام تتقدمنى . اثر صغير ، لقدم طفل .. كان الأثر ضعيفا جداً حتى أنه لم يكن من المستطاع تمييز الشكل ، وان بدا لنا أنه كان أثر قدم عارية .

توقفت الظاهرة حينما وصلنا إلى الجدار المقابل ، كما لم تتكرر حينما عدنا . صعدنا الدرج ، ودخلنا الحجرات بالدور الأرضى ، ردهة للطعام ، وأخرى صغيرة فى الخلف ، وغرفة ثالثة أصغر غالبا ما كانت مخصصة لخادم . كان كل شىء ساكنا كالموت ، أخيراً وصلنا إلى حجرات الاستقبال التى بدت انيقة ، وجديدة . جلست فى الغرفة الأمامية فى مقعد مريح . ووضع ف على المنضدة شمعتين مشتعلتين . قلت له ان يغلق الباب ، وبينما هو يتحول ليفعل ذلك تحرك مقعد أمامى من الحائط بسرعة ، ودون ادنى صوت ، ثم توقف على بعد لايزيد على ياردة منى ، فى مواجهتى مباشرة ، قلت ضاحكا .

ـ ماذا ؟ إن هذا أحسن من المناضد المقلوبة .

بينما انا اضحك أرجع كلبى رأسه إلى الوراء وعوى ، وحينما عاد ف ... ولم يكن قد لاحظ حركة المقعد ، فشغل نفسه بتهدئة الكلب . ظللت احدق فى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المقعد أمامى ، وخيل إلى أننى رأيت الخطوط الخارجية لجسم انسانى . خطوط باهتة ، زرقاء ، معتمة . لكن هذه الخطوط غير متميزة إلى درجة أننى شككت فى بصرى . كان الكلب قد هدأ الآن ، قلت لخادمى

ـ ابعد هذا المقعد الذى أمامى إلى الحائط .

أطاع ف .. ثم التفت فجأة .

ـ اهذا أنت يا سيدى ؟

ـ أنا ماذا ؟

ـ إن شيئاً ضربنى ـ شعرت بالضربة قوية على كتفى هذا .

ـ كلا ، لكن إن معنا مشعوذين هنا . وبالرغم من أننا قد لا نكشف حيلهم ، فسوف نقبض عليهم قبل أن يخيفونا .

لم نمكث طويلا فى حجرة الاستقبال . والواقع أننا شعرنا بأنها رطبة ، وباردة حتى أننا سعدنا بالصعود إلى نيران المدفأة بالطابق الأعلى . أغلقنا الأبواب فى حجرات الاستقبال ، وهو احتياط يجب أن أقول إننا اتخذناه مع كل الحجرات التى فتشناها فى البدروم .

كانت حجرة النوم التى اختارها لى خادمى أحسن الحجرات فى هذا الطابق . حجرة متسعة لها نافذتان تطلان على الشارع . كان الفراش المربع أمام المدفأة التى كانت تشتعل بوضوح ، ووهج . هناك باب على اليسار بين الفراش ، والنافذة يصل إلى الحجرة التى خصصها خادمى لنفسه . وهذه الأخيرة كانت غرفة صغيرة ذات فراش صغير ، وليس لها اتصال بالدرج ولا يوجد بها باب آخر سوى الذى يؤدى إلى حجرة النوم التى أشغلها .

على كلا جانبى المدفأة توجد خزانة ملابس دون انفال ، محاذية للجدار ومغطاه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بورق بنى كئيب . فحصنا الخزانتين ولم نجد سوى خطاطيف للملابس الحريمى ، ولا شىء آخر . طرقنا على الجدران وكانت صماء ، وتأكدنا أنها الجدران الخارجية للمبنى .

بعد أن فرغنا من مسح هاتين الحجرتين دفأت نفسى ، لبضع دقائق ، واشعلت سيجارا ، ثم صاحبت خادمى لأتم فحصى لردهة المنزل . كان هنالك باب ثان مغلق بأحكام . هنا قال خادمى دهشا .

ـ سيدى لقد فتحت هذا الباب مع سائر الأبواب ، حينما دخلت ، ولا يمكن أن يكون قد اغلق من الداخل لأنه .....

قبل أن يتمم جملته ، انفتح الباب بهدوء من تلقاء نفسه دون أن يمسه أحدنا . نظرنا إلى بعضنا لبرهة ، ودارت فى عقلنا نفس الفكرة . إن عاملا بشريا يعمل هنا . اندفعت أولا ، وتبعنى خادمى . كانت حجرة صغيرة خالية كئيبة دون أية رياش ، بها بعض الصناديق ، والسلال الفارغة ، ونافذة صغيرة مغلقة ، ولا يوجد بها مدفأة ، ولا باب آخر سوى ذلك الذى دخلنا منه . لم تكن بها سجادة ، وبدت الأرضية قديمة جداً وغير مستوية ، وقد نخرتها الحشرات ، وأصلحت فى عدة أماكن ، كما كان واضحا من قطع الأخشاب البيضاء ، لكن لم نجد أى كائن حى ، ولا مكان ظاهر يمكن أن يختفى فيه أحد . وقفنا نتفرس حولنا ، وأغلق الباب الذى دخلنا منه بمثل الهدوء الذى كان قد فتح به ، وبذلك سجنا . لأول مرة داخلنى شعور غير محدد بالرعب ، ولكن لم يحدث هذا لخادمى الذى قال :

ـ لا اظنهم يفكرون فى حبسنا هنا ، إننى أستطيع أن اهشم هذا الباب المتآكل بركلة من قدمى .

ـ حاول أولا أن تفتحه بيدك ، بينما افتح أنا النافذة لنرى ما بالخارج .

بهذا أجبته ، وقد نزعت عن نفسى ذلك الشعور الذى احتوانى . فتحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النافذة ورأيت أنها تطل على الساحة الخلفية الصغيرة التى وصفتها قبلئذ . لم تكن هنالك حافة بالخارج كما لم يكن يوجد سوى الحائط الأملس ، ولم يكن يستطيع أى رجل يخرج من النافذة أن يجد أى موضع لقدم إلا بعد أن يقع على الأحجار أسفل المنزل .

كان ف .. فى تلك الأثناء يحاول يائساً أن يفتح الباب ، فاستدار ، واستأذنني أن يستعمل القوة . ويجب هنا أن أذكر انصافا لخادمى أنه لم تبد عليه مطلقا أية علامات الرعب من المجهول ، وأن تمالك أعصابه وهدوءه كانا غير عاديين وسط هذه الظروف ، بل أنه كان مرحا إلى حد بعيد حتى أنه أجبرنى على تقديره كما هنأت نفسى على الحصول على زميل يناسب الحال تماما . أعطيته الإذن الذى طلبه عن طيب خاطر ، ولكن بالرغم من أنه كان بالغ القوة فقد فشلت محاولاته ، كما فشلت سابقا ، فلم يهتز الباب تحت أشد ركلاته .

هجر المحاولة وهو متقطع الأنفاس ، ثم حاولت أنا نفسى فتح الباب بلا فائدة . لما توقفت مجهوداتى تسلل إلى للمرة الثانية ذلك الرعب ، لكنه فى هذه المرة كان أكثر برودة ، وإصراراً ، وشعرت كأنما يرتفع بخار غريب مخيف من شقوق الأرضية المهشمة ، ويملأ الجو بتأثير سام معاد للحياة البشرية .

فتح الباب الآن من تلقاء نفسه ببطء وهدوء شديدين ، وخرجنا إلى مكان الدرج ورأينا ضوءاً باهتاً ضخماً ، فى حجم الجسم البشرى وأن يكن هلاميا غير محدود ، يتحرك أمامنا صاعدا الدرج الذى يؤدى إلى الطابق العلوى .

تابعت الضوء ، واثنى خادمى أثرى . دخل الشبح إلى يمين الدرج فى غرفة صغيرة كان بابها مفتوحا ، ودخلت فى اللحظة نفسها . تهاوى الضوء عندئذ يكون كرة صغيرة شديدة اللمعان ، والحيوية ، واستقر للحظة على فراش فى الركن ثم ارتعش ، واختفى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اقتربنا من الفراش وفحصناه . ولم يكن سوى فراش حديدى مثل ذلك الذى يوجد عادة فى غرف الأسطح التى تخصص للخدم . فى الأدراج القريبة منه وجدنا منديلا مما يستعمل كعصابة للرأس، حريريا ، قديماً ، باهتاً وبه إبرة مازالت مشبوكة فى الجزء الممزق الذى لم يتم إصلاحه . كان التراب يغطى المنديل ، وغالباً ما كان ملكا للسيدة العجوز التى ماتت هنا أخيراً، ولعل هذه كانت حجرة نومها .

داخلنى الفضول أن أفتح الأدراج ، فوجدت بعض متعلقات نسوية ، وخطابين مربوطين بشريط رفيع أصفر باهت ، فأخذتهما . لم نجد فى الحجرة شيئا آخراً يستحق الذكر ، كما لم يعد الضوء للظهور ثانية ، لكننا سمعنا بوضوح حينما استدرنا للخروج ضوت وقع أقدام تسير أمامنا .

فحصنا سائر الحجرات ، وهى جميعها أربعة ، ووقع الخطوات يتقدمنا دائما ، لم نر شيئا كلما سمع وقع الخطوات . كان الخطابان فى يدى وأثناء هبوطى الدرج شعرت بأن شيئا قبض على رسغى ، وبجهود ضعيف لمحاولة سحبهما من قبضتى ، لكننى شددت الإمساك بهما ، وتوقفت المحاولة .

عدنا إلى حجرة النوم المخصصة لى ، وعندئذ لاحظت أن كلبى لم يكن قد تبعنا حينما تركناها . كان قد حشر نفسه قريباً من النيران وهو يرتعد . كنت متلهفاً لأن أفحص الخطابين ، وبينما أنا اقرأهما فتح خادمى صندوقا صغيراً أودعنا فيه الأسلحة التى أمرته أن يحضرها . أخرج الأسلحة ووضعها على المائدة قريباً من رأس فراشى ثم شغل نفسه بتهدئة الكلب الذى لم يبد عليه أنه عبأ به .

كان الخطابان قصيرين ، ويرجع تاريخهما إلى خمسة وثلاثين عاماً . كان من الواضح أنهما من حبيب إلى معشوقته، أو من زوج إلى زوجة شابة . أشارت التعبيرات ، وكذلك الكلام ، عن رحلة سابقة إلى أن الكاتب كان بحارا ، كان الهجاء ، والخط لرجل متوسط التعليم ، ومع هذا فإن اللغة نفسها كانت قوية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى تعبيرات ، الغرام كان هنالك نوع من الحب الوحشى القوى ، لكن هنا وهناك لاحظت بعض تلميحات غير واضحة عن سر ، ليس فى الحب ، وإنما عن سر يتعلق فيما يبدو بجريمة ، كانت هنالك مثلا جملة أذكرها جيداً .

« يجب أن نحب بعضنا لأن الجميع سوف يمقتوننا إذا ماعرف كل شيء » ومرة أخرى .

« ما فعلناه لا يمكن أن يعاد إلى ماكان عليه ، وأقول لك إنه لا يوجد شيء ضدنا إلا إذا عاد الموتى إلى الحياة »

هنا وضع خط ، وكتب بخط نسائى أحسن « أنهم يعودون » . فى نهاية الخطاب كتبت اليد النسائية بالخط نفسه .. « فقد فى البحر فى الرابع من يونيو اليوم نفسه الذى ... » .

وضعت الخطابين ، وبدأت أفكر فى محتوياتهما . على أننى لما كنت أخشى أن سلسلة أفكارى قد تخل بأعصابى . فأننى صممت على أن احتفظ بعقلى صافياً لاجابه أى الغرائب التى قد يقدمها الليل . قمت . ووضعت الخطابين على المائدة . وقلبت النيران التى كانت ماتزال متوهجة ، وفتحت كتاب ماكولاى .

قرأت بهدوء حتى كانت حوالى الساعة الحادية عشر والنصف . وعندئذ ألقيت بنفسى ، وأنا بملابسى ، على الفراش . واخبرت خادمى أنه يستطيع أن يستريح فى حجرته ، لكنه يلزم أن يبقى مستيقظا . ورجوته أن يترك الباب بين الحجرتين مفتوحا . حينما انفردت بنفسى احتفظت بشمعتين موقدتين على المضدة عند رأس فراشى ، ووضعت ساعتى إلى جوار الأسلحة ، وعدت بهدوء إلى قراءة ماكولاى . امامى كانت النيران تشتعل بوضوح ، وعلى سجادة المدوأة رقد الكلب كأنما هو نائم . بعد حوالى عشرين دقيقة شعرت بهواء شديد البرودة يمر بوجنتى كأنما هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نيار . تصورت أن الباب إلى يمينى الذى يصل إلى الدرج ، لابد أن يكون قد فتح ، لكنه كان مغلقاً .

أدرت نظرى عندئذ إلى اليسار ، ورأيت شعلتى الشمعتين تتأرجحان بشدة كأنما بفعل الرياح ، وفى الوقت نفسه انزلقت ساعتى إلى جانب المسدس بخفة من على المنضدة ... بخفة ... بخفة .... دون أية يد ظاهرة ، وأختفت . قفزت وأنا أقبض على المسدس بيد ، والخنجر بالأخرى فلم أكن مستعداً أن تشارك أسلحتى مصير ساعتى .

وأنا مسلح هكذا بحثت على الأرض ، ولم أجد أثراً للساعة . سمعت طرقات ثلاث ، عالية وواضحة عند رأس فراشى وقال خادمى ..

ـ هل هذا أنت ياسيدى ؟

ـ كلا ، وكن حذراً .

قام الكلب عندئذ على خلفيتيه ، وتحركت أذناه إلى الخلف وإلى الأمام ، وركز عينيه على بقعة بلغ من غرابتهما أننى ركزت عليه كل إنتباهى . قام ببطء ، ووقف كل شعره ، وتحمد تماماً فى وقفته ، وما زال تحديقه المتوحش كما هو . على أننى لم يكن لدى الوقت لأفحص كلبى فقد ظهر خادمى من حجرته ، وإذا كنت قد رأيت الرعب فى حياتى مرتسماً على وجه بشرى فقد كان هو حتى اننى لست أعتقد إنه كان يمكننى التعرف عليه لو إننى قابلته فى الشارع . إلى هذا الحد بلغ التحول فيه ، مر بى بسرعة قائلا فى همس بدا أنه لم يأت من شفتيه .

ـ أجر .... أجر ... أنه ورائى .

ووصل إلى الباب ، وفتحه ، ثم اندفع قدما . تبعته إلى أول الدرج دون إرادة مادياً إياه ان يتوقف ، لكنه انفلت قفزا على الدرج دون ان يعيرنى اى إنتباه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما سكباً الحاجز ، ومتخطياً عدة درجات فى آن واحد . من حيث وقفت سمعت الباب الخارجى يفتح ثم يغلق .

وهكذا تركت بمفردى فى المنزل المسكون .

ترددت بضعة لحظات بين أن أحذو حذو خادمى أولا ، لكن كرامتى ، وفضولى ، منعانى من الفرار . عدت إلى حجرتى ، وأغلقت الباب ورائى ، وتقدمت بحذر إلى الحجرة الداخلية ، ولم أجد شيئاً يبرر رعب خادمى .

فحصت ثانية الجدران لأرى إن كان هنالك باب سرى . ولم أجد أثراً لباب ، ولا حتى مجرد شق فى ورق الحائط . كيف إذا تمكن الشىء الذى أرعب خادمى إلى هذا الحد ، من الدخول إلا عن طريق حجرتى ؟

عدت إلى حجرتى ، وأغلقت الباب الفاصل بين الحجرتين ، وأدرت المفتاح ووقفت قريبا من المدفأة ، مستعداً ، ومتوقعا . لاحظت الآن أن الكلب قد تراجع ملتصقا بالحائط ، وقد تقوس جسده كأنما هو يحاول فعلا الدخول فى الجدار . اقتربت منه ، وخاطبته ، لكن الحيوان المسكين كان قد فقد نفسه من الرعب . برزت أنيابه ، وتساقط رواله من بين شدقيه ، ولم يكن هنالك شك فى أنه كان يعضنى لو أننى لمسته إذ لم يبد عليه أنه عرفنى . إن من رأى فى حدائق الحيوان أرنبا قد سحره ثعبان ينكمش فى أحد الأركان ، فربما تكون لديه فكرة عن العذاب الذى بدا جليا على الكلب .

لما وجدت أن كل مجهوداتى لتهدئة الحيوان قد ذهبت هباء . وخشيت أن تكون عضته خبيثة كما لو كان مريضا بالسعار ، فقد تركته لحاله ، ووضعت أسلحتى على المائدة بجوار المدفأة وجلست ، وعدت إلى قراءة ماكولاى .

حتى لا أبدو كمن ينسب إلى نفسه شجاعة ، أو على الأصح رباطة جأش قد يرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القارىء أننى أبالغ فيها ، ربما يمكن أن يغفر لى إذا توقفت لأذكر ملاحظة أو اثنتين شخصيتين .

لما كنت اعتقد أن حضور البديهة ، أو ما يطلق عليه الشجاعة ، انما يتناسب تماما مع الظروف التى أدت إليها ، فإننى يجب أن قول إننى اعتدت بدرجة كافية منذ مدة طويلة على كل أنواع التجارب التى تحتوى على الغرائب . شاهدت ظواهر كثيرة غير عادية فى أجزاء متباينة من العالم ، ظواهر اما لاتصدق جميعها إذا ما بدأت فى ذكرها ، أو أن تنسب إلى العوامل فوق الطبيعية .

فى كل ما شاهدته حتى الآن ، وفى كل العجائب التى يسجلها هواة الغموض فى عصرنا على أنها حقائق ، يلزم دائما وجود عامل مادى حى . فى القارة سوف لاتزال تجد سحرة يؤكدون إستطاعتهم تحضير الأرواح . لنفرض للحظة أن افتراضهم صحيح ، مع هذا فإن وجود الساحر نفسه مادة حية ، هو المادة الحية التى تقدم عن طريق خصائص تركيبية بعض الظواهر الغريبة لأحاسيسك الطبيعية .

مرة ثانية سأفترض أن قصص ظهور الأرواح فى أمريكا حقيقية . أصوات موسيقية أو غيرها ، كتابات على الورق دون يد ظاهرة ، قطع من الأثاث تتحرك دون عامل بشرى ظاهر ، النظر الفعلى ، ولمس أيدى خفية لا تبدو أنها تنتمى لجسد ، مع هذا يجب أن يوجد الوسيط ، أو أى كائن حى له تركيبات خاصة لها القدرة على إستجلاب هذه الأشياء .

باختصار فإنه فى كل مثل هذه العجائب ، حتى مع فرض عدم وجود دجال ، يجب وجود كائن بشرى مثلنا تحدث بواسطته ، أو خلاله ، هذه المؤثرات ، وتقدم إلى كائنات بشرية . هو كذلك بالنسبة للظاهرة المألوفة الآن ، اعنى المسمرية أو الكهربة الاحيائيه . أى حينما يتأثر عقل الشخص الذى تجرى عليه التجربة خلال جسم مادى حى ، وهو ما نعرفه باسم التنويم المغناطيسى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى لو فرضنا صحة أن الشخص النائم مغناطيسياً يمكن أن يستجيب لارادة أو أوامر المنوم الذى يبعد عنه بمائة ميل مثلا ، فإن هذه الاستجابة إنما حدثت أيضاً خلال عامل مادى ، ربما تكون خلال سائل مادى ، سمها كهرباء ، أو سمها نشيداً ، أو سمها ماشئت ، له قدرة على اختراق الفضاء ، متخطياً العقبات ، وعن طريقه يتم توصيل التأثير المادى من شخص إلى آخر .

من هنا كنت اعتمد أن كل ما شاهدته ، أو أتوقع مشاهدته فى هذا المنزل الغريب إنما حدث خلال عامل أو وسيط فان مثلى ، وقد منعت هذه الفكرة بالضرورة الخوف الذى يتساقط على أولئك الذين ينظرون إلى الأشياء التى لا تدخل فى نطاق السير العادى للطبيعة ويعتبرونها فوق الطبيعية .

لما كانت نظريتى إذا ان كل ماغنم ، أو سوف يقدم إلى حواسى يجب أن يكون له منشأ فى كائن بشرى له بحسب تكوينه الموهبة والقدرة ، على استحداثه وتقديمه ، وأن هذا الكائن له هدف معين من هذا العمل ، فإننى شعرت باهتمام فى نظريتى التى كانت بشكل ما فلسفية أكثر من أن تكون مجرد عدم اعتقاد فى خرافات . واستطيع أن أقول باخلاص ، أننى كنت هادىء الطبع ، ارقب والاحظ كأى مجرب عملى يتتبع آثار مزيج من تركيبات كيمائية نادرة ، وربما خطرة . بد هى أننى كلما ابعدت عقلى عن الخيال كلما تواءمت أعصابى مع الملاحظة والاستنتاج ، وعلى هذا حولت عينى . وأفكارى على صفحات كتاب ماك اولاى النابضة بالعقل .

تنبهت الآن إلى أن شيئاً قد تدخل بين الصفحة ، والضوء ، وأن ظلا غطى الصفحة ، فنظرت إلى أعلى ورأيت ماسوف أجد صعوبة شديدة . وربما استحالة فى وصفه .

كانت ظلمة تكون نفسها من الهواء بشكل غير محدد . لا يمكن أن أقول إنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شكل بشرى ، ومع هذا فقد كانت شبيهة بالجسد البشرى . أو الخيال أكثر من أى شيء آخر . بينما هى واقفة متميزة عن الهواء ، والضوء ، حولها بدت ابعادها هائلة حتى أن قمتها لمست السقف تقريباً . بينما أنا احدق تملكنى شعور ببرد قارس ، وما كان يمكن لجبل جليدى أمامى أن يفعل أكثر من هذا ، ولا كان يمكن لبرد الجبل الجليدى أن يكون جسديا خالصاً أكثر من هذا. إننى مقتنع أن الخوف لم يكن هو سبب البرد. بينما أنا مستمر التحديق ظننت ، وأن كنت لا استطيع أن أقول بدقة ، انى ميزت عينين تنظران من عليائهما إلى . بدا لى فى لحظة أننى أستطيع تمييزهما بوضوح ، وفى اللحظة التالية لاح أنهما اختفتا لكن شعاعين من ضوء أزرق ، باهت ، اندفعا أكثر من مرة خلال الظلمة ، وذلك من الارتفاع الذى لست واثقاً من انى رأيت فيه العينين .

حاولت أن اتكلم . لكن صوتى لم يخرج ، كنت فقط أستطيع ان افكر . هل هذا هو الخوف ؟ كلا إنه ليس خوفا . حاولت أن أقوم دون جدوى . شعرت بأن ثقلا حط على كأنما بقوة لا تقاوم . الواقع ان انطباعى كان عن قوة هائلة لا تقاوم تعارض إرادتى . هذا الشعور بعدم التناسب المطلق لمكافحة قوة تفوق بمراحل قوة الانسان . كالتى يشعر بها شخص جسديا فى عاصفة فى البحر ، أو فى حريق هائل ، أو إذا واجه وحشاً مريعاً ، أو ربما سمك القرش فى المحيط . كان شعورى معنويا . كانت هنالك إرادة تعارض إرادتى ، إرادة اقوى كثيراً منى كعاصفة ، أو النار ، او القرش تتفوق بمراحل فى قوتها المادية على قوة الانسان .

الآن ، وقد طغى على هذا التصور ، اتى الرعب أخيراً . الرعب إلى درجة لا يمكن للكلمات أن تنقلها . مع هذا فإننى كنت ما ازال احتفظ بكبريائى ، وإن لم يكن بشجاعتى ، وفى عقلى قلت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ ان هذا رعب لكنه ليس خوفا . مالم يداخلنى الخوف فلا يمكن إيذائى . ان عقلى يرفض هذا الشيء ، هو وهم ، وأنا لا اخاف .

بمجهود عنيف نجحت آخر الأمر فى أن أمد يدى نحو السلاح على المائدة . وما أن فعلت حتى تلقيت صدمة غريبة فى ذراعى . وكتفى ، وسقط ذراعى إلى جانبى بلا قوة . والآن ليضيف إلى رعبى بدا النور يتضاءل ببطء من الشمعتين . لم يطفأ ، وإنما انسحب ضوءه هما ببطء . وخلال بضعة دقائق غاصت الحجرة فى الظلام .

دفعنى الرعب من أكون هكذا فى الظلام مع ذلك الشيء المظلم الذى شعرت بقوته إلى هذا الحد ، إلى رد فعل عصبى . والواقع ان الرعب قد بلغ مداه حتى اننى اما أن أكون قد فقدت أحاسيسى ، أو أن أكون قد اخترقت السحر .

اخترقت السحر فعلا .

عاد إلى صوتى ، وأن كان الصوت صراخاً . إننى أذكر أننى اندفعت أقول كلمات كهذه . إننى لا أخاف . إن روحى لا تخاف . وفى الوقت نفسه جاءتنى القوة لأنهض .

فى هذا الظلام الدامس اندفعت إلى إحدى النافذتين . وازحت الستارة وفتحت المصراع . كان أول تفكيرى فى الضوء .

حينما رأيت القمر عالياً ، وضاء ، هادئاً ، شعرت بفرح كاد أن يعوضنى عن رعبى السابق . هناك كان القمر ، وهناك أيضاً الضوء المنبعث من مصابيح الغاز فى الشارع الساكن .

استدرت لأنظر خلفى فى الحجرة . كان القمر يرسل أشعته باهتة خلال ظلماتها . لكن مع هذا كان أيضاً هنالك ضوء . كان الشيء المظلم قد ذهب إلا أننى كنت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما ازال أرى شبحاً باهتا لاح كأنه ظل للخيال على الجدار المقابل . استقرت عيناى الآن على المائدة، من تحتها — وكانت بلا غطاء — ارتفعت يد ظاهرة حتى الرسغ . كانت تبدو يداً من لحم ودم ، كيدى ، لكنها يد سيدة عجوز ، رفيعة صغيرة ، معضلة . أقفلت اليد برقة شديدة على الخطابين الموضوعين على المنضدة ، ثم إختفى الشكل ، اليد ، والخطابان . ثم جاءت الطرقات الثلاث العالية ، طرقات متتابعة موزونة كالتى سمعتها على رأس فراشى عندما بدأت هذه المأساة .

حينما توقفت هذه الطرقات أحسست بالغرفة كلها تهتز ، ومن أقصى نهايتها قفزت من الأرض ، ومضات أو كرات كشفاقيع من الضوء ، كثيرة الألوان ، الأخضر ، والأصفر ، والأحمر ، واللازوردى . تلاعبت الكرات وثباً إلى أعلى ، فإلى أسفل ، إلى اليسار ، وإلى اليمين ، سريعة ، وبطيئة كل على هواها . تقدم مقعد ، كما حدث فى حجرة الاستقبال دون عامل بشرى ظاهر ، ووضع نفسه أمام المائدة .

لحأة ، بزغ كأنما من المقعد ، شكل امرأة . كان متميزاً كشكل الحياة ، كئيباً كشكل الموت ، كانت شابة ذات جمال غريب حزين . كانت الرقبة ، والكتفان عاريتين ، وغطى باقى الجسد رداء فضفاض أبيض اللون مغتم

بدأت تمسك شعرها الأصفر الطويل المنسدل على كتفيها . لم تكن عيناها تتجهان إلى ، وإنما إلى الباب كأنما هى تستمع ، وتراقب ، وتنظر . إزداد شبح الظل سوادا . ومرة ثانية رأيت العينين تلتمعان من أعلى الشبح ، وتركزت العينان على المرأة .

بالرغم من أن الباب لم يفتح ، لاح شكل آخر كأنما قد دخل . شكل متميز أيضاً ، وكئيب بالمثل . شكل رجل شاب يرتدى ملابس القرن الماضى ، أو فيما يشبه تلك الملابس لأن كلا من الشكلين ، الرجل والمرأة ، وأن بدا محدداً إلا أنه كان من الواضح أنه غير مادى ، غير محسوس ، زائف ، ووهمى . كان هنالك شىء متنافر ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وغريب ، ومع هذا تخيف ، فى التباين بين الملابس الأنيقة المتقنة ، المحكمة الصنع ، بزيها القديم ، وحلياتها . وزركشاتها وجعداتها ، ومنظر مرتدياتها الشبحيين ، الشبيه بالجثة . ما أن اقترب شبح الرجل من شبح المرأة حتى اندفع الخيال الأسود من الجدار ، وغلف الثلاثة للحظة فى الظلام ، حينما عاد الضوء الباهت لاح الشبحان كأنهما فى قبضة الخيال الذى تعالى بينهما ، ظهرت بقعة من الدماء على صدر المرأة بينما ارتكز الشبح الذكر على سيفه الشبحى ، ولاح أن الدماء كانت تقطر سريعة من بين ثنيات ملابسه ، وزركشاتها . ثم ابتلعهما السواد المتداخل بينهما ، واختفيا . مرة ثانية اندفعت فقاقيع الضوء تسبح ، وتقفز مختلطة ، وبدت كأنها ازدادت حركاتها اضطرابا عن ذى قبل .

فتح الآن باب خزانة الملابس القريب من المدفأة ، ومنه خرج شكل امرأة عجوز تمسك فى يدها الخطابين نفسهما التى رأيت اليد تقبض عليهما . سمعت خلفها وقع خطوات فاستدارت كأنما هى تسمع ثم فتحت الخطابين . بدت كأنما هى تقرأ . ومن فوق كتفيها رأيت وجهاً شاحباً ، وجه رجل مات غرقا منذ مدة طويلة متحول اللون ، منتفخاً ، تتعلق أعشاب مائية بشعره الذى يقطر ماء . عند قدمى المرأة رقد هيكل كأنما لجثة انكمش إلى جانبها طفل يلوح على وجنتيه آثار الجوع ، وفى عينيه آثار الخوف . بينما أنا انظر إلى وجه المرأة العجوز ، اختفت التجاعيد ، والخطوط ، وأصبح وجه شابة ، صارمة العينين ، متحجرة ، ولكنها ما تزال شابة ثم اندفع الخيال ، وأظلم حول هذه الأشباح يحتويها ، كما فعل مع الآخرين .

لم يبق شىء الآن سوى الخيال ، وعليه تركزت عيناى عمداً حتى ظهرت العينان ثانية من الخيال ، مؤذيتان ، عيناً ثعبان . تناثرت الفقاقيع الضوئية مرة ثانية ترتفع وتهبط ، واختلطت بأشعة القمر الباهتة فى اضطرابها غير المنتظم . من هذه الفقاقيع كأنما من بيضة انفجرت أشياء وحشية ، ملأت الهواء ، برقات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا دماء بها ، بلغت بشاعتها حداً لا أستطيع بأى شكل أن أصفه إلا أن أذكر القارىء بالحياة المكتظة التى يبرزها المجهر أمام عينيه فى قطرة ماء ـ أشياء شفافة ناعمة ، مليئة بالنشاط تطارد ، وتلتهم بعضها . أشكال لما لم تر العين المجردة مثلها مطلقا .

لما كانت الأشكال غير متناسقة كذلك كانت حركاتها بلا انتظام . فى تيهها لم تكن هنالك تسلية أو لهو . جاءت حولى تدور . تكاثر اكتظاظها ، وتزايدت سرعتها وتجمعت فوق رأسى ، وحول ذراعى الايمن . الذى مددته لا إراديا لأدفع الكائنات الشريرة .

شعرت أحيانا بأنى ألمس ليس بها ، وإنما لمستنى أيدى غير مرئية . أحسست مرة بقبضة باردة لأصابع ناعمة على رقبتى . كنت ما ازال واعيا أننى إذا استسلمت للخوف فسوف يصيبنى ضرر جسدي ، فركزت كل أحاسيس فى نقطة واحدة للمقاومة ، إرادة عنيدة . حولت نظرتى عن الخيال ، خاصة عن عينى الثعبان الغريبتين ، عينان أصبحتا الآن ظاهرتين جداً ، لأنه فيهما ، وليس فى شىء آخر عداهما ، أحسست بوجود إرادة مركزة ، مبتدعة تعمل للشر ، قد تحق إرادتى .

بدأ الجو الباهت فى الحجرة أن يتحول إلى الحمرة ، كأنما توجد نيران قريبة . أصبحت الفقاقيع تكفهر مصفره كأشياء تعيش فى النيران ، مرة ثانية اهتزت الحجرة . ثم سمعت الطرقات الثلاث المنتظمة ، ومرة أخرى ابتلع ظلام الخيال الأسود كل الأشياء كأنما قد أنت الأشياء جميعها من السواد ، وإلى السواد عادت .

لما تراجع الظلام اختفى معاما الخيال ، واثناء تراجعه بيط . عاد غيب نيران

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشمعتين ، والمدفأة إلى الاندلاع ، وعادت الحجرة مرة ثانية هادئة ، ساكنة واضحة الضوء .

كان البابان ما يزالان مغلقين ، والباب الذى يتصل بحجرة الخادم مغلقا بالمفتاح فى ركن الجدار حيثما كان الكلب قد انكمش كان ما يزال على حاله . ناديته ولم يتحرك ، اقتربت منه ورأيت أن الحيوان قد مات . جحظت عيناه ، وتدلى لسانه من فمه وتجمع الزبدحول شدقيه . أخذته بين ذراعى ، واقتربت من النيران . كنت أشعر بأسى حقيق لفقده ، ولمت نفسى ، واتهمتها بأنها السبب فى موته ، فقد تصورت أنه مات من الرعب ، لكن كم كانت دهشتى حينما رأيت أن رقبته قد كسرت فعلا . التوت فعلا خارجة من العمود الفقرى . هل تمت هذه الفعلة فى الظلام ؟ ألا يجب أن تكون قد تمت بفعل يد بشرية كيدى ! الا يجب أن يكون هنالك عامل بشرى طوال الوقت فى الحجرة ! كان هذا سبباً وجيها يدعونى إلى التشكك ، لكننى لم استطع الاجابة ، ولا استطيع سوى أن اذكر الحقيقة كما هى ، ولقارئى أن يستنتج ما شاء .

ظرف آخر غريب . أعيدت ساعتى إلى المائدة التى كانت قد اختفت منها سابقا بغموض ، لكنها كانت قد توقفت فى اللحظة التى اختفت فيها ، وبالرغم مما بذله الساعاتى بعد ذلك لم تعد تعمل . أعنى أنها تعمل لبضعة ساعات ، بشكل غريب ثم تتوقف . لقد اضحت لا قيمة لها .

لم يحدث شيء متأخر مساء الليلة . والواقع أنه لم يكن قد بقى وقت طويل ليبزغ الفجر ، ولم اترك المنزل المسكون إلا فى ضوء النهار ، وقبل أن أفعل درت الحجرة الصغيرة المغلقة التى سجنا فيها ، خادمى وأنا ، لفترة .

خامرنى شعور قوى لا أدرى له سبباً أنه من تلك الحجرة نشأ التركيب الذى يحمل كل الظواهر الغريبة السابقة التى مرت بى فى حجرتى . وبالرغم من أننى دخلتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى وضح النهار ، وبالرغم من أن ضوء الشمس تخلل النافذة المغبرة ، فإننى كنت ما أزال أشعر ، وأنا واقف على أرضيتها ، بتسلل الرعب الذى أحسست به فى الليلة السابقة ، والذى ازدادت خطورته بما حدث فى حجرتى .

لم استطع فى الواقع أن أمكث أكثر من نصف دقيقة بين تلك الجدران . هبطت الدرج ، ومرة أخرى سمعت الخطوات أمامى ، وحينما فتحت الباب الخارجى ظننت أننى أستطيع أن أميز ضحكة خافتة جداً . وصلت إلى منزلى متوقعاً أن أجد خادمى الهارب هنالك لكن لم يكن قد حضر ، ولا سمعت منه شيئاً خلال الثلاثة أيام التالية ، وصلنى بعدها منه خطاب مؤرخ فى ليفربول يذكر فيه .

« سيدى العزيز . إننى أرجو بتواضع أن التمس عفوك ، وإن كنت لا أكاد آمل أنك سوف تظن أننى استحقه إلا ، ماعاذ الله ، أن تكون قد رأيت ما رأيت . إننى أشعر كأنما لن استرد نفسى قبل سنوات ، اما أن أكون لائقا لخدمة فلا مجال للمناقشة . على هذا فإنى ذاهب عند نسيبى فى ملبورن ، وسوف تقلع السفينة غداً ، وربما تفيدنى الرحلة الطويلة . إننى لا أفعل شيئا الآن إلا أن افزع ، وارتعد ، وأتخيل أنه ورائى . أرجوك ياسيدى أن ترسل ملابسى ، وأية أجور مستحقة لى إلى والدتى فى واوورث ، وجون يعرف عنوانها » .

انتهى الخطاب باعتذارات إضافية غير واضحة تماماً ، وتفصيلات تفسيرية عن الممتلكات التى فى حيازتى .

ربما يجيز هنا الهروب الشك فى أن الرجل كان يريد الارتحال إلى استراليا ، وانه كان بشكل أواخر مشتركا فى خداعى فى حوادث تلك الليلة .. لن أقول شيئاً لأنكر هذا بل إننى اقترحته كاحد الحلول المحتملة للحوادث الغريبة .

على أن نظريتى بقيت دون تغيير . عدت قبل الغروب إلى المنزل لاسترجع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشيائي من هناك ، وكذلك جثة كلبي للسكين . لم يقلقني شيء في هذه المهمة كما لم تحدث حادثة ذات أهمية فيما عدا أنني أيضا أثناء نزولي الدرج سمعت وقع خطوات أقدام امامي . بعد ان تركت المنزل ذهبت إلى مسترج . ـ وكان في منزله . أعدت إليه المفاتيح وأخبرته أنني قد أشبعت فضولي . وكنت لي وشك أن أروي بسرعة ما حدث حينما أوقفني قائلا بأدب أنه لم يعد له اهتمام في لغز لم يتمكن أحد قط من حله .

صممت على الأقل أن أخبره عن الخطابين اللذين قرأتهما ، بالاضافة إلى الطريقة الغريبة التي اختفيا بها . ثم استفسرت عما إذا كان يظن أنهما كانا موجهين إلى المرأة التي ماتت في المنزل ، وعما إذا كان هنالك أي شيء في تاريخها المبكر يمكن أن يؤكد الشبهات الخبيثة التي يوحي بها الخطابان .

بدا أن مسترج . قد فوجيء ، وبعد تفكير دام بضعة برهات أجاب .

ـ إنني لا أعرف سوى القليل عن تاريخ المرأة المبكر . كما أخبرتك قبلا ، سوى أنني كنت أعرف عائلتها . لكنك أحييت بعض الذكريات الغامضة عن مشاعبها ، سوف أقوم ببعض التحريات ، وأخطرك بالنتيجة . مع هذا حتى لو استطعنا الاعتراف بالخزعبلات الشائعة من أن شخصا ، سواء مقترف جريمة بشعة ، أو ضحيتها كان يعود . كروح دقة ، لزيارة مسرح الجريمة فإنني يجب أن انبهك إلى ان المنزل كان موبوءا بمناظر ، واصوات غريبة قبل أن تموت المرأة . إنك تبتسم فما رأيك ؟

ـ أقول إنني مقتنع أننا إذا استطعنا التوغل في معرفة سبب هذه الالغاز فإننا سنجد عاملا بشريا .

ـ ماذا ؟ اتعتقد أن كل هذا خداع ؟ لماذا ؟ ما الهدف ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ كلا ليس خداعا بالمعنى العادى للكلمة . إذا نمت فجأة نوما عميقا لا تستطيع ان توقظنى منه لكننى فى ذلك النوم العميق أستطيع أن أجيب على أسئلة بدقة لا أستطيعها وأنا مستيقظ .. كأن أخبرك عما معك من النقود التى فى جيبك . أصف أفكارك ـ فليس هذا بالضرورة خداعا . كما انها ليست بالضرورة فوق الطبيعة . إننى اكون ، دون وعى تحت تأثير نوم مغناطيسى اوحى إلى به كائن بشرى بعيد يكون قد سيطر على قبلئذ .

ـ إذا سلمنا بأن التنويم المغناطيسى اصبح حقيقة فإنك تكون على صواب هل يمكنك ان تستنتج من هذا ان تنويما مغناطيسيا قد يقدم هذه التاثيرات غير العادية التى شاهدتها أنت والآخرين على أشياء جامدة ، غير حية ، ويملأ الجو بالمناظر والاصوات ؟

ـ أو أن يؤثر فى أحاسيسنا بالاعتقاد فيها . ونحن لم نتصل مطلقاً بالشخص الذى ازعم انه يؤثر فينا ؟ كلا . إن ماهو معروف عموما باسم التنويم المغناطيسى لا يستطيع أن يفعل هذا ، لكن ربما توجد قوة مشابهة للمسمرية . وأعلى منها ، القوة التى كان يطلق عليها فى الايام الخوالى السحر أما أن مثل هذه القوة تمتد على الاشياء الجامدة فلا استطيع قوله ، لكن إذا كان الامر كذلك فلن يكون ضد الطبيعة ، وإنما فقط قوة نادرة فيها قد تعطى لاجسام ذات خصائص معينة ، وتنمى بالمران إلى درجة هائلة .

إن من الجائز أن تمتد مثل هذه القوة على الاموات ، أعنى على بعض الافكار . والذكريات التى ما يزال الموتى يحتفظون بها ، وتضطر ، ليس الروح بمعناها الصحيح إذ هى بعيدة عن متناول البشر ، وإنما الخيال الذى لوث الارض . أو قل وتضطر هذه الذكريات إلى الظهور لحواسنا ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذه فكرة قديمة مقطوع بها ، ولن أقدم عنها رأيا ، لكننى أقول إننى لا أعتقد أن هذه القوة تكون فوق الطبيعية .

دعنى أوضح ما أعنى من تجربة يصفها باراسولس بأنها غير عسيرة ، ويقول عنها مؤلف غرائب أدبية إنها معقولة . زهرة تموت ، وتحرقها . أياكانت عناصر تلك الزهرة أثناء حياتها فقد ذهب ، وتناثر ، ولا تدرى أين . لن تستطيع أبداً أن تكتشفها ، أو أن تعيد تجميعها . لكنك تستطيع ، عن طريق الكيمياء ، ومن التراب المحترق للزهرة ، أن تنشىء خيالا للزهرة يشابهها تماماً أثناء حياتها .

ربما كان هذا ممكناً مع الكائن البشرى . إن الروح قد هربت منك كما هربت عناصر الزهرة ، ورائحتها . مع هذا فربما كان ما يزال فى إمكانك أن تقدم خيالا له . هذا الخيال ، بالرغم من أنه يطلق عليه المؤمنون بالخرافات ، روح الراحل ، يجب ألا يخلط بالروح الحقيقية ، فما هو إلا طيف لشكل المتوفى .

من هنا ، مثل كل قصص الاشباح والارواح التى شاهدها شهود صدق ، كان أكثر ما نلاحظه هو غياب ما ندعى أنه الروح ، أعنى ذات التفكير السامى المتحرر . إنها تأتى بلا هدف ، أو بهدف يسير ، ومن النادر أن تتكلم ، وهى لاتعطى إرادة تسمو على تلك التى يعطيها الشخص العادى على الأرض . لقد نشر محضرو الأرواح الأمريكيون مجلدات عن اتصالاتهم ، بالنثر ، والشعر ، ويؤكدون أنها أعطيت بأسماء عباقرة توفوا — شكسبير ، بيكون ، وعلم الله من أيضاً .

هذه الاتصالات ، إذا ما أخذنا أحسن الفروض ، ليست بالتأكيد اسمى مرتبة من مثيلتها التى ينتجها أحيانا أبسط قسط معقول من الذكاء ، والتعليم ، هى فى الواقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدنى كثيراً مما قاله أو كتبه بيكون ، وشكسبير ، وأفلاطون حينما كانوا على الأرض ، ومن المهم أيضاً أن نلاحظ أن هذه الاتصالات لم تحتو مطلقاً على فكرة لم تكن موجودة قبلا على الأرض .

على قدر ما هى عجيبة هذه الظاهرة ، إذا كانت صادقة فإننى أرى الكثير مما يمكن أن تناقشه الفلسفة ، ولا أرى شيئاً يسمو فى مرتبته بحيث لا يناقش ، أعنى لا يوجد ما فوق الطبيعة . إنها مجرد أفكار نقلت بشكل ، أو أواخر ، فلم نكتشف الوسائل بعد ، من عقل بشرى حى إلى عقل بشرى حى آخر . حينما يحدث أثناء ذلك أن تتحرك موائد من تلقاء نفسها ، أو تظهر أشكال بشعة فى دائرة سحرية .. أو ترتفع أيدى دون جسد وتخفى أشياء مادية ، أو تظهر شيئا من الظلام كالذى ظهر لى ، فان دمنا يتجمد ، ومع هذا فانى مقتنع أن هذه نقلت عن طريق عامل كاسلاك كهربائية .

يوجد فى بعض المركبات كيمياء طبيعية ، وقد تنتج عن هذه عجائب كيمائية مع عدم وجود سائل طبيعى كذلك توجد الكهرباء ، وهذه تنتج عجائب كهربائية لكنها تختلف عن العلم العادى ، فى أنها لا هدف لها ، ولا موضوعية . إنها لا تؤدى إلى نتائج هامة ، وبالتالى فان العالم لا يعتنى بها ، كما أن الحكماء الحقيقيين لم ينموها . لكننى واثق من أن كل مارأيت أو سمعت كان المنشىء الأصلى له إنسانا مثلى وأعتقد أنه فعل ذلك دون وعى بالنتائج الصحيحة التى حدثت . وهذا هو السبب فيما سمعتك تقوله من أنه لا يوجد شخصان مرا بتجربة مشابهة تماماً فى المنزل . حسنا لعلك لاحظت أنه ما من شخصين حلما الحلم نفسه تماماً .

إذا كان ماحدث من فعل دجال عادى ، فان الحركة أو الآلية ، ترتب النتائج التى لا تتباين كثيراً . ومن ناحية أخرى إذا كان العامل فوق الطبيعة ، سمح له الله بذلك ، فمن المؤكد أن يكون له هدف نهائى محدود . هذه الظواهر لا تنتمى إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحدى النوعين . إننى مقتنع أنها تنتمى إلى عقل بعيد الآن ، وأن هذا العقل ليست له إرادة متميزة فى أى شىء حدث ، وأن ماحدث إنما يعكس أفكاراً غير متكاملة، ومتنافرة ، ومتفرقة، ومتغيرة بصفة مستمرة. باختصار إنها لم تكن سوى مجرد أحلام مثل هذا العقل ، وقد تحركت ، عن طريق جوهر غير متكامل .

إننى أعتقد أن لهذا العقل قوة هائلة ، وأنه يستطيع أن يحرك المادة . وأنه شرير ، ومدمر ، لابد أن قوة مادية قد قتلت كلبى ، وربما كانت تكفى لقتلى لو أننى خضعت للرعب مثل ماحدث للكلب ، لو لم يعطنى عقلى ، وروحى قوة مقاومة فى إرادتى .

ـ قتلت كلبك ؟ ! إن هذا مخيف ! حقيقة إن من الغريب أنه لا يمكن إقناع حيوان بالبقاء فى ذلك المنزل ، ولا حتى قطة . كما أنه لا توجد فئران مطلقاً هناك .

ـ إن الغرائز فى خلق الحيوان تكشف القوى التى تهدد حياته ، أما عقل الانسان فله إحساس أقل قوة ، لأن له قوة مقاومة أكبر . لكن هذا يكفى. هل فهمت نظريتى؟ .

ـ أجل ، وإن يكن ليس تماماً، وانى أقبل أية فكرة مهما بدت غريبة ، على أن أقبل وجود الأشباح ، والعفاريت التى سمعنا عنها فى صغرنا . ومع هذا فبالنسبة لمنزل المسكين فالشر واحد ، ولست أدرى ما أفعله بالمنزل .

ـ سأخبرك بما يمكن عمله . إننى مقتنع من شعورى الداخلى ، ان الحجرة الصغيرة غير المفروشة على يمين باب حجرة النوم ، التى كنت اشغلها تكون نقطة بدائية ، او استقبال للقوة التى تتردد على المنزل ، وانى انصح بشدة ان تهدم الجدران ، وتزيل الارضية وتهدم الحجرة برمتها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقد لاحظت أنها منفصلة عن هيكل المنزل ، وأنها بنيت على الساحة الداخلية الصغيرة ، ويمكن إزالتها دون إلحاق ضرر بالمبنى .

ـ وانت تظن إننى إذا فعلت ذلك ..

ـ سوف تقطع اسلاك التلغراف . جرب . إننى مقتنع أننى على صواب حتى أننى مستعد لدفع نصف النفقات إذا سمحت لى ان اباشر العملية .

ـ كلا إننى قادر تماماً على تحمل النفقات ، اما عن الباقى فاسمح لى ان اكاتبك .

بعد حوالى عشرة ايام تلقيت خطاباً من مستر ج .. يخبرنى بأنه قد زار منذ ان كنت معه ، وانه ، ولانه وجد الخطابين اللذين وضعتهما وقد اعيدا إلى الدرج الذى اخذتهما منه ، وانه قراهما ، وانتابته هواجس تشابه إحساسى ، وانه بدأ فى استعلامات حذره عن المراة التى استنتجت بحق إنهما موجهان إليها .

يبدو انها من ستة وثلاثين عاماً (وهو يسبق تاريخ الخطابين بعام) كانت قد تزوجت ، ضد رغبة والديها ، من امريكى ذى أخلاق مشبوهة ، والواقع كان الاعتقاد عموماً أنه قرصان . كانت هى نفسها ابنة تجار محترمين ، وعملت كمديرة منزل قبل زواجها . كان لها أخ أرمل . وكان يعتبر موسرا ، وكان له طفل واحد عمره ست سنوات . بعد زواجها بشهر عثر على جثة أخيها فى نهر التيمس ، قريباً من لندن بريدج . لاح أن هنالك بعض علامات العنف حول عنقه ، لكنها لم تكن كافية لأن يثار حولها تحقيق . وبذلك صدر قرار بأنه وجد غريقا .

تولى الأمريكى ، وزوجته رعاية الصبى ، إذ كان الأخ المتوفى قد ترك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وصيته بأن تكون أخته الوصية على ابنه الوحيد ، وفى حالة وفاة الطفل ترثه أخته . توفى الطفل بعد حوالى ستة أشهر ، وكان التصوير أنه اهمل، وعومل معاملة سيئة ، وزعم الجيران أنهم سمعوه يصرخ ليلا .

قال الطبيب الذى كشف عليه بعد الوفاه أنه كان هزيلا كأنما من نقص الغذاء ، كما كانت تغطى جسده بجحات كثيرة . ويبدو أنه فى إحدى ليالى الشتاء حاول الطفل الهرب . فزحف إلى الساحة الخلفية للمنزل محاولا أن يتسلق الجدار فوقع منها ووجد فى الصباح على الاحجار وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة .

لكن بالرغم من أنه كانت هنالك دلائل على القسوة ، فلم يوجد اى دليل على القتل. وقد برئت عمته وزوجها القسوة بأن الطفل كان شديد العناد ، والانحراف وقالا إنه كان نصف معتوه . أيا كانت الاحوال فإن المرأة ورثت ثروة أخيها بعد وفاة الغلام اليتيم .

قبل إنتهاء سنة من الزواج غادر الامريكى انجلترا فجأة ، ولم يعد إليها مطلقا . حصل على سفينة فقدت فى المحيط الاطلسى بعد سنتين . تركت الارملة فى بحبوحة من العيش ، لكن لازمها سوء الحظ بأنواع متباينة . أفلس بنك ، واخفق استثمار ، قامت بعمل تجارى صغير وحجز عليها ، ثم اضطرت إلى العمل . واستمرت فى هبوط متزايد ، من مديرة منزل إلى خادمة ، ولم تستمر فى أى عمل طويلا بالرغم من أنه لم يعز إليها شىء .

كانت معتبرة متزنة ، وأمينة . وهادئة إلى درجة غريبة فى تصرفاتها ، ومع هذا فلم يفلح شىء معها . وأخيراً انتقلت إلى المشغل الذى أخذها منه مسترج ... ليضعها حارسة على المبنى نفسه الذى كانت سيدته فى أول سنة من زواجها .

أضاف مسترج .. أنه أمضى ساعة بمفرده فى الحجرة غير المفروشة التى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحته بردها، وأن احساسه بالرعب أثناء ذلك كان كبيراً ، وإن كان لم يسمع أو ير شيئاً وأنه مستعد لازالة الحوائط والأرضية كما اقترحت . قرر أنه قد تعاقد مع أشخاص للعمل ، وسوف يبدأ فى أى يوم ارغب .

حدد اليوم تبعا لذلك ، وعدت إلى المنزل المسكون ، ثم ذهبنا إلى الحجرة المغلقة المرعبة ، ونزعنا الازار ثم الأرضية . تحت الروافد التى غطتها الأوساخ عثرنا على باب سحرى كبير بدرجة تسمح بدخول رجل . كان مسمراً جيداً بمثبات ، ومسامير حديدية . بعد أن نزعناها هبطنا إلى حجرة بأسفل لم يكن يشك مطلقا فى وجودها .

كان فى هذه الحجرة نافذة ، وقناة للتهوية ، لكنهما سدا بالطوب منذ سنين طويلة . فحصنا المكان على ضوء الشموع ، وكان مايزال بها بعض الأثاث ، ثلاثة مقاعد ، وكنبة خشبية ، ومنضدة ، وكلها من طراز مضى عليه ثمانون عام .

كانت هنالك خزانة ملابس بها ادراج ، ترتكن إلى الحائط . وجدنا بها ملابس رجل نصف باليه ، كتلك التى كان يرتديها منذ ثمانين أو مائة عام رجل ذو حيثية ، وازرار ثمينة من الصلب كتلك التى مازال ترتدى فى ملابس البلاط ، وسيفا جميلا . وفى صديرية كانت فى وقت ما غنيه بالحليات الذهبية لكنها الآن قد أسودت وتعفنت من الرطوبة ، وجدنا خمسة جنيهات ، وبعض النقود الفضية ، وتذكرة من العاج غالبا ما كانت لملهى أغلق منذ زمن .

لكن اكتشافنا الرئيسى كان نوعا من الخزانة الحديدية مثبتة فى الجدار اجهدنا كثيراً فتح قفلها .

وجدنا فى هذه الخزانة ثلاثة أرفف ، ودرجين صغيرين . على الأرفف اصطفت عدة قوارير صغيرة من الكريستال محكمة السداد ، وتحتوى على سوائل طيارة لا لون لها . ولن أقول شيئا عن طبيعتها إلا أنها لم تكن سموما ، ويدخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى تركيب بعضها الفوسفور . والنشادر . وجدنا أيضا بعض الأنابيب الزجاجية الغريبة جداً ، وقضيبا مدببا صغيرا من الحديد ، وكتلة كبيرة من الكربستال الصخرى ، وآخرا من العنبر ، وكذلك حجرا مغناطيسيا ذا قوة كبيرة .

فى أحد الأدراج وجدنا منمنمة لصورة ذات أطار ذهبى ، ومازالت تحتفظ بنضارة ألوانها بشكل أخاذ إذا أخذنا فى الاعتبار طول المدة التى بقيت فيها هنا . كانت الصورة لرجل فى سن متقدمة نسبيا . ربما فى السابعة ، أو الثامنة والأربعين .

كان وجها شاذاً جداً ، ومؤثراً . إذ استطعت أن تتخيل ثعبانا هائلا تحول إلى رجل ، واحتفظ فى خطوطه البشرية بشكل الثعبان ، تكون قد كونت فكرة عن سماته احسن مما أستطيع أن أنقلها إليك . إتساع وانبساط الجبهة . المحيط الخارجى المستوى الأنيق الذى يخفى قوة الفك المخيف . العينان الطويلتان الواسعتان المرعبتان يلتمع اخضرارهما كما هو فى النسور ، والهدوء الشامل القاسى كأنما ينبع من الغور بقوة هائلة .

كان من الغريب أننى ما أن رأيته المنمنمة حتى تعرفت على الشبه المذهل بينها وبين أحد اندر الرسومات فى العالم . صورة أحد النبلاء . يلى مباشرة العائلة المالكة ، أحدث فى أيامه ضجة هائلة . لايكاد التاريخ أن يذكره . لكنك إذا بحثت فى مراسلات معاصريه فستجد اشارة إلى جرأته الفذة ، وخلاعته العلنية ، وروحه القلقة ، وحبه لعلوم السحر .

توفى ودفن وهو ما يزال فى منتصف العمر . أو هكذا تقول التأريخات . فى أرض اجنبية . مات فى وقت كان القانون يبحث فيه عنه لأنه كان متهما فى جرائم تسلمه إلى الجلاد . بعد موته اشتريت صوره ، إذ كان هنالك الكثير منها لأنه كان من محبى الفن ، واعدمت كما افترض ورثته الذين كانوا يسرون لو أنهم محوا اسمه من العائلة النبيلة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يتمع بثروة ضخمة وقد اختفى جزء كبير منها عند وفاته ، وقيل إن أحد الملكيين ، أو العرافيين اختلسها . افلتت صورة واحدة له من التدمير الشامل وقد رأيتها فى منزل أحد الهواة منذ بضعة أشهر وقد اثرت فى تأثيرا عجيبا كما فعلت فى كل من رآها ، فهو وجه لا يمكن نسيانه ابدا كان هذا هو الوجه فى المنمنمة التى بين يدى . صحيح أن الرجل كان فى المنمنمة أكبر ببضعة سنوات كما هو فى الرسم الذى رأيته وهو رسم أصلى ، رسم وقت وفاته ، لكن بضعة سنوات ؟! كيف ؟! إن بين التاريخ الواضح ان المنمنمة رسمت فيه ، والتاريخ الذى كان فيه الرجل حيا فترة تزيد على قرنين ! بينما انا اتفرس هكذا صامتا ومتعجبا قال مسترج ..

ـ هل هذا ممكن ؟ إننى عرفت هذا الرجل

صمت

ـ كيف ؟ اين ؟

ـ فى الهند . كان يتمتع بثقة راجا ـ وكاد ان يقوده إلى ثورة كاد الراجا أن يفقد فيها ممتلكاته . كان الرجل فرنسيا ، واسمه دى ف .. وهو ماعر ، وجرىء ولا يعترف بقانون ، وقد اصررنا على طرده ، ونفيه . لابد ! هو الشخص فلا يمكن أن يكون هناك وجه آخر كهذا ، ومع ذلك فان المنمنمة تبدو انها رسمت منذ مائة عام تقريبا .

ادرب المنمنمة بحركة آلية لافحص ظهرها ، ورأيت أنها حفرت عليها نجمة خماسية فى وسطها درج ، وعلى الدرجة الثالثة منه رقم ١٧٦٥ . عند إعادة فحصى بدقة رأيت زنبركا وحينما ضغطت عليه فتح ظهر المنمنمة وظهر حفر نصه « إليك ماريانا . كونى مخلصة فى الحياة وفى الموت لى » .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتبع هذا اسم معروف لى ، لكننى لن أذكره عت عنه من رجال عجائز أيام طفولتى كاسم يحمله رجل مشهور اثار ضجة كبيرة فى لندن لمدة عام ، وهرب من البلاد فراراً من تهمة قتل اثنين فى منزله ، عشيقته ، ومنافسه . لم اذكر شيئاً عن هذا المسترج .. الذى سلبته المنمنمة آسفاً .

لم نجد صعوبة كبيرة فى فتح الدرج الأول فى الخزانة . لكننا وجدنا صعوبة شديدة فى فتح الثانى . لم يكن مغلقاً ، لكنه قاوم كل مجهوداتنا حتى ادخلنا مبرداً بين شقيه ، وحينما فتحناه وجدنا فيه جهازا فريداً كما انبعثت منه رائحة جميلة .

على كتيب صغير جداً وجدنا صحنا من الكريستال . كان الصحن مليئا بسائل شفاف ، وطفا على هذا السائل نوع من البوصلات تتحرك ابرته بسرعة دائريا . لكن بدلا من النقاط المعتادة للبوصلة كانت توجد سبعة رسومات غريبة لاتختلف عما يرسمها الفلكيون للكواكب .

خرجت من الدرج رائحة غريبة ، لكنها لم تكن قوية ، أو غير سارة . وكان الدرج نفسه مصنوعا من خشب شجرة البندق ، وأيا كان سبب هذه الرائحة فقد اثرت تأثيراً ماديا على الاعصاب ، شعرنا به جميعا ، كذلك العاملان اللذان كانا فى الحجرة . احساس مهيج مخيف يزحف من أطراف الأنامل إلى جذور الشعر .

كنت متلهفا على فحص الكتيب فازحت الطبق ، وبينما أنا أفعل ذلك دارت ابرة البوصلة مرات ، ومرات بسرعة فائقة . وشعرت بصدمة سرت فى كل جسدى حتى أننى اسقطت الطبق على الأرض . اندفق السائل وانكسر الطبق . وتدحرجت البوصلة إلى نهاية الحجرة . وفى تلك اللحظة ارتجت الجدران ، تمايلت إلى الخلف والامام ، وكأنما هزها مارد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتعب العاملان إلى حد انهما فرا صاعدين السلم الذى هبطنا عليه . بق الاعلى ، لكنهما حينما رأيا أن لم يحدث شيء آخر اقتنعا بالعودة .

فى هذه الاثناء كنت قد فتحت الكتيب الذى كان مربوطاً فى جلد أحمر ، ومشبك فضى . لم يكن يحتوى سوى على صحيفة واحدة من الرق (جلد الكتابة) السميك ، وعلى هذا الرق كتب داخل دائرتين سحريتين كلمات باللغة اللاتينية اللاهوتية القديمة . وهذه ترجمتها الحرفية .

« على كل ما يمكن أن تصله بين هذه الجدران ، واعياً كان أو جاداً ، حيا أو ميتا . طالما تحركت الابرة ، فرضت ارادتى . ملعون هذا المنزل ، ومرعوبون من يقطنون داخله » .

لم نجد شيئا آخرا . احرق مسترج .. الكتيب وصحيفة اللعنه . هدم جزء المنزل الذى كان يحتوى على الحجرة السرية ، والحجرة الصغيرة فوقه ، وعندئذ واتته الجرأة أن يقطنه بنفسه لشهر ، ولم يكن يوجد منزل فى لندن أهدأ ، ولا أجمل منه . على هذا فإنه أجره ، ولم يقدم المستأجر أية شكوى .

لكن قصتى لم تنته بعد . بعد عدة أيام من سكن مسترج .. زرته . كنا واقفين عند النافذة المفتوحة نتحادث ، ووصلت إلى الباب عربة بها بعض المنقولات التى كان يحولها من مسكنه القديم .

كنت ما أزال أناقش نظريتى من أن كل هذه الظواهر التى تعتبر فوق الطبيعية قد نشأت فى عقل بشرى ، ومؤيداً أقوالى بصحيفة اللعنة التى وجدناها ، وأحرقناها .

وكان مسترج .. يلاحظ رداً على ذلك أنه ، حتى مع الفرض أن المسمرية ، أو أية قوة مضارعة تشاء أن تسميها ، تستطيع حقا أن تعمل فى غياب صاحبها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأن تنتج آثاراً بهذه الغرابة فإنه ما يزال السؤال قائماً . هل تستمر هذه الآثار ولو مات منشئها ؟ إذا كانت اللعنة قد كتبت ، وسدت منافذ الحجرة السرية منذ أكثر من سبعين سنة مضت . ألا يعنى هذا أن الفاعل قد توفى منذ زمن طويل . أقول كان مستر ج .. يقول هذا حينما أنكست بذراعه ، وأشرت .

كان رجل حسن الهندام قد عبر الطريق من الجانب المقابل ، وكان يسأل سائق العربة . كان وجهه وهو واقف يحاذيه تماما النافذة ، وكان هو الوجه المرسوم فى المنمنمة التى اكتشفناها . كان وجه نبيل توفى منذ ثلاثمائة عام مضت . صاح مستر ج ..

ـ يا الهى . هذا هو وجه سيد دى ف .. ولا يكاد أن يكون أكبر يوماً واحداً عما رأيته فى صغرى فى بلاط الراجا .

تملكتنا فكرة واحدة ، فهبطنا الدرج بسرعة ، وكنت الأول فى الطريق ، ومع هذا فإن الرجل كان قد ذهب . على أننى لمحته على بعد ياردات ، وفى لحظات أخرى أصبحت إلى جواره .

كنت قد قررت أن أحاطبه . ولكن عندما نظرت إلى وجهه ، وجدت أنه من المستحيل أن أفعل هذا . لقد سمرتنى عيناه ، عينا الثعبان ، ووقفت كالمذهول. نوما كان فى شخصية الرجل عظمة ، وروح كبرياء ، ونبل ، وتعال يجعل كل شخص اعتاد على الحياة الاجتماعية يتردد قبل أن يجرؤ على التبسط معه .

وماذا كنت أستطيع أن أقول ؟ ماذا كان يمكننى أن أسأله ؟ هكذا تراجعت بضعة خطوات وأنا خجل من نزوتى الأولى ، ومع هذا فقد داومت تتبعه ، وأنا متردد فيما أفعل . فى هذه الأثناء حينما استدار مع ناصية الطريق كانت عربة عادية تنتظر ، وقد وقف خادم فى ملابس الوصيف عند باب العربة . فى اللحظة التالية كان قد دخل إلى العربة التى انطلقت . وعدت إلى المنزل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان مستر ج .. مايزال عند باب المنزل الخارجى يستفسر من صاحب عربة النقل عما سأله الغريب فأجاب .

ـ لقد استفسر فقط عن مالك الدار .

فى المساء نفسه تصادف إن ذهبت مع صديق إلى منتدى فى المدينة اسمه كوزموبوليتان . وهو منتدى مفتوح لكل الأشخاص ، من جميع الأقطار ، والدرجات ، والأفكار . فيه يطلب المرء قهوته ، ويدخن سيجارة ، وهو متأكد دائماً أنه سوف يقابل أشخاصا ظرفاء ، وأحيانا هامين .

لم أكد أمضى دقيقتين فى الحجرة حتى رأيت على مائدة اثنين يجلسان ، أحدهما صديق لى سوف اسميه ج .. والآخر أصل المنمنمة . كان الإن بدون قبعة ، وازداد الشبه بصورة مذهلة ، إلا إننى لاحظت أنه أثناء حديثه كانت سماته أقل صرامة ، بل إننى رأيت إبتسامة ، وإن تكن هادئة وباردة . كان نبل المحتد الذى ذكرته حينما رأيت الرجل فى الشارع أكثر وضوحا الآن ، وهو نبل يماثل ذلك الذى يبدو على أمير شرقى ، يوحى بفكرة عدم الاهتمام الكامل ، والقوة المعتادة المترفعة التى لا تقاوم .

ترك ج .. الرجل الذى تناول صحيفة علمية بدا أنها استغرت انتباهه ، وانتحيت بصديقى جانبا أسأله .

ـ من ؟ وماذا ذلك الرجل ؟

ـ ذلك ؟ إنه رجل عجيب حقا ! لقد قابلته فى السنة الماضية وسط كهوف بيترا ، كتب ادوم المقدسة . إنه أعلم شرقى أعرفه . انضممنا إلى بعضينا ، وتشاركنا فى مغامرة مع بعض اللصوص أظهر فيها هدءاً . انقذ حياتنا . دعانى بعد ذلك لأقضى معه يوما فى دار اشتراها فى دمشق مبنية بين أشجار الليمون ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأزهار ، وهو منزل بديع حقا . لقد عاش هناك منذ مدة على الطراز الشرقى .

إننى أشك فى انه هارب من القانون - وهو واسع الثراء ، وغريب جداً فى تصرفاته وهو أيضا منوم مغناطيسى . رأيته بعينى يقدم عرضا يؤثر فيه على الأشياء الجامدة . إذا أخذت خطابا من جيبك ، وألقيت به فى أقصى الحجرة ، فإنه سوف يأمره أن يتلوى حتى يعود إليك . بشرفى إن هذا صحيح . رأيته يؤثر حتى فى الجو ، يجمع السحب . أو يفرقها بواسطة عصا ، أو أنبوبة زجاجية ، لكنه لايحب أن يتكلم عن هذه الأشياء مع الأغراب . لقد وصل لتوه إلى انجلترا ، ويقول إنه لم يأت منذ سنوات طويلة . دعنى أقدمك له .

- بالتأكيد . إنه انجليزى إذاً ؟ ما اسمه ؟

- أوه اسم عادى جداً - ريتشاردز

- وأين مولده ؟ وعائلته ؟

- كيف لى أن أعرف ؟ وماذا تعنى ؟ لاشك أنهم بعض المحدثين ، لكنهم أغنياء إلى درجة كبيرة .

قادنى ج .. إلى الغريب وأتم تعارفنا . لم تكن تصرفات مستر ريتشاردز كتصرفات رحاله مغامر ، فالرحالة عادة موهوبون بروح حيوانية عالية ، ثرثارون ، متغطرسون ، متحمسون ، فى حين كان مستر ريتشاردز هادئا ، خفيض الصوت وله أسلوب يبعد الشخص عنه لفضل أدبه ، أسلوب عصر سابق .

لاحظت إن اللغة التى تكلم بها ليست تماما لغة عصرنا ، ويمكن أن أقول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن اللهجة أجنبية إلى حد ما ، لكن مستر ريتشاردز ذكر أنه لم يتكلم لسنوات بلسانه القومى .

دار موضوع الحديث عن أوجه التغيرات التى حدثت فى لندن منذ أن زارها. وذكر ج .. عن التغييرات المعنوية ، الأدب ، الاجتماع ، السياسة ، الرجال العظماء الذين أبعدوا عن المسرح خلال العشرين سنة الماضية ، والرجال العظماء الحديثون الذين بدأوا يلتمعون .

فى كل هذا لم يظهر مستر ريتشاردز أى اهتمام ، إذ يبدو إنه لم يقرأ لأحد من مؤلفينا الأحياء ، ويبدا أنه لا يكاد يعرف اسماء ساستنا المحدثين . ضحك مرة ، مرة واحدة فقط حينما سأله ج .. عما إذا كان يفكر فى الدخول فى البرلمان ، وكانت الضحكة داخلية ، ساحرة ، شريرة ، تهكم تحول إلى ضحكة .

بعد بضعة دقائق تركناج .. ليتحدث مع بعض معارفه الآخرين الذين كانوا قد دخلوا القاعة ، وعندئذ قلت بهدوء .

- لقد رأيت منمنمة لك يامستر ريتشاردز فى المنزل الذى سكنته يوما ما ، وربما بنيتة ، إن لم يكن جميعه فعلى الاقل جزء منه شارع اكسفورد . لقد مررت على هذه الدار صباح اليوم .

لم أرفع عينى إليه إلا بعد أن انتهيت ، وعندئذ ثبت نظرى حتى إننى لم أستطع أن أسحبهما ... كانت العينان عينا الثعبان . لكن دون إرادة كأنما قد سحبت منى الكلمات التى تترجم أفكارى ، أضفت بهمس خفيض :

- كنت أدرس غوامض الحياة والطبيعة ، من هذه الأسرار عرفت اساتذة السحر ، ولى الحق أن أتكلم معك هكذا .

وتفرهت بكلمة سر معينة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ حسناً إننى أوافق على حقك فى السؤال . ماذا تريد أن تسأل ؟

ـ إلى أى مدى يمكن لارادة البشرية أن تمتد فى حساسيات معينة ؟

ـ إلى أى مدى يمكن أن يمتد التفكير ؟ فكر ، وقبل أن تسترد نفسك تكون فى الصين .

ـ صحيح ، لكن تفكيرى لن تكون له قوة فى الصين .

ـ اعطه تعبيراً ، وقد يكون له . قد تكتب فكرة تغير الأحوال فى الصين ، إن قريباً ، أو بعيداً . ما هو القانون إلا فكرة ؟ على ذلك فالتفكير لانهائى ، وعليه فله قوة ليس بنسبة قيمته ، فقد تصدر فكرة سيئة ، قانونا سيئاً يكون له نفس فاعلية القانون الجيد الصادر عن فكرة جيدة .

أجل إن ما تقوله يؤكد نظريتى . خلال تيارات غير مرئية يمكن لعقل بشرى أن ينقل أفكاراً إلى عقل بشرى آخر ، بالسرعة نفسها التى ينقلها بطريقة مرئية ، ولما كان التفكير خالدا فإنه يترك بصماته عاماً فى العالم الطبيعى حتى بعد أن يمضى صاحب الفكرة من هذا العالم . على هذا فان فكر الأحياء له القوة التى توقظ أفكار الموتى ، وتعيدها إلى الحياة ، كما كانت هذه الأفكار فى الحياة بالرغم من أن فكر الأحياء لا يستطيع أن يصل إلى الأفكار التى قد يفكر فيها الموتى الآن . أليس كذلك ؟

ـ لن أجيب على ما إذا كان للفكر فى رأيى هذا الحد الذى تضعه ، لكن اتمم فان لديك سؤالا خاصاً تريد أن تضعه .

ـ قد تنتج إرادة مكثفة يغشوها شر مكثف ، وتتولد فى بيئة خاصة ، وتساعدها وسائل طبيعية فى متناول العلم آثاراً كتلك التى كانت تنسب منذ القدم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى السحر الشيطانى ، يمكنها بذلك أن تهاجم جدران دار بشرية بأشباح معادة إلى الحياة لأفكار، وأفعال أثيمة مجرمة بالاختصار كل ما يمكن للشر أن يتصل به أو ينسب إليه ـ لقطات غير تامة متكسرة ، غير مفهومة ، لمآسى قديمة حدثت منذ سنين مضت .

هكذا تتقاطع الأفكار عشوائية كما فى كابوس ، وتنمو لتكون أشباحا صوتية وبصرية، وكلها تخدم لخلق الرعب. ليس لأن هذه المناظر ، والأصوات دائرة حقيقية من العالم الخارجى ، لكن لأنها تجديدات بشعة، وحشية لما حدث فى هذا العالم نفسه ، دفعها إلى العمل الشرير فان شرير ، وإنه من خلال الوساطة المادية لذلك العقل تكسب هذه الأشياء حتى قوة بشرية ، تضرب كما فى صدمة الكهرباء ، وربما تقتل . إذا لم يسمو عقل المهاجم على كبرياء المهاجم الأصلى ، فانها يمكنها أن تقتل أقوى الحيوانات إذا فقد أعصابه من الخوف، لكنها لا تستطيع جرح أضعف الرجال إذا بقى عقله دون خوف ، حتى ولو ارتعدت فرائصه .

على هذا لحين نقرأ فى الأقاصيص القديمة عن ساحر مزقته الشياطين التى استحضرها ، أو أكثر من هذا أن أحد السحرة الشرقيين قد أفلح بسحره فى هلاك آخر ، فقد يكون هذا صحيحاً . قد يكون صحيحاً أيضا أن كائنا ماديا قد ألبس من نزعته الشريرة بعض العناصر والوسائل التى تكون عادة هادئة وغير ضارة. أشكالا مخيفة ، وقوة هائلة . تماما كالبرق الذى يبقى كامنا فى السحب ، ويفتح عن طريق القانون الطبيعى مرئيا . ويأخذ شكلا محدداً للعينين ، ويمكنه أن يدمر الشيء الذى الذى يجذبه .

قال مستر ريتشاردز بهدوء .

ـ إن لديك لمحات من سر هائل . فطبقا لوجهة نظرك . إذا تمكن شخص فان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الحصول على القوة التى تتكلم عنها ، فإنه يلزم حتما أن يكون شيطانا شريراً .

- إذا استعملت القوة كما ذكرت فهو فى منتهى الشر، وأقصى ما يمكن من إيذاء، وإن كنت أصدق الاعتقاد القديم فى أنه لا يستطيع إيذاء الطيب . إن ارادته لا تستطيع إيذاء سوى أولئك الذين كونت معهم علاقة ، أو أولئك الذين تستطيع أن تتسلط عليهم بالعنف. سوف أصور الآن مثلا قد يكون داخل نطاق القوانين الطبيعية ، ومع هذا يبدو غير مصدق كاساطير الراهب المضطرب .

لا شك أنك تذكر أن البرتوس ماجنوس بعد أن وصف بدقة إجراءات تحضير الأرواح ، وإصدار الأوامر إليها ، أضاف مؤكداً أن هذا الاجراء سوف يعلم وينفع القلائل ، وأن الانسان يجب أن يولد ساحراً ، أى أن يولد وله خصائص جسمانية معينة ، كما يولد الرجل شاعراً .

من النادر أن يكون الأشخاص، الذين يوجد فى بنيانهم قوة السحر ، من ذوى العقل الراجح ، عادة مايوجد فى عقلهم بعض التواء ، أو انحراف ، أو مرض ، لكنهم يجب من ناحية أخرى أن يكون لديهم، وإلى درجة مذهلة، خاصية تركيز التفكير على شىء واحد، الخاصية الحيوية التى تلقى عليها الارادة . على هذا فبالرغم من أن عقولهم قد لا تكون سليمة ، فإنها فى منتهى القوة للوصول إلى ما ترغب . إننى اتصور أن يكون مثل هذا الشخص الذى وهب مثل هذا التكوين ، وقواته المصاحبة ، فى أرفع درجات المجتمع .

أعتقد أن رغباته قطعاً هى رغبات رجل داعر ، ولديه تبعاً حب قوى للحياة . إنه أنانى مطلق ، وتركيز إرادته فى نفسه ، وله شهوات وحشية ، ولا يعلم شيئاً عن الصبر ، أو حب الدين ، لكنه يشتهى بشدة مايريده ، يمكنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يكره بعنف ما يعترض أهواءه ، ويستطيع أن يقترف جرائماً مريعة ، ولا يشعر بتأنيب ضمير ، وهو يلجأ إلى صب اللعنات على الآخرين بدلا من الندم على جرائمه . وتقوده ظروف تكوينه الجسماني إلى معرفة نادرة بالأسرار الطبيعية التي قد تخدم أنانيته . إنه ملاحظ قوى حيثما تشجع شهوته الملاحظة ، وهو كمحاسب دقيق ليس لحبه للحق ، لكن حيثما يشحذ حب النفس مواهبه وعلى هذا فيمكن أن يكون عالماً .

اعتقد أن مثل هذا الشخص ، وقد تعلم بالتجربة قوة علمه على الآخرين ، حاول أن يعرف مقدارها على جسده الشخصي ، ودرس كل ما قد ينمي هذه القوة في الفلسفة الطبيعية . إنه يحب الحياة ، ويفرق من الموت ، فيملي إرادته بأنه يعيش . أنه لا يستطيع أن يعيد الشباب إلى نفسه ، ولا يستطيع أن يوقف سير الحياة إلى الموت بصفة قاطعة ، ولا يستطيع أن يخلد نفسه باللحم ، والدم ، لكنه قد يوقف لمدة ، قد تبدو غير معقولة إذا ذكرتها ، ذلك التقلص في الأجزاء التي تكون مظاهر كبر السن .

قد تسنه سنة ، كما لو هي ساعة على آخرين . باختصار تعمل إدارته المكثفة والتي مرنها ، ونظمها علمياً ، على كل ما يذوى في جسده بحكم السن ، ويستمر في الحياة . وحتى لا يبدو أعجوبة بالنسبة للآخرين فإنه يموت من وقت لآخر بالنسبة لبعض الأشخاص . بعد أن يرتب نقل جزء من ثروته يكفي احتياجاته ، يختفي من أحد أركان الأرض ، ويحتال حتى يتم احتفال جنازة .

يعود إلى الظهور في ركن آخر من العالم حيث يقيم غير مشتبه فيه ، ولا يزور المكان الذي قضى فيه عمره السابق حتى لا يبقى أحد ممن يتذكرون سماته . يكون في منتهى البؤس لو أن له عواطف ، ولذا فليس لديه منها سوى لنفسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ان يقبل رجل طيب استمرار حياته ، ولا يستطيع أن يذكر لأى شخص ، طيباً كان أم شريراً ، سره الحقيق .

قد يوجد مثل هذا الشخص ، بل أن مثل ذلك الشخص يوجد فعلا ، وأنا أنظر إليه الآن أمامى ياسيدى الدوق - فى البلاط - يقسم الوقت بين الشهوة ، والدالة[1] وبين الكيمياء ، والسحر ثم فى القرن الأخير ، داعر مجرم ، له أسماء أقل نبلا . مستقراً فى المنزل الذى كنت تنظر إليه اليوم ، وفارا من القانون الذى انتهكته ، ولم يعلم أحد إلى أين . تزور ثانية لندن بالشهوات الأرضية الأولى التى ملأت قلبك حينما كان هنالك أشخاص لا يسيرون الآن فى الطرقات . صورة مروعة للحياة فى الموت ، والموت فى الحياة . إننى أنذرك بأن تبتعد عن مدن يسكنها الأشخاص الأصحاء ، عد إلى خرائب الامبراطوريات السالفة ، عد إلى الصحارى ذات الطبيعة التى لا تلوث .

أجابتنى همسة موسيقية ، مسيطرة فى أنغامها حتى أنها بدت أنها تتخال كل كيانى ، وتخضعنى ، رغماً عن نفسى . قالت الهمسة . .

لقد بحثت عن شخص مثلك خلال المائة عام الأخيرة ، والآن وقد وجدتك فلن نفترق حتى أعلم ما أريد . إن الرؤيا التى ترى الماضى وتخترق حجب المستقبل فيك الآن ، لهذه الساعة فحسب ، لم تأت قبل ، ولن تعود ثانية ، ليست رؤيا فتاة طائشة مجذوبة ، ولا مريض يسير أثناء نومه ، بل رؤيا رجل قوى ، له عقل واع ، ذى عزم . حاذق فى الأجواء ، وانظر أمامك .

بينما هو يتكلم شعرت أننى ارتفع خارجاً من نفسى على جناحى السر ، بدا

---

(١) رقصه قديمه مصحوبة بغناء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن كل وزن قد اختفى من الهواء ، وأصبحت الحجرة بلا سقف بلا حدود . لم أكن فى الجسد ـ أين كنت ؟ لست أدرى ، لكننى سام فوق الزمن ، فوق الأرض . مرة ثانية سمعت الهمسة النغمية ..

ـ لقد قلت حقا ، لقد عرفت أسراراً هائلة بقوة الإرادة . صحيح إنه عن طريق الارادة، والعلم، أستطيع أن أوقف سير السنين ، لكن الموت لا يأتى فقط مع السن ، هل أذكر الحوادث التى تقتل الصغار ؟

ـ كلا .. إن كل حادثة قدر الهى ، وأمام هذا القدر تتحطم كل إرادة بشرية .

ـ هل سوف أموت أخيراً . بعد قرون ، وقرون بمرور الزمن البطىء الذى لا يوقفه شىء ، أو بسبب ما أسميه حادثة ؟

ـ بما تسميه حادثة ؟

سألت الهمسة برعدة خفيفة .

ـ أليست النهاية بعيدة بعد .

ـ إذا نظرت إليها كما ترى حياتى الزمن فهى مازالت بعيدة .

ـ وهل سوف اختلط بالعالم قبل ذلك كما فعلت قبل أن أتعلم هذه الاسرار ، واستعيد اهتمامى فى كفاحهم ، ومتاعبهم ، أقاتل مطامعهم ، وأستعمل قوة الحكماء ، ولا كسب القوة التى تنتمى للملوك .

ـ أنك سوف تلعب دوراً على الأرض . سوف تملؤها بالفتنة ، والدهشة لأن لك خططاً مدهشة بل إنك أنت نفسك معجزة إذ سمح لك بالحياة عبر القرون . سوف يكون لكل الأسرار التى اختبرتها نفعها عندئذ ، وكل ما يجعلك الآن غريباً بين الأجيال سوف يسهم فى أن يجعلك سيدهم . كما تجتذب الدوامة الهوائيه الأشجار ، والقش إلى داخلها ، أو تهبط بها إلى أسفل ثم تعود متسببها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عالياً خارجها ، هكذا سوف تجتذب عروشاً وأجناساً داخل أعصارك . أيها المدمر المريع ، لكنك فى تدميرك سوف تكون رغماً عن إرادتك ، بغاء .

ـ وهل هذا التاريخ بعيد ؟

ـ بعيد جداً . وحينما يأتى تذكر أن نهايتك فى هذا العالم قد حانت .

ـ كيف ستكون النهاية ؟ انظر شرقا ، وغربا ، وجنوبا ، وشمالا .

ـ فى الشمال حيثما لم تذهب مطلقاً إلى النقطة التى حذرتك منها غرائزك ، هناك سوف يقبض عليك خيال .. أنه الموت . إننى أرى سفينة ... إنها مسكونة ومطاردة ، وهى تستمر فى الابحار . أساطيل مرتبكة تبحر وراء السفينة ، أراها تدخل منطقة الصخور الجليدية . أرى الموتى ينشرون على سطحها ، عارين ، زرقاء ، وظهر العفن على أطرافهم . الكل موتى فيما عدا رجل واحد . أنه أنت . لكن السنين ولو أنها جاءت بطيئة إلا أنها أثرت فيك . إن أثر السن ظهر على جبهك ، وتراخت الارادة فى خلايا المخ . مع هذا فإن هذه الارادة ، ولو أنها ضعفت ، ما تزال تفوق كل ما عرفه الانسان قبلك ، من الارادة تستمر فى الحياة يهزؤك الجوع ـ لم تعد الطبيعة تطيعك فى منطقة الموت تلك فالسماء سماء من حديد ، والجو مشدات حديدية ، وتحشر الصخور الجليديه السفينة . استمع إليها وهى تئن ، وتتشقق . سوف يحتضنها الجليد ، كما تحتضن شجرة العنبر قشة . وتقدم الرجل ، وهو ما يزال حياً ، تاركا السفينة والموتى ، وهو يتسلق نتوءات جبل جليدى ، وتطلع القمران . ذلك الرجل هو أنت ، وقد داخلك الرعب ـ الرعب الذى ابتلع إرادتك .

أرى أيضاً أشياء رمادية سنجابية تصعد الجبل الجليدى الوعر . لقد شممت الشمال فريستها ، أنها تقترب أكثر ، فأكثر متألقة بجسدها الضخم . فى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذلك اليوم سوف تبدو لك كل لحظة أطول من القرون التى عبرتها . استمع هذا بعد الحياة سوف تستمر لحظات ستأتى بعدها جهنم الخالدة .

قالت الهمسة

ـ كفى .. لكنك تؤكد لى أن ذلك اليوم ما يزال بعيداً ، بعيداً ، جداً ! سوف أعود إلى ليمون وزهور دمشق !

ثم دارت الحجرة أمام عينى ، وحينما افقت وجدت مستر ج .. ممسكا بيدى وهو يبتسم . قال

ـ أنت يامن تشدقت دائماً بأنك محصن ضد التنويم المغناطيسى استسلمت أخيراً لصاحبى ريتشاردز .

ـ أين مستر ريتشاردز ؟

ـ ذهب حينما انتابتك الغيبوبة قائلا بهدوء إن صاحبك لن يستيقظ لمدة ساعة .

سألت وأنا متماسك قدر استطاعتى عن مسكن ريتشاردز

ـ فى فندق ترافلجار

ـ اعطنى ذراعك ، ولنذهب لزيارته . إن لدى شيئاً أريد أن أقوله له .

حينما وصلنا الفندق قيل لنا إن مستر ريتشاردز قد عاد منذ عشرين دقيقة ودفع حسابه ، وترك أوامر لخادمه ، وهو يونانى ، أن يعد حقائبه ، ويتجه إلى مالطه عن طريق البحر ، وأنه يجب أن يرتحل من سوثامبتون فى اليوم التالى . وذكر مستر ريتشاردز عن حركاته أن لديه بعض الزيارات التى يجب أن يقوم بها فى لندن ، وأنه غير متأكد عما إذا كان سوف يستطيع الوصول إلى سوثامبتون فى وقت يتح له اللحاق بالسفينة . فإن لم يلحقها فسوف يلحقه فى التالية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألنى الخادم عن اسمى ، وحينما أخبرته أعطانى رسالة تركها لى مستر ريتشاردز فى حالة ما إذا جئت . كانت الرسالة كما يلى :

« أردت أن تقول لى مافى ذهنك ، وقد أطعت ، وعلى هذا فإننى اكتسبت قوة عليك . لثلاثة أشهر إعتباراً من اليوم ، لن تبوح لأى إنسان بما تم بيننا ، ولن تستطيع حتى أن تظهر هذه الرسالة لصديقك إلى جانبك . خلال ثلاثة أشهر الصمت التام عنى وعما يخصنى . إذا كنت تشك فى قوتى أن أصدر لك هذا فحاول ، وسوف أحطمك ، أما عن الباقى فإنى لن أوذيك . سوف أزور قبرك بعد سنة و يوم بعد أن يتلقاك . »

هكذا انتهت القصة الغريبة التى لا أسأل أحداً أن يصدقها . إننى اكتبها بعد ثلاثلا اشهر تماماً من تاريخ ما تلقيت الرسالة السابقة . ولم أستطع أن أكتبها قبل ذلك ، كما لم أستطع أن أطلع مستر ج . عليها بالرغم من الحاحه مع أننى قرأتها إلى جواره ، على ضوء المصباح الغازى .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ادجار إلن بو

١٨٠٩ / ١٨٤٩

إذا كان لأقاصيص الرعب الحديثة خصائص تميزها فإن النقاد يكادون أن يجمعوا على أن واضع هذه الأسس هو بو ، وهو أيضاً الذى وضع أسس الأقاصيص البوليسية . هو فى رأى بعض النقاد أحسن من كتب فى الرعب ، والقصة التالية فى رأى البعض هى قمة ما كتبه ، وسيجد القارىء فارقا كبيراً بينهما وبين سائر الأقاصيص فقد أظهر فيها بو براعة تفوق أى كاتب آخر ، فلم يضع كلمة فى غير موضعها ، ولا هو كتب كلمة دون أن يستفيد منها ثم أخيراً وليس آخرا استفاد إلى أقصى حد من تصير الكاتب الأول ، خاصة فى أقاصيص الرعب ، اعنى خيال القارىء .

بر ينيس

البؤس متنوع ، وبذا تأتى تعاسة الأرض فى أشكال متباينة . هى كقوس قزح تغطى الأفق الواسع ، ألوانها متعددة كألوان القوس ، وهى مثله أيضاً متميزة ، وحانية فى التئاماتها .. تغطى الأفق الواسع كقوس قزح .. ؟! كيف أمكننى أن أشتق من الجمال نوعا من الدمامة ؟ من رمز السلام تشبيها للحزن ؟ لكن كما فى الأخلاق الشر نتيجة للخير ، كذلك فى الواقع يولد الحزن من الفرح ، فإما أن تكون ذكريات السعادة الماضية هى آلام اليوم ، أو أن تكون الآلام الحالية لها مصدر فى السعادة التى كان يمكن أن تكون .

إسمى هو إيجابوس ، أما اسم عائلتى فلن أذكره .. ومع هذا فلا توجد أبراج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى الأرض فى مثل قدم وشرف قصورى الرمادية الكئيبة. قالوا إن سلالتنا جنس من الحالمين ، وهناك دلائل أكثر من كافية لتأكيد هذا الاعتقاد . فى طبيعة قصر العائلة ، وفى الرسومات المعلقة فى قاعة الاستقبال ، فى سجاجيد غرف النوم ، وفى نحت بعض الدعامات فى مخزن الأسلحة ، لكن خاصة فى بهو الرسومات القديمة ، وفى طراز غرفة المكتب ، ثم فى غرابة محتويات المكتبة .

تتصل ذكريات سنى الأولى بتلك الحجرة ، وبمجلداتها التى لن أقول عنها أكثر من ذلك . هنا ماتت والدتى ، وهنا ولدت ، لكن من السخف أن أقول إننى لم أعش قبل ذلك ، أو أن الروح لم تكن لها حياة سابقة . أتنكر ذلك ؟ دعنا لا نناقش الموضوع ، إننى وأنا مقتنع لا أسعى إلى إقناع غيرى . على أن هنالك ذكريات عن أشكال أثيرية ، عن عيون روحانية ذات مغزى ، وعن أصوات موسيقية حزينة . هى ذكريات كالخيال ، غامضة ومتباينة ، لا نهائية وغير ثابتة ، وكالظل لا يمكن أن أتخلص منها طالما بقى نهار عقلى .

فى تلك الحجرة ولدت ، وهكذا صحوت من الليل الطويل الذى بدا عدما ، لا وجود له ، وإن لم يكن كذلك ، صحوت دفعة واحدة فى حقول أرض الأحلام ، فى قصر من الخيال ، فى ممالك الفكر المترهب ، والمعرفة . ليس غريباً أننى تفرست حولى بعين مذهولة متحمسة ، وأننى تسكعت صباى فى المكتب وبددت شبابى مستغرقا فى التفكير الحالم ، لكن ، العجيب أنه مع مرور السنين ، جاءت قوة رجولتى لتجدنى ما أزال فى قصر آبائى ، وعجيب كيف هبط ركود على نبض حياتى ، وعجيب كيف حل تحول كامل فى أسلوب تفكيرى . أثرت فى حقائق العالم كخيالات فقط ، فى حين أن الأفكار الطائشة لأرض الأحلام أصبحت بدورها ليست ماديات وجودى اليومى فحسب ، وإنما فعلا ذلك الوجود نفسه ، كاملة فى حد ذاتها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنا ، برينيس وأنا ، ولدا عمومه ، ونشأنا سويا فى قصر والدينا ، ومع هذا نشأنا مختلفين، أنا معتل الصحة، وغارق فى الكآبة ، وهى رشيقة ، جميلة تفيض حيوية . أنا فى دراسة المترهب ، وهى لها نزهات الجبال ـ أنا أحيا داخل قلبى ، وجسدى ، وروحى مدمنا أكثر التأملات استغراقا ، وآلاماً . وهى تهيم بلا مبالاه خلال الحياة، وبلا تفكير فى الخيالات التى تعترض طريقها ، ولا سرعة مرور الساعات. برينيس ! . ! إننى أناديها بأسمها برينيس . ومن خلال الخلايا الرمادية الخربه للذاكرة ، تقفز على صدى الصوت آلاف الذكريات الصاخبه . آه .. كم هى حيه صورتها أمامى الآن كما فى الأيام الباكرة . حينما كانت سعيدة خاليه البال .. أوه ! رائعه فائقه الجمال !!

مثل سلف ، تلك الكائن الخرافى الذى يعيش فى الماء بين شجيرات ارنهايم ! أو نايادٌ بين نافورتها — ثم .. أضحى كل شيء معتما ، ومرعباً ، وقصه يجب الا تروى . هاجمها مرض ، مرض قاتل . وحل على جسدها كريح السموم .. حتى حينما كنت أنظر إليها كانت تطغى عليها روح التغير ، تخترق عقلها . وتشمل عادتها ، وسجيتها بطريقه بالغه الخبث ، والفظاعه ، مشوشه حتى شخصيتها .. باللأسف لقد جاء المدمر ، وذهب ، لكن الضحيه ؟ ! أين كانت ؟ لم أعرفها ، أو لم أعد أعرفها كبرينيس .

من بين سلسلة الأمراض التى تسبب عنها المرض الأول القاتل مرض أحدث انقلابا من نوع مريع فى كيان ابنه عمى الجسدى ، والمعنوى ، وبدا أن طبيعته من اعنى ، واخطر ما يمكن ، وهو نوع من الصرع كثيراً ما تنتهى نوباته بالغيبوبه ، غيبوبه تشابه جداً الموت الفعلى ، وغالبا مايكون إبلالها منها فجائيا . فى الوقت نفسه تزايد مرضى بسرعه يجب أن أقول إنه مرض لانهم أعلنوا أنه كذلك واتخذ طبيعه الجنون الاستحواذى بشكل جديد غير عادى . واستمر يتزايد فى كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساعة ، وفى كل لحظة ، وأخيراً استحوذ على تماما . يتكون هذا الجنون الاستحواذى ، إذا كان يجب أن أصف نفسى به ، من تهيج رهيب لتلك الأجزاء فى المخ التى يطلق عليها فى علم الميتافيزيقيا ، الانتباه . من المحتمل جداً أن القارىء لم يفهمنى ، ولكننى أخشى حقيقة أنه من المستحيل أن أنقل إلى عقله فكرة كاملة عن الاهتمام العصبى المركز الذى فى حالتى ، يستغرق فيه الشخص فى التأمل فى أبسط الأشياء فى الكون ... أن يشرد تفكيرى لساعات بغير ملال ، واهتمامى مركز على هامش حقير لا يسترعى الإنتباه فى رسم ... أن أستغرق لجزء كبير من يوم صيف فى ظل غريب منحرف واقع على سجادة أو باب .. أن أفقد نفسى لليلة كاملة فى مراقبة شعلة مصباح تترانص ، أو توهج الكتل الخشبية المحترقة فى المدفأة .. أن أحلم أياماً كاملة فى رائحة زهرة .. أن أكرر برتابة كلمة عادية حتى يتوقف الصوت ، من كثرة التردد ، عن أن ينقل إلى العقل أية فكرة .. أن أفقد كل شعور بالحركة ، أو الوجود المادى عن طريق الخمود الطويل الذى احتفظ به بعناد. هذه بعض الأهواء العادية ، والأقل ضرراً ، التى تحدث فى القدرات العقلية ، وهى ، وإن لم تكن فى الواقع لا ضريب لها ، إلا أنها قطعاً تتحدى التحليل ، أو التفسير .

لكن يجب ألا يساء فهمى ، فإن هذا الانتباه الجاد المربع الذى لا داعى له ، والذى تجتذب به أشياء هى بحسب طبيعتها تافهه ، لا يجب أن تخلط سمته ، مع النزعه الطبيعيه للتأمل العادى لدى كل الجنس البشرى ، ويتعمق فيه خاصه الأشخاص ذوو الخيال الخصب . لم تكن حالتى حتى ، كما قد يظن أولا ، حالة متطرفه ، أو مبالغه من مثل هذه النزعه الطبيعيه ، لكنها حالة أولية ، ومتميزة أساسياً ، ومختلفه . فى الحالة الأولى تجد أن الحالم ، أو المستغرق ، يهتم بشىء ، عادة غير تافه ، ثم يفقد تدريجيا النظر إلى هذا الشىء فى غابة من الاستنتاجات التى تصدر عنه ، حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه فى نهاية يوم حالم ، غالباً ما يجد أن الباعث ، أو السبب الأول الذى دفعه إلى الاهتمام قد اختفى تماماً ، ونسى . أما فى حالتى فإن الشيء الأصلى كان دائماً تافهاً ، وإن أتحد ، عن طريق رؤياى المختلفة ، أهمية شديدة،غير حقيقية . إذا كانت هنالك أية استنتاجات ، وغالباً لا توجد ، فهى نادرة ، وهذه الاستنتاجات النادرة تعود بالحاح على الشيء الأصلى كنقطة إرتكاز . لم تكن التأملات مطلقاً سارة ، وفى نهاية الإستغراق الحالم ، يكون السبب الأصلى ، وهو دائماً تحت نظرى ، وقد وصل بى إلى اهتمام غير طبيعى ، ومبالغ فيه ، وهذه هى السمة السائدة للمرض . باختصار فإن قوى العقل التى أمارسها بالذات ، كما سبق أن قلت هى الإنتباه ، وهى مع عالم اليقظة ، التأمل ، والتفكير .

كانت كتبى فى تلك الحقبة ، إن لم تكن قد هيجت فعلا الإضطراب ، قد ساهمت إلى درجة كبيرة بطبيعتها الخيالية وغير المنطقية ، فى تحريك السمات المميزة للاضطراب ، وإننى أذكر جملة وردت فى أحدها يقول فيها أحد أشخاص الرواية ، لأسابيع كثيرة ملأت وقتى كاملا بأبحاث مرهقة غير مجدية ،

على هذا يبدو أن عقلى ، وهو لا يهتز توازنه إلا بالأشياء التافهة ، يشابه صخرة البحر التى تكلم عنها بطليموس هيفستون والتى تقاوم باستمرار الهجمات الإنسانية الشديدة ، وعنف المياه ، والرياح الأشد ، والتى اضطربت من ملمس الزهرة المسماه اسفوديل . وبالرغم من أنه بالنسبة لمفكر سطحى قد يبدو أن التغيير الذى أحدثه مرض برينيس المؤسف فى حالتها النفسية يعطى الكثير لمزاولة هذه التأمل العميق غير الطبيعى الذى شرحت سماته شرحا مستفيضا ، فإن الحالة لم تكن كذلك بأية درجة . فى الفترات الصافية لسقمى المتنى مصيبتها حقيقة ، وأثر فى قلبى دمار حياتها الرقيقة الكامل تأثيراً شديداً ، وكثيراً مافكرت ملياً بمرارة فى الوسائل العجيبه التى تم بها فجأة هذا التغيير الثورى الغريب . لكن هذا التفكير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن جزءاً من خصائص مرضى ، وكان يشابه ما يفكر فيه الإنسان العادى فى مثل هذه الظروف ، والواقع أن إضطرابى تتبعا لسمانه ، عربد فى التغيرات الأدنى أهمية ، لكنها أكثر رعباً ، التى حدثت فى جسد بريفيس العادى . وفى التشوهات الفريدة المخيفة التى جرت لشخصيتها المتميزة .

لا شك أننى لم أحبها خلال أحسن أيام جمالها الفائق . فى كيانى العاذ لم يكن الشعور لدى مطلقا من القلب ، وكانت أهوائى دائما نابعة من العقل . لقد اختالت أمام عينى خلال كآبة الصباح المبكر ، وبين خيالات الغابة الأرضية عند الظهيرة . وفى سكون المكتبه مساء ، وقد رأيتها ليس كبرينيس النابضه بالحياة ، لكن كبرينيس من الخيال ، ليس ككائن أرضى ، أرضيه ، وانما كتجريد لمثل هذا الكائن . لم تكن شيئاً يمكن الإعجاب به . وإنما تحليله ، ليست كموضوع للحب ، لكن كموضوع رئيسى لتأمل عميق مبهم ، مفكك . والآن ! الآن أرتعش فى حضرتها ، ويصفر وجهى عند إقترابها . مع هذا فإننى اتحسر بمرارة على حالتها المتدهورة البائسه ، وأعيد إلى الذكرة أنها قد أحبتنى طويلا . وفى لحظه تعيسه خاطبتها عن الزواج .

أخيراً اقتربت ساعه الزفاف . حينما جلست فى عصر أحد أيام الشتاء التى تكون على غير العادة دافئه هادئه يكتنفها الضباب ، والتى تحتضنها هالسون الجميلة ،(١) كان جلوسى على ماظننت بمفردى فى الحجرة الداخليه للمكتبه ، لكن حينما رفعت نظرى ، رأيت برينيس أمامى .

هل كان خيالى المتوتر ، أو تأثير الجو الغامض ، أو ضوء الحجرة الضعيف ،

---

(١) لما كان جوف يعطى خلال موسم للشتاء سبعه أيام الدفء مرتين . فإن الناس قد أطلقوا على هذا الوقت المعتدل حضانه هالسون الجميلة ـ سيمونيدس .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو الستائر الكثيفة التى انسدلت وراء الفتاة ، هل كان أحد هذه العوامل ، أو كلها مجتمعة ، هى التى سببت مثل هذا الشكل المتذبذب المبهم ؟ لا أستطيع الاجابة . لا أتذكر . وما كنت أنا لانبث ببنت شفة ولو أعطيت مال العالم . جرت رعشة باردة كالثلج خلال جسدى ، وخيم على شعور لا يطاق من القلق ، فاسترخيت إلى الوراء فى مقعدى ، وبقيت بعض الوقت لاهث الانفاس بلا حرارة ، وقد تصلبت عيناى عليها . ياللأسف ! إن هزالها كان فظيعاً ، ولم يبق خط واحد من خطوط جسدها الجميل السابق . أخيراً وقعت نظراتى المتيهة على وجهها .

كانت الجبهة عالية جداً ، وشديدة الشحوب ، وصافية بشكل غير عادى ، سقط جزئياً عليها الشعر الذى كان فى وقت ما أسودا فاحما ، يغطى الصدغين الغائرين بجعدات لاحصر لها . وأصبح الآن أصفراً يتنافر منظره الغريب بلا انسجام مع الكآبة السائدة على المحيا . كانت العينان بلا حياة ، وبلا بريق ، وتبدوان بلا مقلتين . إنكمشت بلا إرادة مرتعبا من تحديقها الزجاجى . ورحت أتأمل الشفتين الرقيقتين المنكمشتين . إنفجرت الشفتان ، وابتسمتا ابتسامة ذات معنى خاص ، وهنا ظهرت أسنان بريئس المتغيرة . كم كنت أتمنى من الله أننى لم أر تلك الأسنان أبدا ، أو لو أننى مت بعد رؤيتها !!

• • •

قطع أحلامى أغلاق الباب ، وحينما رفعت نظرى وجدت إبنة عمى قد تركت الغرفة . لكنها للأسف لم تترك غرفة عقلى المشوشة ، بل ولم يمكننى إبعاد طيف الأسنان الأبيض المرعب . لم تكن هنالك بقعة على سطحها ، ولا ظلا على ميناثها ، ولا ثلمة على حوافيها إلا وكانت ، أثناء هذه اللحظة التى استغرقتها ابتسامتها ، قد إنطبعت فى ذاكرتى . إننى أراها الآن أكثر جلاء مما رأيتها عند ذلك... الأسنان ... ! الأسنان ! .. كانت هنا ، وكانت هنالك ، وفى كل مكان ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واضحة ملموسة أمامى ، طويلة، ضيقة ، شديدة البياض ، تتلوى حولها الشفتان الباهتتان . عندئذ هاجمتنى ثورة جنونى جامحة ، كاملة . قاومت بيأس ضد تأثيرها ، وما كان يمكن السيطرة عليها . من آلاف الأشياء فى العالم الخارجى لم يدخل تفكيرى إلا الأسنان . هذه أردتها برغبة جامحة إستبعدت كل المسائل . والاهتمامات المختلفة الأخرى فى استغراقى فى التفكير فيها . هى ، وهى فقط ، التى بقيت فى العين العقلية . وهى فى ذاتها المنفصلة أصبحت جوهر حياتى الذهبية . نظرت إليها فى كل ضوء ، وقلبتها بكل طريقة . تفحصت سماتها . . أمعنت النظر فى خصائصها ، وتفكرت فى تطابقها ، وفى طبيعه التغيرات التى طرأت عليها . أرتعشت وأنا أنسب إليها فى خيالى قوة حساسة واعية ، حتى دون معونه الشفتين نسبت إليها قدرة على التعبير السلوكى . قال كاتب عن الآنسه سالى إن كل خطواتها كانت أحاسيس ، وعن برينيس أقول إننى أصدق بجديه أكثر أن كل أسنانها كانت أفكاراً . أفكار ؟ من هنا ظهرت الفكرة السخيفه التى هدمتنى . أفكار ؟! إذا لهذا إشتهيتها بمثل هذا الجنون . أحسست بأن امتلاكى لها سوف يعيدنى إلى الأبد إلى السلام ، وأنه سيرد عقلى إلى .

أطبق على المساء ، وأنا فى تلك الحالة، ثم جاء الظلام ، وتلكأ ثم ذهب ، وتلاه بزوغ الفجر ، وكان ضباب ليلة ثانيه يتجمع ، وما أزال جالسا بلا حركة فى تلك الحجرة المنعزلة ، وما أزال جالسا مستغرقا فى تأملاتى ، وما يزال خيال الأسنان يحتفظ بهيمنته ، وهو يطوف بوضوح جلى ، متميز ، مخيف ، وسط ضوء الحجرة المتغير ، وخلالها . أخيراً تداخلت فى أحلامى صرخة كأنما من الرعب ، والفزع ، وبعد فترة تبعتها أصوات مضطربة ، ممزوجه بأنات حزينة ، وتأمله . نهضت من مقعدى ، وفتحت أحد أبواب المكتبه . رأيت إحدى الخادمات فى الحجرة الملحقه وهى تبكى ، وأخبرتنى ، أن برينيس لم يعد لها كيان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمد . تملكتها نوبة صرع فى الصباح المبكر . والآن عندما حل الليل صار القبر مستعداً لساكنته . لقد تمت جميع ترتيبات الدفن .

• • •

وجدت نفسى جالساً فى المكتبة ، ومرة ثانية جلست بمفردى . بدا كأنما قد أفقت حديثا من كابوس مضطرب . كنت أعلم أننا الآن فى منتصف الليل ، وكنت أعلم تماما أن برينيس قد دفنت منذ غروب الشمس ، لكننى لم أذكر شيئا عن الفترة المتوسطة المخيفة ، من الدفن إلى الآن . مع هذا فان ذكراها كانت مليئة بالرعب . رعب أشد فى إرعابه من الرعب لأنه مبهم ، وخوف أشد فى إخافته من الخوف ، لأنه ملتبس . كانت صفحة رهيبة فى سجل حياتى ، مكتوبة جميعها بذكريات غامضة بشعة . غير مقروءة . جاهدت أن أحل رموزها . لكن دون جدوى ، بينما استمرت صرخة امرأة ترن فى أذنى بصفه دائمه كروح صوت إنقضى . لقد فعلت شيئا ! ... ما هو ؟ سألت نفسى السؤال بصوت عال ، وردت على أصوات همس الصدى فى الحجرة ... ما هو ؟

على المائدة إلى جانبى إشتعل مصباح . وإلى جانبه صندوق صغير . لم يكن له ميزة خاصه ، وقد رأيته قبل ذلك كثيراً لأنه كان ملكا للطبيب العائلة . لكن كيف جاء هنا ، على مائدتى ، ؟ ولماذا أرتعد كلما نظرت إليه ؟ لم يكن لهذه الأشياء تبرير بأى حال ، وعلى ذلك اسقطت عينى على صفحات الكتاب المفتوح أمامى .

سمعت طرقة خفيفة على باب حجرة المكتبة ، ودخل خادم شاحب ، كساكن قبر ، على أطراف أصابعه . كانت نظراته متوحشه من الرعب ، وخاطبنى بصوت مرتعش ، أجش ، وخفيض . ماذا قال ؟ لم أسمع سوى بعض جمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

متقطعة . حكى عن صرخة مرتفعة أزعجت سكون الليل ـ عن تجمع خدم المنزل . من بحث فى إتجاه الصوت . عندئذ بدأت نبراته مثيرة ، واضحة ، حينما همس يحكى عن قبر منبوش . عن جسد مكفن مشوه ، ومع هذا فما يزال يتنفس ، مايزال ينبض ـ مايزال حياً ! ؟

أشار إلى ملابسى التى كانت موحلة ، تتناثر عليها جلطات دماء . تخثرت . لم أتكلم .... أمسك يدى برفق . كانت ممزقة سببتها خدوش أظافر بشرية . وجه إنتباهى إلى شىء يرتكن إلى الجدار ، ونظرت إليه لبضع دقائق ، كان مجرافا . بصرخة إرتددت نحو المائدة ، وأمسكت بالصندوق الموضوع عليه ، لكننى لم أستطع أن أفتحه . فى إرتجافى إنزلق من يدى ، ووقع على الأرض ، وانفجر إلى قطع . بصوت خشخاشى تدحرجت منه بعض أدوات جراحة الأسنان ، مختلطة بإثنتين وثلاثين جوهرة بيضاء عاجية تناثرت على الأرض ....

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مارلس الستون كولينز
وشارلس ديكنز ١٨١٢ / ١٨٧٠

هذه القصة غالباً مايكون شارلس كولنز هو الذى كتبها إذ كان زوج ابنه ديكنز، ونقحها له الأخير، وعدلها. وشارلس ديكنز غنى عن التعريف فهو من أشهر مؤلفى انجلترا، وربما كان أشهرهم أجمعين، ويكفيه فخراً أنه مؤلف روايتى دافيد كوبر فيلا. واوليفر توبست، وهو كذلك شاعر مجيد وهو فى الواقع آخر الرعيل الكبير من الشعراء البريطانيين.

• • •

محاكمة جريمة قتل

لاحظت دائماً، حتى بين الأشخاص ذوى الذكاء، والثقافة العالية، نقصاً عاماً فى الشجاعة فى الافصاح عن التجارب النفسية حينما تكون من نوع غريب. يكاد الناس جميعهم أن يخشوا أنهم إن روا شيئاً من ذلك فإنهم لن يلاقوا استجابه، أو تفهما لعدم وجود تجربه شبيهة فى حياة السامع الخاصه، وقد يشك بالتالى فى أقوالهم، أو يسخر منهم. مثلا إذا رأى رحالة صادق مخلوقا غريباً شبيهاً بثعبان البحر فإنه لن يخاف من ذكره. لكن نفس الرحالة إذا صادف إحساساً داخليا مسبقا، أو شبحا أو رؤيا، أو حلما، أو أى انطباع عقلى غير عادى آخر فإنه يتردد كثيراً قبل الافصاح عنه. إلى هذا التحفظ أنسب الكثير من الغموض الذى غلفت به مثل هذه الموضوعات. إننا عادة لا نتبادل ذكر تجاربنا عن هذه الأشياء الشخصيه كما نفعل فى تجاربنا عن الخلق المادى، والنتيجه أن حصيلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التجارب فى هذا الخصوص تبدو إستثنائيه ، وهى فى الواقع كذلك ، أنها ناقصه إلى درجه كبيرة .

فيما سوف أرويه ، ليست لدى النيه أن أضع ، أو أعارض . أو أساند أيه نظريه . إننى أعلم تاريخ الكتبى من برلين ، ودرست قضيه زوجه المرحوم فلكى الملك كما رواها سيردافيد بروستر ، وتتبعت أدق تفاصيل حالة أغرب كثيراً منها ، أعنى الوهم الطيفى الذى حدث داخل نطاق دائرة أصدقائى ، وربما كان من الضرورى أن أذكر بخصوص هذه الحادثة الأخيرة أن الضحية ، وهى سيدة ، لم تكن تمت لى بأيه صلة قرابة ، حتى من بعيد . وأن أى إفتراض خاطىء فى هذا الاتجاه قد يوحى بتفسير لما حدث لى ، لكنه لن يكون له أى أساس على الاطلاق ، إذ لايمكن أن يفسر ما سأرويه بأننى ورثت أية خصيصة متطورة ، كما لم تحدث لى مطلقا أية تجربة سابقة مشابهة ، لم تحدث لى أية تجربة مشابهة بعد ذلك .

لا يهم منذكم من السنين مضت حينما اقترفت جريمة قتل فى انجلترا جذبت إليها إهتماما شديداً . اننا نسمع أكثر مما فيه الكفاية عن جرائم القتل التى تتزايد متتابعة فى وحشيتها ، ولو استطعت لدفنت ذكرى هذا الوحش بالذات ، كما دفن هو فى سجن نيوجيت . وإننى هنا أمتنع عامدا عن أن أعطى أى دليل مباشر على شخصية المجرم .

حينما أكتشفت جريمة القتل فى أول الأمر لم تقع أية شبهة ، أو لعلى يجب أن أقول حتى أكون أكثر دقة ، إنه لم يشر علنا عن أية شبهة وقعت على الرجل الذى قدم بعد ذلك للمحاكمة ، ولما لم يكن بالتالى قد ذكر شىء عنه فى الجرائد ، فمن الواضح أن من المستحيل أن أكون قد عرفت أى وصف أعلن عنه فيها من الهام أن تذكر هذه الحقيقة .

على الأفطار لما تصفحت جريدتى الصباحية التى تحتوى على سرد ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاكتشاف الأول ، وجدتها مسلية جداً حتى أنني قرأتها باهتمام بالغ . قرأتها مرتين ، إن لم يكن ثلاث مرات . ثم الاكتشاف في حجرة نوم ، وحينما وضعت الجريدة ، تنبهت للمحة ، أو طيف سريع ، أو صورة . لا أدري ماذا أسميها فلا توجد كلمة تصفها كما يرضيني . في هذه اللمحة ، خيل إلي أن حجرة النوم كانت تمر بحجرتي كصورة لا يمكن أن ترسم على نهر جار . وبالرغم من أنها مرت في لحظة فإنها كانت واضحة تماماً بل إنها كانت من الوضوح بحيث أنني لاحظت ، براحة عدم وجود جثة الميت على الفراش .

لم يخامرني هذا الاحساس الغريب في مكان خيالي ، وإنما في حجراتي في بيكاديلي . قريباً جداً من الطبيب الشرعي لشارع سانت جيمس . كان احساساً جديداً تماماً علي . كنت في تلك اللحظة جالساً على مقعدي المريح ، وقد صاحب الاحساس رعدة غريبة حتى أنني عدلت موضع المقعد ، لكن يجب أن يلاحظ أن المقعد كان يتحرك بسهولة على عجل . ذهبت إلى احدى نافذتي الحجرة ، فالحجرة في الطابق الثاني . وتطل على الشارع . لامتع عيني برؤية الأشياء المتحركة في بيكاديلي . كان صباح يوم خريف مشرق ، وكان الشارع ملتمع الضياء ، ومبهجا ، كما كانت الرياح قوية . وحينما نظرت إلى أسفل رأيت أنها جلبت معها من الحديقة كميه من أوراق الشجر المتساقط ، حولتها إحدى العصفات إلى عمود حلزوني . ولما وقع العمود ، وتناثرت أوراق الشجر ، رأيت رجلين في الناحية الأخرى من الطريق يتجهان من الغرب إلى الشرق . كانا متتابعين ، ونظر الرجل المتقدم مراراً وراءه من فوق كتفه . تبعه الرجل الثاني من مسافة حوالي الثلاثين خطوة ، وقد رفع يده اليمنى مهدداً . جذب انتباهي أولا غرابة . واستمرار هذه الاشارة التهديدية في مثل هذا الطريق العام . وثانيا الأغرب من هذا ، أن لم يهتم بهما أي شخص . إخترق كل من الرجلين طريقه بين المارة بسهوله عجيبة حتى مع السير على حجارة الرصيف . ولم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو أى شخص يتنحى لهما ، أو يسبهما أو ينظر وراءهما . حينما مـــرا أمام نافذتى نظر إلى الاثنان متفرسين . رأيت وجهيهما بوضوح جداً ، وعلمت أننى أستطيع أن أتحقق منهما فى أى مكان ، لا لأنى لاحظت شعورياً أى شىء متميز فى أى من الوجهين ، ولكن لأن الرجل المتقدم كان مظهره مكفهراً . بينما كان لون الثانى الذى يتبعه شمعيا غير نق .

إننى أعزب ، وخادمى وزوجته هما كل من فى المنزل . أجرى عملى فى فرع أحد البنوك ، وأرجو أن تكون واجباتى كرئيس لقسم يسيرة كما يقال ، أن أبقى فى المدينة فى الخريف حينما كنت محتاجا إلى التغيير . لم أكن مريضاً ، لكننى لم أكن سليماً . وعلى القارىء أن يستنتج ما يشاء فى حدود العقل من أحاسيسى المنهكة . فأنا أشعر باحساس مكتئب من حياة رتيبة ، وإن أكد لى طبيبى المبجل أن حالة صحتى الحقيقية فى ذلك الوقت لاتحتمل وصفا أقوى مما ذكرت ، وأننى أنقل أجابته المكتوبة حرفيا على سؤالى .

لما كانت ظروف جريمة القتل قد بدأت تتزايد سيطرتها تدريجيا على عقول الجمهور فقد استبعدتها عن عقلى بأن لم أحاول أن أعرف عنها شيئا ، وسط هذه الإثارة العامة ، لكننى علمت أن قراراً صدر بأنها جريمة قتل عمدية قيدت ضد مشتبه فيه ، وأن المتهم قد نقل إلى سجن نيوجيت للمحاكمة . علمت أيضا أن المحاكمة قد أجلت إلى جلسة أخرى من المحكمة الجنائية المركزية على أساس تحامل الرأى العام ، وكطلب الدفاع للاستعداد ، وربما أكون أيضا قد علمت ، وإن كنت لا اعتقد ذلك ، متى ، أو حوالى متى ، ستكون الجلسة التى سوف تنظر فيها المحاكمة المؤجلة .

توجد حجرة جلوسى ونومى ، وحجرة ملبسى فى طابق واحد ، والأخيرة ليس لها مدخل إلا عن طريق حجرة النوم . صحيح أنه كان هنالك فى وقت ما باب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتصل بالدرج ، لكن أجزاء من تركيبات حمامى ثبت فيه ، وأغلق الباب بالمسامير ، واصقت عليه أوراق الحائط .

كنت واقفاً فى حجرة نومى فى وقت متأخر ذات ليلة ، وأنا أعطى بعض الأوامر لخادمى قبل أن أذهب إلى الفراش . وكان وجهى تجاه الباب الوحيد لغرفة الملابس . فى حين كان ظهر الخادم نحوه ، وكان مغلقاً . أثناء حديثى رأيت الباب يفتح ، وأطل منه رجل أومأ إلى بغموض ، رجدية تامة . كان ذلك الرجل هو التالى من الرجلين اللذين كانا يسيران فى بيكاديللى ، والذى كان وجهه فى لون الشمع غير النقى .

بعد أن أومأ الشخص ، إنسحب . وأغلق الباب ، ولم يمض أكثر من الوقت الذى لزم لأعبر حجرة النوم ، فتحت باب حجرة الملابس ، ونظرت . كانت معى شمعة مشتعلة . ولم أتوقع أن أرى الشخص فى حجرة الملابس ولم ، أره هنالك .

لاحظت أن خادمى قد وقف مذهولا ، فاستدرت إليه قائلا .

— دريك هل تصدق أننى مع هدوء أعصابى خيل إلى أننى رأيت ....

وضعت يدى على صدره فأجفل ، وارتعد بشدة قائلا

— يالهى . أجل ياسيدى ! رأيت رجلا ميتا يومىء

إننى لا أصدق أن جون دريك ، خادمى الأمين المخلص لأكثر من عشرين عاما . كان لديه انطباع بأى شكل بأنه رأى مثل هذا الشخص حتى لمسته . كان التغيير الذى طرأ عليه مذهلا حينما لمسته ، وإننى أعتقد تماما أنه استخلص هذا الانطباع منى فى تلك اللحظة بطريقة خفية ما .

طلبت من دريك أن يحضر بعض البراندى ، وأعطيته كأسا ، وسرت لأن أخذت واحداً لنفسى . لم أقل له كلمة واحدة عما سبق الظاهرة الغريبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التى حدثت الليلة ، وإننى ، وأنا أعاود التفكير فيها لا أشك مطلقا فى أننى لم أر ذلك الوجه قبلئذ ، فيما عدا المرة الوحيدة فى بيكاديللى . وحينما أقارن تعبيره وهو يومىء إلى عند الباب ، مع تعبيره حينما تفرس فى إلى أعلى وأنا واقف فى النافذة، أكاد أصل إلى الاستنتاج بأن المناسبة الأولى كانت لأجل أن يثبت شكله فى ذاكرتى ، وفى الثانية أراد أن يتأكد من أننى سوف أتذكره مباشرة .

لم أنل قسطا كبيراً من الراحة فى تلك الليلة ولو أننى كنت متأكداً ، ولست أدرى كيف ، من أن الوجه ان يعود . نمت نوما عميقا لما بدأ ضوء النهار فى البزوغ فلم استيقظ منه إلا حينما أيقظنى جون دريك وهو يحمل ورقة فى يده .

يبدو أن هذه الورقة كانت مثار تشاحن بين حاملها ، وخادمى . كانت استدعاء لكى اعمل كمحلف فى الدورة القادمة للمحكمة الجنائية المركزية فى أولدبيلى . لم أكن استدعيت قبل ذلك مطلقاً لأكون محلفا كما يعلم تماما جون دريك . وكان يعتقد ، ولست أدرى إن كان محقا فى ذلك أم لا ، ان هذه الطبقة كانت تختار عادة من ذوى المؤهلات الأدنى من مؤهلاتى ، ورفض فى مبدأ الأمر قبول الاستدعاء، وتقبل المحضر الأمر بهدوء قائلا إن عمله يقتصر على تسليم الاستدعاء ، أما أن أحضر أولا أحضر فإن الأمر متروك لتقديرى ، ومخاطرتى .

ليوم أو اثنين كنت مترددا فيما إذا كنت سأنفذ هذا الإستدعاء، أو أتناساه. لم أشعر بأدنى ميل إلى أى الاتجاهين ، إننى متأكد من هذا ، كما انى متأكد من كل مما اكتبه هنا . اخيرا قررت كوسيلة لقطع رتابة حياتى أن اذهب .

كان الصباح المحدد شديد الرطوبة فى احد ايام نوفمبر كان هنالك ضباب ثقيل فى كل بيكاديللى . وتحول إلى اسود قاتم شديد الكآبة شرقى تمبل بار . ألهبت عمرات، ودرج مبنى المحكمة مضاءة بقوة بالغاز المشتعل ، كما كانت قاعة المحكمة بالمثل. اعتقد اننى ، حتى قادنى الضابط إلى القاعة القديمة ورأيت مدى إزدحامها ، لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

[illegible] حتى اعانى
[illegible] حلستى المحكمة
[illegible] قاطع لأنى
[illegible]

[illegible] بصحن القاعة قد
[illegible] الأصوات فى القاعة
[illegible] الاصوات دخل قاضيان . واتخذا مجلسيهما . سكتت الاصوات فى القاعة
وصدر الأمر ان يوضع القاتل فى الحجز ، وظهر هناك فى اللحظة نفسها تعرفت
عليه ، فإنه اول الرجلين اللذين كانا يسيران فى بيكاديللى .

إذا كان قد نودى على إسمى عندئذ فإننى اشك فى اننى كنت اجيب . لكنه
نودى عليه كالسادس ، او الثامن فى القائمة ، واستطعت ان اجيب بحضورى
والآن لاحظ . بينما انا ادخل مقصورة المحلفين تهيج المسجون الذى كان يراقب
بانتباه ، لكن دون إهتمام ظاهر ، تهيجا شديداً وارماً إلى محاميه . كانت رغبة فى
المسجون ان يتحداني من الوضوح لدرجة تسببت فى وقفة قصيرة همس خلالها
المحامى لعميله ، وهز رأسه نفيا . علمت بعد ذلك من السيد المحامى ان اول كلمات
المسجون المرتبكة كانت « بأية الحرق تحدى هذا الرجل » . لكن بما انه لم
يعط اى سبب لهذا ، وإعترف بأنه حتى لم يعرف إسمى حتى سمعه أثناء النداء ،

وظهورى الذى عقبه ، فإنه لا يمكن التحدى .

على أساس ماشرحته سابقا من أننى أريد أن أتحاشى إحياء الذكرى المريعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لدك القاتل ، وأيضا لأن شرحا مستفيضا لهذه المحاكمة الطويلة ليس حتميا لما أرويه ، فإننى سوف أحصر نفسى فى أحداث العشرة أيام ، والليالى التى احتفظ خلالها بالمحلفين سويا ، لأنها هى التى لها علاقة مباشرة بتجربتى الشخصية الغريبة . إن هذه التجربة ، وليس القاتل ، هى ما أحاول أن أوجه إهتمام القارىء إليه ، ولهذا أرجو الانتباه إليها . وليس فى تحقيق حالات بموجبات

إختاروني رئيسا للمحلفين فى الصباح التالى للمحاكمة . بعد أن أدليت الشهادات لساعتين وقد سمعت ساعة لكننى بقيت أحدث أنى نظرت من فوق كتف أحد زملائى المحلفين ، ووجدت صعوبة لا تصدق فى إحصائهم أحصيتهم عدة مرات ، ومع ذلك صادفتنى الصعوبة نفسها باختصار وجدت أن عددهم يزيد واحداً . لمست زميلى المحلف الجالس إلى جوارى وهمست

— هلا أكرمتنى باحصائنا

نظر إلى مندهشا من طلبى ثم التفت وبدأ فى احصائه ثم هتف فجأة ،

— ما هذا ؟ ! اننا ثلاثة . . . لكن لا إن هذا مستحيل إننا أثنا عشر .

طبقا لتعدادى فى ذلك اليوم كان دائما عددنا صحيحا إذ ما فصلناه . لكننا كنا فى الجملة نزيد واحدا . لم يكن هنالك ظهور ، ولا كان هنالك شخص يبرر هذه الزيادة ، لكننى أشتبهت الآن فى الشخص الاضافى .

كان المحلفون يقيمون فى لندن تاغرن ، وكنا ننام جميعا فى حجرة متسعة على فرش منفصلة ، كما كنا دائما تحت مراقبة ضابط أقسم على أن يحتفظ بنا ، ولا أرى داعيا لأن أخفى اسم الضابط فقد كان ذكيا ، ومؤدبا للغاية ، ويعمل على راحتنا ، كما كان محترما جداً فى المدينة . كان ظريفا فى وجوده ، وله عينان طيبتان ، وسوالف سوداء ، وصوت جهورى جيد . كان اسمه مستر هاركر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما ذهبنا إلى أسرتنا الاثنى عشرة فى المساء كان مستر هاركر يسحب فراشه عبر الباب . فى ليلة اليوم الثانى لما لم تكن لى رغبة فى النوم ، وقد رأيت مستر هاركر جالسا على فراشه . ذهبت وجلست إلى جواره ، وعرضت عليه علبة سعوطى . لمست يد مستر هاركر يدى أثناء تناوله السعوط ، وسرت فى جسده رعدة غريبة ثم قال .

— من هذا ؟

تابعت عينى مستر هاركر ، ونظرت عبر الغرفة فرأيت مرة ثانية الشخص الذى توقعته — الرجل الثانى من الاثنين اللذين سارا عبر بيكادللى . وقفت وتقدمت ببضعة خطوات ، ثم توقفت ، والتفت إلى مستر هاركر . لم يكن يبدى أى اهتمام ، وضحك قائلا فى صوت لطيف .

— لقد ظننت للحظة أن المحلف الثالث عشر ليس له فراش ، لكننى أرى أنه كان ضوء القمر فقط .

لم أبح لمستر هاركر بأى شىء ، ودعوته فقط لأن يسير معى إلى نهاية الغرفة ، وراقبت مافعله الشبح . توقف للحظات قليلة بجانب كل من الاحد عشر فراشا لزملائى المحلفين ، قريبا من الوسادة . كان يذهب دائما إلى الجانب الأيمن للسرير ثم يتركه مارا بنهاية السرير التالى . بدا من حركة الرأس أنه كان ينظر فقط إلى كل شخص مضطجع ، ولم يلق بالا إلى ، أو إلى فراشى ، الذى كان الأقرب من فراش مستر هاركر . بدا كأنما هو خرج من حيث دخل ضوء القمر ، خلال نافذة عالية ، وكأنما كان يصعد درجا هوائياً .

بدا فى الصباح التالى على الأفطار أن كل شخص موجود قد حلم بالرجل المقتول إلا أنا ومستر هاركر . شعرت بأننى الآن مقتنع بأن الرجل الثانى الذى كان يسير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى بيكادللى كان الرجل المقتول ، وكأنما هو يقنعنى بشهادته المباشرة . لكن حتى هذه حدثت ، وبطريقة لم أكن مستعداً لها على الاطلاق .

فى اليوم الخامس من المحاكمة حينما شارفت مرافعة النيابة على الانتهاء ، قدمت ضمن الأدلة منمنمة للرجل المقتول كانت قد فقدت من حجرة نومه عندما أكتشفت الجريمة ، ووجدت بعد ذلك فى مخبأ حينما كان القاتل بحفر . بعد أن تعرف عليها الشاهد الجارى استجوابه ، سلمت إلى هيئة المحكمة ، ثم سلمت إلى المحلفين لفحصها . بينما كان الضابط فى سترته السوداء فى طريقه بها عبر القاعة إلينا ظهر شبح الشخص الثانى من بيكاديللى من بين الجماهير ، وتناول المنمنمة من الضابط وسلمها إلى بيديه شخصياً ، ثم قال قبل أن أرى الرسم بصوت أجوف خفيض .

ـ كنت أصغر عندئذ ، ولم يكن وجهى قد صفى من دمائه .

جاء الشبح أيضاً بينى وبين زميلى المحلف الذى كنت سأسلمه المنمنمة ، ثم بينه وبين ، من كان سيمررها له ، وهكذا دواليك مر علينا جميعاً ، ثم عادت المنمنمة إلى حوزتى ، ومع هذا فلم يلحظ واحد فيهم ماحدث .

على المائدة ، وعموما طوال ماكنا فى رعاية مستر هاركر ، كنا بداهة نناقش ملياً مرافعات اليوم . فى اليوم الخامس ، حينما انتهت مرافعة النيابة ، وتبينا بجلاء وجهة نظرها ، كانت مناقشتنا أكثر حيوية ، وجدية . بين مجموعتنا كان عضو كنعى ، أغبى أبلة رأيته مطلق السراح . وكان يجابه أوضح الأدلة بأسخف الإعتراضات ، وناصره إبراشيان طفيليان مترهلان ، وكان ثلاثتهم قد اختيروا من منطقة تركت تنتهبها الحمى حتى أنهم كانوا يجب أن يحاكموا على قتل خمسمائة شخص .

حوالى منتصف الليل . حينما بلغ صياح هؤلاء الحمقى أشده ، وبينما كان بعضنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستعد فعلا للنوم رأيت الرجل القتيل مرة ثانية وقد وقف مكتئباً وراءهم وأومأ إلى ، وحينما توجهت إليه ، وتدخلت فى المناقشة إختفى مباشرة . كان هذا بداية مجموعة متصلة من الظهور ، المحدد فى تلك الحجرة الطويلة التى كنا محجوزين فيها . كلما جمع عدد من حراس المحتجزين مع بعضهم كنت أرى رأس القتيل بينهم ، وكلما كانت نظراتهم تلاحظه يميل صدره كأن يشير إلى حدبة .

أذكر القارىء بأنه حتى تقديم المتهمة فى اليوم الخامس للمحاكمة لم أكن قد رأيت الشبح مطلقا فى قاعة المحاكمة . والآن حدثت ثلاثة تغيرات بعد أن بدأ الدفاع ، سأذكر اثنين منهما معاً . أولا ظهر الشبح فى قاعة المحكمة بصفة مستمرة ، ولم يوجه نفسه لى مطلقا هناك ، لكنه دائماً كان يتوجه إلى الشخص المتكلم . فمثلا كان عنق القتيل قد قطع من أوله إلى آخره ، وفى الخطبة الافتتاحية للدفاع - إقترح أنه من الجائز أن يكون قد قطعها بنفسه ، فى تلك اللحظة بالذات وقف الشبح عند مرفق المتكلم ورفيقته فى تلك الحالة المريعة المشار إليها (كانت رفيقته دائماً مختفية قبل ذلك) مشيراً بيديه ، أولا باليمنى ثم باليسرى ، مشتتا للمتكلم نفسه إستحالة أن يقوم أمرؤ بأحداث مثل هذا الجرح فى نفسه بأى من اليدين . فى مناسبة أخرى قالت شاهدة عن الأخلاق وهى إمرأة ، أن السجين كان من أرق خلق الله على الأرض . وقف الشبح فى تلك اللحظة يشير إلى سمات الشر المرتسمة على وجه السجين ، بذراع وأصبع واثقين .

أثر فى التغيير الثالث بقوة إذ كان أظهر التغيرات ، وأكثرها غرابة . إننى لا أضع نظرية له ، وانما أذكره بدقة . بالرغم من أن الشبح لم يكن يراه من يخاطبه ، فإن اقترابه من دوائر الأشخاص كان يصحبه دائماً ، إرتعاشهم ، واضطرابهم . يبدو لى أنه ممنوع بقوانين . لا أعلم شيئا عنها ، أن تظهر الأرواح نفسها كاملة لآخرين ، ومع هذا فإنها تستطيع ، وهى خفية ، ودون صوت ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو ضوء أن تغمى عقولهم . حينما اقترح محامى الدفاع الأول نظرية الإنتحار ووقف الشيخ عند مرفقه وهو يجز رقبته بشكل مرعب ، لا شك أن المحامى تلعثم فى خطابه . وفقد لبضع ثوان خيط الخطاب البليغ ، ومسح جبينه بمنديله ، وشحب لونه . وحينما واجهت الشاهدة الشيخ ثبتت عيناها بالتأكيد تجاه الأصبع السبابة . واستغرقنا تردد كبير ، واضطراب ، على وجه السجين . ويكفى هنا أن أذكر صورتين أخريين : و اليوم الثامن من المحاكمة بعد فترة الاستراحة التى كانت تبدأ كل يوم فى وقت مبكر من العصر لبضعة دقائق ، عدت إلى قاعة المحكمة مع سائر المحلفين قبل عودة القاضيين بوقت قصير . حينما وقفت فى المقصورة ، وتطلعت حولى ظننت أن الشيخ لم يكن هناك حتى تصادف أن رفعت عينى إلى الشرفة فرأيته مائلا إلى الأمام ، ومنحنيا على إمرأة محترمة جداً كما لو كان يريد أن يؤكد لنفسه أن القاضيين قد اتخذا مجلسهما أم لا . مباشرة بعد ذلك صرخت المرأة ، وأغمى عليها ، وحملت إلى الخارج . والآن عن القاضى الموقر ، الحكيم ، الصبور ، الذى قاد المحاكمة . حينما انتهت القضية جلس أمام أوراقه ليكون حكمه ودخل القتيل من باب القضاة ، وتقدم من مكتب سيادته . ونظر بلهفة من فوق كتفه إلى صفحات ملاحظاته التى كان يقلبها . حدث تغير فى وجه القاضى ، وتوقفت يداه ، ومرت عليه الرعدة الغريبة التى أعرفها تماما ، وتعلثم وهو يقول .

— أرجو قبول اعتذارى لبضع دقائق فإننى متعب بشكل ما من الهواء الفاسد .

ولم يسترد نفسه إلا بعد أن شرب كوبا من الماء . خلال رتابه هذه الأيام العشرة المملة ! القاضيان وغيرهما فى المنصة ، والمحامون على مقاعدهم ، والقاتل فى قفص الاتهام ، ونفس أنواع الأسئلة ، والأجوبة ترتفع إلى سقف قاعة المحكمة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفس خربشة قلم القاضى ، نفس الحجاب يدخلون ويخرجون ، نفس الأضواء تطفأ فى الساعة المحددة حينما يكون هنالك ضوء طبيعى بالنهار ، نفس ستارة الضباب خارج النوافذ الضخمة ، حينما يكون هنالك ضباب ، نفس الأمطار تطرق زجاج النوافذ حينما يكون هنالك مطر ، نفس وقع خطوات السجين ، والسجان ، نفس المفاتيح تغلق ، وتفتح الأبواب الثقيلة ، كل هذه الرتابة المملة التى جعلتنى أشعر كأنما أنا رئيس محلفين منذ مدة طويلة ، وأن بيكاديللى قد انتعشت معاصرة لبابل . خلال كل هذا لم يفقد القتيل أبدا أى جزء من تميزه فى عينى . ولا كان فى أية لحظة أقل تميزاً من أى شىء آخر . لايجوز أن يفوتنى أن أذكر حقيقة أخرى . إننى لم أر الشبح ينظر مرة واحدة إلى القاتل ، وكم من مرة تساءلت لماذا لم يفعل ، لكنه لم يفعل ، ولا هو نظر إلى بعد أن قدمت المنمنمة حتى وصلت إلى الدقائق الأخيرة فى نهاية المحاكمة . انسحبنا للمناقشة فى الساعة العاشرة إلا سبع دقائق . أزعجنا رجل الكنيسة الأبله ، والطفيليان الابراشيان إلى درجة أننا اضطررنا مرتين إلى العودة إلى قاعة المحكمة ملتمسين أن تعاد قراءة مقتبسات معينة من ملاحظات القاضى . لم يكن لدى تسعة منا أدنى شك فى هذه الفقرات ، ولا كان هنالك أى شخص فى المحكمة يشك فيها كما أعتقد ، لكن الأغبياء الثلاثة لم يكن لديهم أية فكرة سوى الاعتراض . نازعوا فيها ، لهذا السبب نفسه ، اخيراً إنتصرنا ، واخيراً عاد المحلفون إلى قاعة المحكمة فى الساعة الثانية عشرة ، وعشرة دقائق .

وقف القتيل فى ذلك الوقت امام مقصورة المحلفين مباشرة فى الجانب الآخر من القاعة . وحينما اتخذت مجلسى استقرت عيناه على باهتمام شديد ، وبدا مقتنعاً ، وهز بيطء خمارا رماديا كبيراً كان يحمله لأول مرة على ذراعه ، وعلى رأسه ، وجسده . ما ان تفوهت بقرارنا « مذنب » حتى سقط الخمار ، واختفى الكرسى ، وبقى مكانه خاليا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما سأل القاضى القاتل ، طبقا للعادة ، عما إذا كان لديه شىء يريد أن يقوله قبل اصدار حكم الاعدام عليه تمتم بشىء غير مميز ، وصفته أمهات الجرائد فى اليوم التالى بأنه بضعه كلمات مشتتة ، مشوشة ، نصف مسموعة ، فهم منها أنه كان يتشكى من أنه لم يتلق محاكمة عادلة لأن رئيس المحلفين كان متحاملا ضده ، ولعل التصريح الغريب الذى قاله هو هذا .

— ياسيدى إننى علمت أننى رجل مقضى عليه حينما دخل رئيس المحلفين المقصورة ، ياسيدى كنت أعلم أنه لن يدعنى أفلت أبدا لأنه قبل أن يقبض على جاءنى بشكل ما إلى جانب فراشى مساء ، وأيقظنى ثم وضع حبلا حول عنقى . »

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جى دى موباسان ١٨٥٠ — ١٨٩٣

الهورلا

هو أحد أفذاذ كتاب فرنسا . وقد ترك عدداً كبيراً من الروايات ربما كان أشهرها « قوى كالموت » ، وكذلك أكثر من مائتى قصة ، وهى ثروة ضخمة إذا ما قيست بحياته الفنية القصيرة . وهو ، وإن كان من المدرسة الطبيعية إلا أن مؤلفاته جميعها تميزت بالكآبة ، والتشاؤم . وربما كان ذلك انذاراً عن إختلال عقله الذى أعجزه أولا ، ثم قتله .

فى هذه القصة نجـــده يصور إحدى الكائنات الغريبة الخفية التى تسيطر على الإنسان ، وإن كان المؤلف أيضا إتجه إلى تصوير أن القصة مجرد أوهام شخص يخالطه الجنون ، ولا شك أن الاتجاهين موجودان معا . وموباسان أيضا مثله مثل ادجار الان ، دقيق فى اختيار كلماته ، يستفيد من كل كلمة ، كما أنه يستغل خيال القارىء ، وإن لم يصل فى هذه الناحية إلى ماوصل إليه بو . اما اسلوبه فبسيط ، وواضح ، لا يميل إلى التعقيد . قوى فى لغته وتعبيراته ، واسع فى خياله ، يجمع اطراف موضوعه فى دقة ، وحبكة ، ويضفى فلسفه عميقه جريئه على أقاصيصه .

• • •

٨ مايو : أى يوم جميل ! لقد قضيت اليوم كله راقداً على الأعشاب أمام منزلى ، تحت شجرة الدلب الحائلة التى تلقى ظلها على المنطقة كلها . إننى أحب هذه البلاد ، وأحب أن أعيش فيها ، هنا ، لأننى متصل بها بروابط قديمة ، بتلك الجذور العميقة ، الرقيقة التى تصل الانسان بالأرض التى ولد فيها أسلافه ، وماتوا ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتى تربطه بأفكار ، وعادات السكان سواء فى الطعام ، أو التعبيرات المحلية ، أوغنه الفلاحين الخاصة ، ورائحة التربة ، والقرى ، بل والجو نفسه .

إننى أحب منزلى الذى نشأت فيه ، أستطيع من نوافذى أن أرى السين الذى يجرى محاذيا الحديقة إلى الناحية الأخرى من الطريق الرئيسى ، ويكاد أن يتخلل أراضى. ذلك السين العظيم الذى يذهب إلى روان وهافر ، وتغطيه زوارق تمر جيئة وذهابا .

إلى اليسار ، جنوبا ، تقع روان ، تلك المدينة الكبيرة ذات الأسطح الزرقاء ، تحت أبراجها القوطية المدببة . هنالك الأبراج كثيرة ، رفيعة وعريضة ، يسيطر عليها برج الكتدرائية المستدق ، المليء بالأجراس التى تتعالى أصواتها فى هواء الصباح الأزرق ، مرسلة رنينها الحديدى الجميل الذى يصل إلى منزلى . أعنيه المعدن تلك التى يحملها النسيم إلى ناحيتى ضعيفاً مرة ، وقويا أخرى . تبعا للهواء إذا كان قويا ، أو خفيفاً .

كم كان صباحا بهيجاً . ! حوالى الساعة الحادية عشرة مر أمام بابى خط طويل من الزوارق ، يسحبها ماعون بخارى لايكاد أن يصدر صوتاً ، وهو ينفث دخانه الكثيف .

تلاها مركبان شراعيان الحمولة يان تصفق رايتهما فى الفضاء . ثم جاءت ذات ثلاثة شراعات رازيلية جميلة . كانت باسعة البياض ، ونظيفة إلى درجة كبيرة حتى أنها كانت تلتمع . لا أدرى لماذا ألفيت إليها بالتحية . إلا أن يكون ضابط المركب قد سرنى جداً

١٢ مايو : لقد هاجمتنى حمى خفيفة فى الأيام القليلة الماضية . وأشعر أننى مريض ، أو على الأصح أشعر بانقباض . من أين تأتى هذه المؤثرات التى تبدل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سعادتنا إلى كآبة ، والثقة بالنفس إلى عكسها ؟ . إن المرء ليكاد أن يقول إن الجو الخفى ملىء بقوى غير معروفة ، وأن علينا أن نتحمل وجودها الغامض . إستيقظت فى أحسن حال ، وأميل إلى الغناء . لماذا ؟ أذهب إلى حافة المياه ، وفجأة ، بعد أن أسير مسافة قصيرة ، أعود إلى المنزل مكتئبا كأنما تنتظرنى محنة هناك . لماذا ؟ هل هى رعدة برد تلك مرت على جلدى ، واضطربت لها أعصابى ، وأحدثت ذلك الانقباض ؟ هل هو شكل السحب ، أو السماء ؟ أو هى ألوان الأشياء المحيطة بنا الدائمة التغير التى أقلقت أفكارى وهى تمر أمام ناظرى ... ؟ من يستطيع أن يقول ؟ إن لكل مايحيط بنا ، كل مانراه دون أن ننظر إليه ، كل مانلمسه دون أن نشعر به ، كل مانمسكه دون أن نحسه ، كل من نقابله دون أن نميزه بوضوح ، تأثيراً مدهشاً ، غامضاً علينا ، على أحاسيسنا ، ومن خلالها ، على أفكارنا ، بل وفؤادنا نفسه .

كم هو عميق ذلك السر الخفى . لا يمكننا أن نسبر غوره باحساساتنا البائسة ، بأعيننا غير القادرة على أن تلاحظ ما هو صغير جداً ، أو كبير جداً ، ماهو شديد القرب منا ، أو شديد البعد عنا ، لاسكان الكواكب ، ولا نقطة مياه ، ولا بآذاننا التى تخدعنا لأنها تنقل إلينا ذبذبة الهواء بأنغام رنانة . إنها الجنيات التى تحدث معجزة تغيير تلك الذبذبات إلى صوت ، وعن طريق التحول تولد الموسيقى التى تجعل حركة الطبيعة الصامتة موسيقية .... أم باحساس شمنا الذى هو أقل مما لدى الكلب ـ ! ...أم باحساس تذوقنا الذى لا يكاد يميز عمر الخمر ...! آه لو أن لنا فقط أجهزة أخرى تعمل معجزات أخرى لنا . فكم نكتشف من أشياء جديدة لاحصر لها ... ! ؟ .

١٦ مايو : إننى قطعاً مريض . كم كنت صحيحا فى الشهر الماضى ، إن بى حمى ، حمى شديدة ، أو على الأصح إننى فى حالة حمى عصبية تؤثر فى عقلى ، كما تؤثر فى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدى . إن لدى بصفة مستمرة ذلك الإحساس المريع بأن هناك خطراً وشيكا . ذلك التوقع لنكبه آتية . بموت يقترب . ذلك المظهر الذى لاشك أنه هجوم نوع من الأمراض التى لا تزال غير معروفة ، والتى تتولد فى اللحم ، وفى الدم .

١٧ مايو : لقد جئت لتوى من إستشارة طبيبى لأننى لا أستطيع النوم . قال لى إن نبضى سريع ، وأن عينى ملتهبتان ، وأن أعصابى متوترة جداً ، لكن لاتوجد أعراض مخيفة . يجب أن آخذ علاجا بالحمامات ، وجرعات من البورمايد ، والبوتاسيوم .

٢٥ مايو : لاتغيير . إن حالتى فى الواقع غريبه جداً . عندما يحين الغسق يستولى على شعور غير مفهوم من القلق ، وعدم الإستقرار . أحاول عندئذ أن أقرأ لكننى لا أفهم الكلمات ، وبالكاد أستطيع أن أميز الحروف . أتناول عشائى بسرعه ، ثم أسير جيئه وذهابا فى حجرة جلوسى ، ويتسلط على شعور مضطرب لا يقاوم بالنوم ، ثم الخوف من النوم ، والخوف من فراشى . حوالى الساعه العاشرة أذهب إلى حجرتى ، وبمجرد دخولى أغلق الباب بالقفل . والمزلاج . إننى خائف . مم ؟ حتى الوقت الحاضر لم أكن أخاف شيئاً .

إننى أفتتح خزانة ملابسى ، وأنظر تحت الفراش . إننى أنصت . لماذا ؟ كم هو عجيب أن شعورا بسيطاً بعدم الراحه ، يعوق . أو يرفع ، الدورة . ربما تهيج عصب التذكير ، أو عسر هضم خفيف . أو اضطراب يسير فى سير وظائف دورة حياتنا غير الكاملة ، قد يحول أخلى الرجال بالا إلى شخص مكتئب ، ويجعل من أشجعهم أجبنهم . . . ثم أذهب إلى الفراش ، وانتظر النوم كمن ينتظر الجلاد . . . انتظر مجيئه برعب ، وتتسارع دقات قلبى ، وتضطرب سائلى ، يرتعد جسدى جميعه تحت الأغطيه الدافئه . أنام دقيقه واحدة كشخص يقفز فى بركة من مياه آسنه ليغرق . إننى لا أشعر به آتياً كما كنت أشعر سابقاً ، بهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم الخائل القريب منى يرقبنى ، والذى سوف يسيطر على رأى عينى ، ويحتوينى .

أنام لمدة طويلة ، ربما ساعتين ، أو ثلاث ، ثم يتناولنى حلم ، لا بل كابوس .. .. .. إننى أشعر أننى فى الفراش ، نائماً .... أشعر بهذا ، وأعلمه ..... وأشعر أيضاً أن شخصا يقترب منى وينظر إلى ، ويلمسنى ، ثم يرتقى الفراش ، ويركع على صدرى ، ويأخذ عنقى بين يديه ، ويضغط .. .. .. يضغط بكل قوته ليخنقنى .

أناضل وأنا مقيد بذلك الاحساس المريع بالعجز الذى يشلنا فى أحلامنا . أحاول أن أصرخ لكننى لاأستطيع . أريد أن أتحرك ... ولا أتمكن . أحاول بأعنف مالدى من مجهودات ، وأتمنى بحسبة ، أن انقلب لألقى عنى بهذا الشىء الذى يسحقنى ، ويخنقنى ... لا استطيع .

ثم فجأة استيقظ مرتعداً وقد غطانى العرق . واوقد شمعة ، واجد اننى بمفردى . وبعد تلك الأزمة التى تحدث كل ليلة . انام اخيراً ، واهجع بلا إزعاج .

٢ يونيو . لقد إزدادت حالتى سوءاً . ماذا جرى لى ؟ ان البروميد لا ينفعنى ولا تأثير للحمامات . احيانا . بالرغم من اننى تعب فعلا ، اسير فى غابة رومار ومتعمداً لكى ازداد تعبا . كنت اظن اولا أن ضوء الشمس ، والهواء النقى مشبعا برائحة الأعشاب ، واوراق الشجر سوف يدفعان دماء جديدة فى عروقى ، ويمنحان قلبى حيوية فياضة . اتخذت طريقاً واسعا ، ثم إستدرت متجها إلى لا بويل خلال ممر ضيق خال ، بين صفين من الأشجار المتسامية بينى وبين السماء التى صنعت سقفاً اخضر قاتما . يكاد أن يقارب السواد .

مرت فى جسدى رعدة مفاجئة ، ليست رعدة برد ، إنما رعدة ألم غريبة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسرعت خطواتى ، وقد خامرنى القلق لأن أكون وحيداً فى الغابة ، خائف بغباء ، وبلا سبب ، من الوحدة . فجأة خيل إلى أن هناك من يتبعنى ، كأنما شخص يسير فى أعقابى قريبا ... قريباً جداً منى ... قريب إلى درجة تكفى لأن يلمسنى .

إستدرت خلفى بغتة ، لكننى كنت بمفردى . لم أر شيئاً ورائى سوى الممر العريض الطويل ، خاليا ، تحده الأشجار العالية ، خاليا إلى درجة مرعبة . إمتد الممر أمامى أيضا حتى ضاع فى المسافة . وبدا أيضا ... مرعبا .

أغلقت عيناى ... لماذا ؟ بدأت بعدئذ أدور على عقبى بسرعة كما تفعل النحلة ، لعبة الأطفال . كدت أتقيأ ، وفتحت عينى . كانت الأشجار تترافص حولى ، وارتفعت الأرض ، فاضطررت إلى الجلوس ثم . آه لم أعد أتذكر كيف أفقت . كم هى فكرة غريبة ! . كم هى فكرة غريبة ، غريبة ... ! لم أعلم مطلقا . اتجهت إلى اليمين ، وعدت إلى الطريق الذى كان قد قادنى إلى وسط الغابة .

٣ يونيو . قضيت ليلة مرعبة . سوف أرتحل لبضعة أسابيع فلا شك أن الرحلة ستعيدنى إلى حالتى الطبيعية .

٢ يوليو . لقد عدت ، بعد أن شفيت تماما . وقضيت أيضا رحلة مرحة جميلة . ذهبت إلى جبل سانت ميشيل الذى لم أكن رأيته من قبل . كم هو جميل المنظر حينما يصل المرء ، كما فعلت ، إلى أفرانش نحو نهاية اليوم . تقع المدينة على تل . وذهبت إلى الحديقة العامة فى نهاية المدينة . وصدرت منى صرخة دهشة إذ امتد أمامى خليج ضخم على مدى البصر يحفه تلان يفقدهما النظر فى الضباب . فى هذا الخليج الأصفر الهائل ، وتحت سماء ذهبية صافية ، برز تل غريب قاتم ، ومدبب وسط الرمال . كانت الشمس بالكاد قد اختفت ، وظهر تحت السماء ، التى ما تزال متوهجة ، الشكل الخارجى لصخرة غريبة تحمل على قمتها نصبا غريبا .

عندما بزغ النهار ذهبت إليه . كان البحر فى جزر كما كان فى الليلة السابقة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورأيت المدير الخيل يرتفع أمامى قبل أن أقترب منه — أن سرت ساعات . وصلت إلى الكتلة الصخرية الضخمة التى تحمى المدينة الصغيرة التى تسيطر عليها الكنيسة الكبيرة . سرت فى طريق ضيق ، ثم دخلت المدينة ، وعلى رأيته يبنى للرب على الأرض . كبير كمدينة ، ومليء بحجرات واطئه ، مدت مدفونه تحت أسطح مقبوه ، وأبواب عاليه تحملها أعمدة رفيقه . دخلت هذه الجوهرة الجرانيتيه الهائلة ، التى هى أخف من قطعه من الحرير ، مغطاة بأبراج ذات قباب رفيعة ، ودرجات حلزونية رؤوسها العجيبه تحوطها الخيالات ، والشياطين ، وحيوانات غريبه ، وأزهار متوحشه ، إلى زرقه سماء النهار ، وإلى السماء السوداء ليلا ، والتى تتصل بأقواس دقيقه النحت . حينما بلغت القمه قلت للراهب الذى رافقنى .

— أبى ، لابد أنكم هنا فى أقصى السعادة .

أجاب .

— إن الريح شديدة جداً هنا ياسيدى .

هكذا بدأنا الحديث ونحن بقرب المدير تفع ، تجرى مياهه على الرمال كأنما تغطيها بدروع حديديه . ثم روى الراهب عندئذ أقاصيص ، كل الأقاصيص القديمه التى تتعلق بالمكان . مجرد أساطير ، ولا شيء سواها . أثرت فى أحداها بشدة إذ يقول أهل المنطقه . أولئك الذين يقطنون الجبال ، إنه فى المساء يستطيع المرء أن يسمع أصواتاً تتكلم فى الرمال ، وأنه عندئذ يسمع ثناء ماعزتين احداهما بصوت قوى ، والأخرى بصوت ضعيف . ويدعى الذين لا يصدقون الخرافات أن هذا ما هو إلا صوت طيور الماء الذى يشابه أحيانا الغناء ، وأحيانا البكاء البشرى ، لكن صائدى السمك الذين يتأخرون ليلا يقسمون أنهم قابلوا راعيا عجوزاً يهيم بين التيارات المائيه على الرمال حول المدينة الصغيرة ، تختفى رأسه تماما تحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معطفه . ويتبعه ماعز له رأس رجل . وما عزلها رأس امرأة . ولكليهما شعر طويل أبيض . وهما يتكلمان بلا توقف ، ويتشاجران بلغة غير مفهومة . ثم يتوقفان فجأة ويبدءان فى الغناء . وسألت الراهب .

— هل تصدقها ؟

أجاب .

— لا أدرى .

وتابعت حديثى .

— إذا كانت هناك كائنات غيرنا على هذه الارض فكيف أتى أننا لم نعرفها منذ أمد طويل ، أو أنك أنت لم ترها ؟ كيف تأتى أننى لم أرها ؟

أجاب

— هل ترى جزءاً على مائة ألف مما هو موجود ؟ انظر هنا . هناك الريح التى هى أقوى من الطبيعة . . . التى تطرح الرجال أرضاً وتهدم المبانى . وتنزع الأشجار من جذورها . وترفع مياه البحار إلى الجبال . من الماء تغنى قمم الجبال . وتلقى بالسفن الضخمة إلى الصخور . والرياح التى تقتل . والتى تصفر ، والتى تتنهد ، والتى تزمجر . . . هل رأيتها فى حياتك ؟ هل تستطيع أن تراها ؟ ومع ذلك فهى موجودة .

سكت أمام هذه الحجج البسيطة . كان هذا الرجل فيلسوفا . أو ربما مغفلا . لم أكن أستطيع أن أقول أيهما . لهذا أمسكت لسانى . لكن ما قاله كثيراً مادار فى أفكارى .

٣ يوليو . نمت نوما عميقاً رديئاً . لاشك ان هنا تأثيراً حيوياً لان سائق عربتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنتابه الآلام عينها التي تنتابني . حينما عدت إلى المنزل البارحة لاحظت شحوبة الواصح وسألته ،

— ما ذا بك يا جيان ؟

— المسألة أنني لا انال مطلقاً اى قسط من الراحة فليالى تلتهم ايامى . منذ سفرك ياسيدى هبطت على لعنة .

على ان الخدم الآخرين اصحاء . لكنني اخشى جداً ان تصيبني نوبة اخرى .

٤ يوليو . إنني قطعا مريض ثانية لأن السكابوس القديم قد عاد ثانية . شعرت مساء امس أن مخلوقا يدنو مني فوقي . ويمتص حياتي من بين شفتي . اجل يمتصها من حنجرتي كالعلقة . ثم وقف منتفخا ... واستيقظت مرهقا ، مهدما ، وضعيفا حتى انني لم استطع الحركة . إذا استمر الحال على هذا المنوال لأيام اخرى فلا شك انني سأرتحل ثانية .

٥ يوليو . هل فقدت عقلي ؟ إن ماحدث ليلة امس كان غريباً إلى حد ان رامي يدور حينما افكر فيه . اغلقت بابي كما افعل كل مساء ، ثم حينما احسست بالعطش ، وشربت كوبا من الماء ، لاحظت مصادفة أن زجاجة المياه كانت مليئة حتى عنقها . ثم ذهبت إلى الفراش ، واستغرقت في النوم المرعب . استيقظت بعد ساعتين لأتلقى صدمة اكثر إرعابا . صور لنفسك نائماً يغتال ، ثم يستيقظ . وقد اخذ خنجرا في رئتيه ، ويتحشرج تنفسه ، وهو مغطى بالدماء ، ولم يعد يستطيع التنفس ، واضحى على وشك الموت ، وهو لايفهم ، هاك الصورة .

بعد ان استعدت احاسيسي شعرت بظمأ ثانيه ، وعليه فقد اوقدت شمعة وذهبت إلى المائدة التي وضعت عليها زجاجة المياه . رفعتها واملتها على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كوبى لكن لم يخرج منها شيء . كانت فارغة تماما . لم أفهم مطلقاً فى أول الأمر ، ثم انتابنى فجأة شعور بلغ من هوله أننى اضطررت إلى الجلوس . أو على الأصح السقوط على المقعد . ثم قفزت بخفة لأنظر حولى . ثم جلست ثانية أمام الزجاجة الشفافة وقد غلبتنى الدهشة ، والفزع . نظرت إليها مركزاً نظرى ، محاولا أن أحدس . وارتجفت يداى . إن شخصا ما قد شرب المياه ، لكن من ؟ أنا . . ! لاشك أنه أنا . . لا يمكن قطعا ، إلا أن يكون أنا . فى هذه الحالة فإننى من الذين يسيرون أثناء نومهم . وعشت دون أن أعلم بذلك ، تلك الحياة المزدوجة الغامضة التى تجعلنا نشك فيما إذا كان هناك كائنا داخلنا . أو عما إذا لم يكن هناك شخص غريب مجهول ، وخفى يحرك جسدنا الأسير حينما تكون أرواحنا فى حالة من السبات ، فيطيعه الجسد كما يطيعنا ، وربما أكثر . . . أوه من سوف يفهم ألمى الرهيب ؟ من سوف يفهم عواطف إنسان عاقل ، مستيقظ تماما ، ملىء بالاتزان ، يبحث برعب خلال زجاج قنينة مياه عن قليل من الماء الذى إختفى تماما بينما هو نائم ؟ بقيت فى مجلسى حتى إنبلج ضوء النهار دون أن أجرؤ على الذهاب إلى الفراش ثانية .

٦ يوليو . إننى فى طريق إلى الجنون ثانية . . شربت جميع محتويات المياه خلال الليل . . . أو على الأصح لقد شربتها أنا . لكن هل هو انا ؟ هل هو نا ؟ من يمكن أن يكونه ؟ من ؟ آه يالهى . . ! هل سوف أجن ؟ من ينقذنى ؟ .

١٠ يوليو . لقد مررت ببعض هن غريبة . لاشك أننى مجنون ، ومع هذا . . . ؟!

فى السادس من يوليو . قبل أن أذهب إلى فراشى وضعت بعض النبيذ ، واللبن ، والمياه ، والخبز ، وثمار الفراولة على مائدتى . شرب شخص ما . . . شربت أنا . . . كل المياه ، وقليلا من اللبن ، لكن لم يمس النبيذ ، أو الخبز ، أو الفراولة .

فى السابع من الشهر جددت التجربة بالنتيجة نفسها ، وفى الثامن رفعت المياه واللبن ، ولم يمس شيء . أخيراً فى التاسع من يوليو وضعت فقط لبنا ، وماء على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مائدتى ، واعتنيت أن أربط القنينتين بحرير أبيض ، وأغلق كذلك غطاءيهما ، ثم دلكت شفتى ، وذقنى ويدى برصاص قلم . وذهبت إلى الفراش . غشينى نوم لا يقاوم تبعته يقظة مرتعبة . لم أكن قد تحركت ، ولم توجد علامة من الرصاص على الملاءات . هرعت إلى المائدة ، ظل الحرير على القنينتين دون أن يمس ، فحللت الرباط وأنا ارتعد من الخوف ، لقد شربت كل المياه ، كما شرب اللبن !! آه .... يا لهى العظيم يجب أن أبدا فى الذهاب إلى باريس مباشرة .

١٢ يوليو . باريس ، لا بد أن اكون قد فقدت رأسى خلال الأيام القلائل الماضية . لابد أننى العوبة لخيالى العصبى ، ما لم اكن حقيقة من الذين يسيرون اثناء نومهم ، او لعلى كنت حتى الآن تحت سيطرة احدى تلك المؤثرات التى لا تفسير لها ، والتى يطلق عليها اوهام . على اى حال فإن حالتى العقلية تشارف حد الجنون وكنت اربعة وعشرون ساعة فى باريس لأن تعيد لى اتزانى . البارحة ، بعد ان قضيت بعض الأعمال ، وقت ببعض الزيارات التى امدت روحى بجو معيش ، أنهيت السهرة فى المسرح الفرنسى . كانوا يمثلون مسرحية بقلم الكسندر دوماس الصغير ، وأكمل شفائى خياله القوى . لاشك أن الوحدة خطرة على العقول النشطة . إننا نحتاج حولنا إلى رجال يستطيعون التفكير ، والحديث ، وحينما نتفرد بأنفسنا لمدة طويلة نملأ الفضاء بالأشباح ، والخيالات .

عدت إلى فندق عبر الطرق الواسعة وأنا فى أحسن حال بين ضجيج الجمهور . وفكرت بسخرية ، فى مخاوفى ، وظنونى فى الأسبوع الماضى لأننى أعتقدت ـ أجل اعتقدت ـ أن كائناً خفياً يعيش تحت سقفى ! كم هى ضعيفة عقولنا !! . كم نفرق بسرعة ، ونقاد إلى الخطأ لمجرد أن واقعة بسيطة غير مفهومة حدثت بدلا من أن نقول إننى لا أفهم لأننى لا أعلم السبب ، فإننا نتصور مباشرة أسراراً مروعة ، وقوى خفية فوق الطبيعة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

١٤ يوليو . عيد [illegible] ة ، سرت فى الطرقات مسروراً ، كطفل ، من الألعاب النارية ، و[illegible] ، مع هذا كله فإنه من الغباء جداً أن نمرح فى يوم محدد طبقاً لمرسوم حكومى . إن الشعب قطيع غبى ... أحياناً يصبرون ببلاهة . وأحياناً يثورون بوحشية . قل له « إمرح » ، « فيمرح » ، وقل له « اذهب وقاتل جارك » فيذهب ويقاتله . قل له صوت للامبراطور ، فيصوت .. للامبراطور ، ثم قل له « صوت للجمهورية » فيصوت للجمهورية . والذين يقودونه أيضاً بلهاء ، الفارق أنهم بدلا من أن يطيعوا رجالا يطيعون مبادىء ، لا يمكن إلا أن تكون سخيفة ، عقيمة زائفة ، بسبب كونها مبادىء ، اعنى أنها أفكار يعتبرونها مؤكدة ، لا تقبل التغيير فى هذا العالم الذى لا يتأكد المرء فيه من أى شيء ، حيث الضوء سراب ، والصوت خداع .

١٦ يوليو . رأيت بعض أشياء البارحة افلقتنى إلى حد بعيد . كنت أتناول طعام العشاء فى منزل ابنة خالى مدام سابليه المتزوجة من كولونيل فى الفرقة السادسة والسبعين الشاسير فى ليموج . كانت توجد هناك أمرأتان صغيرتان ، إحداهما متزوجة من طبيب ، دكتور باران الذى يولى إهتماما كبيراً للأمراض العصبية ، وتلك الظواهر المذهلة التى اشتهرت فى هذه الأيام ، تحت اسم تأثير التنويم المغناطيسى والإيحاء .

قص علينا بإفاضة بعض النتائج المدهشة التى توصل إليها العلماء الإنجليز ، وأطباء مدرسة نانسى وبدا لى أن الحقائق التى قدمها غريبة إلى حد أننى أعلنت عدم تصديقها . قرر إننا على وشك اكتشاف أحد أهم أسرار الطبيعة ، أريد أن أقول أحد أهم أسرارها فوق الأرض ، لأنه بالقطع توجد أسرار أخرى لها نوع مختلف من الأهمية فى الكواكب . منذ أن بدأ الانسان فى التفكير ، منذ أن تمكن من التعبير عن أفكاره ، وكتابتها ، شعر أنه قريب من سر لا تخترقه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حواسه الناقصة ، غير الصافية ، وحاول أن يكمل خلال عقله عدم كفاءة حواسه . طالما بقى ذلك العقل فى درجته البدائية فإن هذه الأرواح الخفية إتخذت أشكالا عادية ، وإن تكن مرعبة . من هنا نشأ الاعتقاد الشائع فيما فوق الطبيعة والأساطير عن الأرواح الهائمة ، عن الجنيات ، والأقزام ، والأشباح ، بل أستطيع أن اقول اسطورة الاله .

على أى الأحوال فلأكثر من قرن يخيل إلى أن الانسان توقع شيئاً هاما جداً . وضعنا مسمر(١) ، وبعض الأشخاص الآخرين ، فى طريق غير متوقع خاصة خلال السنتين ، أو الثلاث الماضية ، ووصلنا إلى نتائج مدهشة حقيقة .

أبتسمت ابنه خالتى التى كانت لا تصدق ، وهنا قال الدكتور باران .

— هل تودين ان أنومك ياسيدتى ؟

— أجل طبعاً .

جلست على مقعد مريح وبدأ ينظر إليها بتركيز ، أحست فجأة أننى غير مستريح ، وابتدأ قلبى يسرع ... فى دقائق كانت نائمة . قال لى الدكتور

— اذهب خلفها .

اتخذت مجلس والدها فوضع بطاقه فى يدها ، وقال لها

— هذه مرآه ماذا ترين فيها ؟

أجابت

— أرى ابن خالتى

— ماذا يفعل ؟

— أنه يفتل شاربه

---

(١) احد السحرة المشهورين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- والآن ؟

- إنه يخرج صورة من جيبه

- صورة من ؟

- صورته

كان هذا صحيحا ، كانت الصورة قد اعطيت لى فى المساء نفسه فى فندق

- ما هو تصرفه فى الصورة ؟

- إنه واقف وقبعته فى يديه

على هذا فقد رأت فى بطاقة ، على تلك القطعة من الورق المقوى الأبيض كأنما هى تنظر فى مرآه . ارتعبت السيدتان الشابتان وقالتا

- فى هذا الكفاية وزيادة

لكن الدكتور قال لمدام سابليه بلهجة آمرة

- سوف تستيقظين فى الساعة الثامنة من صباح باكر ، ثم سوف تذهبين إلى ابن خالتك فى الفندق ، وتسألينه أن يقرضك خمسة آلاف فرنك التى يطلبها زوجك منك ، والتى سوف يسألك عنها حينما يبدأ رحلته التالية .

بينما أنا أعود إلى فندق فكرت فى هذا العرض الغريب . وخامرتنى الشكوك ، ليس فى حسن نيته ابنة خالتى الذى لاشك فيه ، إذا انتى أعرفها كما أعرف اختى منذ أن كانت طفلة ، لكن فى احتمال وجود خدعة قام بها الدكتور . ألم يحتفظ مثلا بمرآه أثناء نومها فى نفس الوقت الذى كان يرجها البطاقة . إن محضرى الأرواح المتهنين يفعلون أشياء مذهلة كهذه... هكذا ذهبت إلى الفندق وإلى فراشى ، وفى الصباح ، فى حوالى الساعة الثامنة والنصف أيقظنى خادمى وقال

- إن مدام سابليه تسأل أن تراك فوراً ياسيدى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتديت ملابسى بسرعه وذهبت إليها . جلست ببعض الاضطراب ، وعيناها على الأرض وقالت دون أن ترفع نقابها .

ـ بابى خالتى العزيز إننى سأطلب منك جميلا كبيراً

ـ ما هو يا ابنه الخالة ؟

ـ إننى لا أريد أن أخبرك ومع ذلك فإننى يجب أن أقول . إننى فى حاجة ماسة إلى خمسة آلاف فرنك

ـ ماذا ؟ أنت ؟

ـ أجل أنا . أو على الأصح زوجى الذى طلب منى إعدادها له .

أصابتنى صدمه حتى أننى تلعثمت فى اجابتى . سألت نفسى عما إذا كانت حقيقه تسخر منى بالاتفاق مع الدكتور باران ، وإن المسألة لم تكن سوى مجرد تمثيلية جيدة أعدت من قبل ، على أننى حينما نظرت إليها بامعان إختفت جميع شكوكى . كانت ترتعد من الحزن ، كانت هذه الخطوة مؤلمة لها حتى أننى اقتنعت بأن حلقها كان مليئاً بالنشيج . كنت أعلم أنها غنيه جداً وأكملت .

ـ ماذا؟ أليس مع زوجك خمسه آلاف فرنك؟ فكرى .. هل أنت متأكدة من أنه كلفك بأن تسأليني ! أياها ؟

ترددت قليلة كأنما هى تبذل مجهوداً ضخما لتبحث فى ذاكرتها ثم أجابت

ـ أجل ... أجل ... إننى متأكدة تماما من ذلك .

ـ هل كذب لك ؟

ترددت ثانيه وهى تفكر ، وعلمت ماذا أفكارها من عذاب . لم تكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ت تعلمه أن عليها أن تقترض منى خمسه آلاف فرنك لزوجها .

على هذا بدهت .

- أجل ، إنه كتب لى

- متى أرجوك ؟ إنك لم تذكرى لى ذلك البارحة

- لقد تلقيت خطابه هذا الصباح .

- هل يمكنك أن تظهريه لى

- كلا .. كلا .. إنه يحتوى على مسائل شخصية جداً .. أشياء شخصية جداً لنا .. إننى أحرقته

- هل زوجك مدين ؟

ترددت ثانية ثم تمتمت

- إننى لا أعلم

على هذا قلت بحدة

- ليس معى الآن خمسة آلاف فرنك يابنه الخالة العزيزة .

صدرت منها صرخه خفيفه كأنما هى تتألم وقالت

- أوه ... أرجوك أن تأتى بها من أجلى .

ازداد اضطرابها وشبكت يديها كأنما تبتهل إلى . سمعت صوتها يغير نغمته ، ثم بكت ، وأخذت تتمتم وقد سيطر عليها ذلك الأمر الذى لا يقاوم ، والذى تلقته الليلة الماضيه .

- أوه ... أتوسل إليك ... إذا علمت كم أتعذب ؟ وإننى أريدها اليوم .

اخذتنى الشفقه .

- سوف تحصلين عليها الليلة . إننى أقسم لك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ شكراً لك ... شكراً لك ... كم أنت طيب .

واصلت حديثي

ـ هل تذكرين ماحدث فى دارك ليلة أمس ؟

ـ أجل

ـ هل تذكرين أن الدكتور باران نومك ؟

ـ أجل

ـ حسنا جدا لقد أمرك أن تأتى اليوم صباحا لتقترضى منى خمسة ألف فرنك ، وانك فى هذه اللحظة تطيعين إيحاءه .

فكرت للحظات ثم أجابت

ـ لكن الواقع أن زوجى يريدها .

لساعة كاملة حاولت إقناعها ، لكننى لم أفلح ، وحينما أنصرفت ذهبت إلى الطبيب ، وكان على وشك الخروج ، واستمع إلى باسماً ثم قال

ـ هل تصدق الآن ؟

ـ أجل ... لا أستطيع الانكار

ـ هيا بنا إلى إبنة خالتك

كانت نصف نائمة على مقعد طويل وقد أرهقها التعب . جس الطبيب نبضها ، ونظر إليها لبعض الوقت وقد رفع إحدى يديه نحو عينيها فاغلقتهما أمام تلك القوة الهائلة من التأثير المغناطيسى . وحينما نامت قال

ـ إن زوجك لا يريد خمسة آلاف فرنك بعد ذلك . عليك إذا أن تنسى أنك سألت ابن خالتك أن يقرضك أياها ، وإذا تكلم معك عنها فلن تفهميه .

ثم ايقظها ، وأخذت تحفظنى قائلا .

ـ هاك ما سألتيه صباح اليوم بابنة الخالة العزيزة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دهشة حتى أننى لم أجرؤ على الالحاح . مع هذا فقد حاولت أن ... ظروف بشدة ، وظننت اننى أسخر منها ، وكادت أن تفقد أعصابها .

أخيراً عدت إلى الفندق ولم أستطع أن اتناول غذائى لأن هذه التجربة اقلقتنى .

١٩ يوليو . ضحك كثيرون عندما رويت لهم المغامرة ، ولم أعد أدرى ماأعتقد ، وقال بعض الرجال الأكثر حكمة « ربما »

٢١ يوليو . تناولت طعام العشاء فى بوجيفال ، ثم قضيت المساء فى حفل ساهر للبحرية . قطعا يتوقف كل شيء على المكان وما يحيط بك ، فيكون من السخف أن تصدق فيما فوق الطبيعة فى ايل دى لاجرونيير ... لكن على قمة جبل سانت مشيل . ؟؟ ... وفى الهند ؟ إننا نتأثر بدرجة كبيرة بما يحيط بنا . سوف أعود إلى منزلى فى الأسبوع القادم .

٣٠ يوليو . لقد عدت إلى منزلى ... وكل شيء يسير سيرا حسنا .

٢ أغسطس . لا جديد . الجو بديع ، وقضيت أيامى فى مراقبة السين وهو يجرى .

٤ أغسطس . مشادات بين خدمى ، إنهم يقولون إن الأكواب تكسر فى خزانة الأكواب مساء ، ويتهم الساقى الطباخ ، الذى يتهم الخادمة ، وهى تتهم الاثنين الآخرين . من المجرم ؟ .

٦ أغسطس . هذه المرة لست مجنونا ... لقد رأيت ... لقد رأيت ... لقد رأيت ... لم أعد أستطيع الشك .. لقد رأيته . كنت أسير فى الساعة الثانية بين الأشجار ، والزهور فى ضوء الشمس الكامل ... فى الممر تناثرت أزهار الخريف التى بدأت تذبل . حينما توقفت لأتمعن فى شجرة جيان دى باباتى ، التى كانت بها ثلاث زهرات جميلة ، رأيت بلا أدنى شك ساق احدى الورود القريبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منى ينحنى كأنما تثنيه يد خفية ، ثم انكسر الساق كأنما قد اقتطفت اليد الزهرة ، ثم ارتفعت متتبعة الإنحناء الذى تتبعه اليد فى حملها الزهرة إلى الفم ، ثم توقفت فى الهواء الشفاف ، بمفردها ، ساكنة . نقطة مربعة حمراء لاتبعد أكثر من ثلاث ياردات عن عينى . إندفعت إليها لآخذها فلم أجد شيئاً ، لقد اختفت . ثم انتابنى غضب جائح ضد نفسى لأن رجلا جادا عاقلا لايجب أن تصيبه مثل هذه الأوهام .

لكن هل كانت هذه أوهاما ؟ إستدرت لأتحقق من الساق ، ووجدته مباشرة وقد كسر حديثا بين الوردتين الأخريتين اللتين بقيتا على غصنيهما . عدت عندئذ إلى الدار وقد إضطرب عقلى لأننى متأكد الآن ، متأكد تأكدى من تغير الليل والنهار ، انه يوجد قريباً منى كائن خفى يعيش على المياه واللبن ، ويمكنه أن يلمس الأشياء ، ويأخذها ، ويغير أماكنها . إنه تبعا لديه طبيعة مادية ، وإن تكن لاتدركها أحاسيسنا ، وأنه يعيش كما أفعل ، تحت سقفى .

٧ أغسطس . نمت نوماً عميقاً . لقد شرب المياه من قنينتى ، لكنه لم يقلق نومى .

إننى لأعجب عما إذا كنت مجنونا . بينما أسير الآن تحت الشمس إلى جانب النهر ، بدأت تساورنى شكوك فى عقلى . ليست شكوكا غامضة كما كان ينتابنى حتى الآن ، لكنها شكوك محددة ، قاطعة . لقد رأيت أشخاصاً مجانينا ، وقد عرفت فى بعضهم الذكاء التام ، وصفاء التفكير ، ووضوح الرؤية فى كل ما يتعلق بالحياة فيما عدا نقطة واحدة . إنهم يتكلمون بوضوح ، وبسرعة ، وعمق فى كل شىء ، وحينما تصل عقولهم فجأة إلى حدود مجال جنونهم ، تتهشم إلى أجزاء . هناك تتغير ، وتنهار فى ذلك البحر المريع الملىء بالأمواج المتتالية ، والضباب ، والعواصف الذى يطلق عليه الجنون .

لا شك أننى كنت أعتقد أننى مجنون .. مجنون تماما ، إذا لم أكن واعيا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعلم حالتى بالضبط ، ولم أقيمها ولم أقم بتحليلها بعقل سليم كامل . إننى فى الواقع مجرد رجل عاقل يرزح تحت تأثير الأوهام . لابد أن اضطرابا غير معروف قد أصاب عقلى ، إحدى تلك الاضطرابات التى يحاول علماء النفس فى هذه الأيام أن يلاحظوها ، ويحققوها . ولا بد أن هذا الاضطراب سبب فجوة عميقة فى عقلى ، وفى تتابع منطق أفكارى . تحدث مثل هذه الظواهر فى الأحلام التى تقودنا إلى أكثر الأوهام غرابة دون أن تسبب لنا أية دهشة لأن جهاز تحقيقنا ، وجهاز سيطرتنا نائمين فى حين أن ملكتنا التحليلية مستيقظة ، ونشطة ـ أليس من الممكن أن يكون أحد الأعصاب فى مخى قد شل ؟ إن بعض الأشخاص يفقدون تذكر الأسماء الصحيحة ، أو الأفعال ، أو الأرقام ، أو مجرد التواريخ ، كنتيجة لحادثة معينة . إن مواضع أنواع التفكير قد حددت هذه الأيام ، لماذا الدهشة إن كان مدركى للسيطرة على عدم حقيقة بعض الأوهام قد نام مؤقتا . ؟

فكرت فى كل هذا وأنا سائر إلى جانب المياه ، وظهرت الشمس براقة على النهر ، وأرسلت البهجة إلى الأرض ، فى حين ملأتنى بحب الحياة ، للطيور التى طالما سرتنى بخفة حركاتها ، والنباتات إلى جانبى النهر ، التى يبعث خفيف أورافها السرور إلى أذنى . على أنه تدريجياً هيمن على شعور بالقلق ، بدا أن قوة مجهولة تحذرنى ، وتوقفنى ، وتمنعنى من الابتعاد أكثر ، وتنادينى للرجوع . أحسست برغبة مؤلمة فى العودة ، كاحساسك بالانقباض إذا تركت عاجزاً محبوباً فى الدار ، وحينما يسيطر عليك شعور بأن حالته سيئة .

على هذا عدت رغماً عن نفسى ، وأنا متأكد أننى سوف أجد أنباء سيئة فى انتظارى ، خطابا ، أو تلغرافا . على أننى لم أجد شيئاً ، وتولتنى الدهشة ، والقلق أكثر مما لو كانت قد رأيت شبحا غريبا .

٨ أغسطس . قضيت أمسية مرعبة أمس . إنه لم يعد يظهر نفسه ، لكننى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشعر أنه قريب مني يراقبني ، وينظر إلى ويتخللني ، ويسيطر على ، وإنه ليساورني فيه ، وهو يخفي نفسه ، شك أكبر مما لو أظهر حضوره الخفي بتلك الظاهرة الطبيعية . على أي الأحوال قد نمت .

٩ اغسطس . لاشيء . أني خائف .

١٠ أغسطس . لاشيء . ماذا سوف يحدث باكر ؟

١١ أغسطس . لاشيء أيضاً إنني لا أستطيع أن أمكث في المنزل وهذا الخوف معلق فوقي ، وهذه الأفكار في رأسي . سوف ارتحل .

١٢ أغسطس . الساعة العاشرة مساء حاولت طوال اليوم أن أرتحل ، ولم أستطع . أردت أن أقوم بهذا العمل البسيط السهل من أعمال الحرية ، أن أخرج ، أن استقبل عربتي لكي اذهب إلى روان ، ولم استطع ان افعل ذلك . ما السبب ؟

١٣ اغسطس . حينما تهاجمنا بعض الأمراض المعينة فإنه يبدو ان جميع المرونة ، التي في كياننا المادي تزول ، وتدمر كل حيويتنا ، وترتخي كل عضلاتنا ، حتى عظامنا تصير ناعمة كاللحم ، ويصير دمنا في سيوله الماء . إن هذه الأحاسيس تمر بكياني المعنوي والمادي بطريقة غريبة ومحزنة . لم تعد لدي القوة ، ولا الشجاعة ، او اي ضبط للنفس ، ولا حتى القوة أن أوجه ارادتي . لم تبق لدي القوة لأن اريد شيئاً . إن شخصاً كان يأمرني فأطيع . . .

١٤ اغسطس . لقد ضعت .. ! ان شخصا تملك روحي ، وسيطر عليها . إن شخصاً يأمر كل افعالي ، وكل حركاتي ، وكل افكاري . اصبحت لا شيء بالنسبه لنفسي ، لاشيء سوى متفرج ، مستعبد ، مرعوب من كل ما افعل . اريد ان اخرج ، فلا استطيع . . . إنه يريدني ان لا افعل وبذلك ابقى مرتعدا ، زائغا ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى المقعد الذى يبقينى فيه جالساً . إننى فقط أريد أن أنهض من مكانى ، ولا أستطيع ، إننى مثبت فى مقعدى الملتصق بالأرض بطريقة لا يمكن لقوة أن تحركنا .

ثم فجأة يجب ... يجب أن أذهب إلى آخر حديقتى لألتقط بعض الفراولة ، وآكلها . واذهب ، والتقط الفراولة وآكلها . آه يالهى ! هل هنالك إله ؟ إذا كان هنالك إله فليخلصنى ... لينقذنى ، ليغثنى ليغفرلى ، ليرحمنى ، ليراف بى ، آه أية آلام ... أى عذاب .... أى رعب .

١٥ أغسطس . لاشك أن هذه هى الطريقة التى أستحوذ ، وسيطر بها الدكتور على ابنة حالتى المسكينة حينما جاءت تقترض منى خمسة آلاف فرنك . كانت تحت قوة إرادة غريبة دخلتها كروح أخرى متطفلة مسيطرة . هل هذه نهاية العالم ؟

لكن من هو هذا الكائن الخفى الذى يحكمنى ؟ هذا الكائن المجهول ، هذا الهائم من جنس غير طبيعى ؟

إن الكائنات الخفية إذا موجودة ؟ كيف أنهم إذا منذ بدء العالم لم يظهروا أنفسهم مطلقا كما يفعلون معى ؟ إننى لم اقرأ أبدا شيئاً يشابه ما يجرى فى منزلى . أوه .. لو أمكننى فقط أن أتركه ، إذا أمكننى فقط أن ارتحل ، أهرب ، ولا أعود أبداً ، إذا لانقذت ، ولكننى لا أستطيع .

١٦ أغسطس . تمكنت من الهرب اليوم لساعتين كجين وجد أن باب سجنه مفتوحاً مصادفة . شعرت فجأة أننى حر ، إنه كان بعيداً جداً ، وهكذا أعطيت الأوامر لإعداد الخيول فى أسرعت وقت مستطاع ، وركبت إلى روان . أوه كم هو جميل أن تستطيع أن تقول لرجل يطيعك ، إذهب إلى روان .

أمرته بالوقوف أمام المكتبة ، ورجوتهم أن يعيدوا كتاب الدكتور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هرمان ستاوس عن القاطنين المجهولين فى العالم القديم والحديث . ثم بينما أنا أدخل فى مركبتى كان فى نيتى أن أقول للسائق إذهب إلى محطة السكة الحديدية . لكن بدلا من ذلك صرخت .. لم أقل ، بل صرخت بصوت بلغ من ارتفاعه أن كل المارة إلتفتوا ... صرخت قائلا إلى المنزل ثم سقطت بين حشيات مركبتى وقد غالبتنى آلام ذهنية . لقد وجدنى ثانية ، وإستعاد سيطرته على .

١٧ أغسطس . يالها من ليلة ! يالها من ليلة ، ومع هذا فإنه يبدو لى أننى يجب أن أفرح . قرأت حتى الساعة الواحدة صباحا ، كتب هيرستاوس دكتور الفلسفة واللاهوت عن تاريخ ظهور كل تلك الكائنات الخفية التى تهيم حول الانسان ، أو التى يحلم بها ، هو يصف منشأها ، ومجالها ، وقوتها ، لكن ليس ما فيها يشبه ذلك الذى ينتابنى . يمكن للمرء أن يقول إن الانسان ، منذ أن بدأ ، كان يسيطر عليه الخوف من كائن جديد ، أقوى منه ، خليفته فى العالم ، وأنه ، وهو يشعر بوجوده ، ولا يستطيع أن يتنبأ بطبيعة ذلك السيد ، قد خلق فى رعبه جنساً كاملا من الكائنات الخفية ، من أشباح مبهمة تولدت من الخوف .

بعد أن قرأت حتى الواحدة صباحا ذهبت إلى النافذة المفتوحة لأبرد جبهتى ، وأفكارى من هواء الليل الهادى . كان الجو جميلا جداً ، ودافئاً ، كم كنت اتمتع بمثل هذه الليلة فيلثذ .

لم يكن هنالك قمر ، لكن النجوم قذفت بأشعتها فى السماء الداكنة . من يسكن تلك العوالم ؟ ! أية أشكال ، أية كائنات حية ، أية حيوانات موجودة هناك ؟ ماذا يعلم مفكرو تلك العوالم البعيدة أكثر مما نعلم ؟ ماذا يستطيعون عمله أكثر مما نستطيع ؟ ماذا يرون مما لانرى ؟ ألن يخترق أحدهم ، يوما ما ، الفضاء ليظهر فى أرضنا ، ويغزوها ، تماماً كما عبر النورمان سابقا البحر ليخضعوا شعوبا أضعف منهم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كم نحن ضعفاء ، لا حيلة لنا ، جهلاء ، صغار ، نحن الذين نعيش على تلك الجسيمة من الطين التى تدور فى نطفة ماء . غالبنى النوم ، وراودتنى الأحلام فى هواء الليل البارد . حينما نمت لحوالى ثلاثة أرباع ساعة . فتحت عيناى دون أن أتحرك ، وقد أيقظنى شعور غريب مضطرب لاأعلم كنهه . فى المبدأ لم أر شيئاً ، ثم ظهر أمامى فجأة كأنما صفحة من الكتاب المفتوح على مائدتى قد انقلبت من تلقاء نفسها . لم تدخل نسمة هواء من النافذة ، ودهشت ، وانتظرت . بعد حوالى أربع دقائق رأيت ... أجل رأيت بعينى هاتين ، صفحة أخرى ترفع نفسها ، ثم تقع على الاخريات كأنما قد قلبها أصبع . كان مقعدى خالياً ، أو لاح خالياً ، لكننى علمت أنه هنالك ، هو يجلس على مقعدى ، فى مكانى ، ويقرأ ... قفزت ، قفزة غاضبة ، قفزة وحش هائج يهاجم مدربه . عبرت حجرتى لأقبض عليه ، لأخنقه ، لاقتله لكن قبل أن استطيع الوصول إليه تراجع المقعد كأنما قد هرب منى شخص ، واهتزت ، مائدتى ، ووقع مصباحى وانطفأ ، ثم اغلقت نافذتى كأنما قد فوجىء لص فهرب فى الظلام الليل ، مغلقا النافذة وراءه .

إذا فقد هرب .. كان خائفاً .... هو خائف منى أنا .. ؟

لكن غداً ، أو بعد ذلك ، فى يوم ما سوف أتمكن من إمساكه بين قبضتى ، وأن أسحقه على الأرض . ألا يحدث أن يعض الكلب سيده ، وأن يخنقه احيانا ؟ .

١٨ اغسطس . إننى اعلم ... إننى اعلم ... إننى اعلم كل شىء ؟ لقد قرات لتوى مايأتى فى مجلة ، دينى دى موند سيانتفيك . مجلة العالم العلمى .. ؟ انتنا اخبار غريبة من ريودى جانيرو . جنون ، وباء من الجنون يمكن مقارنته بذلك الجنون المعدى الذى هاجم شعوب اوروبا فى القرن الوسطى ، يطيح هذه اللحظة بالاهالى ، فى مقاطعة ساوبادلو . إن السكان المرعوبين يهجرون منازلهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قائلين إن كائنات تلاحقهم ، وتستحوذ ، وتسيطر عليهم ، كأنهم ماشية آدمية . هذه الكائنات نوع من مصاصى الدماء تتغذى على حياتهم أثناء نومهم ، وهى إلى جانب هذا تشرب المياه ، واللبن دون أن يبدو أنها تلمس أى غذاء آخر .

ذهب الأستاذ دون بدور هنريك بصاحبه عدة علماء طب ، إلى مقاطعه ساو بالو لدراسة منشأ ، ومظاهر هذا الجنون المدهش ، وليقترح ، على الامبراطور أنسب ما يراه من إجراءات ليعيد الشعب المجنون إلى عقله » .

أه ... أه ... إننى أذكر الآن تلك السفينة البرازيلية ذات الثلاث شراعات التى مرت أمام نوافذى أثناء أبحارها على السين فى الثامن من مايو .

ظننت أنها بدت جميلة جداً ، وبيضاء لامعة ، كان هذا الكائن على سطحها ، آتياً من هناك حيث نشأ جنسه ، ورآنى ، رأى منزلى ، كان أيضاً أبيضاً ، وقفز من السفينة إلى الأرض أوه ... أيتها السموات الرحيمة .

الآن . وأنا أعلم ، أستطيع أن أتكهن . إن حكم الانسان قد انتهى ، وقد أتى ذلك الذى كان يخافه الانسان البدائى ، الذى كان يطرده القساوسة الملقون ، الذى استحضره السحرة فى الليالى المظلمة دون أن يروه يظهر . ذلك الذى اضفى عليه خيال اساتذة العالم كل الأشكال الوحشية أو الجميلة ، الحزنبل ، الروح ، الجن ، العفريت ، القرين . بعد هذا التصور الفج للخوف البدائى رآها رجال أصفى نظراً ، بوضوح أكبر . تنبأ بها مسمر ، ومنذ عشر سنوات خلت أكتشف الاطباء بدقة طبيعة هذه القوة ، حتى قبل أن يزاولوها ، لعبوا بالسلاح الجديد للرب ، تسلط إرادة غامضة على الروح البشرية التى أصبحت رقيقا ، أسموها التنويم المغناطيسى ، الايحاء ماذا أعلم ؟ لقد رأيتهم يسلون أنفسهم ، كالأطفال ، متهورين بتلك القوة المريعة ... ! الا تعسا للانسان ؟ لقد أتى ... هو ماذا يسمى نفسه ... إننى اتصور انه يصرخ اسمه ... وإننى لا اسمعه ... ... اجل ...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنه يصرخ ... إننى أستمع ... اننى لا أستطيع ... إنه يكرره ... الهورلا
إننى اسمع الهورلا ... إنه هو ... لقد أتى ؟

آه لقد أكل العقاب الحمامة ، إلتهم الذئب الحمل ، إفترس الأسد الثور ذا القرنين . قتل الانسان الأسد بسهامه ، وسيفه ، ورصاصه . لكن الهورلا سوف تعمل بالانسان ما فعله بالحصان ، والثور ، سيكون الانسان عبده ، ورفيقه ، وطعامه ، بمجرد قوة الارادة ، تعسالنا ... !

لكن مع ذلك إن الحيوان يثور أحيانا ، ويقتل الانسان الذى أخضعه . إننى أود ذلك أيضاً اننى سوف أتمكن ... لكننى يجب أن أعرفه أولا ... أن ألمسه أن أراه ... يقول العلماء إن عيون الحيوانات إذ هى تختلف عنا لا تميز الاشياء كما تميزها عيوننا ، وعينى لا تستطيع تمييز هذا الوافد الجديد الذى يضطهدنى .

لماذا ؟ .. آه اننى الآن اتذكر كلمات راهب جبل سانت ميشل . هل تستطيع أن ترى جزءاً من مائة ألف مما هو كائن ؟ أنظر هنا . هنالك الرياح التى هى أقوى ما فى الطبيعة ، تطرح الانسان أرضا ، وتهدم المبانى . وتقلع الأشجار من جذورها . وترفع البحر إلى جبال من المياه ، وتدمر الجبال ، وتلقى بالسفن الضخمة على الصخور . الرياح التى تقتل ، والتى تهمس ، والتى تئنهد ، والتى تزمجر - هل رأيتها فى أى وقت ؟.. وهل تستطيع رؤيتها ؟ . ومع هذا فإنها موجودة .

تابعت التفكير . كم هى ضعيفة عيناى ! كم هى ناقصة ! أنهما لا تميزان حتى الأشياء الصلدة إذا ما كانت شفافة كالزجاج . إذا فرض أن أعترض طريقى زجاج دون ورق فضى وراءه فإننى سأصطدم به مثل الطائر الذى يطير داخل حجرة ويهشم رأسه فى زجاج النافذة . بالاضافة إلى هذا هنالك آلاف الأشياء التى تخدع الانسان ، وتقوده إلى الضلال . لماذا يدهش إذا كان لا يدرك جسما مجهولا يمر خلاله الضوء ؟ .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كائن جديد !! لم لا ! كان قطعاً لابد أن يأتى ! لماذا يجب أن تكون آخر الخليقة ؟ إننا لا نميزها أكثر من المخلوقات التى خلقت قبلنا . إن السبب هو أنه أقرب إلى الكمال منا ، وأن جسده أرق ، وأحسن صنعا من أجسادنا ، وأن أجسادنا بلغت حداً متناهيا من الضعف ، وأنها بنيت تعوزها الملاءمة ، وقد ازدحمت بأجهزة تتعب دائماً ، وأنها تقع دائما تحت ضغط آلة متزايدة التعقيد . وهى تعيش كالنبات ، وكالوحش ، تغذى نفسها بصعوبة ، بالهواء ، والأعشاب ، واللحم . آلة حيوانية فريسة للأمراض ، والتشوهات ، والفساد ، والتحلل ، وضيق التنفس ، وسيئة التنظيم ، بسيطة ، وشاذة . قطعة من الصناعة الرقيقة ، والفجة فى آن واحد . رسم تخطيطى خشن لكائن ممكن أن يكون عاقلا ، وعظيما .

إننا قلائل ، قلائل جداً فى هذا العالم ، من المحارة إلى الانسان . لماذا لا يكون هنالك واحد آخر بمجرد أن تمر تلك الفترة التى تفصل بين الأشكال المتتابعة من كل الأجناس ؟

لماذا لا يوجد خلق جديد ؟ لماذا أيضاً لا تخلق أشجار أخرى بأزهار هائلة جميلة تعطر مناطق كاملة ؟ لماذا لا تخلق عناصر أخرى سوى النار ، والهواء ، والتربة ، والماء ؟ أنها أربعة ، أربعة فقط التى انطلقت منها كل الكائنات المختلفة !! يالالأسف لماذا لا تكون أربعينا ، أو أربعمائة ، أو أربعة آلاف ؟ إن كل شىء يبدو بائساً ، حقيراً ، فقيراً ، أنتج بحقد ، وبفظاظة ، وصنع بلا إتقان آه ... الفيل ، فرس النهر (سيد قشطة) ... أية رشاقة ... والجمل أية أناقه !

لكنك سوف تقول إن الفراشه زهرة طائرة . إننى أحلم بواحدة تكون اكبر من مائه عالم ، لها اجنحه ذات جمال والوان ، وحركة لا استطيع حتى ان اعبر عنها ! لكننى اراها ... أنها ترفرف بين نجمة إلى أخرى تعشقها وتعطرها ، بنسمة طيرانها الخفيف المتناغم ، وينظر إليها الناس هنالك فى النجوم ، فى نشوة السرور وهى تمر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ماذا حدث لى ؟ إنه هو الهرولا الذى يتابنى ، ويجعلنى أفكر فى هذه الأشياء السخيفة ، إنه بداخلى ... لقد أضحى روحى ، سوف أقتله .

٢٩ أغسطس . سوف أقتله لقد رأيته !.. جلست إلى مائدتى الباوحة وتظاهرت بالكتابة جدياً . كنت أعلم تماماً أنه سوف يأتى جالسا حولى قريبا منى ، قريباً إلى درجة ربما استطعت معها أن أمسكه ، وأن أقبض عليه ، ثم عندئذ ستكون لدى قوة الياس ، سأستعمل يداى ، وركبتى ، وصدرى ، وجبهتى ، وأسنانى ، لأخنقه ، وأسحقه ، وأعضه ، وأمزقه إلى قطع . وانتظرته بكل حواسى الفائضة الاضطراب .

أشعلت مصباحى الإثنين ، والشمعات الثمانية على رف المصطلى (المدفأة) كأنما أستطيع أن أكتشفه فى هذا الضوء .

كان فراشى فى مقابلتى ، وعلى يمينى المدفأة ، وعلى يسارى الباب الذى كان مغلقاً بحذر بعد أن تركته مفتوحاً لبعض الوقت حتى أجتذبه ، ورائى كانت خزانة ملابسى مرتفعة جداً ، وبها مرآة كنت أقف أمامها وأحلق ، وارتدى ثيابى كل يوم ، كما كنت معتاداً أن أنظر فيها إلى نفسى من رأسى إلى أخمص قدمى كلما مررت بها ...

تظاهرت بالكتابة حتى أخدعه ، لأنه هو أيضاً كان يراقبنى ، وفجأة شعرت ... كنت متأكداً أنه كان يقرأ من فوق كتفى ، وأنه كان هناك يلمس أذنى .

وقفت ويداى تمدوتان ، واستدرت بسرعة هائلة حتى كدت أسقط . آه ! حسن كان الضوء شديداً كوقت الظهيرة لكننى لم أر خيالى فى المرآة ! كانت خالية ، صافية ، عميقة ، مليئة بالضوء ... ! لكن خيالى لم ينعكس فيها ، وكنت فى مقابلتها ؟!! . رأيت المرآة الكبيرة الصافية من أعلاها إلى أسفلها ، ونظرت إليها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعينين زائغتين . ولم أجرؤ على أن أتقدم . لم أجرؤ على القيام بحركة شاعراً بأنه كان هنالك . لكنه سوف يفرمني ثانية ، ذلك الذى إمتص جسده انعكاس صورتى .

كنت خائفاً ! ثم ... فجأة بدأت أرى نفسى فى إعماق المرآه فى غمامه ، كأنما هى صفحه من مياه ، وبدا لى أن هذه المياه كانت تزداد صفاء فى كل لحظة . كان كنهاية المغسول . لم يبد أن ذلك الذى اخفانى كان يمتلك خطوطا محددة لجسده ، وإنما نوعا من الشفافية المعتمة التى يتزايد صفاؤها تدريجيا .

أخيراً تمكنت من تمييز نفسى تماما كما أفعل كل يوم حينما أنظر إلى نفسى لقد رأيته !... وبقى الرعب منه معى .. يجعلنى أرتعد ... حتى الآن .

٣٠ أغسطس . كيف يمكننى أن أقتله إذا كنت لا أستطيع القبض عليه ؟ السم ؟! لكنه سوف يرانى وأنا أمزجه بالماء ، ثم ... هل سوف يؤثر سما فى جسده غير المحسوس ؟ كلا ... كلا ... لا يوجد شك فى الأمر ... إذا .. إذا ؟

٣١ اغسطس : ارسلت استحضر حدادا من روان ، وامرته بصنع مصارع حديدية لحجرتى كما يوجد لدى بعض فنادق فى باريس فى الدور الأرضى خوفا من اللصوص ، وسوف يصنع لى بابا حديديا كذلك . لقد ظهرت بمظهر الجبان ، لكن هذا لايهمنى .

١٠ سبتمبر . فندق الكونتنال بروان . لقد فعلتها ... ! لقد فعلتها ... ! لكن هل مات ؟ إن عقلى مضطرب جداً لما رايت .

حسن إذا البارحة بعد ان وضع الحداد المزلاج الحديدى على الباب تركت كل شىء مفتوحا حتى منتصف الليل بالرغم من ان الجو كان باردا .

بغته شعرت انه يتحرك قلقا حولى . كان خائفاً بدوره ، وانه يأمرنى ان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدعه يخرج . كدت أن استسلم ، على أنني لم أفعل ، بل وضعت ظهري على الباب ، وفتحته بدرجة تكفي لأن أخرج بظهري . ولما كنت طويلا جداً بإن رأسي مس أعلاه ، كنت متأكداً من أنه لم يستطع الهروب . وأغلقت عليه وهو بمفرده تماما ... أيه سعادة! لقد هزمته ، عدوت إلى أسفل .. إلى حجرة الاستقبال التي كانت تحت حجرة نومي مباشرة . امسكت المصباحين وافرغت كل مافيهما على السجادة ، والأثاث في كل مكان ، ثم اشعلت النيران . وهربت بعد أن اعتنيت بأن أغلق الباب مرتين .

ذهبت وأخفيت نفسي في آخر الحديقة في ناحية من شجيرات الغار ، كم طال الوقت؟! كان كل شيء مظلما . ساكنا . صامتا ، لا نسمة هواء، ولا نجم ، لكن طبقات كثيفة من السحب لا يراها المرء ، وانما يشعر بثقلها على روحه .

نظرت إلى منزلي ، وانتظرت ... كم مضى من الوقت ؟ .. بدأت أظن فعلا أن النار انطفأت من نفسها ، أو أنه اطفأها حينما انفجرت إحدى نوافذ الطابق الارضي ، تحت وطأة اللهيب ، وتطاولت السنة النيران ناعمة . طويلة حمراء ، حنونة ، حتى غطت الجدار الأبيض ، ووصلت إلى السقف . وقع الضوء على الأشجار ، والأفرع ، والأوراق ، وسادتها ايضا رعدة من الخوف . إستيقظت الطيور ، وبدا كلب يعوي . وخيل إلى كأنما النهار قد بزغ قريبا مباشرة ... بعد ذلك تطايرت نافذتان اخريتان إلى اجزاء متناثرة، ورايت ان كل الجزء الأسفل من منزلي قد اضحى مصطلى مرعبا ، لكن صرخة عالية .. صرخة امراة إخترقت الليل .. وفتحت نافذتان علويتان . الخدم ... ! لقد نسيت الخدم!! رأيت وجوههم المليئة بالرعب ، وذراعاتهم تلوح بذعر .

غالبني الرعب فرحت أجري نحو القرية صارخا النجدة النار ، النار ، وقابلت بعض الاشخاص الذين كانوا قد بدأوا فعلا يفدون إلى الموقع ، وعدت معهم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أثناء ذلك كان المنزل قد اصبح مصطلى جنائزيا مرعبا . وغشى ضوء النهار كل الجيرة . جنائزى حيث يحترق رجال ، وحيث يحترق هو ايضاً فيه ... سجينى . الكائن الجديد ... السيد الجديد ... الهورلا .

فجأة سقط كل السقف بين الجدران ، واندفع بركان من اللهيب إلى السماء . خلال كل النوافذ التى فتحت على هذا الاتون رأيت السنة اللهيب تندفع ، وظننت انه هناك فى ذلك التنور ميتا .

ميت ؟ ربما — جسده ؟ الم يكن جسده شفافا لا تدمره الوسائل التى تقتل اجسادنا .. ماذا إذا لم يكن قد توفى ؟ ربما كان الزمن فقط هو الذى له القوة على ذلك الخفى المجهول ؟ لماذا هذا الجسد الشفاف الذى لا يمكن التعرف عليه ، هذا الجسد الذى ينتمى إلى روح إذا كان هو ايضا يخاف المرض ، والتشوهات والدمار قبل اوانه ؟

الدمار قبل الاوان ؟ إن كل الرعب البشرى يقفز من ذلك ... بعد الانسان الهورلا ، بعد ذلك الذى يمكن ان يموت كل يوم كل ساعة كل دقيقة ، بأية حادثة يأتى ذلك الذى لن يموت إلا فى الساعة المحددة له باليوم والدقيقه ، لانه لامس حدود وجوده .

كلا ... كلا ... دون ادنى شك ... هو لم يمت .. إذا .. إذا ... فلا مندوحة من انى يجب أن أقتل نفسى ....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدوارد فريدريك بنسون ١٨٦٧ / ١٩٤٠

كان غزير الانتاج . كتاباته الخفيفة كثيرة ، وكذلك أرخ لبعض الرجال الهامين فى عصره ، كما كتب مذكراته . مسز امورث قصة من أقاصيص مصاصى الدماء ، وهى مثلها كمثل كل هذا النوع من الأقاصيص وهى متشابهة إلى حد كبير ، تسير على نهج واحد منذ رواية برام ستوكد الخالدة ، دراكولا . وليس للكاتب قصص كثيرة فى الرعب ، ولقد أخذت له هذه القصة لأنها مثل صحيح لأقاصيص مصاصى الدماء . وكتاباته عموما هادئة أقرب إلى السجية الانجليزية فبالرغم من نوعيتها الخارجة عن الطبيعة ، فإن المرء يستطيع أن يستشف منها نمط الحياة فى القريه الانجليزية .

السيدة آمورث

تقع قرية ماكسلى ، التى وقعت فيها الحوادث الغريبة فى الصيف والخريف الماضين ، على مرتفع فى سسكس متعدد الألوان ، ومكسو بأشجار الصنوبر . لن تجد فى كل انجلترا موقعاً أجمل ، ولا أهدأ من هذا . إذا هبت عليه الرياح من الجنوب فإنها تأتى محملة بروائح البحر ، وإلى الشرق تحميه تلال عالية من قسوة رياح مارس ، أما من الغرب فإن النسمات التى تصله ترتع فوق أميال من غابات معطرة . والقرية نفسها لا قيمة لها من ناحية تعداد السكان ، لكنها غنية فى المميزات والجمال . فى منتصف الشارع الوحيد بطريقة الواسع ، وجانبيه العريضين المزروعين بالحشائش ، توجد كنيسة نورمانديه ، والجبانة الموغلة فى القدم التى أوقف إستعمالها . أما الباقى فيوجد إثنى عشر منزلا جورجيا مبنية بالطوب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأحمر . لها نوافذ مستطيلة ، وأمام كل منها مساحة من حدائق الزهور ، ومساحة أكبر من . الخلف ويوجد كذلك عشرون حانوتا . وضعفهم من منازل للعمال الذين يعملون فى الضيعات الكبيرة المجاورة . وبهم يكمل كل عدد سكانها المسالمين .

على أن الهدوء العام كان ينتهى فى أيام السبت والأحد لأننا نقع على إحدى الطرق الرئيسية بين لندن وبريتون . ويصبح شارعنا ميدانا لسباق السيارات الطائرة ، والعجلات . وقد وضعنا لافتة خارج المدينة نرجوهم أن يسيروا ببطء ، إلا أنه يبدو أنها شجعتهم على زيادة السرعة لأن الطريق مفتوح ومستقيم ولا يوجد فى الواقع أى سبب يدعوهم للابطاء . أظهاراً لاحتجاجهن إعتادت سيدات ماكسلى أن يغطين أنوفهن . وأفواههن بالمناديل إذا مارأين سيارة تقترب ، ولو أنه ليس ثمة ما يدعوهن إلى ذلك إذا أن الطريق مسفلت ، ولا داعى لإتخاذ أى احتياط ضد التراب . لكن فى المساء المتأخر لأيام الآحاد تكون أفواج السائقين المتهورين قد أنتهت . ونستقر ثانية لخمسة أيام من العزلة البهيجة لايقلقنا إضراب السكك الحديديه الذى يتسبب فى كثير من الأضرار فى إنجلترا ، وذلك لأن معظم سكان ماكسلى لايتركونها أبداً .

من حسن حظى أننى أمتلك أحد هذه المنازل الصغيرة من الطراز الجورجى ، واعتبر نفسى أكثر سعادة لأن جارى هو فرانسس أوركومب ، وهو من أكثر المحبين لماكسلى . ولم ينم مرة واحدة بعيداً عن منزله الذى يقع أمام منزلى مباشرة فى شارع القريه ، منذ قرابه السنتين ، وهو تاريخ استقالته ، مع أنه مايزال فى منتصف العمر . من منصبه كأستاذ لعلم وظائف الاعضاء فى جامعة كامبردج ، وكرس نفسه لدراسه السحر ، والمظاهر الغريبه التى تبدو أنها تتعلق بجانبى الطبيعه البشرية المادى والنفسى . والواقع أن استقالته كانت تتصل إلى حد بعيد بحبه الشديد للأماكن المجهولة التى تقع على حدود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العلم ، والتى تنكر وجودها العقول الأكثر مادية ، لأنه كان ينصح بأن يجبر كل طلبة الطب على أن يمروا بنوع من الإختبار و المسمرية(١) . وأنه يجب أن توضع إحدى أوراق درجة الشرف بحيث تختبر معلوماتهم فى موضوعات مثل الظهور فى وقت الوفاة ، والمنازل المسكونة ، ومصاصى الدماء ، والكتابة الآلية ، والاستحواذ . وقد ذكر لى قائلا :

— بالطبع لم ينصتوا لى لأنه لايوجد شىء يخيف أصحاب المكراسى الدراسية أكثر من العلم ، والطريق إلى العلم هو دراسة مثل هذه الأشياء . إن عمل أعضاء الجسد البشرى معروف بشكل عام ، وعلى أى الأحوال فهى منطقة درست ، ورسمت خرائطها . لكن خارج هذا الجسد توجد مناطق ضخمة غير مرسومة ، وهى موجودة قطعاً ، وأوائل المكتشفين للعلم هم أولئك الذين يرغبون فى إرتياد هذه المناطق المجهولة التى من المحتمل أن تكون أيضاً خطرة ، ولو كان ذلك على حساب السخرية منهم ، وعدم تصديقهم . شعرت بأننى أكون أكثر نفعا لو بدأت رحلة دون بوصلة عما لو جلست فى قفص الكنارى أشدو بما هو معروف . بالإضافه إلى ذلك ، فإن التدريس سيء جداً جداً لرجل يعرف عن نفسه أنه طالب علم . فكل ما يلزمك هو أن تكون حماراً مغروراً لتدرس .

هذا هو فرانسيس اوركومب ، جار لطيف لشخص مثلى يعتريه فضول شديد لهذه الأماكن المجهولة الخطرة . فى الربيع الماضى إنضم إلى جماعتنا الصغيرة عضو ظريف رحبنا به ، تلك هى السيدة امووريث ، أرملة موظف مدنى فى الهند . كان زوجها قاضياً فى المقاطعات الشمالية الغربية ، وبعد موته فى بيشاور عادت إلى انجلترا ، وقضت سنة فى لندن ، ثم وجدت نفسها فى حاجة إلى مزيد من الهواء النقى ، والشمس

---

(١) نسبة إلى مسمر Mesmer وهو عالم روحانى كان حجه فى التنويم المغناطيسى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى الريف . فتركت ضباب المدينة وثقل جوها . كان لها أيضاً سبب خاص فى الاستيطان فى ماكسلى إذ أن أجدادها حتى مائة عام مضت كانوا من أهالى المنطقة منذ زمن بعيد ، وفى جبانة الكنيسة التى لا تستعمل الآن ، توجد مقابر كثيرة تحمل إسم ميلادها تشاستون — وهى امرأة ضخمة ، ذات حيوية فياضة حتى أنه مرعان ما أيقظت شخصيتها الطاغية الحياة الاجتماعية فى ماكسلى إلى درجة لم تعهدها من قبل . كان معظمنا من العزاب ، أو الأرامل ، أو الأشخاص المسنين الذين لا يميلون كثيراً إلى توريط أنفسهم فى مصروف ، وبجهود النظافة . كانت أكثر الحفلات لاتتعدى ، حفلة شاى صغيرة ، ولعب البريدج بعدها ، ثم رحلة العودة إلى المنزل ، وتناول عشاء منفردا ، لكن السيدة أمورث علمتنا طريقة أكثر اجتماعية ، وضربت لنا المثل بأن أقامت رحلات غذاء ، وحفلات عشاء صغيرة بدأنا نقلدها فى الليالى الأخرى . حينما لاتكون هنالك أمثال هذه الحفلات كان رجل وحيد مثلى يسره أن يعرف أن مكالمة هاتفية للسيدة أمورث ، وهى لاتبعد أكثر من مائة ياردة ، وسؤال عما إذا كنت أستطيع أن أزورها بعد العشاء لنلعب دوراً من البيكيت قبل موعد النوم ، غالباً ماكان يحظى بالترحيب . سوف تكون هنالك بتلهف حقيقى للرفقة ، وسأجد أيضاً كأساً من البورت ، وفنجانا من القهوة ، وسيجارة وشوطاً من البكيت . كانت تعزف على البيانو أيضاً ، بطريقة منطلقة مرحة ، ولها صوت جميل إذا غنت مصاحبة نفسها . ولما طال النهار ، وتلكأ النور إلى ساعه متأخرة لعبنا الورق فى حديقتها التى أحالتها فى أشهر قلائل من مأوى للبرقات ، والفواقع ، إلى جنة مزهرة . كانت دائماً مرحلة لطيفة ، وتهتم بكل شىء فى الموسيقى ، وزراعة الحدائق ، كما كانت ماهرة فى كل أنواع الألعاب . أحبها الجميع ، فيما عدا واحدا . هذا الإستثناء الوحيد هو فرانسيس أوركومب الذى . بالرغم من أنه كان لا يميل إليها . اعترف بأنه مهتم بها . بدا لى أن هذا غريب لا بها على قدر مرحها ، وظرفها لم أر أى شىء فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدعو إلى الحدس أو التخمين، فقد كانت صحيحة البدن إلى أقصى حد، وبادية النشاط والبعد عن الإبهام، ومع هذا فلم يكن هنالك شك فى أن أوركومب كان مهتما بها إلى أبعد الحدود إذ يستطيع المرء أن يراه وهو يرقبها ويحدق فيها.

أما عن سنها فقد تطوعت بصراحة بأن ذكرت أنه أربعة وخمسون عاما. لكن حيويتها ونشاطها وجلدها الناعم الأملس، وشعرها الأسود كالفحم، كلها أدت إلى تصور أنها أضافت عشرة سنوات إلى عمرها، بدلا من انقاصه عشرة كما هى العادة.

بعد أن نضجت صداقتنا البريئة، كثيراً ما كانت مسز أمورث تخابرنى هاتفياً، وتقترح أن تأتى لزيارتى. إذا كنت مشغولا فى الكتابة فيكون على، كما اتفقنا نهائياً، أن أعتذر بصراحة، وردا على ذلك أسمع ضحكة مرحة، وتمنياتها بعمل ناجح فى المساء. أحيانا، قبل أن تقترح على بالمجىء، يكون اوركومب قد حضر فعلا من منزله تجاهى لتناول سيجارة، والحديث، وإذا ماعرف من الذى يعتزم زيارتى فإنه يطلب منى أن أرجوها الحضور، ويقول إننى أستطيع أن ألعب معها بيكيت، وأنه سوف يراقبنا، ويتعلم شيئاً عن اللعبة. لكننى أشك فى أنه اهتم بها لأنه كان من الواضح جداً بأن انتباهه لم يكن على أوزاق اللعب، وأنما مركز على اللاعبة. لكنه بدا أنه يستمتع بقضاء ساعة فى مثل هذه المراقبة، وكثيراً، حتى مساء يوم معين فى يونيو، ماكان يراقبها كرجل أمامه مشكلة عويصة. بدا أنها فى غمرة حماسها فى اللعب لم تلاحظ شيئا، حتى جاء ذلك المساء الذى، كما أرى الآن على ضوء الحوادث، بدأ رفع النقاب الذى أخفى السر المروع عن عينى. لم أعرفه عندئذ ولو أننى ظننت بعدئذ أنها عندما كانت تسألنى هاتفيا عما إذا كانت تستطيع زيارتى كانت تسألنى أيضا عما إذا كان أوركومب موجوداً أم لا، فإذا كان موجوداً تعتذر قائلة أنها لا تريد أن تفسد حديث عجوزين أعزبين، ثم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترجو لى مساء طيباً وهى تضحك . ذلك المساء ، كان معى أركومب منذ حوالى نصف ساعة قبل حضور مستر أموورث ، وكنا نطالع فى الاعتقادات فى القرون الوسطى فيما يتعلق بمصاصى الدماء ، وهو احد تلك الموضوعات الجدية التى لم تأخذ حظها من الدراسة من قبل أن تستبعدها مهنة الطب كخرافات لا أساس لها من الصحة ، كان يجلس أمامى صارما ، يتحدث بذلك الوضوح الذى جعله محاضراً ممتازاً فى كمبردج ، عن تاريخ الزيارات الغامضة . فيها جميعاً توجد السمات العامة نفسها ، احدى هذه الأرواح العولية تستقر فى رجل حى ، أو امرأة ، وتصبح عليه قوى فوق الطبيعة ، كالطيران مثل الوطواط ، وتتخم نفسها بولائم دموية . حينما يموت الشخص المسكون فإن الروح الشريرة تستمر قاطنة فى جثته التى تبقى دون تحلل . فى النهار تستريح ، وتترك القبر مساء لتذهب إلى مهمتها المروعة . ويبدو انه لم تفر منه دولة أوروبية واحدة خلال القرن الوسطى ، وقبل ذلك يوجد له أشباه فى التاريخ الرومانى ، والاغريقى ، واليهودى .

قال : من العسير أن ننحى كل هذه الأدلة جانبا على إعتبار أنها أوهام . شهدمئات من الشهود الذين لا تربطهم بعضهم أية رابطة فى قرون كثيرة ، بحدوث هذه الظاهرة ، ولا يوجد تعليل واحد أعرفه يغطى كل الحقائق ، وإذا رأيت أن تسأل قائلا إذا كانت هذه هى الحقائق فلماذا لا تعترضنا الآن ؟! ، فإن لدى إجابتين . الأولى انه كانت هنالك أمراض معروفة فى القرون الوسطى ، كالموت الأسود . لا وجود لها الآن ، ولكن لا يكفى هذا سبباً لأن نقرر أنه لم يكن موجوداً آنذاك . تماماً كما تفشى الطاعون فى انجلترا ، وهبط بتعدادسكان نورفولك ، فإنه فى هذه المنطقة بالذات جاء موجه من مصاصى الدماء ، وكانت ماكسلى مركزها . الرد الثانى أكثر اقناعا لانى أقول لك إن مرض مص الدماء لم يقض عليه نهائياً ، وهو موجود الآن إذ حدث تفشى له قطعا فى الهند منذ سنة ١٩٠٠ .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى هذه اللحظه سمعت طرقا مرحا على بابى فعرفت أنها السيدة أموورث إذ أن لها طريقتها الخاصة فى الإعلان عن حضورها . ذهبت وفتحت الباب قائلا .

— تعالى فوراً وانقذينى من تخثر دمى . إن السيد أوركومب يحاول أن يخيفنى .

قالت .

— آه لكن ما أبدع ذلك ! إننى أحب أن يتخثر دمى . إستمر فى قصة اشباحك ياسيد أوركومب إننى أعبد قصص الاشباح .

رأيت أنه جريا على عادته كان يلاحظها بدقة . قال

— لم تكن تماما قصة أشباح ، إننى كنت أذكر لمضيفنا أن مصاصى الدماء لم يقض عليه نهائيا حتى الآن . وقلت إنه تفشى فى الهند منذ سنوات قليلة .

كانت هنالك وقفة قصيرة ، ورأيت أن أوركومب كان يراقبها ، وأنها من ناحية كانت تراقبه بعين ثابتة ، وفم مفتوح . ثم قطعت ضحكتها المرحلة السكون القلق وقالت .

— آه باللعار ، إنك لم تخثر دمى مطلقا . من أين إلتقطت مثل هذه القصة ياسيد أوركومب ؟ لقد عشت فى الهند ، ولم أسمع مطلقا إشاعه عن مثل هذا الشيء ، لابد أن قصاصا فى السوق قد إخترعها ، أنهم مشهورون بذلك .

كنت أستطيع أن أرى أن أوركومب على وشك أن يقول شيئا ثم عاد ومنع نفسه وقال .

— آه غالبا ما هى كذلك

لكن شيئا عكر صفو إجتماعنا تلك الليلة ، وهبط بمعنويات السيدة أموورث العاديه العاليه . لم يبق لها مزاج للبكيت ، وتركتنا بعد شوطين . ظل أوركومب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيضاً صامتاً . والواقع أنه لم يتكلم ثانية حتى تركتنا قال

— إن هذا من سوء الحظ لأن تفشى هذا ... دعنا نسميه المرض الغامض جداً حدث فى بشاور حيث كانت تعيش هى وزوجها و ...

— ماذا ؟

— وكان هو أحد صرعاه . من الطبيعى أنها نسيت هذا تماما حينما تكلمت .

كان الصيف أحر من المعتاد ، ولم تكد تسقط أمطار ، وعانت ما كسلى الكثير من جراء الجفاف ، وكذلك من وباء إنتشار بعوض كبير أسود يطير فى الليل للسعتها اثار سيئة مؤلمة . تأتى طائرة فى المساء ، وتستقر على الجلد بهدوء حتى أن المرء لا يشعر بشىء إلى أن تنبئه اللدغة القاسية عن سابقة وجودها . لم تكن تلسع اليدين أو الوجه ، وإنما دائما قريبا من العنق ، وكانت الرقبة هى محطة غذائها . وعانى معظمنا من سمها تضخم فى الغدة الدرقية . ثم ، فى منتصف أغسطس ، ظهرت أول حالة ذلك المرض الغامض الذى أرجعه الطبيب إلى طول إستمرار الحرارة ، بالاضافة إلى لدغات الحشرات السابقة . كان المريض مراهقا فى السادسة أو السابعة عشرة من عمره ، وهو ابن بستانى السيدة أمورورث ، أما الأعراض فهى شحوب أنيمي ، مع فتور ، وإجهاد يصاحبهما خمول زائد ، وشهية غير عادية للطعام . كان عنده أيضا على رقبته اثار لدغتين من لدغات الناموس الكبير ، لكن الغريب أنه لم يكن هنالك إلتهاب ، أو ورم حول مكان اللدغة . فى ذلك الوقت كانت حرارة الجو قد بدأت تخف ، لكن هذا لم يساعد المريض ، الذى بالرغم من كميات الطعام الجيد الضخمة التى كان يستهلكها بشراهة ، إستمر يذوى حتى أصبح جلدا على عظام .

قابلت الدكتور روس فى الطريق فى عصر أحد الأيام ، وأجاب على إستفساراتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن حال المريض، بأنه يخشى أن الولد يموت ، واعترف بأن الحالة بلبلته تماما، وأن كل ما كان يستطيع إقتراحه أنه نوع غامض من الانيميا (فقر دم) الخبيثة ، لكنه تساءل عما إذا كان السيد أوركومب يوافق أن يرى الولد بأمل أن يكون فى إستطاعته إلقاء ضوء جديد على هذه الحالة . بما أن أوركومب كان على موعد للعشاء معى تلك الليلة . فإننى اقترحت على الدكتور روس أن يشاركنا ، لكنه أعتذر مقرراً أنه سيحضر بعد ذلك . حينما جاء وافق أوركومب فوراً على أن يضع خبرته تحت تصرف الطبيب . وذهب الإثنان معا إلى المريض . لما فقدت هكذا رفيق المساء إتصلت هاتفيا بالسيدة آمورث سائلا إياها عما إذا كانت تقبل أن أفرض نفسى عليها لساعة ، فأجابتنى بالإيجاب مرحبـــة ، وبين الموسيقى والبكيت امتدت الساعة إلى اثنتين . تكلمت عن الصبى الذى يرقد مريضا بذلك المرض الغريب الخطير ، وذكرت أنها كثيراً ماعادته ، وأنها كانت تأخذ معها أطعمة مغذية ، ومقوية لكن اليوم . واغرورقت عيناها بدموع الرحمة ، فإنها تخشى أنها عادت الصبى لآخر مرة . ولما كنت أعلم عدم استطاعتها لاوركومب فإننى لم أذكر لها أنه قد استشير فى الأمر . وحينما عدت إلى المنزل رافقتنى حتى باب دارى لتستنشق عبير الليل ، ولكى تقترض مجلة تحتوى على فلاحة الحدائق كانت تريد أن تقرأها . قالت وهى تستنشق بشغف نسيم الليل البارد .

— آه هواء الليل الجميل . هواء الليل . وفلاحة البساتين هما أكبر منشطين . لايوجد شىء ينشط كالاتصال المجرد بأمنا الأرض . أنك لا تكون منتعشاً أبدا كما تكون عندما تنبش فى التربة ، ويداك سوداوتان . وكذلك أظافرك . ويتسخ حذاؤك من الطين .

أطلقت احدى ضحكاتها المرحة وقالت .

— أنا نهمة للأرض. وإننى أتلهف على الموت لأننى عندئذ سوف أدفن ، وتكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأرض الطيبة حولى . لا أريد نعوشاً ، لقد أعطيت تعليماتى الصريحة بذلك . لكن ماذا سوف أفعل بالنسبة للهواء ؟ حسنا لا أعتقد أن المرء يستطيع أن يأخذ كل مايريد . المجلة ! ؟ ألف شكر سوف أعيدها بإخلاص . مساء الخير إعمل فى الحديقة ، واترك نوافذك مفتوحة ولن تصيبك الأنيميا .

فلمى

— إننى دائما أنام ونوافذى مفتوحة .

ذهبت رأسا إلى حجرة نومى التي تطل إحدى نوافذها على الشارع ، وبينما أنا أخلع ملابسى ظننت أننى سمعت أصواتاً تتكلم فى الخارج من مكان ليس ببعيد ، لكننى لم أعر الأمر إهتماما ، وأطفأت الأنوار ، واستغرقت فى نوم تخلله حلم بالغ الرعب ، ولا شك أنه كان إيحاء من كلماتى الأخيرة للسيدة أموورث . حلمت أننى استيقظت ، وأن نافذتى غرفة نومى كانتا مغلقتين ، فقفزت من فراشى وأنا نصف مختنق ، وعبرت الحجرة لأفتحهما . كانت الستائر مسدولة على النافذة الأولى ، فلما أزحتها رأيت رعبا لا يوصف كبداية كابوس . وجه السيدة امووورث معلق قريباً من اللوح الزجاجى فى الظلام من الخارج ، وهى تهز رأسها وتبتسم لى . أسدلت الستارة ثانية لأبعد هذا الحلم عنى ، واندفعت إلى النافذة الأخرى فى الجهة الثانية من الحجرة ، وهناك أيضاً رأيت وجه السيدة امووورث . ثم استولى على الرعب تماما . هنا كنت اختنق فى حجرة خالية من الهواء ، وأية نافذة أفتحها سوف يدخل وجه السيدة آموورث ، مثل ذلك الناموس الأسود الكبير الذى يلدغ قبل أن يشعر به المرء . إرتفع الكابوس إلى حد الصراخ ، وبصيحات مكتومة استيقظت لأجد أن غرفتى معتدلة الهواء ، وهادئة ، ونافذتاها مفتوحتان وقد إرتفع نصف قرعالياً ، ومرسلا ضوءاً ساكنا على أرض الغرفة . لكن حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأنا مستيقظ استمر الرعب ، ورقدت اتقلب فى الفراش . لابد أننى نمت طويلا قبل أن يتملكنى الكابوس لأن النهار قارب البزوغ الآن ، وسرعان مابدأت جفون الصباح ترتفع .

لم أكد اهبط الدرج فى الصباح ، لأننى نمت متأخراً بعد الفجر ، حتى دق جرس الهاتف ، وسألنى اوركومب إن كان يستطيع أن يرانى فوراً . جاء وهو عابس . وبدا القلق على وجهه ، ولاحظت أنه ينهل من غليون لم يكن حتى قد ملأه ، قال .

— إننى أريد مساعدتك ، وعلى ذلك فيجب أن أخبرك أولا بما تم البارحة مساء . ذهبت مع الطبيب لارى المريض ، ووجدته على مشارف الموت . شخصت فورا فى عقلى نوع هذه الانيميا التى لا تفسير لها . إن الصبى كان فريسة لمصاصى دماء .

وضع غليونه الفارغ على مائدة الإفطار التى جلست إليها لتوى ونظر إلى متفرسا من تحت حاجبيه الثقيلين . قال

— والآن عن مساء البارحة . أصررت على أن ينقل الصبى من كوخ والده إلى منزلى وبينما كنا نحمله على نقالة ، من تقابل إلا السيدة امورث !؟ أفصحت عن دهشتها وفزعها لنقله . والآن لماذا تظن أنها فعلت ذلك . ؟

اعتدلت متعبا إذ تذكرت حلمى فى الليلة الماضية ، وساورتنى فكرة مخيفة لايمكن تصورها حتى أننى استبعدتها فوراً وأخبرته .

— ليست لدى أدنى فكرة

— إذاً فاستمع لما حدث بعد ذلك . اطأ الدور فى الحجرة التى ينام فيها الصبى وجلست أرقب . كانت إحدى النافذتين نصف مفتوحة لأننى نسيت أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلقها ، وحوالى منتصف الليل سمعت شيئا فى الخارج يحاول كما يلوح أن يكل فتحها . خمنت من سيكون ، أجل إن المسافة عشرون قدما من الأرض . إختلست النظر من جانب الستارة ، وفى الخارج رأيت وجه السيدة امورث وكانت يدها على اطار النافذة فأغلقتها بسرعة واعتقد أننى أصبت طرف أحد أصابعها

صرخت قائلا

— لكن هذا مستحيل . كيف يمكن أن تكون محلقة فى الهواء هكذا ؟ ولماذا أتت ؟ لا تقل لى ...

مرة ثانية راودتنى ذكرى الكابوس . قال

— إننى أروى لك مارأيت ، وطوال الليل ، حتى مشارف النهار ، ظلت ترفرف فى الخارج ، كوطواط مرعب ، تحاول أن تدخل ، والآن ضع ماسبق أن قلته لك فى أطار واحد .

بدأ يعد على أصابعه ، واستطرد

— أولا كان هنالك انفجار لمرض مشابه لما أصاب الصبى فى بشاور ، ومات زوجها متأثراً به .

ثانيا احتجت السيدة امورث حينما نقلت الصبى إلى منزلى .

ثالثا هى أو الشيطان الذى يسكن جسدها ، وهو مخلوق قوى ، وقاتل ، حاول أن يدخل من النافذة .

أضف إلى كل هذا أنه فى القرون الوسطى إنتشر وباء مص الدماء هنا فى ماكسلى ، وتقول الروايات إنه إتضح أن مصاص الدماء هى البزابيث تشاستون ... إننى أرى أنك تذكر اسم عائلة أمورث . أخيراً فإن الصبى استعاد بعض قوته هذا الصباح ، ومن المؤكد أنه ماكان ليبقى حيا لو زارته ثانية . ماذا تستنتج ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وان صمت طويل تبلور فيه هذا الرعب الذى لا يصدق إلى حقيقة . قلت

- إن لدى شيئاً اريد أن أضيفه ربما تكون له علاقة بما قلت وربما لا تكون . لقد قلت إن الخيال ذهب قبل الفجر بوقت قصير

- أجل

أخبرته عن حلمى عندئذ فابتسم متجهما وقال ،

- أجل لقد أحسنت صنعا باستيقاظك . إن هذا الإنذار أتى من عقلك الباطن الذى لا ينام مطلقا نوما كاملا وصرخ فيك محذرا من خطر مميت. هنالك سببان إذا لكى تساعدنى ، أولا انقاذ الآخرين وثانيا انقاذ نفسك

سألته

- ماذا تريد أن أفعل ؟

- أريد منك أولا أن تساعدنى فى حراسة هذا الصبي، والتأكد من أنها لن تقترب منه ، بعد ذلك أريد أن تساعدنى فى تتبع هذا الشيء ، وفضحه وتدميره . إنه ليس إنسانيا ، إنه شيطان متجسد ، أما الخطوات التى سنضطر لإتخاذها فإننى لا أعلمها حتى الآن .

كانت الساعة الحادية عشرة صباحا ، وعبرت الطريق إلى منزله للقيام بنوبتى لمدة أنتى عشرة ساعة ليتمكن من النوم ، ويقوم بالحراسة لإثنتى عشرة ساعة أخرى حتى تستمر مراقبتنا للصبى لاربع وعشرين ساعة كاملة ، وبذلك تكون أوركومب ، وأنا، باستمرار فى الغرفة مع الصبى النائم الذى يزداد قوة كل ساعة. كان اليوم التالى يوم سبت، وكان الصباح مشرقا ، والجو جميلا رائعا حينما عبرت الطريق إلى منزله لأزاول واجباتى . كان سيل السيارات الذاهبة إلى برايتون قد بدأ، فى الوقت نفسه رأيت أوركدمب يوجه باسم يخرج من منزله والسيدة أمورث تشير إلى محبيه ، وفى يدها سلة ، وهى تسير على الحشائش التى تحف جانبى الطريق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هناك تقابلنا نحن الثلاثة . لاحظت ، ورأيت أن أوركومب لاحظ أيضاً ، أن أحد أصابع يدها اليسرى مربوط . قالت

ـ صباح الخير لكما معا ، لقد سمعت أن مريضكما فى طريقه للشفاء . لقد أتيته بطاس من حلوى ولاجلس معه ساعة . اننا ، هو ، وأنا ، أصدقاء ، وانني لمبتهجة لشفائه .

لم يرد أوركومب لبرهات ، كأنما يقر رأيه ثم أشار إليها بأصبع إتهام قائلا .

ـ انني أمنع هذا ، انك لن تجلسى معه ولن ترينه ، وأنت تعلمين السبب كما أعلمه .

لم أر فى حياتى تبدلا فظيعا فى وجه بشر كذلك الذى طرأ على وجهها ليحوله إلى لون الضباب الرمادى . رفعت يدها كأنما تحمى نفسها من أصبع الاتهام التى تشير ، إليها والتى رسمت علامة الصليب فى الهواء ، وانكمشت فى نفسها متراجعة إلى الطريق . سمعنا صوت نفير تحذير ، وصرير الفرامل ، وصيحة متأخرة من سيارة ، ثم صرخة واحدة ، طويلة إنقطعت فجأة . ارتد جسدها من الطريق بعد أن مرت عليه العجلة الأمامية ثم الخلفية . استقر الجسد يرتعد ، ويتلوى ثم همدت حركته .

دفنت بعد ثلاثة أيام فى الجبانة خارج ماكسلى طبقا لرغباتها التى انبأتنى بها ، وابتدأت صدمة موتها المفاجئة تزول تدريجيا من المجتمع . رجلان فقط أوركومب وأنا ، إستراحا لموتها الذى تفاديا به رعبا أكبر . ومن البديهى أننا إحتفظنا بسرنا . ولم نشر بكلمة إلى ماحدث ، لكن من الغريب أن أوركومب لم يبد أنه اقتنع بمسألة ماتتصل بها ، ولم يعطنى إجابة على اسئلتى عن الموضوع . ثم حينما تتالت أيام سبتمبر هادئة . وتلتها أيام أكتوبر تتساقط كأوراق الأشجار المصفرة ، تراخى معه . لكن عند دخول نوفمبر انقلب الهدوء الظاهر إلى أعصار .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أتناول عشائى ذات مساء فى آخر القرية وعدت إلى المنزل حوالى الساعة الحادية عشرة . كان القمر يلتمع بشكل غير عادى مظهرا العالم كله بوضوح .. وبينما أنا أسير فى الطريق فى الناحية المقابلة للمنزل الذى كانت تشغله السيدة أمورورث حيث علقت لافتة الايجار، سمعت صوت صرير الباب الخارجى وفى اللحظة التالية رأيت، وقد سرت فى جسدى رعدة مفاجئة ، وارتجفت روحى، انها كانت واقفة هناك . كان جانب وجهها قد سقط عليه الضوء ، ووضح لى جليا، ولم يكن هنالك مجال لأن أكون قد أخطأت فى التعرف عليها. بدا أنها لم ترنى والواقع ان ظل الشجيرات المكونة لسور حديقتها قد اكتنفنى بسواده . عبرت الطريق ودخلت المنزل المقابل مباشرة ثم لم ارها بعد ذلك .

لهثت لهاثا متقطعا كأنما كنت اعدو ، والآن عدوت فعلا وأنا ألقى نظرات مذعورة ورائى على طول المائة ياردة التى تفصلنى عن منزلى ، ومنزل اوركومب . أخذتنى خطواتى الطائرة إلى منزله ، وفى الدقيقة الثانية كنت قد دخلت وسألنى

ـ ماذا تريد أن تخبرنى ؟ أم هل أخمن ؟!

قلت .

ـ ان تستطيع التخمين

ـ كلا انه ليس ظنا لقد عادت ، ورايتها انت . إروِ لى ماحدث

رويت قصتى ، وقال

ـ هذا منزل الميجور بيرسول . تعال إلى هنالك فورا .

وسألته

ـ لكن ماذا نستطيع ان نفعل ؟

ـ ليست عندى ادنى فكرة ، وهذا هو ما يجب ان نعرفه .

بعد دقيقة كنا امام المنزل . حينما مررت به قبل ذلك كان مظلما ، أما الآن فإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الضوء التمع فى نافذتين بالطابق العلوى ، وبينما نحن واقفين فتح الباب الخارجى وفى اللحظة التالية ظهر الميجور بيرسول . توقف حين رآنا ، ثم قال بسرعة .

ـ إننى ذاهب إلى الدكتور روس . لقد مرضت زوجتى فجأة . كانت قد آوت إلى الفراش قبل أن أصعد بحوالى الساعة . وحينما صعدت إليها وجدتها شاحبة كالشبح ، ومرهقة للغاية يبدو أنها كانت نائمة ... لكن أرجوكم المعذرة

قال اوركومب

ـ لحظة واحدة يا ميجور ... هل كانت هنالك علامة على عنقها ؟

ـ كيف خمنت هذا ؟! أجل كانت هنالك ولا بد أن إحدى تلك الحشرات قد لدغتها مرتين هناك أثران كانت الدماء تطفح منهما

وسأل اوركومب

ـ وهل معها أحد الآن ؟

ـ أجل لقد ايقظت خادمتها

ذهب ، والتفت اوركومب إلى قائلا

ـ إننى أعلم الآن ما يجب علينا أن نفعل . أبدل ملابسك وسوف القاك فى منزلك

ـ ماذا سنفعل ؟

ـ سأخبرك ونحن فى الطريق إننا ذاهبان إلى المدافن .

كان يحمل جاروفا ، ومفكا حينما انضم إلى ، ووضع حول كتفه حبلا طويلا . وبينما نحن سائرين اعطانى الخطوط الخارجية للساعة المربعة التى سوف نقضيها — قال .

ـ إن ما على ان أخبرك به سوف يبدو لك الآن خيالى جدا حتى أن من الجائز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الا تصدقه لكننا سوف نرى قبل الفجر عما إذا كان يفوق الواقع . من حسن الحظ أنك رأيت شبح السيدة امووروث أو جسدها الروحانى أيا سميته ، وهو على هذا الأساس دون أدنى شك روح الحامه (مصاص الدماء) الذى سكن فيها خلال حياتها ، وهو يستعمل الجسم مرة ثانية بعد وفاتها . ليس هذا غير عادى ، والواقع أن طوال هذه الأسابيع منذ موتها كنت أتوقعه ، وإذا كنت مصيبا فسنجد جسدها غير متحلل ، ولم تمسه عوامل الفساد

قلت

- لكنها ماتت منذ شهرين تقريبا

- إذا كانت قد ماتت منذ سنتين ماتغير الحال ، إذا استحوذ عليها مصاص الدماء (الحامه) . على هذا تذكر أن مهما رأيتنى افعل فلن يكون فيها ، فهى فى السير الطبيعى الأمور تكون الآن غذاء للحشائش فوق قبرها ، وانما ماسأفعله فى روح ذات شر لايوصف ، وضرر بالغ تعطى حياة شبحية لجسدها

سألت

- لكن ما الذى سوف أراك تفعل ؟

- سأخبرك . إننا نعلم أن مصاص الدماء الآن فى شكله البشرى فى الخارج يتلمس غذاءه ، لكنه يجب أن يعود قبل الفجر ، وسوف يدخل فى الجسد المادى فى القبر. يجب أن ننتظر حتى يتم هذا، ثم بمساعدتك سأستخرج جثة السيدة امووروث إذا كنت محقا فسوف تراها كما رأيتها فى الحياة بكل حيوية الغذاء المريع الذى تلقته نابضاق عروقها. ثم ، عندما ينبثق الفجر ، ولا يستطيع مصاص الدماء هجر عرين جسدها ، - اطعنها بهذا - وهنا أشار إلى خنجره - لأخترق قلبها وعندئذ فإن تلك التى تعود إلى الحياة فقط عن طريق الإنعاش الذى يعطيها إياه الشيطان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقول فإنها ، ومعها صديقها الشيطانى ، سوف يموتان حقا . علينا بعد ذلك أن ندفنها ثانية ، بعد خلاصها النهائى

وصلنا إلى الجبانة ولم نجد صعوبة فى ضوء القمر اللامع فى أن نجد قبرها . كان يقع على بعد حوالى عشرين ياردة من الكنيسة الصغيرة ، فأخفينا أنفسنا فى ظلام رواقها ، من هنا استطعنا أن نكشف بوضوح منظر القبر ، وكان علينا حسب أن ننتظر حتى يعود زائره الجهنمى إلى داره . كان الليل دافئاً والهواء ساكناً ، ومع هذا فحتى لو أن رياحا ثلجية كانت تزجر فإننى اعتقد أننى ما كنت اشعر بها . إلى هذا المدى كان تركيز عقلى على ما سيأتى به الليل . والفجر . كان هنالك ناقوس فى برج الكنيسة يضرب كل ربع ساعة ، وادهشتنى سرعه تتابع الطرقات .

غرب القمر منذ زمن لكن ظهر ضوء النجوم فى الماء الصافية حينما دقت الساعة الخامسة صباحا . ومرت دقائق أخرى قليلة ثم شعرت بيد أوركومب تمسنى برفق ، ولما نظرت إلى الاتجاه الذى أشار إليه بأصبعه رأيت أن جسد امرأة طويلة ، وضخمة البنية ، كان يقترب من الجهة اليمنى . بلا أدنى صوت وبحركة أقرب إلى الانزلاق ، أو الطفو من السير تحركت عبر الجبانة إلى القبر الذى تركزت عليه ملاحظتنا إلتفتت حولها كأنما لتتأكد منه ، وللحظة وقفت فى مواجهتنا مباشرة وفى الضوء الباهت الذى اعتادت عليه عيناى ، إستطعت بسهولة أن أرى وجهها ، وأن أتعرف على ملامحه .

مرت بيدها على فمها كأنما تمسحه ، وانطلقت منها ضحكة خافتة جعلت شعر رأسى يقف ، ثم قفزت فى القبر رافعة يديها عاليا فوق رأسها واختفت بوصة بعد أخرى فى التربة . كانت يد اوركومب ماتزال على ذراعى اشارة لأن احتفظ بصمتى لكنه رفعها الآن وقال

- تعالى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالخنجر والجاروف والحبل ذهبنا إلى القبر . كانت التربة خفيفة ورملية وسرعان ما كنا قد فتحنا غطاء التابوت والساعه تدق السادسة . بخنجره تخال التربة حول التابوت ، ثم وضع الحبل حول المقبضين اللذين سبق أن دلى بهما ، وحاولنا أن نرفعه . كان هذا عملا طويلا ، ومرهقا ، وبدأ الضوء يعلن عن يوم جديد من الشروق قبل أن نخرجه ، ونضعه إلى جانب القبر . بالمفك حل رباط الغطاء ، ورفعه ، ورأينا ونحن واقفان وجه السيدة امورث . كانت العينان اللتان اغلقهما الموت ، مفتوحتين ، وتضرجت الوجنتان باللون الاحمر ، وبدا أن الفم ذا الشفتين الملينتين باللون يبتسم . قال اوركومب

— ضربة واحـــدة وينتهى الامـــر — ليس ثمـــة مايـــدعوك للنظـــر

أثناء كلامه التقط الخنجر ، ووضع حده على صدرها الايسر ، وقاس المسافة . وبالرغم من انني كنت اعـــلم ماسوف يأتى فإننى لم أستطع أن أحيد نظرى .

أمسك بالخنجر بكلتا يديه ، ورفعه لبوصة ، أو اثنتين ، ثم سدده نحو هدفه فى الصدر . ارتفعت عالياً فى الهواء نافورة من الدماء لتتقاطر مرتطمة بغطاء الكفن بصوت ثقيل مكتوم ، وفى الوقت نفسه خرجت من هاتين الشفتين الحراوين صرخة طويلة ، مرعبة ارتفعت كصفير عال ثم . ثم تتلاشى ثانية . مع هذا ، تزامنا كلمع البرق جاءت بداية التحلل فى وجهها . تحول لونه إلى رماد ، وتقلصت الوجنتان الملكتزتان . وسقط الفم ، وجاء صوت اوركومب

— الحمد لله أن إنتهى الامر هكذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دون تمهل اعاد غطاء التابوت إلى مكانة

كان النهار يبزغ سريعاً فأتممنا عملنا كرجلين استحوذ عليهما الشيطان ، وأنزلنا التابوت فى مكانه ثانيـــة ، وأهلنا التراب فوقه .... وصدحت الطيور بأوائل أناشيدها ونحن عائدين إلى ماكـلى.

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكتور هوج مونرو (ساكى)

١٨٧٠ / ١٩١٦

ساكى هو الاسم الذى أشتهر به مونرو حتى طغى على اسمه الأصلى ، وهو فى الأصل مأخوذ من الساقى فى رباعيات عمر الخيام . كتاباته بسيطة غير ملتوية ، وهو مغرم بالحبكة القصصية ، والمؤامرة ، وعكسها ، ولا أعتقد أن هذه الأقصوصة من أقاصيص الرعب المفزعة ، لكن سيجد فيها القارىء شيئاً جديداً .

• • •

النافذة المفتوحة

- سوف تهبط عمتى حالا يامستر نائل ، وأثناء هذا عليك أن تتحمل صحبتى .

هذا ما قالته الآنسة الصغيرة ذات الخمسة عشر ربيعا . حاول فرامتون نائل أن يقول الرد المناسب الذى يرضى الفتاة ، دون أن ينسى إرضاء العمة التى ستأتى ، وكان بينه وبين نفسه يزداد شكا فيما إذا كانت هذه الزيارات الرسمية لمجموعة من الأغراب سوف تفيده كثيراً فى العلاج الذى يزاوله لأعصابه المتوترة .

كانت أخته قد قالت له وهو يستعد للارتحال إلى الريف .

- إننى أعرف كيف ستكون . سوف تدفن نفسك ، ولن تخاطب أحدا ، وسوف تزداد أعصابك سوءاً نتيجة للاستغراق فى التفكير المكتئب . سوف أعليك خطابات لأقدمك إلى الأشخاص الذين أعرفهم هنالك ، إن بعضهم على ما أذكر كان لطيفاً جداً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتعجب فرامتون عما إذا كانت مسز سايلتون ، وهى السيدة التى جاء يقدم لها أحد خطابات التعارف من ضمن فئة الأشخاص اللطفاء جداً . وسألته الفتاة بعد فترة صمت .

- هل تعرف أشخاصاً كثيرين هنا ؟

أجابها

- لا أكاد أعرف أحداً . كانت أختى تقيم هنا فى الكنيسة منذ حوالى أربع سنوات ، وأعطتنى خطابات لتقدمنى إلى بعض الأشخاص هنا

قال جملته الاخيرة بنبرة أسف واضحة ، واستطردت الفتاه

- إذا فأنت لا تعرف أى شىء عن عمتى ؟

- إسمها وعنوانها فقط

وتساءل الزائر فى نفسه عما إذا كانت مسز سايلتون متزوجة ، أو أرملة . كان هنالك شىء غير محدد فى الغرفة ينبىء باستعمال رجولى ، وقالت الطفلة

- إن مأساتها الكبرى حدثت منذ ثلاث سنوات تماماً ، وهذا يكون فى زمن أختك .

- مأساتها ؟ !

تساءل فرامتون ، إذ أن المآسى بدت له فى مثل هذا الريف الهادى فى غير محلها .

وقالت إبنة الأخت مشيرة إلى نافذة فرنسيه كبيرة تفتح على المروج فى الخارج .

- لعلك تعجب لماذا تفتح النافذة على مصارعيها فى عصر كل يوم من أيام أكتوبر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال فرامتون

- إن الجو دافىء بالنسبة لمثل هذا الوقت من السنة ، لكن هل لهذه النافذة أية علاقة بالمأساة ؟

- من هذه النافذة منذ ثلاثة أعوام تماما اليوم ذهب زوجها ، وأخواها الصغيران إلى الصيد ، ولم يعودوا أبداً . أثناء عبورهم أرضا سبخة إلى أرض صيد الطيور ، البكاسين ، المفضلة لهم . غرق ثلاثتهم فى مستنقع . كان صيفاً شديد المطر فانهارت الأماكن التى تكون آمنة أصلا فى سنوات أخرى فجأة دون أنذار ، ولم تسترد جثثهم مطلقاً ، وهذا هو الجزء المروع فى الأمر .

فقدت الفتاة لهجتها الثابتة المتمكنة ، وصارت إنسانية حقيقة ، ثم استطردت .

- إن عمتى العزيزة تظن أنهم سوف يعودون فعلا فى يوم من الأيام ، هم وكلبهم الاسبانى البنى الصغير الذى فقد معهم ، وأنهم سوف يدخلون من خلال النافذة ، كما كانوا يفعلون . هذا هو السبب الذى تترك فيه النافذة مفتوحة عصر كل يوم حتى حلول الظلام . كم ذكرت لى عمتى العزيزة المسكينة كيف ذهبوا ، زوجها ، وبالطوه الأبيض الذى لا ينفذ منه الماء على ذراعه ، ورونى ، أخوها الأصغر ، وهو يغنى « برتى لماذا تقفز » كما كان يفعل دائماً لإغاظتها ، وتقول إن الأغنية تؤثر على أعصابها . هل تعلم أننى أحيانا فى مساء يوم هادىء كهذا أشعر بإحساس أنهم جميعهم سوف يدخلون من خلال هذه النافذة . ؟ ...

قطعت جملتها وهى ترتعد . كان ما انقذ فرامتون هو دخول العمة الحجرة ، وهى مليئة بالاعتذارات لتأخرها فى إستقبال الضيف . قالت بسرعة .

- أرجوك الا تكون متضرراً من النافذة المفتوحة ، سوف يعود زوجى ، وأخواى من الصيد حالا ، وهم دائماً يأتون من هذا المدخل . لقد خرجوا لصيد الطير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى المستنقعات اليوم ، وعلى هذا فسوف يملأون سجاجيدى المسكينة بالأوساخ .
إنكم كذلك أيها الرجال ، أليس كذلك ؟؟

ثرثرت بمرح عن الصيد ، وندرة الطيور ، وإحتمالات وجود البط فى الشتاء . بالنسبة لفرامتون كان كل هذا مريعاً . حاول محاولة يائسة أن يحول مجرى الحديث إلى موضوع أقل رعبا ، لكن محاولته لم تنجح تماما . لاحظ أن مضيفته لم تولة إلا جزءاً من إنتباهاً ، وأن عينيها كانتا دائماً تتحولان عبره إلى النافذة المفتوحة والسبخة وراءها . لم يكن لدية شك فى أنها صدفة سيئة تلك التى جعلته يأتى فى هذا الوقت .

أخيراً قال فرامتون ، وهو يعتقد أن الأغراب ، وأصحاب الصدفة دائماً يتنابهم الفضول لأقل تفاصيل مرض الشخص وسببه ، وعلاجه .

ـ إن الأطباء متفقون على أن يأمرونى بالراحة التامة ، والإبتعاد عن الإثارة الذهنية ، وتحاشى أى شىء تتعلق طبيعته بالرياضة البدنية العنيفة . أما عن مسألة النظام فى المأكل فلم يتفقوا تماما .

ـ أحقاً ؟

نطقت مسز سابلتون الكلمة فى نغمة حلت محل التثاؤب فى اللحظة الأخيرة . ثم التمع وجهها فجأة ونشطت منتبهة لكن ليس لما كان يقوله فرامتون .

هتف .

ـ هام أخيراً ، تماماً فى موعد الشاى ، الا يوحى منظرهم بأنهم كانوا فى الطين إلى آذانهم .

إرتعش فرامتون قليلا ، واتجه نحو الفتاة بنظرة هدفها أن ينقل إليها تفهمه ، وتعاطفه . كانت الفتاة تنظر إلى خارج النافذة قد إرتسمت نظرة متغرسة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرتعبة فى عيليها . إنتابته صدمة خوف لا نهائى ، واستدار بسرعة فى مقعده ونظر إلى الإتجاه نفسه .

فى الضوء الباهت كان ثلاثة أشخاص يسيرون عبر السبخة . كان ثلاثتهم يحملون بنادق صيد ، وبالاضافه إلى هذا حمل أحدهم معطفا أبيضاً يتدلى من كتفه . فى أعقابهم رأى كلبا أسبانياً يتبعهم متعبا . اقتربوا بلا صوت من المنزل ، ثم غنى صوت أجش لشاب وكأنما هو صادر من الغبش ، قلت برتى لماذا تقفز ، ؟

خطف فرامتون برعب عصاته ، وقبعته ، ثم تعاقب عليه باب الردهة ، والممر المفروش بالحصى . وبالباب الخارجى للمنزل كدرجات لم يلاحظها إلا بابهام وهو يعدو ، واضطر راكب دراجة فى الطريق العام أن يصطدم بسور منزل ليتفادى الاصطدام به .

قال حامل المعطف الأبيض وهو يدخل من النافذة

ـ ها نحن ياعزيزتى . موحلون ، لكن معظم الوحل قد جف . من هذا الذى قفز خارجا ونحن آتون ؟

قالت مسز سابلتون

ـ شخص غريب جداً يدعى مستر نانل ، لم يكن يستطيع الحديث إلا عن مرضه ، واندفع خارجا حين حضرتم دون أن يقول كلمة وداع واحدة أو اعتذار ، حتى أن المرء ليظن أنه رأى شبحاً .

قالت الفتاة بهدوء

ـ أعتقد أنه للكلب الاسبانى . لقد أخبرنى أنه يرتعب من الكلاب إذ طارده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطيع من الكلاب المتوحشة فى مكان ما على ضفة نهر الجانجس حتى أجبر على الدخول فى المدافن ، وأضطر إلى قضاء الليل فى مقبرة حديثة والكلاب تنبح وتزمجر ، ويتطاير الزبد من أشداقها فوقه تماماً ، وهذا يكفى لأن يجعل أى شخص يفقد أعصابه .

كان الخيال ، وسرعة البديهة إختصاصها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البذرة من المدافن

كلارك اشتون سميث

١٨٩٣ / ١٩٦١

شاعر من أقدر كتاب أمريكا فى أقاصيص الرعب ، وأكثرهم انتاجاً ، الف خمسة مجموعات منها . كتاباته بسيطة ، ومحددة ، ويصل إلى هدفه من اقصر السبل ، وسيرى القارىء فى هذه الأقصوصة ان خيال الكاتب واسع ، وإن كان ينقصه إشراك القارىء ، والإستفادة منه ، إلا انه من ناحية اخرى جيد التصوير حتى أن القارىء يتمثل الصور التى يرسمها قلم سميث وكأنه يعيش فيها . والأقصوصة تقوم على نوع عجيب من النباتات يتغذى على ، وينمو فى ، الجسد البشرى ، كما يصور الكاتب ان لهذا النبات إرادة قائمة بذاتها ، بل وانه يستعمل السحرية . او التنويم المغناطيسى فى إصطياد ضحاياه .

• • •

قال فالمر

- اجل لقد عثرت على المكان . إنه مكان غريب مشابه جداً لما تصفه الأسطورة.

بصق بسرعة فى النار كأنما كانت عملية الكلام كريهة ماديا إلى نفسه ، وبعد ان نأى بوجهه عن تحديق ثون ، سرح بنظره مكتئباً فى ظلام الأرض المكسوة بالغابة الفنزويلية .

كان ثون مايزال ضعيفاً ، ومشوش الذهن من اثر الحمى التى اعجزته عن إتمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رحلتيهما إلى نهايتها ، ولهذا حيرته إجابة زميله المقتضبة . فكر فى أن فالمر إعتراه تغير لا تعليل له خلال أيام غيابه الثلاثة . تغيير محير حتى أنه فى بعض مظاهره لا يمكن أن يعين ، أو يحدد تحديداً كاملا.

من ناحية أخرى كانت هنالك بعض تطورات واضحة جداً . ذلك أن فالمر كان حتى فى أشد حالات المرض،أو المشقة، مهذاراً مرحا ، أما الآن فإنه بدا مكتئباً ، صموتاً كأنما تشغله أشياء بعيدة ، لها خطورتها ، وأهميتها . أضحى وجهه البشوش غائراً ، بل ومدببا ، وضاقت عيناه حتى صارتا شقين غامضين . قلق ثون لهذه التغيرات ، ولو أنه حاول أن ينبذ إحساساته على اعتبار أنها مجرد أوهام ترجع إلى تأثير الحمى المرتفعة . صمم على سؤاله .

ـ لكن ألا تستطيع أن تخبرنى عن شكل المكان ؟

ورد فالمر بنغمة متذمرة غريبة .

ـ ليس هنالك مايقال ... مجرد جدران مهدمة ، وأعمدة ساقطه .

ـ لكن ألم تجد الحفرة التى ذكرتها الأسطورة الهندية حيث من المفروض أن يكون الذهب ؟

ـ لقد وجدتها ... لكن لم يكن هناك كنز .

تحول صوت فالمر إلى تأكيد يمنع من متابعة الحديث ، وقرر ثون أن يمتنع على القاء أسئلة أخرى .

قال ببساطة .

ـ اعتقد اننا من المستحسن أن نظل فى صيد أزهار الأوركيد إذ يبدو أن لاحظ لنا فى البحث عن الكنوز . وبهذه المناسبة هل رأيت أثناء رحلتك أية أزهار ، أو نباتات غير عاديه ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انظر فالمر

- اللعنة ... كلا

تحول وجهه لجأة إلى لون رمادى فى ضوء النيران ، وتفرست عيناه بحده قد تعطى معنى الخوف . والغضب

- اصمت ! الا تستطيع السكوت ؟ إننى لا أريد أن أتكلم ، إننى أصبت بصداع طوال اليوم ، واعتقد انى اصبت بحمى فنزويلية ملعونة . يستحسن أن نتوجه إلى أورينكو باكراً . لقد نلت مافوق كفايتى من هذه الرحلة .

كان جيمس فالمر ، ورودريك ثون ، وهما صائدا زهور الاوركيد ، يتبعان ، بصحبة هنديين ، أحد الروافد غير المعروفة لنهر الاورينوكو الأعلى . كانت المنطقة غنية بالأزهار النادرة ، لكن بالاضافة إلى الثروة النباتية فقد جذبتهما أيضا إشاعات غامضة مستمرة شائعة بين القبائل المحلية تتعلق بوجود خرائب مدينة فى جهة ماعلى الرافد ، وهى مدينة تحتوى على حفرة مقابر يوجد بها كنوز من الذهب ، والفضة ، والمجوهرات ، دفنت مع موتى شعب غير معروف . وقدر الرجلان أن الموضوع يستحق التحقق من هـــذه الاشاعات . مرض ثون حينما كانا ما يزالان على مرحلة يوم من مكان الخرائب . واستمر فالمر فى الرحلة مع أحد الهنود تاركا الآخر ليعتنى بثون . عاد عندما حل مساء اليوم الثالث من رحيله .

قرر ثون بعد فترة وهو راقد يتفرس فى رفيقه أن صمته ، واكتئابه ربما يعودان إلى خيبة أمله فى الاخفاق فى العثور على الكنز فلا بد أن يكون هذا هو السبب ، بالإضافة إلى مرض إستوائى يعمل فى دم الرجل . على أنه اعترف لنفسه بأنه ليس من طبيعة فالمر أن يشعر بخيبة أمل ، أو إكتئاب فى مثل هذه الظروف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتكلم فالمر ثانية ، وإنما جلس يحدق أمامه كأنما هو يريد شيئاً خافياً على الآخرين وراء تيه الأغصان والنباتات التى مسها ضوء النيران ، والتى كمن فيها الظلام الحامس المتسلل . بشكل ما كان هنالك ظل من الخوف فى مظهره . استمر ثون يراقبه ، ولاحظ أن الهنديين أيضا يرقبان خفية بوجه جامد كأنما يتوقعان شيئا غامضا . كان اللغز محيراً لثون ، ولم يلبث أن طرحه جانبا ، وراح فى نوم عميق . أقلقته الحمى فكان يستيقظ منه ليرى وجه فالمر أول جلاء ، وأكثر نشوها فى كل مرة يسقط عليه فيها ضوء النيران التى زادت خمودا ، وبدأت تتراجع أمام الظلام والظلال الغازية .

أحس ثون بأنه أقوى فى الصباح . كان عقله صافيا ، وعاد نبضه إلى الانتظام مرة أخرى ، ورأى بقلق متزايد توعك فالمر الذى بدا كأنما هو يقوم ، ويفرد نفسه بصعوبة كبيرة ولا يكاد أن يفوه بكلمة ، ويتحرك بتبلد ، ويبس شديدين . لاح كأنما هو قد نسى طلبه الشروع فى العودة إلى أورومينسكو فتولى ثون كل مسئولية الإعداد للرحيل . تزايدت حيرته من حال صاحبه إذ بدا أنه ليست لديه حمى ، وكانت الأعراض غامضة تماما ، على أنه كمبدأ عام أعطى فالمر جرعة قوية من الكينين قبل أن يبدؤوا رحلتهم .

أطل عليهم لون الفجر البرتقالى الباهت من أعالى الغابة بينما هم يضعون أمتعتهم فى الزورقين ، ويدفعونهما فى التيار البطىء . جلس ثون قريبا من مقدم أحد الزورقين فى حين جلس فالمر فى المؤخرة ، ووضعوا ربطة كبيرة من جذور الأوركيد ، وجزءاً من معداتهم فى الوسط ، واستقل الهنديان الزورق الثانى مع باقى التموين .

كانت رحلة مملة ، فلوى النهر كثعبان بطىء بين جدارين الغابة تطل منها أزهار الأوركيد . لم يكن هنالك صوت سوى ضرب المجاديف ، وصياح القردة ، وصدح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطيور الزاهية الالوان . إرتفعت السماء فوق الغابة ، وسكبت سيلا من الاشعه الوضاءة المتقدة .

جدف ثون باستمرار ، وهو ينظر من وقت إلى آخر ليخاطب فالمر ، ويرد ملاحظة عابرة أو سؤالا وديا ، وجلس فالمر وعيناه زائغتان ، وقد بدا وجهه فى ضوء الشمس ذابلا. لم يحاول استعمال مجدافه ، كما لم يرد على استفسارات ثون ، ولكنه كان يهز رأسه فى أوقات متفاوتة بحركة مرتعدة ، كان من الواضح أنها لارادية . وبعد فترة بدأ يئن بشدة كأنما هو متألم ، أو محموم .

استمرا على ذلك لساعات ، واشتدت حدة الحرارة ، وتبين ثون إيقاعا أقوى من أنين صاحبه وحينما نظر خلفه رأى ان فالمر قد نزع قبعة الشمس ، وبدا غير مبال بالحرارة القاتلة ، وهو يحك قحفه راسه بأصابع متهيجة ، وهزت نوبات تشنجية كل جسده حتى ابتدأ الزورق يرتج بخطورة إذ كان فالمر يهتز من ناحية إلى اخرى فى نوبات مفاجئة من الالم ، كما ارتفع صوته حتى اضحى صرخات غير بشرية .

اتخذ ثون قراراً سريعا ، كانت هنالك ثغرة فى سياج الاشجار التى تحف بالنهر فاتجه من فوره بالزورق إلى الشاطىء ، وتبعه الهنديان وهما يتهامسان ، ويرمقان الرجل المريض بنظرات كئيبة ، مرتعبة حيرت ثون إلى درجة كبيرة . احس بأن هنالك لغزا شيطانيا فى الموضوع كله ، ولم يستطع ان يتصور ماذا حدث لفالمر . تتابعت امامه كل اعراض الامراض الاستوائية الخطيرة ، لكنه لم يستطع ان يتبين أن بينهما الشىء الذى هاجم رفيقه .

بعد ان نقل فالمر إلى الضفة فى شاطىء نصف دائرى تحف به النباتات دون معونة الهنديين الذين لاحا غير مستعدين للمس المريض ، حقن صديقه حقنة قوية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من المورفين من خزانة الأدوية خففت من آلام فالمر وتوقفت التشنجات . وأتيح ثون فرصة استراحتهم وبدأ يفحص قحفه رأس فالمر .

دهش إذ وجد وسط الشعر المشوش الكثيف ورما ، صلبا ، مدببا يشبه رأس بداية قرن يرتفع تحت الجمجمة التى لم تكن قد تكسرت حتى ثذ ، وكأنما قد حبيت بحياة قوية لا تقاوم لاح أن القرن ينمو تحت أصابعه .

فى الوقت نفسه فتح فالمر عينيه فجأة وبدا أنه قد إستعاد وعيه كاملا . لدقائق قليله عاد أقرب مايكون إلى حالته الطبيعية عن أى وقت منذ عودته من الخرائب . بدأ يتكلم كأنما هو متلهف لأن يريح عقله من عبء ثقيل . كان صوته غريبا ، خشنا ، لانغمة فيه ، لكن ثون تمكن من متابعة تمتمته وضمها إلى بعضها . قال فالمر .

ـ الحفرة ..! الحفرة ! الشيء الملعون الذى كان فى الحفرة فى المدافن العميقة ...! لن أعود إلى هنالك لو كان بها دستة كنوز الالدرادو ... إننى لم أخبرك كثيرا عن تلك الخرائب ياثون ، بشكل ماكان من العسير ...

من العسير جدا الكلام ...

اعتقد أن الهندى كان يعلم أن هنالك شيئاً غير عادى فى الحفرة ، قادنى إلى المكان .. لكنه لم يقل شيئا عنه ، وانتظر إلى جوار النهر أثناء بحثى عن الكنز .

كانت هنالك جدران رمادية هائلة الحجم ، أقدم من الغابة ، ... قديمة كالموت ، والزمن لا بد أنها كانت محجراً ، استغله شعب من كوكب مفقود . إنحرفت الجدران ومالت فى أوضاع جنونية غير طبيعية تهدد بسحق الأشجار حولها . وكانت هناك أعمدة أيضا لها أشكال غريبة لم تستطع الغابة ان تخفى تماما النحت العجيب عليها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم ألق صعوبة فى العثور على الحفرة الملعونة فإن الأرض من فوقها هبطت حديثاً نسبياً فيما أعتقد . تغلغلت جذور ثعبانية لشجرة بين صفائح الأحجار التى كانت قد دفنت تحت قرون من التراب . رفعت الجذور احدى الصفائح ، واعيدت ثانية على الأرض بينما سقطت اخرى فى الحفرة . كانت هنالك ثغرة ضخمة رأيت قاعها بصعوبة فى ضوء الغابة المعتم . رأيت شيئاً باهت اللمعان فى القاع ، إلا انى لم أستطع التأكد من ماهيته .

كنت قد أخذت معى حبلا طويلا كما تذكر فربطت أحد طرفيه بجذر رئيسى ، وألقيته بالتالى من الفتحة وهبطت كالقرد . حينما وصلت إلى القاع لم أستطع أن أرى إلا لماما . فى مبدأ الأمر لم أر سوى اللمعان الأبيض من حولى عند قدمى ، وحينما بدأت الحركة سحق تحتى شىء هش . وسهل التفتت إلى درجة بالغة . أضأت مصباحى الكهربائى ، ورأيت أن المكان مليء بالعظام ، وتناثرت الهياكل البشرية فى كل مكان ، ولا بد أنها نقلت منذ أمد طويل جداً . سرت بين العظام ، والتراب وأنا أشعر كأنما انا غول ، لكننى لم استطع ان اجد شيئا له قيمة ، ولا حتى مجرد سوار ، او خاتم على اى من الهياكل .

لم الحظ الرعب الحقيقى إلا حينما فكرت فى التسلق خارجا . فى احد الأركان رأيته فى الركن الأقرب إلى الفتحة عند السقف وانا انظر إلى اعلى بين الظلال المتشابكة . كان معلقا على بعد عشرة اقدام فوق راسى وكدت أن المسه تقريبا دون علم حينما نزلت على الحبل .

بدا فى اول الأمر كأنه نوع من اعمال الزخرفة المتشابكة ، حينما رأيت انه كان مكوناً جزئياً من عظام بشرية لهيكل عظمى كامل ، بالغ الطول ، والقوة مثل المحارب . من الجمجمة تماشيء شاحب ، ذابل كأنما هو مجموعة من شعب قرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوعل ، تنتهى بالاف المحاليق الخيطية التى انتشرت إلى اعلا حتى وصلت إلى السقف ، ولا بد أنها رفعت الهيكل . أو الجسد معها حينما تسلقت .

فحصت الشىء بمصباحى الكهربائى ، ولا بد أنه كان نباتا من نوع ما ، ويبدو أنه بدأ نموه من الجمجمة . خرجت بعض الفروع من الفتحة ، وأخرى من محجرى العينين ، وثالثة من الفم ، وفتحة الأنف ، لترتفع إلى أعلى ، بينما هبطت جذور النبات الملعون إلى أسفل الهيكل العظمى لتنغرس فى كل عظمة . حتى أصابع اليدين ، والقدمين كانت الجذور ملتفة حولها ، ثم تساقطت فى جدائل ملتفة . أفظع من هذا كله لاحظت أن الجذور التى تساقطت من أصابع القدمين إنغرست فى جمجمة ثانية علقت تحت الأولى مباشرة . كما كانت هناك مجموعة من العظام الساقطة على الأرض فى الركن .

أشعرنى المنظر ببعض الوهن ، كما أحسست برغبة فى الغثيان من هذا التمازج غير الطبيعى بين النبات والانسان .

بدأت ارتق الحبل فى سرعة محمومه لأخرج ، لكن ذلك الشىء سحرنى بشكله المرعب ، ولم أتمالك من التمهل لدراسته حينما بلغت منتصف المسافه . ملت بسرعه أكثر من اللازم فيما أعتقد وبدأ الحبل يتأرجح ، ولمس وجهى بخفه الغصن الرئيسى فوق الجمجمه .

انكسر شىء لعله نوع من القرنة(١) على أحد الفروع ، ووجدت رأسى وقد حتوتها سحابة رماديه لؤلؤيه من مسحوق خفيف جداً ، ناعم ، ولا رائحه له . استقر المسحوق على شعرى ، ودخل فى عينى ، وكاد أن يعمينى ، وبدأ فنفضته جهد إستطاعتى ، ثم تسلقت ، وسحبت نفسى من الفتحه ، وكأنما كان مجهود

---

(١) كيس بذور .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رواية الحوادث قليل جداً ، عاد فالمر إلى تتمماته غير الواضحة ، وعاوده المرض المعهود أياكان ، وامتزجت كلماته المحمومة بأنات عذاب وأن إستعاد فى بعض لحظات ومضات متقلبة .

— رأسى !... رأسى !.. لابد أن يكون هنالك شىء فى مخى ينمو ، وينتشر . أقول لك إننى أستطيع أن أحس به ، لم أشعر بأننى فى حالة جيدة منذ أن تركت حفرة الدفن — نبات ينطلق من جمجمة بشرية كأنها هى زهرية .

بدأت التشنجات المرتعة مرة أخرى ، وتلوى فالمر بين ذراعى رفيقه دون أن يستطيع السيطرة عليه ، وهو يصرخ من الألم . إنفطر قلب ثون ، وارتعب لآلام صديقه ، لكنه إضطر أن يهجر كل محاولة للسيطرة عليه . ثم أخرج الحقنة ، واستطاع بعد جهد أن يحقنه بجرعة مضاعفة فهدأ فالمر تدريجيا ، ورقد بعينين زجاجتين مفتوحتين وهو يتنفس بثقل . لاحظ ثون للمرة الأولى جحوظا غريبا فى العينين اللتين بدتا كأنهما تخرجان من محجريهما بحيث لم يكن من الممكن أن يغلقا ، وبدا أسبغتا على الوجه تعبير رعب جنونى . بدا كأنما هنالك شىء يدفع عينى فالمر من رأسه .

إرتعد ثون من ضعف مفاجىء وهلع ، وشعر بأنه قد تورط فى شبكة غير طبيعية لكابوس . لم يستطع ، لا بل لم يجرؤ ، أن صدق القصة التى رواها له فالمر وما تؤدى إليه ، وأكد لنفسه أن رفيقه قد غلبه الخيال ، وأنه كان مريضا طوال وقت حضانة نوع غريب من الحمى ، وانحنى ليرى أن الورم القرنى قد اخترق جلد رأس فالمر .

باحساس غريب بعدم حقيقة ما يرى ، حدق فى ذلك الشىء الذى كشفت عنه أصابعه التى عبثت بالشعر الكث ، ولم يكن هنالك شك فى أنه كان نوعا من براعم النباتات له طيات لولبية خضراء باهتة ، وحمراء قانية ، يبدو أنها على وشك أن تتعدد ، وتبزغ من فوق منتصف الجمجمة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طغت على ثون موجه من الغثيان ، وتراجع عن الرأس المدلاه وتتوتها المشتوم ، وتفادى حتى بمجرد النظر . عادت إليه الحمى ، وأصابه وهن فى جميع أطرافه ، وسمع صوت تمتمه الهذيان يطرق داخل أذنيه ، وغشى عينيه ضباب عفن ميت .

قاوم ليتغلب على مرضه وعجزه ، وعرف أنه يجب الا يستسلم كاملا له ، وأنه يجب أن يذهب مع فالمر والهنديين ، ويصل إلى أقرب محطة تجارية ، وإن بعدت أياما كثيرة على نهر الاورينوكو حيث يستطيع فالمر أن يتلقى معونة .

كأنما بمجرد الإرادة صفت عيناه . وأحس بعوده القوه إليه . تلفت حوله باحثا عن الدليلين ورأى لدهشته أنها إختفيا . تطاول نظره ليلاحظ أن أحد الزورقين قد اختفى أيضا ، وكان من الجلى أن الهنديين قد هجراه ، وفالمر ، ولعلهما عرفا ما أصاب الرجل المريض ، ولعل الخوف استولى عليهما ، على أى الأحوال فإنهما قد ذهبا ، وأخذا معهما كثيرا من آلات المخيم ، ومعظم المؤن .

تحول ثون مرة أخرى إلى جسد فالمر المنبطح ، متغلبا على اشمئزازه بجهده . جمع إرادته ، واخرج مدية من جيبه ، وانحنى على الرجل المصاب واستأصل الفرع النامى قاطعاً إياه أقرب ما يستطيع بأمان إلى جلد الرأس . كان الشىء صلبا . ومطاطياً إلى درجة غير عادية ، وأخرج سائلا رفيعاً سميكا إرتعش حينما رأى أن تكوينه الداخلى ملىء بشعيرات تشبه الأعصاب ، وجوهر أقرب ما يكون إلى الغضاريف . ألقاه بسرعة على ضفة النهر الرملية ثم رفع فالمر بين ذراعيه ، وتعثر مترنحاً فى سيره نحو الزورق المتبقى . وقع أكثر من مرة ، ورقد نصف غائب عن الوعى عبر الجسد الهامد . تبادل حمله مرة ، وجره أخرى حتى وصل به أخيراً إلى الزورق وبكل ما بقى لديه من قوة . أفلح فى أن يسند فالمر على كومه الأدوات فى مؤخرة الزورق .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الحمى ترتفع لديه بسرعة . وبعد تأخير طويل وبمجهودات مضنية دفع الزورق من الشاطىء إلى منتصف النهر. جدف بضربات واهنة حتى سيطرت عليه الحمى تماماً ، وانفلت المجداف من أصابعه الغافلة .

إستيقظ مع وهج الفجر الأصفر وقد إسترد أحاسيسه ، وعقله نسبيا . ترك المرض فى حالة سيئة من الوهن ، مع هذا فإن أول أفكاره كانت فى فالمر . إستدار فى جلسته بسرعة حتى كاد أن يقع من الزورق ، وجلس مواجها رفيقه .

كان فالمر ما يزال مضطجعا ، نصف جالس ، ونصف مستلقى ، على كمية من البطاطين ، وأدوات أخرى . ارتفع بركبته ، وأمسكت يداه بهما كأنما هو فى قشعريرة برد قارس ، وتخشبت سماته ، وشحبت كسمات رجل ميت ، وأضحى كيانه جميعا فى تصلب الموتى . على أن هذا لم يكن هو الذى دفع ثون إلى أن يشهق برعب من لا يصدق .

خلال الفترة التى قضاها ثون فى هذيان ، والفترة التى استغرق فيها فى نوم محموم ، نما فرع النبات الوحشى ، كأنما قد نشطته عملية التعليم ، بسرعة خارقة للطبيعة . من رأس فالمر إرتفع ساق أخضر باهت كريه المنظر ، وابتدأ يتفرع إلى أفرع أغرب شكلا إلى قرون الوعل بعد أن وصل إلى ارتفاع بين ست وسبع بوصات .

أكثر رعبا من ذلك ، إذا كان هذا ممكنا ، بدأت نموات مشابهة تخرج من العينين ، وتسلقت سيقان عموديا عبر الجبهة ، وحلت تماما محل الحدقتين . بدأت تتفرع فعلا كذلك من القحفه ، وأنتهت كل الشعب بزوائد لاحت وهى ترتعش بحركات منفرة ، مومئه إيماءات متواترة فى الجو الدافىء الساكن ... من الفم بزغت ساق أخرى ملتوية إلى أعلى كلسان أبيض طويل ، كانت بالكاد قد بدأت فى الظهور .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغلق ثون عينيه عن المنظر المفزع ، ومن وراء جفونه ، فى ضوء أصفر مبهر كان ما يزال يرى السمات الشاحبة ، والسيقان المتسلقة التى تهتز ، فى ضوء القمر كحيدرا المرعبة، ذات لون شاحب باهت كألوان القبور ، بدت كأنما هى تلوح نحوه، تنمو ، وتتطاول . فتح عينيه ثانية ، وخيل إليه وقد داخله رعب جديد أن شبكة الفروع أطول فعلا مما كانت منذ لحظات .

بعد هذا جلس يراقبها ، وقد إعتراه نوع من التنويم المغناطيسى المشئوم . تزايد لديه وهم نمو النبات البادى ، وحركته الحرة . هل كان هذا وهما ؟ على أن فالمر لم يتحرك ، وبدا أن وجهه الرقيق قد إنكمش ، وتداخل حتى كأنما كانت جذور النبات تستغرق دماءه ، وتلتهم لحمه فى جوعها ، الغولى النهم .

حول ثون نظره بعيداً ، وتفرس فى ضفة النهر . كان المجرى قد اتسع ، واضحى التيار أكثر بطئاً . حاول أن يتعرف على مكانهما ، وبحث دون جدوى عن علامة مميزة فى التلال الخضراء من الغابة التى تحف بالنهر . شعر كأنه قد ضل بلا عودة ، وأنه أضحى فريدا فى عالم معادى . بدا وكأنما هو ينحرف فى تيار مجهول من الجنون ، يصحبه شىء أكثر أرعابا من الفصن نفسه .

بدأ عقله يهيم فى تتابع غريب ليعود ثانية إلى ذلك الشىء الذى يلتهم فالمر ، وكأنما هو يدور دائماً فى حلقة مفرغة . وجد نفسه يتعجب عن النوع الذى ينتمى إليه النبات . لم يكن من الفطريات ، ولا النابتيات ، ولا هو يشابه أى نوع صادفه ، أو سمع عنه ، خلال تجواله . لابد أنه أتى ، كما اقترح فالمر ، من عالم غريب فهو لم يكن كشىء تستطيع الأرض عقلا أن تغذيه . احس وهو يقطع باطمئنان أن فالمر قد مات ، ففى هذا على الأقل رحمه . لكن لم تكد تخطر فى باله الفكرة حتى سمع أنينا خافتا ، أجشا فالتفت إلى فالمر بدهشة مرتعبة ، ورأى أن أطرافه كانت ترتعش قليلا. إزدادت الرعشة، واتخذت استمرارا رتيبا ، ولو أنه لم يشبه فى أى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقت تشنجات الألم التى حدثت فى اليوم السابق . كان من الواضح أنها كنوع من التفاعلات الكهربية ، ولاحظ ثون أنها تتوافق مع فترات اهتزاز النبات ، وخموله . كان الأثر على الملاحظ مسمريا[1] ومنوما ، ومرة فاجأ نفسه يضرب بقدمه على مدى النغمة الرتيبة المنقوتة دون أن يشعر .

حاول أن يتماسك ملتمسا أى شىء يستطيع أن يتعلق به حفاظا على عقله . عاوده مرضه ، الحمى والغثيان ، والرعشة أسوأ من مرارة الموت ، لكنه قبل أن يستسلم له نهائيا ملأ مسدسه ، وأطلقه على جسد فالمر المرتعش ست مرات . علم أنه لم يخطىء الهدف ، ولكن بعد الرصاصة الأخيرة كان فالمر مايزال يئن ، ويهتز متزامنا مع الاهتزاز الشيطانى للنبات ، وحتى حينما انزلق إلى الهذيان كان مايزال يسمع الأنين الآلى المستمر .

توقف الزمن بالنسبة له وهو فى عالم الأوهام ، والهذيان ، وحينما عاد إلى نفسه ثانية لم يستطع أن يعرف هل انقضت ساعات أو أسابيع ، لكنه عرف مباشرة أن الزورق لايتحرك ، وحينما رفع نفسه وهو يترنح من الدوار رأى أنه قد استقر فى مياه ضحلة ، وطين على شاطىء جزيرة صغيرة وسط النهر كستها النباتات ، كانت الرائحة المقززة حوله كالماء الآسن ، كما سمع صرار الحشرات ، وطنينها .

أيقن أن الوقت كان متأخراً فى الصباح ، أو مبكراً فيما بعد الظهيرة لأن الشمس كانت مازال عالية ، فى السماء الساكنة . تدلت الأفرع فوقه من أشجار الجزيرة كشعابين ملتفة ، وعالت نحوه الأوركيدات ذات النقاط الأفقية ، بشكل بشع من الأفرع السفلية ، كما حامت فى الجو فراشات ذات أجنحة منقطة بألوان زاهيـــة .

---

(١) التنويم المغناطيسى نسبة لشخص يدعى مسمر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس وهو يشعر بدوار . وخفة فى رأسه . وواجه مرة ثانية الرعب الذى صاحبه . كان الشىء قد نما إلى حد لا يصدق ، واضحت السيقان الثلاثة الشبيهة بقرون الوعل ، والتى إرتفعت فوق رأس فالمر ، عملاقة ، وبزغت منها مجموعات من شعاب ملمسية كالحبال تتأرجح بصعوبه فى الهواء ، كإنما تبحث عما تستند عليه أو ... عن مصدر طعام جديد . فى أعلى الشعب تفتحت زهرة هائلة على هيئة قرص لحمى ، وعريضة كوجه انسان ، وبيضاء كالبرص .

كانت سمات فالمر إنسكشت حتى أضحت خطوط عظامه ظاهرة ، كأنما تحت ورق ضاغط . اضحى مجرد رأس ميت فى قناع من جلد بشرى . وتحت ملابسه لم يكن يزيد الجسد على هيكل عظمى . كان ساكنا تماما الآن فيما عدا ما تصله من رعدات الشعب الوعلية . كان النبات قد امتصه حتى أضحى جافا ، كما أكل كل مايداخل الجسد ، وكذلك اللحم .

أراد ثون أن يقذف بنفسه إلى الأمام فى رغبة مفاجئة لمقاتلة النمو ، لكن شللا غريبا منعه . كان النبات كشىء حى ، شرير يرقبه ، ويسيطر عليه بارادته الجهنمية الأقوى . وأخذت الزهرة الضخمة شكل وجه غامض غير طبيعى فظل يحدق فيها . كانت بشكل مانشابه وجه فالمر ، لكن الخطوط كانت ملتوية ، ومنحرفة كما كانت مختلطة بشىء شيطانى تماماً ، لا إنسانية فيه . لم يستطع ثون أن يتحرك ، ولم يستطع أن يحد بنظرة عن الرعب غير الطبيعى . بمعجزة تركته الحمى ، ولم تعد . بدلا منها جاء برد خوف ، وجنون لا نهائيين جلس أثناءه يواجه النبات المسمرى . تبامى أمامه من القوقعة الجافة الميتة التى كانت فالمر . أخذ النبات يتحرك برفق ، وشعاب فروعه النهمة المنتفخة وازهاره الضخمه تنظر باستمرار بوجهها البشرى الجامد البشع . ظن أنه سمع صوتا موسيقيا خافتا جميلا إلى درجة لاتصدق ، لكنه لم يستطع أن يعرف إذا ماكان قد صدر من النبات ، أو كان مجرد هذيان أحاسيسه المرهقة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرت الساعات بطيئة ، وتدفقت أشعة الشمس الحارقة كأنها الرصاص لم ينسكب من أناء عذاب هائل الحجم ، ودارت رأسه من الضعف ، والحرارة المحملة بالنتن ، لكنه لم يستطع أن يسترخى فى جلسته . لم يحدث تغيير فى ايماءات الهوله[1] التى بدا أنها وصلت إلى نموها الكامل فوق رأس فريستها . لكن بعد فترة تحولت عينا ثون إلى يدى فالمر المنكمشتين اللتين كانتا ما تزالان تقبضان على الركبتين المرفوعتين ، بقبضة تشنجية . من نهاية الأصابع خرجت جذيرات صغيرة بيضاء ، تتماوج فى الهواء ، وتبحث فيما يبدو عن مصدر جديد للغذاء . ثم بزغت من العنق ، والذقن ، أطراف أخرى كما إرتعشت الملابس على كل الجسد بطريقة غريبة كأنما وفقا لزحف وحركة سعالى ، محتبئة .

فى الوقت نفسه تزايد ارتفاع الغناء ، ورق ايقاعه ، وأضحى أكثر تسلطا . اتخذ تأرجح النبات وقعا مغريا إلى درجة لا تصدق . كان كاغواء شيطانة شهوانية ، أو كرقص الكوبرا ، البطىء القاتل . أحس ثون بقوة لا تقام بأن استدعاء ومناداة قد سيطرا عليه ، وأن على عقله المخدر ، وجسمه أن يطيعا . حتى أصابع فالمر بدت وهى تلتوى كالأفعى كأنما تستدعيه ... فجأة كان على يديه وركبتيه فى قاع القارب .

بوصة فبوصة ، وقد داخل عقله رعب ، وسحر ، زحف إلى الأمام وهو يجر نفسه فوق مجموعة نباتات الأوركيد دون أن يعيرها إهتماما . بوصة إثر بوصة ، وقدما وراء قدم ، حتى أصبحت رأسه تقابل يدى فالمر الذابلتين اللتين تدلت منهما الجذور الباحثة .

تسلط عليه سحر جده ، وسحب منه إرادته . أحس بالجذيرات ، وهى تتحرك ،

---

(١) نبات أو حيوان مشوه الخلقة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كأصابع منقبة تتخلل شعره ، ووجهه ، وعنقه ، وبدأت تضرب بطرفيها المستدق ضربات مؤلمة كوخز الابرة . لم يستطع أن يتحرك ، بل أنه لم يستطع إغلاق جفنيه. بنظرة متجمدة رأى جسد فراشة تحوم بلونها الذهبي والقرمزي . كانت الجذور تثقب مقتليه .

تغلغلت الجذور النهمة ، أعمق ، وأعمق فى حين نمت شعب جديدة تحوطه بشراكها كشبكة ساحرة .. لفترة بدا أن الميت والحى يتمعجان سويا فى قيد من النوبات التشنجية ... أخيراً تعلق ثون منبطحاً بين النسيج المشوه الذى يزداد نمواً باستمرار ، منتفخا جباراً . استمر النبات فى الحياة ، وفى فروعه العليا ، خلال العصر الساكن الخانق ، بدأت زهرة ثانية فى التفتح .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرجل النحيل ذو القفاز

— سيمون وست ١٩٠٨ —

أحد الأسماء المستعارة لكاتب من أخصب كتاب امريكا انتاجاً ، نشر فى اكثر من خمسمائة مجلة ، وألف أكثر من مائة كتاب ، قليل منها فقط مما يمكن أن يعتبر من الرعب . تبدو هذه الخبرة جلية فى قصته التالية نظراً لحسن استعمال الكلمات ، ودقة صياغتها . والقصة من النوع الميت الحى ، الزومبى ، التى كثرت فى امريكا ، والمستورد أصلها من معتقدات بعض قبائل غرب افريقيا .

ربما يظن المرء لاول وهلة أن جورين بلامان رجل نكره بلغ نهايته منذ أمد طويل . إذا كرر النظر فقد يعتقد أنه شخص مسالم ، غير مؤذ ، ويقطع بأنه يبدو بالتأكيد كأنه جد لشخص ما . والواقع أن من الواضح أن بلامان كان فى الجانب المعتم من الحياة . كان محامياً ذا دهاء ، فى آخر الخمسينات من عمره ، ظل أكثر من عشرين عاماً الملجأ الاخير لمشترى الأشياء المسروقة ، وصغار اللصوص والقتلة ، والمختلسين ، والمضللين — مثل الونزوبوتر . وفى هذين العقدين استطاع بلامان أن يكون لنفسه ثروة لا بأس بها ، ولكن الونزوبوتر كان نهايته — ليس بالصورة التى يتوقعها المرء كان على أحسن حال وهو حى ، ولكن الونزو ميتاً كان شيئاً آخرا تماماً .

لعل الونزوبوتر وحده تقريباً من عملاء بلامان الذى لم يكن من المجرمين ، اعنى له لم يكن مجرما ظاهراً . والواقع لم يكن هناك من كان يعرف الكثير عنه باستثناء أنه مرة كتب كتاباً أحرقه الكثيرون ، واثار الكثير من الصخب العام والخاص . حيث أنه كان قد كتبه منطويا على أحاديث سرية عن السحر الأسود ، واستحضار الأرواح . والعرافة ، وما إلى ذلك . وفى الوقت الذى إلتقى فيه بلامان بعميله بوتر كان هذا رجلا عجوزاً متهالكا ، محنى الظهر يتوكأ على عصى ، ولم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يكن يرى قط بدون رجل طويل يسير إلى الخلف قليلا على أحد جانبيه ، مثل كاهن منديكاتى ، ورأسه منحنية ، صامت لا يتكلم . ولعل هذا كان يثير تعليقات جمة لو أن بوتر خرج كثيراً ، ولكنه لم يفعل فقد ظل داخل منزله المنعزل ، فى سوهو ، يعيش فى هدوء ، بالرغم من الأساطير الغريبة التى كانت تنسج حوله أحداثاً غريبة فى منزله . وأخيراً مات فى هدوء ، وترك بلامان لينفذ وصيته التى كشفت عن أن هناك مبلغاً بسيطاً ، هو خمسون ألف جنيه ، أورثها لمس كلاريس ترجارديس حبه القديم .

برغم معاملاته مع الطبقة الدنيا فإن بلامان لم يرقط فى حياته خمسين ألف جنيه دفعة واحدة . وكانت توقعات مثل هذا المبلغ تحت سيطرته مثيرة ، وعلى أى الأحوال فلم يراود خاطره أية فكرة عن الاستيلاء على المال حتى رأى مس كلاريس ترجارديس .. لقد إفترض أن مس ترجارديس كانت فى الغالب فتاة مسرح لها ماض مظلم ، وحاضر مريب ، لكنها عندما جاءت إلى مكتبه استجابة لدعوته ، ظهر أنها سيدة عجوز لطيفة لا تعرف تماما لماذا استدعيت ، وتذكرت بوتر كخاطب غير ناجح .

— ولد لطيف لا شك يامستر بلامان ، وقد ظللنا أصدقاء أعزاء لمدة طويلة ، أعزاء جداً جداً ، ولكن الزمن والأحداث !! إننى واثقة يامستر بلامان أنك تعرف كيف سارت الأمور .

قال بلامان

— على أى حال لقد ترك لك كل ثروته يامس ترجارديس .

— يالهى ، مدهش ! ولكنه كان دائماً يميل إلى فعل مثل هذه الأمور الغريبة ! هل ثروته كبيرة . ؟

هنا راودته فكرة الاستيلاء على بعض مال بوتر لاستعماله الشخصى . كان يمنى نفسه باستمرار أنه سيستولى على أتعاب طيبة مقابل كونه منفذاً للوصية ؛

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكنه الآن لاحظ أن مس ترجاردبس ليست لديها أية فكرة عما تركه بوتر ، ولما كانت بسيطة فقيرة ، فإن أى مبلغ صغير يرضيها . إن فتاة مسرح ربما رفعت صوتها فوراً ، وطلبت أن ترى الأوراق ، ولكن هذه السيدة العجوز ستكون سعيدة جداً بحيث أنها سوف تترك الأمر كله فى يد بلامان وستكون سعيدة بأن تأخذ أى شىء يعطيها أياه .

قال بلامان بحذر

— إن المبلغ بالضبط لم يتم حسابه حتى الآن يامس ترجاردبس ، ولكن عندما تخصم ضريبة التاج ، فأنا لا أشك أن الباقى سيتركك مستريحة لفترة .

لقد وضع الأمر فى صورة طيبة فيما اعتقد ، وقالت .

— أوه حقيقة ربما عندئذ أستطيع شراء بعض الملابس الجديدة ، ومعطفاً ، وربما أعيد أيضاً تأثيث شقتى ... ربما أستطيع ...

وافق بلامان قائلا .

— أعتقد أنك تستطيعين .

من المستحسن تأكيد هذا القدر لها ، أنها لن تأخذ قسطا كبيرا من المبلغ الذى ترك فى يديه المفترستين .

— هل تحبين أن تستأجرى محاميا يملك قانونا يامس ترجاردبس ، أم هل يرضيك أن تتركى الأمر فى يدى ؟

— أوه إذا كان الونزو يثق بك ، فأنا واثقة أننى أيضاً أستطيع .

قالت ببساطة وانصرفت .

لم يتوقع بلامان أن يكون الأمر بهذه البساطة .

بدأ يضع خططه فوراً . طبعاً لم تكن لديه نية أن يخاطر بلا داع . إن السيدة العجوز قد يكون لديها قريبا بضع أنفه فى الموضوع ، ويطلب حسابا كاملا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولكى يحترس من مثل هذا الامر ، صمم بلامان أن يزور مستندات مزيفة ، وحسابات سائغة لنفقات مقبولة تتعلق بالمال الذى سيصرف فيه ليراها أى شخص عند الطلب . راودته فكرة أن يختلس المبلغ كله . ولكن عندئذ سيكون هناك رجال الضرائب . هذا إلى أنه كان مستريحا حيث كان ، وليس هناك ما يدعو لتغيير عادته ، أو يترك عمله . الذى كان مصدر معظمه من هوا يتشابل ، ولا يهاوس وسوهو ووا ينج على التايمز ، ويذهب إلى أحياء تافهة فى لندن لا يمكن أن يتخيلها .

وضع خططه بعناية أستاذ قديم .

بدأ يسحب مبلغا متواضعا ، ألف جنيه - ليلعب بها فى السباق ، فعل ذلك على أساس أنه إذا كسب مبلغا من هذا الطريق ، فلا حاجة له لان يأخذ كل ماخطط على أخذه من تركه بوتر . كان لعب القمار هو نقطة ضعف بلامان . كان يمكن أن يكون مالكا لمبلغ طيب إذا لم يكن مصرا على محاولة أن يضاعف كل قرش يأتيه مرتين ، أو ثلاث مرات ، وكانت النتيجة أنه ظل دائما لا يملك سوى قوت يومه . وفقد الالف جنيه .

فضلا عن هذا مرت به تجربة سيئة جداً فى السباق . بمجرد أن وضع نقوده فى صندوق اللعب خيل إليه أن شخصا نقر على كتفيه ، ولما استدار إلى الخلف لينظر ، لم يجد شخصا واحدا يعرفه ، لكنه عندئذ رأى سيداً طويلا نحيلا ، يلبس قبعة مستديرة تشبه تلك التى كان الونزو بوتر يستعملها ، فيه شىء مألوف ، واقفا على مسافة قريبة منه . أشاح برأسه متعجبا أين رآه من قبل ، ثم مالبث أن تذكر فجأة . إنه المرافق الصامت الذى كان يظهر دائما مع بوتر ، والذى اختفى تماما فى اليوم الذى وجد فيه بوتر ميتا . نظر وراءه ثانية ، لكن الرجل كان قد ذهب . ولم تكن الاحاسيس غير المليفة التى تركها الحادث التافه ترجع إلى الحادث فى حد ذاته ، وانما إلى الأثر غير المريح الذى تركه ، خاصة بعد أن خسر المال .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل أن يأخذ جزءاً آخراً من رصيد بوتر ، قرر أن يقوم ببحث عن شخصية الرجل الذى كان يصاحب بوتر ليتأكد بنفسه إذا كانت لديه أية معرفة يمكن أن ينقلها لسكلاريس ترجاردين .

ظل يعمل فى الأمر لمدة أسبوع مستغلا كل مصادر الطبقة الدنيا المتاحة له .

فى نهاية المدة لم تتقدم معلوماته عما كانت من قبل ، فلم يكن هناك أحد يعرف شيئا مطلقا عن صاحب بوتر إلا أنه لم يعرف عنه أنه تحدث قط ، ولم ير أحد وجهه أبدا ، فالرجل كان عادة يلبس قفازات ، وكان رفيعا إلى درجة النحافة، يسير دائما خلف بوتر ، أقرب إلى كلب منه إلى إنسان عادى ، واتفق الجميع على أنه إختفى تماما بعد موت بوتر . وفى حين أن عدم وجود معلومات أزعج بلامان، فإن إجماع الرأى على اختفاء الرجل كان مطمئنا .

وانتهى الحادث بأن ذهب إلى أنه كان مخطئا فى شخص آخر غير المرافق النحيف لا لونزو بوتر .

بعد مرور أسبوع جرب أن يلعب فى السباق مرة ثانيه ، هذه المرة بألفى جنيه. بالثقة القوية التى يحس بها المقامر ، وتدفعه إلى الاعتقاد بأنه يستطيع أن يسترد خسائره السابقة كأنما بحظ غير متوقع ، مقتنعا كل مرة يجدد فيها اللعب بأن حظه لا بد أن يتغير طبقا لقانون الصدفة ، وأن هذه هى المرة التى سوف يتغير فيها . ولكن هذا لم يكن وقت بلامان ، بل لعله كان أبعد ما يكون من ذلك .

لم يخسر فقط الألفى جنيه التى أخذها من رصيد بوتر بل إنه خسر أيضا عشرة جنيهات وستة شلنات من ماله الخاص ، بالاضافة إلى أنه طوال الطريق أثناء عودته إلى مكتبه لم يستطع أن يتخلص من الاعتقاد بأن هنالك من يتبعه . من الطبيعى وقد اقترف هذه الهفوة أن يتصور أن الشرطة ربما كانت تراقبه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وظل ينظر إلى أى شىء يشبه الشرطى ، لكنه سرعان ما تبين أن مخافة هذه الفكرة أثرت فيه ، ولهذا وسع من أفق ملاحظته . عندئذ رأى الرجل بذراعيه المدليين ، وأصابعه ذات القفاز سائرا فى طريقه بلا اكتراث على بعد أمتار خلفه .

استوقف أول رجل مر به وأمسكه من ذراعه وقال .

— معذرة . لقد فقدت نظارتى ، وكنت أتوقع صديقا . إنه شخص طويل ، ونحيف ، ويتعثر فى سيره ، يلبس قفازا ، ويحنى رأسه إلى الأمام بحيث لا يرى وجهه ، لقد خيل إلى أننى سمعته خلفى ، ولكننى لا أستطيع أن أرى جيداً لا تأكد ، هل أى شخص بهذا الوصف سائر خلفى .؟

بعد هينهة من النظر بعناية ، نظر الرجل فى شك إلى بلامان كما لو كان المحامى ثملا وأكد أنه لا يوجد من يشبه حتى من بعيد من وصفه .

تصبب عرق بارد على جبهته ، وذهب بلامان إلى مكتبه واخرج وصية بوتر ، معتقداً أنه ربما فاتته أية اشارة إلى ذلك الصاحب الغامض فيها ، وهو يأمل أنه سيكتشفها فورا . لقد وجدها .

« فيما يتعلق بسيمون براون ، الذى كان يصاحبنى دائما لمدة بضع سنوات ، سيعتبر متخلصا من الاسترقاق الذى فرضته عليه ، عندما يتم تنفيذ شروط هذه الوصية » .

كان هذا كل ما هنالك ، ولا شىء آخر . بعد أن قرأها بلامان أكثر من مرة ، ازدادت حيرته . من أيه وجهه ينظر إليها المرء فإنها لا تعنى شيئاً . أى استرقاق ؟ كيف يمكن لبوتر الميت أن يمارس أية حرية فى موضوع خلاص سيمون براون ـ الرجل الرفيع ذو القفاز الذى أظهر نفسه بهذا الغموض مرتين ؟! كلا إن الأمر كله خيال .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل شيء محض خيال ، باستثناء الرجل الرفيع ذو القفاز ـ سيمون براون . ربما يكون بلامان قد وقع فى خطأ فى المرة الأولى . لكن ليس فى الثانية . إن بلامان لم يكن أحمقا. واضح أن هنالك شيئاً أكثر مما يبدو للعين فى هذا الأمر. وبشعور غامض من القلق وضع المحامى خططه بأن يرتحل بعض الوقت ، بصاحبة أكبر كمية من الأوراق المتعلقة بوصية مس ترجارديس .

دفع ضريبة الحكومة ، وحرر فاتورة أتعاب ضخمة ، وحول بعض ممتلكاته الخاصة إلى نقود . من يدرى ربما يقرر ألا يعود ثانية قط !! ثم استعد ، عندما يحين الوقت لأن يرسل شيكا بمبلغ ألف جنيه إلى مس ترجارديس وهو واثق بأنها ستكون قانعة تماما بهذا المبلغ بدلا مما كان يستحق لها ، وهى لا تعلم عنه شيئا .

على أن بلامان فكر فى أنه لا ضرر ، قبل أن يفعل شيئا على عجل ، فى أن ينظر فى موضوع سيمون براون . فمنذ آخر مرة مزعجة رآه يهرول خلفه طوال الطريق ، لم يره بلامان قط .. ولم يربط بلامان هذه الحقيقة بواقعة أخرى هى أنه لم يعتد على مال بوتر طوال هذا الوقت .

تابع بعناية البحث فى أوراق بوتر إلى آخرها ، ووجد الكثير جداً من الإشارات الغريبة عن موضوعات إعتقد بلامان أنها تنتمى إلى العصور الوسطى عندما كانوا مايزالون يكنون احتراما ، وخوفا ، من السحرة وحيلهم ، مثل التعاويذ وغيرها من الأعمال التى كانت سائدة وقتها . ومن الغريب أن بعض المسنين ذكوراً وأناثا بدا أنهم يميلون إلى الروحانيات . والطرق على المناضد ، وما إلى ذلك .

بيد أن نشاطات مستر بوتر لم تكن تدخل تحت أى بند من هذه البنود .

لقد كان صانع الساعات ، ولم يقنه البسيطة صانع ساعات جيد ، كان يعرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف ينظم أية تعويذة مهما صعبت لمصلحته الخاصة . وقد ترك خلفه عدداً كبيراً من مثل هذه التعويذة القديمة ، معظمها باللاتينية ، بحيث أن بلامان لم يحاول أن يفسرها . وأيا كان الأمر فإن بلامان وجد اسم سيمون براون ، وبعده ما يشبه العنوان ٣٧٢ ر ٢١٣ إبر ليشاواى . على الأقل هذا هو مابدا أنه كذلك ، ولم يكن بلامان واثقاً لأن خط بوتر كان يشبه الديدان الصغيرة ، وليس مؤكدا جدا . ولم يكن هنالك شيء آخر .

حتى هذا تحول إلى دليل خادع ، فعندما تابع بلامان العنوان ٢١٣ ابر ليشاواى إتضح أنه لم يكن منزلا ، بل عنوان مدفن !! واضح إذا أن خط بوتر كان مستغلقا على بلامان . لقد كان هنالك لاترابای ألين وكان هنالك أيضاً شارع ليشلى وربما كانت واحدة من هذه ، ولكن كليهما كان على مسافة بعيدة من مكتبة حتى أن بلامان كره أن يذهب إلى هناك .

أيا كان الأمر فقبل أن يأخذ الخطوة الأخيرة الحاسمة كتب مذكرة بما وجد ، وأضاف إليها افتراضه عن موضع الخطأ ، وشرع فى مقابلة ثلاثة من زملائه القدامى . كان اثنان منهما من رجال الطب المشكوك فيهم وكانا يعرفان المرحوم بوتر ، وأخبر الجميع بطريقته المباشرة عن تجاربه مع سيمون براون .

قال بيتر بنفلد ، الذى كان أكبرهم سنا ، إن هذا ربما يكون نفس براون الذى لقى منه بوتر مرة كثيراً من المتاعب .

وقال بيرسون

ـ كلا ، أن سيم مات منذ سنين عديدة .

أما بنفليد فقد أبتسم بغموض والتفت إلى بلامان .

ـ أنت تعرف يابلامان ، إنك ربما تكون تتعامل مع أليف بوتر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التقط الآخران النظارية فوراً ، وانتهزا الفرصة لمداعبة المحامى . لم يكن هناك شك فى ذلك إذ جعل الاثنان من الموضوع أملوحة بنمزة من العين ، وفكاهة خبيثة . لقد أصبح بلامان يطارده أليف بوتر . فى ضيق ، إقترح بلامان أن يفسر أحدهم معنى الأضحوكة التى أتخذوها على حسابه .

قال بنفيلد .

— أوه ، إن الأليف سحر تافه بالنسبة لساحر عجوز مثل بوتر . فالأليف هو تابع استدعى من مكان مابالخارج ليخدم الساحر ويطيع أوامره . ذلك بأن يضع عليه الساحر تعويذة ـ هذا إذا كنت تصدق مثل هذه الأمور .

تساءل بلامان فى محاولة ضعيفة لاخفاء ضيقه من رفاقه .

— شبح ؟ !

قال بنفيلد

— لا أعتقد أننى أستطيع أن أسميه شبحاً تماماً . ولكنه قد يكون كذلك ـ أو هيكل عظمى ، أو قزم ، أو ربما حتى جثه .

ضحك كثيراً مما اشمأز له بلامان ، حتى أن المحامى لم يعرف هل كان بنفيلد يهزل أم لا .

واستطرد بنفيلد قائلا إن هذا يطابق أعمال بوتر إذ يستدعى سيمون براون ؟ ولكن بيرسون الذى كانت لديه عقلية مثقفة قال مرة أخرى أن براون المسكين قد مات منذ بضع سنوات .

بدلا من توضيح الأمر ، لاح أن بلامان قد ازداد حيرة ، ولا شك أن فى هذا ازعاج بالنسبة لرجل فى مثل وضعه ، وبدا أنه أضحى لابجيص له من أنه يجب أن ينسى الموضوع ، ويستمر فى خططه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن ضريبة الحكومة كانت مدفوعة بالكامل تماما . وضع بلامان فاتورة الاتعاب التى زيفها بعناية ، برغم أنها كانت مبالغ فيها جدا ، بين أوراقه حتى يستطيع أى شخص فضولى أن يراها إذا شاء ، إذا ما ثار أى تحقيق أثناء تغيبه عن الاماكن التى اعتاد إرتيادها .

أرسل الشيك بالبريد المتأخر ، وفى هذة الليلة تأهب للذهاب إلى بادنجتون ، ليركب القطار إلى اولدرشوت ، ومن هنالا يخترق القناة ، ويختفى فى أى مكان فى فرنسا أو سويسرا .

لكن خطته لم يكتب لها النفاذ .... ما كاد أن يخرج من المبنى الذى يضم مكتبه حتى شعر بأن هناك شخصا يسير خلفه . كانت ليلة مظلمة ، ولم يكن أول الأمر يتصنت لأنه كان مشغولا باعادة التفكير فى خطته . فقط عندما تعدى نور الشارع تبين حقيقة أن الاصوات الآتية خلفه كانت ترتفع أكثر من الخطوات العادية ، فنظر إلى الخلف .

كان السيد الرفيع ذو القفاز ...!

إستولى على بلامان نوع من الذعر . إنه لم يكن قد صدق لدقيقة واحدة أى شىء من المناقشة التى دارت بينه وبين بنفيلد ، وبيرسون . ولكن لاشك أنه كان هناك شىء غريب فى ظهور صاحب بوتر العجوز فى لحظات مثل هذه . مد يده يتحسس المال الذى كان يحمله فى محفظة متينة فى الجيب الداخلى لمعطفه . كانت سليمة منتفخة ، وكبيرة ملأت يده المتحسسة ، فزاد فى سرعته ، وقد حصر اهتمامه فى التفكير فى طريقه يهرب بها من صاحب بوتر .

كان هناك زقاق يؤدى إلى شارع مضاء تماما حيث يمكن أن يأخذ ترام النفق إلى محطة شارع برايد . كان اختصارا للطريق ، وباختفائه فى ثنايا الزقاق المظلمة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تكون فرصة بلامان فى أن يسبق متابعه أكبر ، ومن ثم فإنه عبر الشارع مستتر بالظلام ، وفى اللحظه المناسبة إنحرف بمهارة فى الزقاق .

لو أنه كان لديه خيال سليم ، لفكر مرتين فيما فعل . بيد أن بعد نظرة كان محدودا ، وعندما سمع لأول الأمر صوت حركة الأقدام خلفه ، كان متضرر فقط لأن الشخص الذى خلفه رآه يدخل الزقاق ، ثم شعر بسرعة تقدم متابعة والواقع أنه فى أقل من دقيقة ، بدا أن الشخص خلفه مباشرة .

هل يمكن هذا ؟

التفت حوله مأخوذا ، ونظر إلى الخلف .

خرج من ظلام الزقاق ذراعان طويلان نحيلان لتصل إليه أصابع يضمها قفاز . وراءها ظهر وجه مرعب تماما ، بدت عيناه ترسلان أشعة من ضوء جهنمى وفم بلا شفاه يسيل منه الزوال .

لم يكن لدى بلامان وقت حتى ليصيح .

فى الصباح تلقت مس كلاريس ترجارديس شيكا من مستر بلامان بألف جنيه ، وكان هناك أيضاً فى صندوق بريدها حقيبة ملآنة تماما . كان مابها ، مضافا إلى الألف جنيه يساوى بالضبط المبلغ الذى تستحقه ترجارديس قانونا من الخمسين ألف جنيه التى تركها لها مستر بوتر ناقصا ضريبة الحكومة .

وكان إختفاء مستر بلامان لغزا محيرا .

وأخيرا أكتشفت الشرطة ذلك العنوان الذى كتب ، فذهبوا للبحث عنه ، ولما كان لديهم خيال أكثر من المرحوم مستر بلامان ، فإنهم اتجهوا فورا إلى ابرابشاواى ، وما به من مدافن ، ثم ذهبوا رأسا إلى رقم سبعة وثلاثين الذين افترضوا أنه كان يقصده .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكذا حدث ، فالقطعة رقم ٣٧ كانت قبر سيمون براون . فضلا عن هذا كان هناك دليل على أن القبر فتح مؤخرا ، فصدر أمر قضائى بفتح القبر .

كان القبر يحتوى على جسد جورين بلامان . الذى كان قد خنق ، ومزق جسده. وجدوا أيضا بقايا براون المذكور متحللا جدا ، وعلى شكل هيكل عظمى. سيد طويل رفيع فى الغالب ، وكانت عظام يده مغطاه بقفاز أسود قابضة على رقبة بلامان .

لقد كان عملا بشعا حتى بالنسبة لسكوتلانديارد أصدروا بيانا شديد الألفاظ عن الوحشية التى صاحبت إغتيال جورين بلامان ، وأشاروا فى شىء من الغموض إلى أن اللغز سرعان ما سيتم حله بواسطة العقول الكبيرة التى وراء جدران المبنى الخاص بالجرائم ، ولكن طبعا لم يحدث ذلك قط .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(التسانتا فى الردهه)

ستيفن جرندون — ١٩٠٩ —

أحد أشهر كتاب أقاصيص وروايات الرعب فى امريكا . بدأت شهرته حينما نشر مجموعة أقاصيص .. مستر جورج وشخصيات غريبة أخرى ، ويعتبر النقاد الأقصوصة التالية من أحسن أقاصيصه . وإن كنت أرى أن الكاتب لم يقدم خياليا شخصيا خصبا فيها ، ولا هو أعطى جديدا ، فالرأس التى تتكلم وتتحرك ، وتقتل ، أقصوصة قديمة استعملها كثير من الكتاب . لكن المؤلف من ناحية أخرى جيد الصياغه ، يضع الكلمات فى موضعها ، ولا يتزيد فى وصف مايسمح لخيال القارىء بمتابعته .

بعد سبع سنوات من الصمت المطبق — وهى مدة تكفى طولها لتشجيع الأمل فى التحسن والانصلاح مهما كان المارء سيء الخلق — أوضح أرنست أمبلر لعمه ، تيوفليوس إنه لم يكن قد توفى ، وإنما كان تائها فى مجاهل امريكا الجنوبية ، ولكن ليس إلى الأبد . أعقب خطابه برمز للتصالح . ومما لاريب فيه ، أن الرجل العجوز فكر فى الأمر بتشاؤم نابع عن علم بأخلاق إبن أخيه ، وتأكد أن رمز تصالحه يغلب أن يتبعه إرنست نفسه ، وعندئذ تبدأ مرة أخرى مشكلة انتظار الناجية المهيبة التى يدعيها حتى ينقضى الوقت الكافى الذى يسمح لنفسه الحقيقية بالسيطرة ، وبعدها سيحتاج إلى ترحيل ارنست إلى بقعة بعيدة مرة أخرى .

دائرة كاملة ، أو دوائر على الأصح .

قال لفلتون الخادم الوحيد الذى يقوم على خدمة فى منزله القديم المقبض فى شارع مين فى المدينة ـ سودرن بيوفوريا

— قد أكون رجلا عجوزا مهدما ومتهالكا ، ولكننى بطبيعة الحال لا أستطيع أن أصدق ، أليس كذلك ؟ كلا طبعا كلا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استمر يجيب على سؤاله تماما كما كان يجيب على أسئلته لمدة نصف قرن مضى .

— كما أنى لست فى حاجة إلى ارلست ليذكرنى . يالها من لعنة على عظامى العجوزة أن أضطر إلى التعامل مع ارلست مرة واثنتين ، وثلاثة !

ويعلم الله كم مرة أيضاً ! عليك باعداد غرفته يافلتون . وماذا كان فى ذلك الصندوق ؟ لقد لاحظت أنك انتزعت الطوابع لبنت خالك ، آمل أن تكون مجموعتها قد تضخمت .

— أنها فعلا قد تضخمت كثيراً بفضلك جزليا .

— الصندوق يافلتون .

— نعم ياسيدى ، إنه شىء صغير .

— نعم ، كان صغيراً ، ألم يكن كذلك أعذرنى ؟ أنك كنت تعنى محتوياته ، إننى كنت أشير إلى الصندوق . لقد أخطأت ! شىء صغير . ايه ؟ أى نوع من الأشياء ؟

— كان شيئاً منكمشا ، مطاطيا

— أين هو ؟

— فوق المنضدة . لقد إعتقدت أنه ربما قصد به أن يوضع مع مجموعتك من العاج ، والأبنوس ،

إلتفت ثيوفيلوس امبلر لينظر إلى رمز صلح ابن أخيه . كان هو طويلا ونحيلا ، ولكنه ليس نحيلا إلى درجة أن يبدو كمن عنده فقر دم ، كان مايزال قويا رغم سنه الذى جاوز السبعين بقليل ، وأن كان ضعيف الذاكرة قليلا . وضع نظارته ، وحدق ...

كان رمز الصلح موضوعا بين فيل ورخ من الأبنوس مهيمنا أكبر من كليهما ، بنى اللون ، منكمش ، مطاطى حقيقة ، يشبه إلى حد ما رأس قرد ، كما لم يكن ملمسه طيباً . أخذه من فوق المنضدة فى راحة يده ، ومدها تحت أشعة الشمس الآتية من النوافذ الفرنسية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— إن إرنست لن يتغير أبدا ، أعتقد أنه سيدعى أنها روح مرحة ،

— ماهذا يامستر أمبلر ؟

— اللعنة يارجل ـ أنك تستطيع أن ترى بنفسك ، إنه رأس آدمى ، منكمش طبعا ، وغالبا من أصل جيفارو . إنهم يطلقون على هذه الأشياء تسانتاس ، وما يزال هناك صيادو رؤوس فيما اعتقد . لايبدو أنه رأس أرنست على أى حال فهو أكثر سوادا ... فى الغالب هندى .

— إنها هدية غريبة أليس كذلك ؟

— إن ارنست وحده يفكر فيها ، وماذا عساى أن أفعل بها .. لاأدرى !؟

— لن تسترعى انتباه أحد بين هذه القطع ياسيدى ، ولهذا السبب وضعتها هناك .

ابتسم امبلر وأعاد وضعها .

— حسن ، والآن دعنى أرى خطابه ثانية .

— أعتقد أنه فى جيب سترتك ياسيدى .

— أوه ، إنه كذلك

أخرجه من جيبه ، وقرأه بطء ، وبصوت مرتفع فى حين وقف فلتون فيما يكاد أن يكون انتباها ذليلا .

« عمى العزيز نيوفايوس ، كالقرش الصدىء أعود مرة أخرى . يبدو الآن أنى سأكون فى الولايات المتحدة ثانية خلال بضعة أسابيع أو شهور ـ إن الحوادث سوف تحدد ذلك ـ وأحب أن أراك طبعا ، أملى أن تكون قد عفوت عن كل شىء . فى غلاف آخر أرسل إليك إحدى العجائب التى قد تعجبك . لقد التقطتها منذ فترة قريبة وفكرت فيك فورا . أطيب أمنياتى »

— حقا إنها رسالة غامضة فى رأى ، ولكن طبعا لم يكتب إرنست أى شىء صريح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى حياته ، أو حتى قاله . متى كتبت هذه الرسالة ؟ ثلاثة أسابيع أعتقد أننا سنراه فى وقت قريب جداً .

وافق فولتن قائلا

— أخشى أن الأمر كذلك

خرج فلتون تاركا ثيوفيلوس وحده . بذل الأخير جهداً كبيراً فى أن يطرح التفكير السيء فى ابن أخيه جانبا ، وجلس يقرأ . لكن أرنست أصر . أرنست الذى لم يكن طفلا محبوبا ، والذى جعل الحياة تعسة بالنسبة لكل شخص تقريبا ، قريبا أو صديقا ، أياكان ، ممن كانت له أية صلة به . كم سيمر الوقت يارى قبل أن أنقذه من مأزق آخر ؟ .

أحس أنه حقيقة قد تقدمت به السن لمثل هذه الأشياء . كان يشعر أنه لم يبلغ من العمر عتيا بعد ، ومع ذلك فلم يعد صغيرا . وارنست الذى لا بد أن يكون فى الأربعينات . كان كبيرا بدرجة تكفى لأن يدرك ماذا تعنى المسئوليات ، ولكن ثيوفيلوس كان يعرف فى قلبه أن إرنست لن يكبر إلى حد يدرك فيه ذلك .

فى المساء كان المنزل يزمجر ويتأوه وهو يتلقى لطمات الرياح . طقطقت أخشاب السقف ، وهمست الشجيرات حول المبنى يداعبها هواء الليل الصامت . ذهب ثيوفيلوس أمبلر إلى فراشه بعد غروب الشمس بقليل ، كما ذهب فولتن بعد ذلك ، وهكذا غشى المنزل القديم الظلام ببرعة ، أما الأصوات التى صدرت منه فقد كانت مألوفة منذ أمد بعيد . كانت الفئران تلعب فى غرفة السطح ، وتحدث أصواتها البسيطة المألوفة حتى أن ثيوفيلوس أضحى يرحب بها ، وينام على وقع أقدمها ، ولم تقطع نومه أصوات ، أو طقطقات .

لكن هذه الليلة سمع صوت جديد خلال المنزل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استيقظ ، وظل مستلقيا فترة ينصت ، ثم قرر أنه لابد أن يكون فولتن يتكلم فى نومه أو يقظ . تنهد ، وانتظر أن ينتهى الصوت .... لكنه لم ينته . خرج ثيوفيلوس من فراشه وليس خفه ، ومبذله[1] وذهب إلى شمعة أوقدها ، وحملها أمامه لينير طريقه فى الردهة . نزل إلى غرفة فلتون ، وفتح الباب ، ونظر داخلها ، وسقطت أشعة الشمعة على وجه فلتون ، وتصنت ثيوفليوس .

لم يكن هناك صوت ، لم يكن يصدر أى شىء مطلقا من فولتن .

كان فولتن نائما فى سلام ، هادئا كطفل متعب ، وفكر ثيوفيلوس بسأم أنه فى الواقع كان طفلا فى بعض الأحيان ، وانسحب ثانية ، واغلق الباب .

وقف فى الردهة المظلمة يستمع .

لا شك أن هناك صوتا فى مكان ما ، ولما لم يكن صوت فولتن ، فلا بد أنه صوت شخص آخر . أصبح واضحا أن هناك صوتا خفيضا مزعجا . إن المفروض أن المنزل ليس فيه أى شخص آخر ، والصوت يأتى من الداخل ، ولو كان الصوت صادرا من الخارج لحملته الرياح بعيدا . أطفأ ثيوفيلوس الشمعة مفكرا . كان يحس إلى حد ما أنه أكثر أمنا فى الظلام دون ضوء يجعله هدفا لأى شخص يمكن أن يدخل . اه ... لكن من يدخل المنزل ؟ ولماذا ؟ لم يكن هناك شىء ذو قيمه فى أى ركن منه .. ثم أى سارق يعلن عن نفسه بهذا الاهمال ؟

أحاط به الظلام ، وطواه فى أمان غير مؤكد .

عاد ، دون أن يحدث صوتا ، يعبر الردهة إلى راس السلم . إن الصوت كان يأتى من اسفل باستمرار ، ولكن ماهو ؟ تمتمه ! او دمدمه ! او غمغمه مرتفعة ؟ ..

---

(١) مبذل : روب دى شامبر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.وهات غير مفهومة صادرة من فم لا يكاد أن يكون بشريا . ومع ذلك كان يبدو من وقت لآخر أن هناك ألفاظا حلقية .

تصنت امبلر جاهدا أن يفصل الاصوات المألوفة ، ويعزلها .

أخيرا ، وببطء ، كلمة فكلمة ، تبين أجزاء من جملة إستطاع بصعوبة جمعها مع بعضها ، بينما احاط به الظلام مع شعور كاذب بالأمان .

ـ هل ... هذا ... منزل مستر امبلر ؟

كانت الظلمة تخفى تهديدا ، وكانت الغمغمة المخيفه من أسفل مرعبة . ولم يكن امبلر مرتعبا ، ولكنه لم يكن ميالا لمهاجمة المجهول دون سلاح ، ودون بعض إدراك لما قد يواجهه . لقد شعر غريزيا أن هناك شيئاً مخيفا مختبئا فى الظلام أسفل .

قال الصوت المتمتم

ـ قضمه ... قضمه

جاءت الدمدمه

ـ قضمة ...

ومرة ثانية إرتفعت من بين الاصوات غير المفهومة من أسفل

ـ هذا ... هذا ... منزل

أى صوت مرعب مكتوم ! وفكر امبلر فى حيرة ... كم هو بدائى ؟!... على أنه سيطر على إرتباكه ، ولم يخرج منه أى صوت يكشف عنه . كان واثقا من أنه أياكان فى الظلام يتهدده .

جاء صمت مفاجىء غير متوقع جعل ثيوفيلوس امبلر أكثر إضطرابا ، ولكن ماجاء بعده كان أسوأ ، فى تلك الظلمة المدلهمة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صوت جديد ... صوت لا يمكن تصديقه .

شخص ينتحب ، شخص ينشج .

وقف أمبلر يستمع ، وهو غير مصدق ... باسم الرب . ماذا دخل المنزل ؟ .

أحس بجلده يقشعر ، وشعر بشيء ينخر فى معدته . احس باضطراب ، وشعاء من خوف غير محدد ، شعر بنوع من الاشمئزاز إذكان الصوت بائسا إلى حد أنه كاد يغشى ... خف الصوت الحزين ثم تلاشى ، وعاد الصمت .

بعد برهات بدأت السمات المألوفة مرة أخرى رصينة ، الصرير ، والطقطقة ، والأنين ، ومواء الرياح فى المساء ، والراحة التى تحدثها أصوات الفئران فوق رأسه .

فى صمت عاد ثيوفليوس أمبلر إلى غرفته ، حيث جلس مدة متصنتا ، ومتعجبا . ظل كذلك فترة طويلة قبل أن يخلع خفيه ، ومبذله ويعود إلى فراشه .

فكر فى أن يسأل فولتن فى الصباح التالى عما إذا كان قد سمع أى شيء فى المساء ، لكنه عاد فتجاهل الأمر . إذا كان فولتن قد سمع شيئا فسينتهز فرصه ما ليذكره ، أما إذا لم يكن قد سمع شيئا فليس هناك داع لإزعاجه فإن ذلك سرعان ما سيحدث إذا عادت التجربة .

مع هذا فان ثيوفيلوس أمبلر قام بتفتيش كامل للمنزل القديم . عثر على عدة أشياء كانت ضائعة من سنوات ، ولكن ما من شيء مطلقا كان يدل على أن شخصا دخل المنزل أثناء الليل . ظل كل باب وكل شباب مغلقا كما كان فى وقت النوم فى الليلة السابقة ، ما من شيء نقل من موضعه . هل يمكن أن أحد الزنوج من الجانب الآخر من المدينة قد تسلل ، وهام فى الجيرة ، ووجد لنفسه ركنا ومكانا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما خارج المنزل ثم جاءت منه الأصوات برغم شدة الرياح ونفذت من الجدران إن هذا أمر صعب جدا . إن فى ذلك توسعه لدائرة الاحتمالات أكثر مما ينبغى ، ومع هذا فإن مما لاشك فيه أن الأصوات التى سمعها فى المساء غالبا ماتكون قد صدرت من رجل أسود .

جلس ثيوفيلوس بعض الوقت فى ردهته متظاهراً بالقراءة ، وإن كان يقلب فى المشكلة سراً ، وتزايد ارتباكه مع كل ساعة تمر . أكثر من مرة كان يحدق مفكرا فى الهدية الغريبة التى أرسلها ارنست . وأخيراً ذهب ليخرجها إلى الضوء القوى حتى يستطيع أن يفحصها بدقة ، هل هو خياله ؟ أم هل هذا الشيء رطب ؟ أمعن فيه النظر .

قرر أنه كان فى وقت ما رأسا جيده ، تكاد أن تكون نوردية لولا سواد جلدها ، ومنظر الفم . لاعبها بأصبعه وهو يفكر فيها . يبدو أن نوعا من الأسنان قد وضع فيها ، أسنان حادة جداً ، وبدا الفكان قويان . وضمها على المنضدة مستبعدا تفكيره . من الواضح أن نظريته غير المحتملة لم تكن ممكنة . وازداد ارتباكه عن ذى قبل

أثناء ذلك اليوم وجد نفسه ينظر عدة مرات إلى رأس الجيفارو ، تتناوبه مشاعر مختلطة ، أوضحها تلك النزعة التى تدفعه بشده إلى أن يتخلص من هذا الشيء ، بسرعة ، وحزم .

انتظر المساء ببعض التخوف .

فى تلك الليلة رقد فى غرفة نومه المظلمة على رأس السلم منتظرا الأصوات المزعجة إذ لم تكن هناك رياح تملأ المنزل القديم بالأصوات المألوفة التى إعتاد عليها ثيوفيلوس طويلا . دقت الساعة التاسعة ، ثم العاشرة ، ثم الحادية عشرة ، وفى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخارج بدأت المدينة تهدأ . حوالى منتصف الليل عندما خلت الشوارع ، وتفرقت آخر جماعة خرجت من آخر دار خياله ، وساد السكون داخل المنزل القديم على شارع مين بدأ الصوت ثانية .

قام ثيوفيلوس على الفور . لم يكن قد خلع ملابسه ، ولكنه وضع مبذله فقط كما اعتنى بأن يضع فى أحد جيوبه مسدسا صغيرا ، وأخذ معه بطارية ، شاعرا أنه أكثر أمنا بها فى يده من الشموع . خرج من غرفته مسلحا ، وسار بحذر إلى رأس السلم ، وبيطء شديد نزل خطوة فخطوة محاذرا أن يصدر صوتا .

غمغم فى الظلام ؟ كان الصوت يشكو ، ويحتج ، ويصرخ . أصوات متناثرة رهيبة فى الجزء الأسفل المظلم . قرابة نهاية السلم تمهل ثيوفيلوس ، كان جو التهديد حوله كثيفا ، ومزعجا ، ومرة أخرى جاءته كلمات ، غير مترابطة وتكاد أن تكون بلا معنى .

ـ رأسى ... السلم ... غرفة ... فى ... هذا ... المنزل ... فى .. الليلة ... الثالثة .

وبعد ذلك غمغمة مختلطة إلى درجة مخيفة بأصوات حزينة .

ماذا يمكن أن يفهم من ذلك ؟

إن الأصوات كانت تجىء من الردهة دون أدنى شك .

استجمع ثيوفيلوس شجاعته ، ونزل على أطراف أصابعه إلى الصالة متجها إلى الباب القديم الذى يؤدى إلى الردهة . وفى الصمت الذى أحاط بالمنزل ، بدت الأصوات مرتفعة مرتين ، أو ثلاث مرات عما كانت بحيث توقع ثيوفيلوس أن يظهر فى أية لحظة فولتن المشعث على راس السلم ، ولكن لم يصدر اى صوت من اعلى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقف أمام الباب المغلق متصنتا . سمع دمدمة مستمرة ، وبحذر شديد ، اكتشف نوعا من التفوهات قرر أنها كلمات دون شك ، ولكن ليست بالانجليزية كلمات بلغة أجنبية ، ربما بدائية مع بعض كلمات انجليزية ، من آن لآخر . لاحظ مندهشا أن النبرة الثقيلة للكلمات الانجليزية تشبه النبرة الأقل وضوحا التى استخدمها ارنست عندما زار بيوفوريا آخر مرة .

نزعت نفسه إلى التقهقر ، ولكنه لم يستسلم لها إنما فعل الشىء التالى حسنا ، ونفذ حلا وسطا . بدلا من أن يدخل الردهة ، فتح الباب فتحا ضيقا على مستوى عينيه ، ورفع بطاريته فى الفتحة وركز ضوءها على المنضدة ، ثم اضاءها .

قفزت قطع العاج والأبنوس إلى الوجود . وكان الرأس البنى الغامق هناك يلتمع وكأنما من العرق ، وخيل إلى ثيوفيلوس امبلر أن هناك نوراً فى العينين الصغيرتين ، وحركة فى الشفتين المنكمشتين ، ولكن فى اللحظة التى ظهر فيها الضوء توقفت الأصوات فى الغرفة .

لم يعد هناك شىء .

لكن لحظة ... ! لم تكن الرأس حيث وضعها عندما وضعها آخر مرة على المنضدة كانت إلى يسار فارس عاجى ، أما الآن فهى أمام صندوق من العاج ابعد قدما ونصف عما كانت حركتها فولتن . ؟ غالبا لا ... حتى إذا كان قد رفعها من محلها ، فإنه كان يعيد وضعها حيث كانت تماما .

ماذا اذن ؟ كانت الاحتمالات التى خطرت له غير مطمئنة . لم يكن ثيوفيلوس غير خيالى ، ولكنه لم يكن يميل إلى قبول نتائج خياله بسهولة . نظر عبر الغرفة إلى القطع التى أنارها ضوء البطارية ، ولم يستطع أن يتخلص من اعتقاده بأن واحدة منها تحدق فيه بنية شريرة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطفأ الضوء ، وإنسحب ، وسمح لباب الغرفة بالانغلاق قبل خروجه ، وانتظر . لم يحدث شيء ، وتولاه شعور مبهم بالقلق .. كان قد توقع أن تبدأ ثانية الدمدمة والغمغمة ولكن لم يأت صوت من الغرفة . والواقع أن الغرفة والمنزل كانا كما يمكن أن يتوقع المرء في الليل البهيم . عاد ثيوفيلوس إلى الدرج ، وهناك إنتظر فترة أطول . لم يحدث شيء ، لم يخترق الظلام أي صوت .

صعد الدرج في الظلام متوقعاً في كل خطوة أن يسمع الصوت الغريب ثانية ، لكنه لم يسمع شيئا . كان كل شيء كما كان قبلا باستثناء أن فولتن كان يغط في نومه ، وخطر في بال ثيوفيلوس أنه نائم على ظهره ثانية . استدار عند رأس الدرج ، ونظر إلى الخلف ، إلى بئر الظلام . أحس بشعور وقتي بأن هناك من يراقبه ، وظن أنه رأى شبحاً مبهما لانسان من رقبته إلى قدميه ... بدون رأس لكنه أغمض عينيه ، وفتحهما فلم يجد شيئا .

ارتعب أكثر مما أعتى بأن يعترف لنفسه ، وعاد إلى دخول غرفته . فكر أن يضع خلف الباب المقعد الثقيل الذي في غرفته لكنه رفض في عزم أن يستسلم لخوف مبهم كالذي أحس به ، بيد أنه وضع المسدس تحت الوسادة من باب الاطمئنان ، ثم لم يلبث أن نام بشكل ما .

لم يكن الغد مجرد يوم آخر ، لقد جاء معه بارنست أمبلر وهو يبدو ، إن أمكن ـ أكثر انهاكا من أي وقت مضى . عينان منتفختان ، ونار مكتومة كالحمى داخل جسده ، كان متوسط القامة محنى الكتفين ، وكان يمكن للمرء أن يقول إنه كان يشابه النسر لولا أن ذلك يسيء إلى عائلة الطيور النبيلة ، لم يكن وجهه مسيطرا بقدر ما كن خلابا بطريقة بشعة . كان منظره ، وغالبا ما كان عمله أيضاً ، كاحدى الشخصيات التي رسماها فيلسيان روير ، تماما كما لو كان قد مارس كل الشرور الكبرى المعروفه ، وبعضا من الصغرى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجد ثيوفيلوس ابن أخيه على مائدة الإفطار عند مانزل .

القى عليه ارنست نظرة قلقة ، وقال باخلاص كاذب

- هالو ، عمى ثيو ، انك تبدو فى خير حال .

زمجر ثيوفيلوس ممترفا

- وأنت تبدو زريا ، إن كان لابد أن أقول ذلك ، يابانى

- كانت رحلة طويلة

- أراهن أنها كانت كذلك . كيف جئت ؟ بالمركب ؟

شرح ارنست رحلته بصبر وجعلها قصيرة إلى حد مريح . كان يعمل بين هنود جيفارو . لقد ارسل نموذجا لشغلهم ولكن يبدو أنه لم يصل بعد .

قال ثيوفيلوس بايجاز

- لقد وصلنى

بدت على وجه ارنست الدهشة وقال

- أوه إذن تسلمته - ولعق شفتيه - ولكن من عهد قريب بالتأكيد ،

- منذ يومين

- إذن أنه فعلا ... ثالث يوم يكون لديك اليس كذلك ؟

خطر فى بال ثيوفيلوس إن هذا سؤال سخيف . ليس عجيباً أن يتمتم بعد ذلك وما زلت لديه هذه اللكنة أيضاً .

- كيف إستطعت أن تتفاهم مع الهنود ، يا ارنست؟هل تستطيع أن تتكلم لغتهم ؟

- لقد تعلمتها ، وعلمت بعضهم الانجليزية . اوه لقد علمتهم أشياء كثيرة وعلموني هم ايضاً . ان هذه الرأس التى ارسلتها إليك - إننى استطيع ان اصنع مثل هذه هذه الأشياء الآن ، وأشياء أخرى كثيرة .

- منفره مثلها لاشك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطب ارنست حاجبيه غضبا

ـ هل تعتقد ذلك ؟

أجاب ثيوفيلوس بايجاز

ـ أنا أعرف السوابق . كم تنوى أن تبقى ؟

ـ أوه ، ليس لمدة طويلة جداً ، أسبوعاً أو أسبوعين ربما . ثم لا بد أن أعود . إن لى سمعة كبيرة بين هؤلاء الهنود

ـ استطيع أن اتخيل ذلك

ـ انك ستجد من الصعب أن تصدق ، لكنهم يعتقدون أننى رجل دواء كبير يشابه الطبيب الساحر الأفريق لا أقل

كان يتباهى . إنه كان فعلا مخورا بما يعتقده الجيفارو ، وكبت ثيوفيلوس رعشة قال بجفاف

ـ تهانى .. قل لى يا إرنست عن هذه الرأس التى أرسلتها . هل اخذت منك وقتا طويلا جداً ؟

ـ أوه كلا فقط .... ؟

ثم أمسك إرنست وحدق فى الرجل المجوز

ـ ماذا تقصد ؟

رد ثيوفيلوس متلطفا

ـ ماذا إعتقدت أننى قصدت ؟

ابتلع إرنست ريقه وغمغم .

ـ إنك كنت دائماً تعتمد أسوأ الأشياء فى

ـ أو ، وخطأ من هذا ؟

وقف ثيوفيلوس ومال فوق ابن أخيه . لم يكن قد ارتشف من قهوته ، ولكنه لم يعد يريدها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ إذا كنت ستبقى يا إرنست ، فلك أن تأخذ الغرفة المجاورة لغرفتى ، يجب أن أخبرك على أى الأحوال . يبدو أن هناك شخصا آخرا فى المنزل ، إلى جانب فولتن وأنا ـ وستعرف ذلك فى وقته .

نظر إرنست خلفه وقد ضاقت عيناه .

كان ثيوفيلوس قلقا جداً . لقد قرأ عينى ابن أخيه . قرأ الأمل ، والكراهية والجشع ، وقرأ أكثر من هذا . كم كان غريبا ما قاله ؟! وكيف أنه لم يكن متذللا كما كان يفعل من قبل ، ولم يكن معتذرا ، أو سائلا . وانما كان راقب ، وينتظر برغم ارادته وهو يحدق بعينيه المحمومتين .

إستمر ثيوفيلوس قلقا طوال اليوم ، كذلك كان فلتون ، خاصة وان ارنست بدأ يصدر إليه أوامره . لقد أفلح ارنست فى أن يعطى شحنة قوية للجو المضطرب فعلا فى المنزل بشارع مين ، بالاضافة إلى هذا فعندما اقترب المساء لاح إرنست قلقا بصورة غير عادية . وأخيراً قام بعد العشاء مباشرة ، وترك المنزل مغمغما إنه سوف يعود فيما بعد ، وأن لا داعى لأن ينتظره أحد

قال ثيوفيلوس

ـ سنترك الباب الخارجى مفتوحا .

وجال فى خاطره أن ارنست سوف يعود وسط تمتمات ذلك الشىء الذى فى الردهة ، وتمنى أن يفعل .

• • •

لكن تلك الليلة أوغلت دون أن تحدث الاضطرابات التى حدثت فى الليلتين السابقتين . أنصت ثيوفيلوس لساعات ، وحينما دقت أخيرا الساعة الحادية عشر ، كان متوتر الأعصاب من الانصات . لقد سمع صوت الريح فى الشجر ، وصرير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخشاب المنزل ، ووقع أقدام الفئران ـ وبعد ربع ساعة سمع طرقا شديدا على الباب الخارجى ، أعقبه ضغط على الباب الذى فتح ثم أغلق ، مما سمح لثيوفيلوس أن يسمع خطوات متتالية غير ثابتة تتقدم فى الردهة .

إرنست ، وهو ثمل ! وتنهد ثيوفيلوس . كان يجب أن يتوقع هذا . قام بوضع مبذله ، ثم فتح باب غرفته ووقف هناك منتظرا ، ومنصتا إلى ارنست وهو فى الصالة . ثم صاعدا السلم . كان يأمل أن يجد ارنست غرفته بنفسه .

لكل هذا الأمل لم يتحقق ، فإن ارنست عندما رأى أمامه بابا مفتوحا دخل غرفة عمه ، وألقى بنفسه على فراشه . تحرك ثيوفيلوس فى غضب إلى حيث لمس ابن أخيه فى كتفه ، فنظر ارنست فى حذر حوله بعين واعية ، ولما رأى ثيوفيلوس فتح عينيه وحدق ، ثم اغلقهما بشدة ، وغمغم مخموراً

ـ اذهب بعيداً عنى ، لم أكن أبدا خائفاً منك حيا أو ميتا ، اذهب بعيدا .

هل يتساهل فى الأمر ، ؟ فكر ثيوفيلوس أنه إذا تركه وحاله فإنه سوف ينام فى ثوان ، وإذا لم يتركه فقد يحدث صخبا . وقف هنيهة ، وهو يشعر ببرد الليل رغم المبذل الذى يرتديه ، ثم إستسلم ، وخرج تاركا الباب مفتوحا ، حتى يسمع إذا قام ارنست ثانية . أنه يستطيع أن ينام فى الغرفة بسهولة تامة ، الغرفة المخصصة لإرنست ، كما ينام فى غرفته بالرغم من أنه يكره أن يطرد من فراشه الدافىء .

دخل سرير إرنست وهو شديد الأمل فى أنه سيستطيع النوم دون إنقطاع باقى الليل . وقد إستطاع فعلا .

استيقظ عندما وجده فولتن . كان الأخير شديد الانزعاج ، تكاد يداه أن تكونا مشلولتين ، فقام بسرعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ مستر إمبلر سيدى ـ إن مستر إرنست فى سريرك ؟

ـ طبعاً أنا تركته فيه .

ـ أخشى أنه مريض ياسيدى .

ـ مخمور ، عليه اللعنة ، مجرد مخمور كالحيوان .

نظر فولتن فى ذهول ، وقال بصوت

ـ ولكن ... الدم ؟

ردد ثيوفيلوس متسائلا

ـ دم ؟

قام من الفراش ناسيا المبذل ، وسار فى ملابسه الداخلية ، وبسرعة ذهب إلى غرفته .

لم يكن فولتن مبالغا ، لقد كانت هناك كمية من الدماء يلوح أنها من جروح مفتوحة فى رقبة إرنست ، أما إرنست نفسه فكان ميتا ، ولم يكن هناك أى شك فى ذلك . كانت رقبته ممزقة ، ومهتكة ، ولكن ليس بها جرحا قاتلا فى نظر ثيوفيلوس عين غير العليمة . قال لفولتن .

ـ نادى شخصا ما .

قال فولتن

ـ الحانوتى

ـ والشريف أيضاً . سيريدون إلقاء أسئلة . إنهم دائماً يفضلون ذلك .

وجاء الشريف ، وسأله أسئلة عديدة ، خصوصا بعد أن جاء تقرير الطبيب الشرعى . مات ارنست امبلر مسموما . ومن الجلى أن السم أدخل عن طريق الجروح فى رقبته . كوداري ، وهو سم مشهور جدا عند بعض قبائل الهنود فى امريكا الجنوبية . أما فيما يتصل بالجروح فى الرقبة فواضح أنها عضات من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحيوانات ، ربما الفئران . ماذا يعرف مستر ثيوفيلوس أمبلر عنها ؟ لم يستطع ثيوفيلوس أن يقدم مساعدة كبيرة ، ولولا حقيقة أنه ليس هناك أى أثر لدافع له للتخلص من ابن أخيه ، فربما كان الأمر يتطور إلى أسوأ مايكون بالنسبة له . ولفولتن . ولما كان الأمر كذلك ، فإن عدم وجود أدلة لم يسمح بتكوين أى رأى ايجابى . مرتان أو ثلاثة كاد ثيوفيلوس يوشك أن يقول شيئاً عن التسانتا الغريبة التى كانت على المنضدة ، ولكنه امتنع فقد يهرب من سجن حديدى إلى المشنقة .

على أي الأحوال ، فإنه فحص فى أول فرصة بقع الدماء التى على الدرج ، وجدها رجال الشريف . لم تكن كثيرة ، وانتهت فى نصف المسافة . ذهب إلى الردهة ، وكانت التسانتا على حافة المنضدة ، كما كانت هناك نقطة حمراء على زاوية الفم . وكان ثيوفيلوس على ثقة تامة أنه لو نزع ألسنه من ذلك الرأس الذى يشبه رأس القرد فإنه سيجد مصدر الكوداري الذى قتل ارنست .

إلا أنه تردد بتعقل قبل أن يفعل ذلك .

لكن شيئاً ماكان يجب عمله مع هذا الشيء على المنضدة . مؤقتا يمكن تركه فى مكانه ، ولكن ليس لمدة طويلة . قبل أن يمضى أسبوعان جاء البريد بخطاب لثيوفيلوس امبلر قنصل امريكا فى كونانسا ، اكوادور . هل لدى مستر امبلر رأس منكمش من رؤوس الجيفارو وصل إليه منذ عهد قريب ؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل يمكن أن ترسله إلى القنصلية ؟ إن القنصل يأسف ، إلا أن إمرأة من الجيفارو ألحت فى ازعاجه ، وأخبرته بقصة طويلة ، ولم تدعه فى راحة حتى يرسل مستفسرا ، فزوجها الذى اكتشفوا جثته بلا رأس فى الحديقة خلف المنزل الصغير الذى كان يسكنه فى وقت ما إرنست امبلر الذى رحل من هناك ، وقالت للقنصل أنها علمت من روح زوجها ـ بعد أن قامت ببعض الحيل السحرية القديمة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن رأسه أرسلت إلى أمريكا فى مكان ما ليقوم بمهمة ، وبعدها سيعود . والآن يظهر شبح الرجل الهندى لزوجته كل ليلة نائحاً على رأسه . إنها سخافة وغباوة ، ولكن القنصل لديه الأمل فى أن يعرف مستر ثيوفليوس أمبلر إلى أى حد هى صعبة حياة القنصل ، ويفهم الموقف .

وفهم ثيوفيلوس الموقف حقيقة . لقد أرسلت التسانتا لتقوم بمهمة - فى الليلة الثالثة فى الغرفة التى على رأس الدرج . فارنست ، الذى لا يمكن إصلاحه ، اعتمد على التسانتا فى الوصول مبكراً . لحسن الحظ كان ثيوفيلوس فى وضع يسمح له بتقدير سخرية الموقف الذى لا يصدق .

لم يخاطر بنفسه مع التسانتا . غلفها بعناية ، وأرسلها بالطائرة إلى القنصل الأمريكى فى كوناكسا .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

روبرت بلوتش ١٩١٤

أحد مؤلفي امريكا الكبار كتب الكثير من القصص ، والروايات وجميعها تقريبا من الرعب ، وربما يكون من أشهرها رواية Psycho التي أخرجها له هيتشكوك .

بالرغم من أن الساحرة في هذه القصة معروفة منذ البداية الا أن النهاية غير متوقعة، وفي هذا أظهر الكاتب قدرة وبراعة غير عاديين وهو أيضا قد أستغل كل كلمة في الأقصوصة دون أية زيادة غير هادفة .

• • •

حلوى للحلوة

لم تبد ايرما كساحرة . كانت لها سمات صغيرة منتظمة ، ولون خوخي شاحب ، وشعر بلغ من اصفراره أنه وصل إلى اللون الفضي تقريبا . إلى جانب هذا كانت في الثامنة من عمرها . بكت مس يال وهي تقول

ـ لماذا يضايقها هكذا ؟ أنها أخذت الفكرة منه أول الأمر لانه كان يناديها بالساحرة الصغيرة .

رجع سام ستيفر بكرسيه الضخم في مقعده ، ووضع يديه الضخمتين في حجرة . كان قناع المحامي الذي إرتسم على وجهه جامدا لكنه في الواقع كان حزينا جدا .

إن النساء مثل مس يال يجب الا تبكين أبدا ، إذ أن نظاراتهن تهتز ، ترتعش أنوفهن الرفيعة ، وتحمر جفونهن الدهنية ، وتشوش شعورهن الليفية . لاطمها سام ستيفر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ أرجوك أن تتمالكى نفسك . ربما لو أمكننا مناقشة الموضوع كله بتعقل ...

شهقت مس يال وهى تقول .

ـ إننى لا أبالى . لن أعود إلى هنالك ثانية . انى لا أحتمل ، وعلى أى الأحوال فإننى لا أستطيع أن أفعل شيئاً . الرجل أخوك ، وهى ابنة أخيك ، إنها ليست مسئوليتى ، لقد حاولت ...

ابتسم لها سام ستيفر إبتسامة عذبة كأنما كانت مس يال رئيسة محلفين

ـ لا شك أنك حاولت . إننى مقدر جدا ، ومع هذا فإننى مازلت لا أرى ما يدعوك لكل هذا الاضطراب ياسيدتى العزيزة .

رفعت مس يال نظارتها ومسحت على عينيها بمنديل طبعت عليه رسومات ورود، ثم وضعت الكرة المبتلة فى محفظتها، واقفلتها وأعادت نظارتها ، ثم اعتدلت فى جلستها وقالت .

ـ حسن جدا يامستر ستيفر سأبذل جهدى لأطلعك على الأسباب التى دعتنى إلى الاستقالة من خدمة اخيك . لقد جئت إلى جون سيفر منذ سنتين إستجابة لاعلان عن مديرة منزل كما تعلم ، وعندما وجدت انى سوف اكون ايضا مربية الطفلة فى السادسة من عمرها فقدت امها ، حزنت فى مبدأ الأمر فأنا لااعلم شيئاً عن العناية بالأطفال .

هز سام ستيفر راسه وقال

ـ إن جون كانت لديه ممرضة فى السنوات الأولى فأنت تعلمين ان والدة ايرما توفيت وهى تضعها .

ـ إننى اعلم ذلك ، ومن الطبيعى ان قلب المرء يميل إلى طفلة صغيرة ، وحيدة ، ويائسة ، وكانت وحيدة إلى درجة كبيرة . لو امكنك ان تراها عندئذ تتسكع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عند أركان ذلك البيت الكئيب ....

قال سام ستيفر بسرعة فى محاولة لأن يوقف إنفجاراً ثانيا من البكاء .

ـ لقد رأيتها ، وإننى أعلم مافعلته لايرما ، وإن أخى ليميل إلى الاهمال حتى إلى حد الأنانية فى بعض الأوقات أنه لا يفهم ...

فجأة قاطعته مس بال مقررة بعنف

ـ انه قاس ... قاس . وخبيث ، حتى مع أنه أخوك فأننى أقول إنه لا يصلح أباً لاى طفل . حينما وصلت إلى هناك كانت ذراعاها الصغيرتان ماينتين باللونين الأسود ، والأزرق من آثار الضرب ، كان يأخذ حزاما ...

ـ أنا أعلم . إننى اعتقد أحيانا أن جون لم يسترد نفسه بعد صدمة وفاة زوجته ، لهذا كنت مسرورا جدا حينما أتيت ياسيدتى العزيزة . ظننت أنك قد تساعدين فى هذه الظروف .

ـ لقد حاولت .. أنت تعلم أننى حاولت . إننى لم أرفع يدى على هذه الطفلة مطلقا طوال السنتين ، ولو أن أخاك كثيرا ماقال لى أن أعاقبها . كان من العادى أن يقول « اعط الساحرة الصغيرة علقة ، هذا هو كل ما تحتاجه ، جلد جيد بالسياط ». وكانت عندئذ تختبىء ورائى ، وتهمس لى أن أحميها . لكنها لم تكن تبكى . هل تعلم أننى لم أرها مطلقا تبكى ؟

شعر سام ستيفر بالضيق والسأم . كان يرجو أن تنتهى العجوز من سرد قصتها ، وعلى هذا فإنه ابتسم لها وقال .

ـ لكن ما هى المشكلة بالضبط ياسيدتى العزيزة ؟

ـ سار كل شىء على مايرام بعد أن ذهبت . تفاهمت جدا مع الصغيرة ، وبدأت أعلم إيرما القراءة ، ودهشت حينما وجدتها تقرأ جيدا . وينفى أخوك أنه علمها . ولكنها كانت تمضى ساعات على الأريكة ومعها كتاب . كان ابوها يقول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

« الساحرة الصغيرة غير المبيعة إنها لا تلعب مع الأطفال الآخرين ، الساحرة الصغيرة » ـ هكذا كان يستمر فى كلامه كأنما كانت نوعا ... لا أدرى ماذا ؟ ، كم هى حلوة ، وهادئة ، وجميلة .

هل من العجب أنها تقرأ ؟ لقد كنت كذلك أنا نفسى حينما كنت فتاة لان ـ لكن دعنا من هذا ... لقد بذلت قصارى جهدى . خرجت ، وأحضرت لها بعض اللعب لم يكن لديها شىء على الاطلاق ولا حتى دمية ... لم تكن حتى تعرف كيف تلعب ، ! حاولت أن أجعلها تهتم بالبنات الصغيرات ـ الأخريات فى الجيرة لكن دون جدوى . لم يفهموها ، ولم تفهمهم ، ونتجت عن ذلك مشاجرات ، فالأطفال يمكن أن يكونوا قساة ، غير مقدرين . ولم يقبل أباها أن تذهب إلى مدرسة عامة . كان على أن أعلمها ... ثم أحضرت لها الصلصال . أعجبها هذا ، وكانت تمضى ساعات تصنع وجوها . كانت لديها موهبة حقيقية بالنسبة لطفلة فى السادسة .

صنعنا دمى صغيرة معا ، وحكت ملابس لهم . مضت السنة الأولى فى سعادة خاصة تلك الأشهر التى كان فيها أخوك فى امريكا الجنوبية ، لكن فى هذه السنة حينما عاد ... إننى لا أستطيع الكلام عنها !

قال سام ستيفر

ـ أرجوك يجب أن تفهمنى أن جون ليس رجلا سعيدا . إن فقد زوجته ، وهبوط تجارته فى الاستيراد وادمانه الشراب .. .. لكنك تعرفين كل هذا .

أجابت مس يال لجاة

ـ كل ما أعلمه أنه يبغض إيرما . إنه يريد أن تكون شريرة حتى يستطيع جلدها . كان يقول دائما إذا لم تؤدبى الساحرة الصغيرة فإنى سأفعل ، ثم يأخذها إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعلى ، ويجلدها بحزامة ـ يجب أن تفعل شيئاً يا مستر ستيفر وإلا فانى سأذهب إلى السلطة بنفسى .

وفكر سام ستيفر أن المرأة العجوز المجنونة يمكن أن تفعل هذا ، ولهذا أسرع بالإبتعاد عن هذه النقطة فقال .

ـ لكن ماذا عن إيرما ؟

ـ لقد تغيرت . فمنذ أن عاد أبوها هذه السنة وهى لا تريد أن تلعب معى ، بل ولا تكاد أن تنظر إلى كأنما أنا التى أخفقت فى حمايتها من ذلك الرجل ، بالاضافة إلى ذلك فهى تظن انها ساحرة .

إعتدل سام فى جلسته . إنها مجنونة ، لا شك فى أنها مجنونة تماما

ـ أوه ... لاداعى لأن تنظر إلى هكذا يامستر ستيفر سوف تقول هى لك ذلك بنفسها إذا زرت المنزل

لاحظ نظرة اللوم التى إرتسمت على وجهها ، وصوتها فأسرع يهدئها ببزة تفهم من رأسه .

ـ لقد قالت لى إذا كان أبوها يريدها أن تكون ساحرة ، فانها لن تلعب معى ، أو مع أى شخص آخر لأن الساحرات لا يلعبن ، فى عيد القديسين الماضى أرادت أن أعطيها مقشة ، وإن لم تكن المسألة مضحكة فانها مؤسفة حقا . إن هذه الطفلة تفقد عقلها .

منذ أسابيع قليلة ظننت أنها تغيرت ، وذلك حينما سألتنى أن أصطحبها إلى الكنيسة يوم الأحد ، وقالت أنها تريد أن ترى التعميد . تصور فتاة فى الثامنة من عمرها تهتم بالتعميد ؟ ! ان مابها ناتج من كثرة القراءة .

حسنا لقد ذهبنا إلى الكنيسة ، وكانت أحلى مايكون وهى ترتدى زيها الأزرق الجديد ، وتمسك بيدى . كنت فخورة بها يامستر ستيفر ، حقا فخورة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها عادت بعد ذلك مباشرة إلى قوقعتها ، تقرأ وهى تسير فى المنزل ، تجرى فى الساحة الخارجية عند الغسق ، وتخاطب نفسها .

ربما لأن أخاك لم يرد أن يأتى لها بقطيطة . فقد دأبت على الالحاح عليه أن يأتيها بقطة سوداء ، وحينما سألها عن السبب قالت لأن للساحرات دائما قططا سوداء ، عندئذ أخذها إلى الدور العلوى .

إننى لا أستطيع أن أوقفه كما تعلم . ضربها ثانية حينما إنقطع التيار الكربائى ولم يجد الشموع قال إنها سرقتها ، تصور هذا ؟! يتهم طفلة فى الثامنة من عمرها بسرقة شموع .

كان هذا بداية النهاية . ثم جاء اليوم عندما وجد فرشاة شعره مفقودة .

- تقولين إنه ضربها بفرشاة الشعر .

- أجل لقد أعترفت بأنها سرقتها ، قالت بأنها احتاجتها لدميتها .

- لكن ألم تقولى بأنها لم يكن لديها دميات ؟

- لقد صنعت واحدة . على الأقل أظن أنها فعلت ، إننى لم أرها . لم تكن تريدنا أى شىء كما لم تعد تكلمنا على المائدة ، وأصبح من المستحيل معاملتها .

لكن هذه الدمية التى صنعتها صغيرة ... أنا أعلم لأنها أحيانا تدسها تحت ذراعها . إنها تكلمها . وتدللها لكنها لم تقبل أن ترينى إياها ، او تريه . سألها عن فرشاة الشعر فقالت إنها اخذتها للدمية . إنفجر اخوك غاضبا ... كان يشرب فى حجرته طوال النهار .. الا تظن اننى اعلم عن شربه ! لكنها إبتسمت خجلا وقالت إنه يمكنه ان يأخذها الآن ... ذهبت إلى مكتبها واخرجتها ثم اعطتها له ، لم تفسد فيها شيئا حتى اننى لاحظت ان شعره ما يزال عالقا بها ... إنتزعها منها ثم ابتدا يضربها على الكتفين ثم لوى ذراعها ثم ...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفوست مس بال فى مقعدها ، وابتدأت تبكى بشدة ، وربت سام ستيفر على كتفيها وراح يطيب خاطرها ، وهو يتحرك كالفيل ، إلى جوار كنارى .

ـ هذا كل ماهنالك يامستر ستيفر . جئت رأسا إليك ، ولن أعود إلى ذلك المنزل حتى لآخذ أشيائى . إننى لا أستطيع أن أتحمل أكثر من هذا ... الطريقة التى يضربها بها !!! والطريقة التى لم تبك بها ؟ ظلت تضحك ، وتضحك . وتضحك لحسب ... إننى أعتقد أحيانا أنها ساحرة ، وأنه دفعها لأن تكون ساحرة ..

رفع سام ستيفر سماعه الهاتف ، كان رنين الجرس قد قطع الصمت المريح بعد رحيل مس بال المتعجل

ـ هالو ـ أهذا أنت ياسام ؟

تعرف على صوت أخيه ، ولاحظ أن الصوت أجش من الخمر .

ـ أجل ياجون .

ـ أعتقد أن الوطواط العجوز قد أسرعت إليك رأسا لتطلق لسانها .

ـ إذا كنت تقصد مس بال فنعم لقد رأيتها .

ـ لا تلتفت إليها ، إننى أستطيع تفسير كل شىء .

ـ هل تريد منى أن أراك ؟ إننى لم ازرك منذ اشهر

ـ حسن . ليس الآن مباشرة ، فان عندى موعدا مع الطبيب هذا المساء .

ـ هل هنالك شىء .

ـ الم فى ذراعى ، روماتيزم او شىء من هذا القبيل . سيعالجنى الطبيب بالإنفاذ الحرارى (العلاج باحداث الحرارة عن طريق التيارات الكهربائية فى انسجة الجسم) لكننى سأتصل بك باكرا ، وسنرى هذا الموضوع .

ـ لابأس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن جون ستيفر لم يتصل فى اليوم التالى ، وحوالى موعد العشاء إتصل سام هاتفيا ودهش إذ ردت عليه إيرما ، ووصله صوتها رفيعا حادا .

- إن ابى فى الدور العلوى نائم . إنه مريض

- إذا فلا تزعجيه . ماذا عنده ؟ ذراعه ؟

- انه ظهره الآن . عليه ان يذهب إلى الطبيب مرة ثانية بعد فترة صغيرة.

- اخبريه إذا بأننى سأتصل باكرا . ايه ، هل كل شىء على مايرام يا ايرما ؟ اعنى الا تفتقدين مس بال ؟

- كلا إننى مسرورة بأنها تركتنا . إنها غبية .

- آه .. أجل .. أننى أرى . لكن كلينى أنت هاتفيا إذا أردت شيئاً ، وارجو أن يتحسن والدك

- اجل وهذا ما ارجوه

ردت عليه ايرما ثم بدأت تقهقه ، ثم وضعت السماعة . لم يكن هنالك ضحك فى عصر اليوم التالى حينما اتصل جون ستيفر بسام فى مكتبه . كان صوته رصينا ، تلك الرصانه الحادة التى توحى بالألم .

- سام بربك تعالى عندى . إن شيئاً مايحدث هنا .

- ما هى المشكلة ؟

- ان الألم يقتلنى !.. لابد ان اراك سريعا .

- هنالك عميل فى مكتبى لكننى سأتصل منه . إسمع انتظر ... لماذا لاتطلب الطبيب ؟

- هذا الدعى لا يستطيع ان يساعدنى . اعطانى جلسات كهربائية لذراعى البارحة وفعل الشىء نفسه لظهرى .

- هل نفعتك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ـ أجل لقد ذهب الألم ، لكنه عاد الآن ... أحس دائما كأنما أختنق . أشعر هنا فى الصدر . إننى لا أستطيع أن اتنفس .

ـ لماذا لا تتصل بـ ثانية ؟

ـ لقد فحصنى ، وقال اننى فى أحسن صحة . كلا ليس هنالك خطأ عضوى فى ، ولم أستطع أن أخبره بالسبب الصحيح .

ـ السبب الصحيح ؟!

ـ أجل . الدبابيس . هذه الدبابيس التى تغرزها الشيطانة فى الدمية التى صنعتها ، فى الذراع ، وفى الظهر . والآن لا يعلم إلا الله كيف تفعل هذا .

ـ جون لايجوز أن ...

ـ ماالفائدة الكلام ؟ اننى لا أستطيع أن أترك الفراش هنا . وأنا الآن تحت سلطانها الكامل ، ولا أستطيع أن أهبط الدرج لأوقفها وآخذ منها الدمية ، ولن يصدقنى أحد ، لكنها الدمية ، تلك التى صنعتها من الشمعتين والشعر من فرشاة شعرى ، آه إن الكلام يؤلمنى ، هذه الساحرة الصغيرة الملعونة ! إسرع ياسام . عدنى بأنك ستفعل شيئا ، أى شىء . خذ منها تلك الدمية . خذ الدمية .

بعد نصف ساعة ، فى الرابعة والنصف ، دخل سام سليفر منزل أخيه ، وفتحت ايرما الباب . صدم سام وهو يراها هنالك ، باسمة غير مضطربة ، مشطت شعرها الأصفر الباهت إلى الخلف ليبرز الوجه البيضوى الأحمر . بدت تماما كدمية صغيرة ... دمية صغيرة !

ـ أهلا عمى سام .

ـ أهلا يا ايراما . لقد اتصل بى أبوك ، هل قال لك ؟ قال إنه ليس على مايرام ...

ـ أنا أعلم . لكنه الآن قد تحسن . إنه نائم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدث شيء لسام ستيفر إذ أحس بنقطة من ماء مثلج تهبط عامودية الفقرى . قال
ـ نائم فى الدور العلوى ؟

قبل أن تفتح فمها لتجيب كان يصعد الدرج بسرعة إلى الطابق الثانى . اسرع يعبر الردهة إلى غرفة نوم جون . كان جون فى فراشه نائما ... وكان نائما فقط . لاحظ سام ستيفر الإرتفاع ، والانخفاض المنتظم لصدر أخيه ، وهو يتنفس . كان وجهه هادئا ، ومطمئنا . عندئذ تبخرت نقطة الماء المثلج ، واستطاع سام أن يبتسم ويتمتم « هراء » واستدار .

بينما هو يهبط الدرج كان يخطط بسرعة . ستة أشهر أجازة لأخيه ، ويجب أن يتجنب أن يصفها بالعلاج ، ومدرسة داخلية لايرما ليعطيها فرصة الابتعاد عن هذا المنزل القديم الكئيب ، وعن كل هذه الكتب ...

توقف هنيهة وهو فى منتصف الدرج يحدق من فوق الحاجز خلال الغسق فرأى ايرما على الأريكة مكورة كالهرة، صغيرة بيضاء . كانت تكلم شيئا تحضنه بين ذراعيها ، وتدهدهه جيئة وذهابا . إذا فهناك دمية ؟

نزل سام ستيفر بسكون على أطراف أصابعه ، وسار متجها إلى ايرما ثم قال
ـ هالو .

قفزت ، وارتفع ذراعاها الاثنان لتغطيان تماما ماكانت تحتضنه . وضمته بقوة . فكر سام ستيفر فى دميه تعتصر فى الصدر ...

حدقت فيه ايرما ، وعلا وجهها قناع من البراءة . وفى الضوء الباهت كان وجهها يشبه فعلا القناع . قناع فتاة تغطى ... ماذا ؟ وهمست ايرما
ـ إن والدى أحسن الآن أليس كذلك ؟
ـ أحسن كثيرا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت أعلم أنه سيتحسن

- لكننى أخشى عليه ، واعتقد أنه يجب أن يسافر للراحة ، راحة طويلة

تخلل التمساح شبح ابتسامة وقالت ايرما

- هذا حسن

اكمل سام حديثه

- بدهى أنك لا تستطيعين المكوث هنا بمفردك . وكنت أفكر ربما لستطيع إرسالك إلى مدرسة . أو إلى نوع من البيوت

ضحكت إيرما وقالت

- لايشغلك أمرى .

اعتدلت فى الاريكة ، وجلس سام إلى جوارها ثم قفزت واقفة بسرعة حينما اقترب منها . تحرك ذراعها مع الحركة ورأى - ام ستيفر سافين صغيرتين متدليتين تحت كوعها . كان على الساقين سروال ، وقطعتان من الجلد فى وضع الحذاء . سألها

- ما هذا الذى معك يا ايرما ؟ انها دمية ...

مد يده السميكة ببطء . ولكنها تراجعت قائلة .

- إنك لا تستطيع أن تراها

- لكننى أريد أن أراها . ان مس بال قالت إنك تصنعين دمى جميلة .

- إن مس بال غبية ، كذلك أنت .. أغرب عنى

- ارجوك يا ايرما دعينى أراها .

لكنه بينما كان يتكلم رأى فعلا الجزء الأعلى من الدمية وقد انكمشت حين تراجعت . كانت رأسا فعلا بها خصلة من الشعر تعلو وجها أبيضا . كان الغسق قد اغمى الملامح ، لكن سام تعرف على العينين ، والأنف والذقن ... لم يعد يستطيع أن يستمر فى التظاهر . فقال بشدة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— إعطنى الدمية يا ايرما . إننى أعلم ما هى ... اعلم من هى !

للحظة إنزلق القناع من وجه ايرما ، ورأى سام خوفا مجردا .

كانت تعلم ... وكانت تعلم انه يعلم

ثم بالسرعة نفسها إرتد القناع ، وعادت إيرما فتاة صغيرة ، مدلله ، حلوة عنيدة ، وهى تهز رأسها بمرح وتبتسم ، والعبث فى عينيها . قهقهت قائلة

— اوه ياعمى سام كم انت غبي ، ماذا ، إنها ليست دمية حقيقية

وتمتم متسائلا

— ماهى إذاً ؟

قهقهت ايرما مرة اخرى ورفعت الدمية ، وهى تقول

— إنها حلوى فقط .

— حلوى ؟!

هزت إيرما رأسها ايجابا ، ثم بسرعة كبيرة ، وضعت رأس الدمية الصغيرة فى فمها وقضمت ... انطلقت صرخة حادة واحدة فى الطابق العلوى .

إستدار سام متيفر ، وانطلق يصعد الدرج عدو ، وكانت ايرما الصغيرة ما تزال تجز على اسنانها ، قد انسلت من الباب الخارجى إلى الظلام وراءه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مواء الهرة

كانت ليلة من ليالى الشتاء القارصة البرد ، وذهبت لزيارة صديق .. بدأت أستعد للرحيل عندما دق جرس الباب فتركنى ثم عاد بعد لحظات ومعه شاب لم أكن أعرفه . قدمه لى فرأيت أن من اللياقة أن انتظر قليلا قبل أن أعود إلى دارى .

كان القادم شابا فى حوالى الثلاثين من عمره ، وسيما إلى أقصى حدود الوسامة ، طويل القامة ، عريض المنكبين ، مفتول العضلات ، ومع هذا فقد لاحظت أن لونه ممتقع ، وأن حول عينيه هالتين سوداوين شأن من يقضى لياليه أرقا لا ينام . كان قلقا كمن يريد أن يقول شيئا ، ولعله كان ينتظر منى أن أرتحل ليفضى بما يكتمونه إلى صديقنا المشترك .

قبل أن أنهض لأرتحل كان قد نفذ صبره وقام إلى باب حجرة الاستقبال وأغلقه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان تصرفا غريبا حتى أن الفضول دفعنى إلى أن أتمهل لأرى متى ينفـــذ صبره ، قطع صوت صديقى تفكيرى .

— لماذا فعلت ذلك ياعلى ؟ .. أنت تعلم أننى أعيش بمفردى فى الشقة .

رد عليه الشاب بعصبية ظاهرة .

— لاتؤاخذنى إننى عصبى ، والواقع أننى أتيتك لأقضى بمتاعبى حتى أن تجد لها حلا فقد شل تفكيرى تماما .

لم يجبه صديقى ، وإنتظر أن يتم الزائر حديثه إلا أنه تردد ، ونظر إلى ، وهنا رأيت من واجبى أن أرتحل .

— إننى كنت أعتزم الخروج على كل حال .

قمت واقفا وقام الرجلان . هناحدثشىء غريب . رددت الحجرة مواء هرة : إننى أستطيـع أن أقسم أن المواء جاء من داخل الحجرة ، وليس من خارجها . ومع هذا فإن الحجرة كانت مغلقة ولم أر بها أية قطة ، فى اللحظة التالية سمعنا صرخة الضيف الجديد .

— إنها هنا .. لقد تبعتنى اللعونة .

بحركة عصبية سريعة وضع كلتا يديه على عينيه . ارتفع صوت القطة مرة ثانية ، لـكنه لم يـكن مواء ، وانما زمجرة ، كأنما هى تهجم على شىء . صرخ الضيف ثانية ، لـكنه لم يرفع يديه عن وجنتيه ، مرة ثالثة علا مواء الهرة ، وسقط الضيف على المقعد خلفه ، وانفجر فى البـكاء .

وقفنا ، صديقى وأنا مذهولين . بحركة لاإرادية دارت عيناى فى الحجرة بحثا عن قطة كنت موقنا بأنها غير موجودة ، كما لم يـكن هناك مـكان يمـكن أن تختفى فيه . ولم أعثر عليها . تقدم صديقى من الضيف ، ووضع يده على كتفه يسرى عنه بـكلمات حتى هدأ قليلا ، لـكن جسمه كله كان ينتفض . مد يديه كلتيهما ، وبصوت مرتعش قال كلمة واحدة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— أنظر .

نظر صديقى إلى اليدين ، ونظرت . كانتا يدين قويتين ومع هذا فإنهما كانتا تهتزان بعنف . لم يظهر عليهما شىء فى بادىء الأمر ، لكن قبل أن نحول نظرنا عنهما بدأت خطوط تظهر على ظاهر الكفين . تسمرنا مبهوتين . لم يكن هنالك شك فى أن هذه الخطوط تبدو كآثار مخالب قط ، إزداد ظهورها كلما مرت الثوانى ، وازدادت عمقا حتى بدت واضحة تنصبب منها الدماء . وصمت صديقى يهتف .

— يا إلهى ..

إلتفت إلى وقال .

— لاتتركنا الآن .

هرع إلى خارج الحجرة ، وعاد بعد دقائق ومعه بعض القطن وصبغة اليود ، أخذ يضعها على جراح يدى الضيف .

وسأل صديقى :

— كيف حدث هذا ؟ تستطيع أن تتكلم أمام صديقى ، وربما ساعدنا وجوده .

لم يتردد الضيف فى هذه المرة . إندفعت الكلمات تخرج من فمه كأنها طلقات رصاص .

— يحسن أن أخبركما القصة من أولها ، وربما سوف تصدقانى بعد الذى شاهدتماه . رأيتها ، أعنى زوجتى ، أول مرة فى النادى . كانت هادئة ، وديعة ، تتفجر أنوثة حتى أننى صممت أن أتعرف إليها . قابلتها مراراً قبل أن يقدمنى إليها أحد اصدقائى ، ومنذ ذلك الوقت تآلف قلبانا ، لم يكن لديها ماتخفيه ، أو هكذا بدت لى . هى ابنة وحيدة لوكيل وزارة . وتقطن قريبا من النادى ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد أتمت دراساتها الثانوية فحسب ، إذ أن والديها لم يقبلا أن تلتحق بالجامعة .. أو هكذا إدعت .

كان صوتها خفيضا ناعماً مس شغاف قلبي ، والواقع أن كل ماقالته ناسبني إذ أنني أيضاً لا أحب الجامعيات ، وأفضل أن تبقى المرأة في بيتها ترعى زوجها ، وأولادها . أخبرتني أنها ، وإن لم تلتحق بالجامعة ، إلا أنها منغمرة بالقراءة ، تقضي فيها معظم أوقاتها ، ولا تأتي إلى النادي إلا لفترات صغيرة ، ثم هي لا تبرح منزلها بعد ذلك .

شيء واحد فقط لم يعجبني هو أنها كانت لديها قطة في المنزل شغوفة بها لا ترضى عنها بديلا . أنا شخصيا لا أحب القطط ، وأعشق الكلاب ، ولدي كلب من نوع الولف أعتز به جداً . حينما أخبرتها بذلك قطبت ما بين حاجبيها ، وإنتقلت بالحديث إلى موضوع آخر .

شيء آخر لاحظته وإن لم أعره إهتماماً في ذلك الوقت . حينما كنا نسير لم تقربنا كلاب النادي مطلقا ، بل إن أحدها كان مقيداً إلى السور الحديدي ، وحينما إقتربنا منه هب من رقدته كأنما أفزعه شيء ، وبذل جهوداً جبارة ليستخلص من قيده . خشيت أن يهاجمنا ، فصحبتها بعيداً عنه ، ورأيت أنه هدأ ، وإن كانت عيناه ظلتا تتابعانا .

صممت أن أجعلها تغير رأيها في الكلاب ، فإنتهزت فرصة تواعدنا على اللقاء في اليوم التالي بالنادي ، وصحبت معي كلبي عسى أن تألفه ، إذ أنني ، أقول لكما الحق ، كنت قد صممت على التقدم بطلب يدها . شاهدتني من بعيد ، ودهشت إذ رأيتها تترك مقعدها ، وتهرع إلى سيارتها . جريت وراءها مناديا إلا أن كلبي توقف فجأة حينما إتجهنا إليها ، وذهبت جهودي في أن أزحزحه من مكانه هباء .

لم أرها بعد ذلك أياماً ، وأخيراً جاءت إلى النادي . ذهبت إلى لقائها إلا أنها أشاحت عني بوجهها غاضبة ، وحين سألتها عن السبب قالت .

— أنت تعلم أنني لا أحب الكلاب ، وهذه الوحوش لا تحبني أيضاً لماذا أتيت بكلبك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولت أن أقنعها بأنه كلب لطيف ، وأنها لو صبرت قليلا لأحبته دون شك ، إلا أنها رفضت حتى الإصغاء إلى ، وقالت بلهجة قاطعة :

— إن كنت تريد أن تستمر معرفتنا فعليك أن تتخلص من الكلب .

عز على أن لا تقبل حتى مجرد المحاولة إرضاء لى ، إلا أننى كنت غارقا فى الحب فلم أر مانعا من أن أضحى بسكانى ، خاصة وأن أخى الصغيرة متعلقة به ، فصممت أن أعطيه هدية لها . أخبرتها بما قررت فابتسمت وقالت .

— بشرط ألا تأتى به أختك إلى النادى .

تضاحكنا ، ومر الحادث بسلام . عادت علاقتنا طبيعية بعد هذا حتى جاء اليوم الذى قررت فيه أن أطلب يدها سألتها إن كانت تقبل أن أذهب مع والدتى إلى زيارة والديها فى للنزل إذ أن والدى متوفى ، فاستمهلتنى إلى اليوم التالى ، ولا بد أنها كانت تستأذن والديها .

فى اليوم التالى أخبرتنى بأن والديها يسرهما أن يستقبلانا فى موعد حددته ، وكان معنى هذا أنها قبلت شخصيا الزواج منى ، وأن الأمر أضحى متوقفا على رضاء والديها . فى الموعد المحدد ذهبنا ، والدتى وأنا ، وإستقبلنا الأب ، والأم مرحبين . كانا شخصين طيبين إلى أقصى حدود ، حتى أننى أحببتهما منذ الوهلة الأولى . بعد فترة دخلت الفتاة تحمـــل بعض الرطبات ، والحلويات وورائها هرة تتبعها :

كانت هذه أول مرة أرى فيها القطة . لم يكن فى شكلها ما يستلفت النظر . مجرد قطة من النوع الرومى ، ليست كبيرة الحجم جداً . أما لونها فكان أيضا عاديا من الذى يطلقون عليه المشمشى . سار كل شىء فى طريقه العادى أما أنا فكنت محلقا فى آفاق السعادة لا أكاد أن أرفع عينى عن الفتاة . جاءت القطة تتمسح فى ، شأن القطط ، فداعبت شعرها الناعم دون أن ألقى بالا لما حولى .

بعد أن خرجنا سألتنى والدتى إن كنت قد لاحظت شيئا فأجبتها بأننى قطعا لاحظت جمال خطيبتى المستقبلة ، إلا أنها قالت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— كلا . لا أعنى هذا . هل رأيت كيف كان الوالدان ينظران برعب إلى القطة ؟

— برعب ؟! ما هذه الأوهام يا أماه ؟

— كلا يا بنى ليست أوهاما لقد حل عليهما الوجوم عند حضور الفتاة ، وقطتها ، ولم يتكلما إلا ردا على كلامنا .

ضحكت وسألتها إن كانت ستبدأ تمثيل دور الحماة ، فهزت رأسها نفيا

— كلا يا بنى .. إن الفتاة وقطتها شيء غريب ، وددت لو راجعت رأيك فى زواجك منها .

— أماه .. إننى لا أهتم بالقطة ، وأحب الفتاة وهى التى إختارها قلبى .

تنهدت مستسلمة ، ولم تفه بكلمة بعد هذا . تمت الخطبة وبعد أشهر تم الزواج. عشت فى سعادة لا تشوبها شائبة ، هذا إذا استثنينا العلاقة الغريبة بين زوجتى والقطة ، وبغضها الشديد للكلاب . كانت زوجتى مثالية لم تأل جهدا فى راحتى بل وتدليلى . وإن ثارت بيننا مناقشة حول الإنجاب لأن زوجتى لم تكن تحب أن تنجب فى حين أننى من المغرمين بالأطفال . لم أرد أن أصل بالمناقشة إلى حد الغضب لأننى لم أود أن أعكر صفو حياتنا فى البداية فتركت الأمر للزمن ، واثقا أنها سوف تقتنع بوجهة نظرى فى وقت قريب .

هنالك أشياء كثيرة حدثت لم أعرها ساعة حدوثها إنتباها ، أو لعلنى أرجعتها إلى الصدفة ، لكننى حينما أستعيدها على ضوء ما أعلمه الآن تبدو ذات مغزى مختلف . مثل ماحدث لابنة عمى حينما جاءت تزورنا لتهنئتنا بالزواج . ذكرت بمازحة أننا كنا خطيبين ، وفسخنا الخطبة . رأيت وجه زوجتى يتغير وقد علاه الغضب . وحينما لاحظت ابنة عمى ذلك إختصرت زيارتها وخرجت . بعد أن أغلقت باب الشقة سمعت صراخها على الدرج ، فتحت الباب وهرعت إليها لأرى الدماء تسيل من ساقيها . سألتها عما حدث . فأخبرتنى بأنها تعثرت فى قطة ، وأن القطة أنشبت مخالبها فى ساقيها ، ومزقت جلدها . أردت أن أعود بها إلى مسكنى ولكنها أبت مرتعبة ، وفضلت أن أصحبها إلى أقرب صيدلية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أذكر أيضا قصة ذلك الموظف بالاستيراد الذى كان يضايقنى فى عملى كثيرا . حدث ذات مرة أنه رفض أن يوافق على بعض التراخيص الهامة ، وعدت إلى منزلى مكتئبا . وحينما سألتنى زوجتى عن السبب أخبرتها ببراءة وسألتنى عن إسمه ، متعللة أنها تعرف أشخاصا من أقاربها لهم علاقة بالإدارة وربما يفيد أن يتوسطوا لديه . أخبرتها عن الإسم ثم نسيت الواقعة فى غمار عملى . مضت أيام وحينما ذهبت إلى الإدارة لأحاول أن أقنع الموظف المسئول بوجهة نظرى ، إتضح أنه متغيب فى إجازة مرضية . حينما إستفسرت دهشت حينما أنبئونى أن قطا هاجمه أثناء عودته ليلا إلى منزله ، وأصابه بخدوش خطيرة .

لاحظت أيضا أن والديها لم يحضرا لتهنئتنا ، وهو شىء غريب ، خاصة وأنها وحيدتهما . حينما سألتها عن السبب طرحت الموضوع جانبا ببساطة ، قائلة إن هنالك سوء تفاهم بين الثلاثة . عرضت أن أتدخل لأسوى أى سوء تفاهم إلا إنها أبت . وحينما ألحفت أصرت بشدة ، بل ذهبت إلى ان نهتنى شبه آمرة ألا أتدخل فى الأمر ، أو حتى أزورهما . لم استمع إلى قولها وانتهزت فرصة ، وذهبت إلى منزلهما .

فتحت لى والدتها الباب وحينما رأتنى بان الفزع عليها . لم تدعنى إلى الدخول وسمعت مواء قطة ، ثم زمجرتها ، وسرعت الأم بغلق الباب فى وجهى . كان تصرفها غير مفهوم ، وغير لائق ، وكان لابد لى ان استمع إلى تفسير لما حدث . طرقت الباب بشدة ولم تجبنى الأم لفترة ثم سمعت صوتها كأنما هى تبكى ، ورجتنى أن أبتعد ، وألا أعود ثانية .

كان تصرفا غريبا جدا ، ولو أننى أرجعته حينئذ إلى ان الخلاف بين زوجتى ووالديها أكبر مما ظننت ، وقررت فى نفسى أن أزور حماى فى مكتبه فى اليوم التالى لأحاول تسوية الموضوع . لما عدت إلى المنزل فوجئت بزوجتى تستقبلنى بغضب شديد ، وتسألنى عن سبب مخالفتها وذهابى إلى منزل والديها . أجبتها بهدوء أننى لا أحب لزوجتى أن تكون عاقة ، وأنه لا عيب مطلقا فى أن تذهب إليهما وتعتذر حتى إن كانت تظن أنهما مخطئان .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إزداد غضبها ، وانتهى بها الأمر أن نهتنى نهيا قاطعا عن التدخل . أخذتها بالحزم ، وطلبت منها أن تذهب لإرتداء ملابسها حتى نقوم بزيارتهما ، ولما رفضت قبضت على معصمها وقدتها بقوة ، لكن بغير عنف ، إلى حجرة النوم . هنا سمعت زمجرة القطة فالتفت إليها . رأيتها تقفز من الأرض كأنما تبغى عنق ، فاضطررت أن أترك معصم زوجتى ، وأضربها ضربة ألقتها على الأرض .

سمعت صرخة صادرة من زوجتى ، وجرت القطة لتختفى من أمامى . حينما أعدت النظر إلى زوجتى كانت تضع يدها على وجنتها كمن تلقى لطمة ، والواقع أننى رأيت آثارها ، وإن أدعت أنها اصطدمت بشىء فى الصباح .

حوادث كثيرة مثل ماسبقت ، صغيرة ، ومتباعدة ، بحيث لاتستطيع أن تربط بينها . بعضها أنسيته ، ربما كانت هنالك رابطة لم أنتبه إليها ، أعنى القطة . دائما كانت القطة تظهر بشكل ، أو آخر ، إلا أننى لم أعر الأمر إهتماما ، أو أوليه تفكيرا . جاء اليوم الذى اضطررت فيه أن أنتبه . كنت قد صممت على أن أتجاوز عن منع زوجتى لى من زيارتى والديها ، فالوالدان بالنسبة لى شىء مقدس . كنت متأكدا أن زوجتى سوف تحمد لى عملى بمجرد أن تعود العلاقة الطبيعية إلى مجاريها .

ذهبت إلى والدها فى مكتبه ، وتلقانى مرحبـــا . طلبت منه أن ألقاه خارج المكتب لأناقشه فى موضوع سوء التفاهم مع إبنته ، وتهدج صوته ، وهو يقول إنه سيخرج معى ويعتذر عن أعمال يومه . بعد قليل كنا فى أحد المقاهى المطلة على النيل منفردين فى منضدة بعيدة عن الأسماع .

قبل أن أستفهم عن سبب الخلاف إبتدرنى متسائلا إن كنت قد لاحظت شيئا غريبا على زوجتى . كدت أن أنبئه عن شدة تعلقها بالقطة ثم استسخفت نفسى فأجبت بالنفى . جاء سؤاله التالى مفاجأة لى حينما طلب هو رأيى فى علاقتها بالقطة . أجبت بعدم إكتراث مصطنع أن هذه مسألة لم أوليها إهتماما . تشابكت يدى الرجل ، وتلاعب فى أصابعه بحركات عصبية وهو يردد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— كلا .. يابنى .. كلا .. إن المسألة أخطر مما تتصور .. إن القطة ليست حيوانا ، إنها شيطان ، وقد حولت إبنتنا الوديعة إلى شيطانة مثلها .. أراك لاتصدق .. لكن هذا هو الواقع ، وأستطيع أن أذكر لك عشرات الحوادث التى يشيب لها الولدان .. لقد بدأت إبنتنا تتغير حينما قرأت كتب السحر .. وذات يوم دخلت القطة فجأة المنزل .. واتجهت إليها رأسا .. لم ندر من أين جاءت ، ولا كيف دخلت . منذ ذلك اليوم تغيرت الفتاة تماما حتى إننا أصبحنا نخشاها .. مامن شخص أغضبها إلا وقع له حادث .. حينما أخبرتك فرحنا ، أمها وأنا ، وأملنا أن تعود إلى حالتها الأولى .. لكن يبدو أن لاأمل فى ذلك .

حاولت أن أخفف عن الرجل إذ بدا لى أنه سوف ينهار . وعدته أن أبعد القطة عن زوجتى ، ورأيته يهز رأسه نفيا بأسف .

— كلا يابنى .. إنك لاتستطيع .

حينما عدت إلى المنزل بعد ذلك إستقبلتنى زوجتى بغضب وسألتنى أنى كنت .. أخبرتها عن مقابلتى لوالدها ، وقلت مازحا إنه أيضا لايحب القطة ، وإننى وعدته أن أبعدها عنها . بهدوء غريب أبت ، وطلبت منى ألا أتحدث فى هذا الموضوع . ألححت عليها مذكرا إياها بأنها قد تهدم حبنا ، ولأول مرة رأيت الدموع تنساب على وجنتيها .

— إنكم لاتفهمون .. إننى لاأستطيع أن أبتعد عنها .

جلست إلى جوارها وضممتها إلى صدرى .

— حتى لو طلبت إليك ذلك .

إنخرطت فى البكاء ، وأخذت أكفكف دموعها ، وأسرى عنها مهونا عليها الأمر لكنها لم تهدأ . من خلال نشيجها تكلمت .

— إنك لاتفهم إننى أحبك .. لكنى لاأستطيع أن أبتعد عن القطة .. حتى ولو أدى الأمر إلى أن أفقدك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألتها متعجباً

— لماذا ؟

لم ترد ، وازداد نشيجها ، ولم تكف حتى حولت الحديث إلى مجال آخر . كنت قد إعتزمت أمراً لم أخبرها به . أعددت لخطف العدة . . بعد أيام إصطحبت زوجتى بحجة شراء بعض الملابس لها ثم إستأذنت منها ، وتركتها . عدت مسرعا إلى المنزل ومعى جوال متين .

فتحت الباب ، وناديت على القطة . لم تظهر بادىء الأمر ، وحينما دخلت الصالة إندفعت كأنما من الهواء تريد وجهى . إذا قلت لكما إنه دار قتال حقيقى بكل مافى هذه الكلمة من معنى بينى وبين القطة فربما تسخران منى ، تجرحت يداى ، لكننى أفلحت أن أبعدها عن وجهى . أخيراً أمكننى أن أضعها فى الجوال ، وأخرج بها من المنزل ، وأضعها فى صندوق السيارة الخلفى .

أنا لا أحب قتل الحيوان ، لهذا صممت أن أبتعد إلى أقصى ما أستطيع ، وأتركها فى الصحراء . إتخذت الطريق الصحراوى إلى الاسكندرية ، وتخطيت الإستراحة وعلى بعد مائة وثلاثين كيلو متراً من القاهرة أوقفت السيارة ، وأخرجت الجوال وفتحته .

ينتظر المرء من قطة عادية فى مثل هذه الظروف أن تجرى ، أو أن تندفع عودا إلى السيارة أو أى شىء إلا أن تخرج بهدوء ، وتقف بلا حركة وتنظر إليه . وهذا ما فعلته . سللت بهدوء غريب خارج الجوال ، ووقفت تنظر فى عينى مباشرة . لم أنتظر ما تفعل بعد ذلك . بسرعة عدت إلى السيارة ، وأغلقت بابها ثم أدرتها إلى طريق العودة . حانت منى إلتفاته إلى القطه ورأيتها تقف حيث هى بلا حراك ، تتابعنى بنظراتها .

حينما عدت أخبرنى البواب أن زوجتى إستقلت سيارتها ولم تعد حتى الآن . دخلت إلى منزلى ، وإستلقيت على الفراش منهكا ونمت . إستيقظت على صوت الباب الخارجى وهو يغلق ، وبعد لحظات وقفت زوجتى على باب الحجرة وهى تحمل بين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بديها القطة . كان الغضب مستوليا عليها حتى أنها لم تستطع الكلام . نظرت إليها مبهوتا وأنا أتساءل .

— كيف .. ؟ .. كيف إستطعت الإهتداء إليها بهذه السرعة ؟

لم تجب على سؤالى ، وخرجت من فمها كلمات غاضبة متقطعة .

— ألم أحذرك ألا تحاول إبعاد قطتى أو مسها ؟ لولا أننى أحبك لكنت الآن فى عداد الأموات . عليك أن تعدنى وعدا قاطعا ألا تحاول ذلك مرة ثانية .

لست أدرى لماذا تملكنى لأول مرة غضب شديد . غضب بارد مكتوم . ربما كان هذا من أثر هزيمتى فى أن أتخلص من القطة اللعينة . بهدوء يخفى وراءه نارا متأججة تساءلت

— وإذا لم أفعل ؟

توسلت زوجتى مبتهلة

— أرجوك ليس لك خيار فى الأمر

إزداد إصرارى فكررت السؤال

— وإذا لم أفعل ؟

إجابتنى ونبرات الأسف فى صوتها

— لست أدرى ماذا سوف تكون العاقبة ، لكن المقطوع به أن هذا سيكون نهاية علاقتنا .

— أتفضلين قطة على زوجك ؟

هزت رأسها وقالت بيأس مرير .

— أنت لا تفهم .. ليس لى أنا أيضا خيار فى الأمر .

سمعت نفسى أضحك . ضحكت رغما عنى أسى . ما هذا السخف ؟ كيف يمكن أن تكون هناك مفاضلة عند زوجتى بينى وبين قطة ؟ إن مجرد التفكير فى الموضوع يبدو لى سخيفا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— دعينى أضع الأمور فى نصابها . إننى لا أقبل أن يفاضل أحد بينى وبين قطة ، ناهيك بزوجتى . تقولين أن ليس لك خيار فى الأمر ، وأنا أقول إن لك الخيار . لك أن تختارى بينى وبينها ، فلن أقبل أن أبيت ليلة واحدة وهى فى المنزل .

اسمعى .. إذا كان هنالك خطر لا أعرفه صارحينى ؟ وسوف نجابهه سويا ، ونتغلب عليه .

تفوهت بالجملة الأخيرة برقة عسى أن تؤثر فيها ، لكن وجهها كان قد إكتسى قناعا من الصرامة ، وتركزت عيناها على لا تتحركان ولا تطرفان . كعينى الهرة . بصوت غريب على تحركت وجاءت أقوالها تهديدا ووعيدا .

— إننى أنذرك . لا تضطرنى إلى المفاضلة ، وإلا فإننى سوف أختارها .

— إذا فلا بقاء لى فى المنزل .

— إن خرجت زالت حمايتى عنك .

— ما معنى هذا ؟

— معناه أنك لن تر إمرأة غيرى . إننى اهواك وما دمت سوف تبتعد عنى فلن تنالك أخرى .

كان هذا أكثر مما أحتمل . أسرعت أجمع ملابسى فى حقيبة . هنا هجمت على القطة . كنت منحنيا أغلق الحقيبة حينما قفزت على ظهرى ، وأنشبت مخالبها فى رقبتى . لم يكن لدى شك فى أنها كانت سوف تغرز أنيابها ، وربما كان فى ذلك القضاء على ، لكن صوت زوجتى أوقفها . إذا كان عندى بعض من التردد قبل ذلك فى ترك الشقة ، فقد حسمت هذه الحادثة الأمر .

توجهت إلى مسكنى القديم ، ولم تسألنى والدتى عن سبب قدومى ، وأسرعت باعداد غرفتى . كان هذا منذ أكثر من شهر . فى خلاله تعرضت أكثر من ستة مرات لما تعرضت له أمامكم الآن . حدث مرة وأنا نائم ، ولولا أننى أسرعت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بإخفاء وجهي في الوسادة لنالت الملعونة مبتغاها . وحدث مرة في مكتبي حينما تأخرت يوما في المساء لقضاء بعض أعمالي العاجلة . لا يوجد مكان أذهب إليه إلا وتلاحقني القطـــة . في الأسبوع الماضي كنت في المنصورة لقضاء بعض الأعمال وهاجمتني في غرفتي بالفندق .

كان المواء يسبق هجومها دائما ، مما يعطيني إنذارا كافيا ، ولو أنه أيضا يحطم أعصابي حتى أنني أقفز لمجرد سماعي مواء أية قطة . إنني أفكر أحيانا في أن زوجتي تتعمد هذا الإنذار ، ربما لتحطم أعصابي ثم تنفذ وعيدها ، وربما لأنها تريد أن تضطرني إلى العودة صاغرا إليها ، وربما لأسباب أخرى لا أعرفها . وأخشى ما أخشاه أن توقف الإنذار وتهاجمني القطة .

انتهى من سرد قصته ، ولبثنا فترة صامتين . أخيرا قال صديقي .

— هذه القطة يجب أن تموت . اسمع هل تركها زوجتك أحيانا في الشقة بمفردها ؟

— أجل . بعد انفصالنا تذهب كل يوم الى النادي لتتناول طعام الغذاء .

— هذا حسن . هل لا زال معك مفتاح الشقة ؟

— طبعا .

— اذاً خير البر عاجله . ما رأيك في أن نتقابل عندي هنا ظهر الغد ثم نذهب ثلاثتنا إلى الشقة ؟ !

التفت إلى ناحيتي مستفهما ، فأجبت بالإيجاب ، وأضفت أنه ربما يكون الأفضل أن نقضي الليلة ، نحن الثلاثة ، في شقة صديقنا المشترك . ووافقا . لم يحدث شيء في المساء . وحينما حل الصباح اتصل كل منا بعمله يعتذر عن الذهاب ، وقضينا الساعات الباقية في الإعداد .

اشترينا جوالا متينا ، ووضعنا به بعض الحجارة الثقيلة ثم وضعناه في الصندوق الخلفي لسيارة صديقي . لم يكن أحدنا يرغب في قتل القطة بالرغم مما سمعنا . ومع هذا فكان من الواضح أن لا حل آخر للمشكلة ، لهذا فضلنا أن تموت غرقا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبيل الظهر أوكلوا إلى أن أرقب خروج الزوجة حيث أنها لا تعرفنى ، وأعطانى الشاب رقم سيارتها ، ووصفها ، وأوقفا سيارتهما فى أحد الشوارع الجانبية . حتى لا يحدث خطأ ذهبت إلى جراج المنزل مدعيا أن إعلانا نشر فى الجرائد عن بيع سيارة بالجراج وأننى أرغب فى شرائها .

رأيت سيارة الزوجة ، وتأكدت من رقمها ، ووقفت أسأل السائق عن السيارة المزعومة المعروضة للبيع . أنكر الرجل معرفته بالموضوع ، لكنه إشتم رائحة العمولة فراح يحدثنى عن سيارات يعلم أن أصحابها يودون بيعها . أثناء حديثنا دخلت سيدة واتجهت إلى السيارة . كان يمكن أن أعرفها حتى لولم يكن وصف الشاب لها وصفا دقيقا . على قدر جمالها كان فيها شىء غير عادى ينفر المرء منها . كانت تسير بخفة مقناهية ، ليس كما تسير السيدات ، وإنما كما تتسلل الهرة .

تركنى السائق وهرع إليها ينظف السيارة ، وبعد لحظات انطلقت خارجة . حينما عاد سألته عنها ، زيادة فى الحيطة ، مدعيا أننى أعجبت بسيارتها ، وتأكدت بصفة قاطعة أنها هى . لم يبق هنالك داع لبقائى ، فتركت الرجل وهو مايزال يذكر لى أنواع السيارات التى يظن أن ملاكها مستعدون لبيعها .

هرعت إلى صديقى والشاب ، وعدنا ثلاثتنا إلى المنزل وأوقفنا السيارة عند الباب . صعدنا إلى مسكن الشاب ، وفتح الباب ثم أغلقه وراءنا كانت الشقة متوسطة الحجم تتكون من أربع حجراب وصالة ، وكان من الجلى أن صاحبتها لا تعتنى كثيرا بنظافتها . لم نر القطة ، وافترقنا نبحث فى الحجرات .

كنت أبحث فى حجرة الطعام حينما ارتفع صوت مواء ، ثم زمجرة قتال ، وصرخة الشاب . اندفعت ، واندفع صديقى إلى حيث الصوت . كان صادرا من غرفة النوم . حينما دخلنا فاجأنا منظر مريع . كانت القطة تقاتل بوحشية الشاب الذى يحاول أن يقبض عليها ، وقد سالت الدماء من يديه بصورة بشعة .

ما أن دخلنا حتى أغلقت باب الحجرة . رأتنا القطة فقفزت فوق دولاب الملابس . أسرعت خارجا ، وأحضرت الجوال ، وحينما عدت كانت بدا صديقى مخضبتين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالدماء . استغرق الأمر عشرة دقائق حتى استطعنا ادخال القطة فى الجوال . كان قتالا حقيقيا لم يسلم أحدنا فيه من مخالبها ، وأنيابها ، كما لم يسلم أثاث الحجرة من آثاره .

احتملنا الجوال ولم تمض نصف ساعة حتى وصلنا بالسيارة إلى مكان مهجور من النيل ، وألقيناه وبداخله القطة الملعونة ، ثم عدنا . فى طريقنا إلى العودة ، بالرغم مما قاساه الشاب ، كانت حالته أهدأ . شكرنا على مافعلناه ، وحينما سأله صديقى عن خطواته التالية أخبرنا أنه سيعود إلى داره ويحاول الصلح مع زوجته . قال :

— اننى أحبها ، وهى تحبنى . وأعتقد أنها ان غضبت لموت القطة فسوف يزول هذا مع الزمن ، ولن نذكره الا كـكابوس انقضى .

وصلت السيارة إلى منزله ، وهبط منها ، وقبل أن نودعه هرع إليه البواب . سمعناه يلبثه أنه مطلوب على عجل فى النادى . أشار إليه صديقى ولما دلف فى السيارة انطلقنا ، حينما وصلنا استقبلنا رجل فى حوالى الأربعين فهمت من حديثه أنه صديق للعائلة . وأنه طبيب . قال .

— عليك أن تتحمل الصدمة ياصديقى بشجاعة إنها زوجتك . لقد ماتت .

— ماذا ؟ كيف ؟

بانت الحيرة على وجه الطبيب

— الواقع أن ماحدث شىء غريب . كنت جالساً مع بعض أصدقائى نتناول وجبة الغذاء ، حينما لاحظت أن زوجتك ، وكانت تجلس إلى مائدة قريبة ، تصارع الهواء كأنما هى تقاتل أشخاصا . حسبت أنها قد فأجاتها نوبة صرع ، أو ما شابه ، فأسرعت إليها لـكنها أنشبت أظافرها فى يدى ، وكادت تمتد إلى وجهى ، وعينى إلا أننى تفاديتها . حاولت أن أهدئها فلم أستطع . صدقنى أن الأمر استلزم مجهود ثلاثة منا حتى تمكنا بعد لا أقل من عشرة دقائق من التغلب عليها ، ولم يسلم واحد منا من الخدوش . هدأت فجأة فحملناها ، ووضعناها على الأريكة فى إحدى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحجرات الداخلية . كان تنفسها ثقيلا كمن هو حبيس فى مكان ضيق لا يستطيع فيا التنفس على حريته . حاولت إسعافها إلا أن مجهوداتى ذهبت هباء . بعد نصف ساعة كانت تضرب ثانية فى الهواء . لكن ليس كمثل ماحدث فى المرة الأولى . كيف أصف . لم تكن تقاتل أشخاصا ، وإنما كانت كمن يختنق ، ويقاتل فى سبيل الحياة يريد التنفس . أخذت تضرب فى الهواء بيديها ، وقدميها ، وتحاول أن تتنفس ولو أنه بدا عليها أنها تبتلع ماء ، ولا تستنشق هواء . انا أعرف أن كلامى لامعنى له بالنسبة لك ، لكن هذا ما رأته عيناى . صدرت منها حشرجات ، ليس كمثل البشر ، لكنها أقرب إلى القطط ، ثم ماتت . كشفت عليها لا تأكد من موتها وتأكدت . إنما ما يحيرنى هو أننى لا أشك فى أنها ماتت غرقا . جميع الأعراض قاطعة ، ولا شك عندى فى هذا ، ومع هذا كيف أكتب هذا فى تقريرى ذلك وقد ماتت فى الحجرة على الأريكة .

تبادلنا نحن الثلاثة النظرات . كانت الدموع تنساب من عينى الشاب ، وحيره نحن الإثنان ما يدور فى تفكيره . هل قتلنا زوجته ؟

* * *

كنت أظن أن القصة إنتهت عند هذا الحد . فالقطة ماتت ، وزوجته توفيت إلا أنه لم تمض أيام على الحوادث الماضية حتى إستدعانى صديقى . حينما ذهبت رأيت الشاب جالسا فى حجرة الإستقبال ، وبدا لى أنه كان يبكى .

بعد أن تبادلنا الكلمات المناسبة قدم إلى الشاب عدة أوراق ، وقال والدموع تترقرق فى عينيه .

أعتقد أن من حقك أن تقرأ هذا . هو خطاب موجه إلى ، كتبته زوجتى عثرت عليه ضمن حاجياتها . سوف تلاحظ أنها بدأته قائلة زوجى الحبيب ، ولم أعتقد أن حبا فى العالم يفوق حبها . هلا قرأته ...؟!

قرأت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

« عندما تقرأ هذا لن أكون معك ، لقد رتبت الأمور بحيث لا يكون لديك سوى أحد اثنين إما أن تعود لتعيش معى مسلما بوجود القطة ، وإما أن تقتلها . أنا على علم بعنادك ، وأعلم جيدا سوف تختار . سوف تقتلها إعتقادا منك بهذا أننا سوف نعيش سعداء ، غير أنى سوف أموت . والواقع لو أن الشجاعة واتتنى لقتلتها بنفسى أو بسحرت لقد راودتنى هذه الفكرة كثيرا ، إلا أننى كنت دائما أجبن من أن أنفذها ، فأوحيت لها أن تحدث معجزة .

سأروى لك قصتى حتى تفهم ، وربما تصفح عندما تتبين كم أحبك ، وربما تستغفر لى ربى فلست أجرؤ حتى على طلب العفو منه . لن أعتذر عن الحوادث ، وسأقصها عليك كما هى غير مضيفة سوى أحاسيسى ، ومشاعرى .

لست أحسب أن كثيرات لا قين ما تمتعت به وما صعيرة من حب وعطف . أنت تعلم أننى وحيدة والدى ، وتعلم معها عليه من رفة وطيبة نفس . منحنى كل ما يستطيعان من حب ، وأحاطانى بسياج ضخم من الحنو . لم يشعرانى أبدا لى رغبة إلا لبياها ، كثيراً قبل أن أطلب .

سارت الأمور على هذا المنوال حتى بلغت السادسة عشرة . فى طبيعى غير ميالة إلى الإختلاط ، وكانت النتيجة أن أصبحت القراءة هوايتى الكثيرة . كنت والدى فى الساعات الأخيرة من الليل يطلب منى أن أنام . فرأت أصناف من الكتب البنات فى سنى . سواء فى الأدب ، أو القصص ، أو التاريخ ، أو غير ذلك . كنت من النقود من والدى لأذهب إلى المكتبات الصغيرة أشترى منها الكتب المستعملة .

فى إحدى هذه المكتبات قابلتها . سيدة رائعة الجمال فى أوائل العقد الرابع من عمرها . كانت تقلب فى الكتب القديمة التى علاها التراب . لم تكن الكتب مصفوفة بنظام أو طبقا لفهارس ، بل إن عليها لم يكن فى موضعه ، ومع أن السيدة كانت شديدة الأناقة إلا أنها بدت غير مهتمة بما يصيب ملابسها من غبار أو أقذار . كان هذا شيئا غريبا إن دل على شيء فانما على حبها الشديد للقراءة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحادثنا . سألتنى عن نفسى وعائلتى ، وسألتها . أخبرتنى أنها أرمل توفى عنها زوجها ، وأنها تعيش بمفردها لا أهل لها ولا ولد ، وأنها قصرت حياتها على القراءة . دعتنى لزيارتها قائلة إن عندها مكتبة ضخمة فإعتذرت لضيق الوقت ، وبأن والداى قد ينتابهما القلق . حتى لا أطيل عليك تقابلنا صدفة بعد ذلك عدة مرات ، وإن كنت أشك الآن أن الصدفة لم تكن مسئولة ، وأن السيدة كانت ترقب خطواتى ، وتدبر الصدف .

أخيراً ذهبت إليها فى منزلها . كانت تقطن فى شقة واسعة أنيقة تطل على النيل ، دهشت لإتساعها إذ أنها كما قالت تقطن فيها بمفردها . رأيت مكتبتها ، والواقع أنها لم تبالغ حينما قررت أن لديها مكتبة ضخمة . كطفل صغير رحت أعبث فيها . وأقلب الكتب . لا حظت أن معظمها مؤلفات عن السحر ، ووسائله ، وبعضها عن الكيمياء ، كما أن الكثير كان طبعات قديمة ، بل وفيها مخطوطات .

سمحت لى أن أستعير بعض الكتب . . بل إنها فى الواقع عرضت على هذا ، فإنتهزت الفرصة وأخذت كتابا عن وسائل تحضير الجان فإنه كما ترى موضوع شيق يستهوى الألباب خاصة بالنسبة لفتاة صغيرة . إلتهمت الكتاب إلتهاماً وكان من البدهى ألا أستطيع إستيعاب ما فيه ، وإضطررت أن أسألها أن تشرح لى ماغمض ، فكانت تجيب بسعة صدر .

لم يمض وقت طويل حتى إنقلبت موازين حياتى . إستحوذ السحر ، وسائر القوى الخفية ، أو ما يسمونه العلم القديم ، على كل تفكيرى وأحاسيسى . طالما تصورت نفسى وقد حظيت بقوة خارقة أستطيع بها أن أفعل ما أشاء ، بل أستطيع أن أخضع الناس لإرادتى ، وأغير مصائرهم . كان هذا التصور يدفعنى إلى المزيد من القراءة حتى أنى الوقت الذى لم أعد أكتفى فيه بالناحية النظرية ، وأردت للمارسة العملية .

سألت السيدة أكثر من مرة إن كانت تمارس السحر ، وكانت دائماً تتفادى الإجابة مما جعلنى أزداد تلهفاً . أخيراً جاء اليوم الذى أخبرتنى فيه إعتزامها السفر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى غدية ، وأنها سوف تتغيب فى الخارج لبضعة أشهر للعلاج . لم أستطع صبرا ، وطالبتها أن تجرى معى تجربة عملية واحدة قبل سفرها . أظهرت تمنعا فى مبدأ الأمر ، ثم عادت ووافقت بعد أن الحفت عليها ، بل وقررت أن الوعد مناسب لحسن الحظ . إستفهمت منها عن التجربة فأجابت بأنها ستؤدى معى تجربة بسيطة نظرا لأننى لازلت جاهلة فى السحر ، ولأنها تشعر أنها تحبنى كابنتها فسوف تربط روحها بروحى ، وحينما تعود من الخارج سوف تعلمنى الوسائل العليا التى أستطيع بها أن أفعل ما أشاء .

لم أفهم تماما ما تعنى لكننى كنت متلهفة على التجربة ، وخشيت إن أنا الححت فى الإستفسار أن ترفض إجراءها فوافقت . صحبتنى إلى حجرة لم أكن رأيتها من قبل ، وفتحت الباب بمفتاح كان معها . فجأة شعرت كأن تيارا باردا إلتف حولى . لم يكن تيارا هوائيا ، وإنما مجرد برودة قارصة إحتوتنى كأنما وضعت فجأة فى حمام من الثلج ، وامتلأ أنفى برائحة عطنة ذكرتنى برائحة القبور . لثوان إنتابنى الرعب ووددت أن أفر ، أن أبتعد عن الحجرة ، وعن المنزل ، والمرأة .

ربما كنت سأفعل هذا لولا أننى شعرت بيدها تقبض على ذراعى ، وتقودنى إلى الداخل ، وتغلق الباب وراءنا . كان الظلام حالكا لم أتبين فيه شيئا ، فوقفت مرتبكة لا أستطيع أن أتحرك . إزداد هلعى حينما أحسست بأن المرأة تركت ذراعى ، وإختفت وسط الظلام . إشتدت البرودة حتى أن أسنانى أخذت تصطك وإزدادت الرائحة الكريهة حتى خيل إلى إننى دفنت حية فى قبر .

وقفت أرتعد فى الظلام . لم يكن هنالك صوت . أى صوت ، حتى وقع خطوات السيدة لم اسمعه ، إن كانت قد تحركت . أردت ان اصرخ مستنجدة ، وانحبس الصوت فى حنجرتى . على الرغم من الرطوبة والبرد المحيطين بى ، شعرت بأن حلقى قد جف ، وتصبب عرق الرعب على جبينى . لعلى لم امكث سوى ثوان معدودات ، ومع هذا فإنه خيل إلى انها دهر كامل . ظننت اننى رأيت عينين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلتمعان فى الظلام . عينى هرة ، لكن ربما كان هذا محض خيال .

فجأة انقدت اربع شمعات فى اركان الحجرة الاربعة ، كما إشتعلت نار فى مدفأة لست ادرى كيف حدث هذا . لم ار عود ثقاب يشتعل ، ولا حتى سمعت صوت إشعاله ، إشتعلت بلاءة ذات الحجرة فى طلاء دامس ، واصبحت شموع الشرفات تبدو كأنها حقيقية . هذه المرة بدت لى صرخة مكتومة ، وراجعت دون إرادة حتى إرتطمت بالباب ورائى . شعرت بيد السيدة توضع على ذراعى ، فالتفت وجلة وقد إتسعت حدقتاى ، كانت تبتسم لى مشجعة ، وهمست

— لا تخافى ، إنك طلبت ان ترى تجربة عملية واردت ان تتعلمى ، واول درس لك ان تتعلمى ضبط احاسيسك ، والسيطرة على مشاعرك .

تركت لى الوقت الكافى لكى اتمكن من استرداد رباطة جأشى ، واعتاد على ما حولى ، والواقع ان رؤيتها ، وسماع صوتها ، ضيعا الكثير من الرعب الذى إنتابنى قبلا . سألتها استأنس لسماع صوتى .

— كيف إنقدت الشموع ، والنيران معا وانت على ما يبدو لم تتحركى من جوارى ؟

إتسعت إبتسامتها

— هذه حيلة بسيطة سوف تتعلمينها ، وأعظم منها حينما اعود من رحلتى .

ادرت النظر إلى الحجرة الخمس محتوياتها . كانت حجرة واسعة اقرب إلى الصالة . لم أر لها نافذة ، أو باباً آخر غير الذى دخلنا منه . أرضها بلاط كبير عليه رسومات غريبة لم أعرف بعضها ، لكننى تبينت البعض الآخر . كانت هناك دائرة هرمس السحرية بالبروج السبعة ، ومثلث سليمان السداسى ، وصورة لبعلزبوب ، وإسمودبوس ، وايزيس . أخريات لثعابين ، وكتابات ربما كانت هيروغليفية ، ورموز اخرى ، منها عنخ رمز الحياة ، والكاكا القرين ، وغيرها .

كانت جدران الحجرة حمراء قانية ، فى لون الدم ، ولم استطع ان اتبين جيدا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لون سقفها ، وإن كنت أعتقد بأنه كلون الجدران . كانت عارية من الأثاث ليس فيها سوى أربعة حوامل على هيئة الثعابين ، يحمل كل منها شمعة . وفي وسط صدر الحجرة إرتفع تمثال تلتهب النار تحته في صاع كبير من الحديد

إنتصب التمثال ضخما بالنسبة لحجم الحجرة ، مرعبا في صمته ، شبه عار . الشر المرتسمة على عينيه . تحققت منه بمجرد أن وقعت عليه عيناى ، أطلقوا عليه أسماء متعددة فهو طورا لوسيفر ، وأخرى بان ، وثالثة بلعال ، هوراك ، وداجون ، وجيديه ، وبهموث ، وعزازيل ، ومولوخ ، وعشرات غيرها . هو مفك الظلام ، جسد الإنسان ورأس التيس بقرنيه المرتفعين ، وأذنيه للدلائين ، وحاجبيه المتقابلين ، وعينيه الشريرتين . كانت النيران المشتعلة تحته تلقي عليه ظلالا متحركة لتهب جمود التمثال نوعاً مرعبا من الحياة .

تركتني السيدة دقائق قليلة أستوعب الحجرة ، وأشبع فضولي ، ثم قادتني من ذراعي حتى وقفنا ، نحن الإثنان ، وسط دائرة هرمس السحرية على بعد لا يزيد على نصف متر من النيران . ركعت ولم تترك ذراعي فاضطررت إلى الركوع إلى جوارها . بدأت تتمتم بكلمات غريبة ، ثم مدت يدها لتضع بعض أنواع العطارة في النيران .

إرتفع في الحجرة دخان غريب متعدد الألوان ووصلت أنفي تلك الرائحة الكريهة التي شممتها لحظة أن فتح باب الحجرة لكن هذه كانت أقوى عشرات المرات . لم تتوقف السيدة لحظة عن التمتمة غير المفهومة ، لكنها أخذت طابع الترنيم ، وارتفع الصوت شيئاً فشيئا حتى أضحى نغما رتيبا . وفهمت . كانت تتعبد لملك الظلام . أردت أن أقوم فلم أستطع . أحسست بأن شيئا ما يقيد ركبتاى إلى الأرض .

تكاثف الدخان حتى ملأ جو الحجرة ، وداخلني دوار خفيف كما بدأت عيناى تدمعان . شعرت بأنني أفقد وعي ببطء ، وأفقد معه إحساسي بالمكان ، والزمان . حتى جسدى خيل إلي أنه يتحرر من جاذبية الأرض وأنه إبتدأ يطوف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع الدخان المتكاثف . شيء غريب لا حظته رغم ما أنا فيه . بالرغم من كثافة الدخان فإنه لم يخف وجه التمثال . بقى هذا ظاهرا شريراً مهدداً . من مكان ماظهرت يدا السيدة تقبض إحداهما على ديك أسود اللون ، لا تشوبه شائبة ، ويلتمع فى الأخرى نصل حاد لسكين .

تعالى صراخ الديك يختلط مع أصوات الترنيم المستمر . رأيته يحاول الإفلات لكن السلاح الحاد مر على رقبته ليفصلها تماما عن الجسد . قفز الجسد بلا رأس يرقص رقصات الموت . رفرفت الأجنحة فى الهواء وتناثرت الدماء معها فى كل مكان أخيرا إنتهت الحركة وأختفى الجسد ، وسط سحب الدخان ، وإرتفع صوت الترنيم بصم أذنى .

من وسط الدخان إرتفعت السنة الدخان . لم تكن تلك النار المحصورة فى الوعاء ، وإنما كانت نيرانا مطلقة تتطاول السنتها فى كل مكان امامى ، وحولى . حاولت ان اصرخ ، او افر ، إلا اننى لم استطع . خيل إلى ان سحب الدخان تدخل من انفى لتختلط بعقلى ، وتعم نظرى . لم اعد ارى سوى السنة النيران حولى وعلى ضوئها رأيت السيدة إلى جوارى تكاد النيران أن تلتهما وسط النيران ظل وجه الشيطان بارزا ، مسيطرا ، مهددا .

لم يتوقف الترنيم طوال هذا الوقت ، وأحسبنى سمعت إسمى يذكر ، وربما أيضا إسم والدتى إلا أننى لست واثقة . لعل السيدة كانت توجه سؤالا إن هذا الإتحاد الروحى تم برضائى ، ولعل أحنيت رأسى موافقة . الواقع أننى غير متأكدة من هذه الوقائع لأننى غبت بعدها عن وعيى .

حينما أفقت كنت نائمة على فراشى فى حجرتى ، وولداى إلى جوارى ينظران إلى بقلق زائد . لست أدرى ماحدث ، ولا كيف وصلت إلى المنزل ، او دخلت حجرتى ، وإن كانت والدتى قد اخبرتنى بأننى سرت كمن فى حلم ، وإتجهت من فورى إلى فراشى دون ان ارد على تساؤلاتها بكلمة ، وكأننى لم اسمعها . اخبرتنى أننى إستغرقت فى نوم عميق لم استيقظ منه إلا بعد ان دار عقربا الساعة دورة كاملة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألنى والدى أين كنت ، وماذا حدث ، فأخبرتهما أنى كنت فى زيارة لإحدى ، صديقاتى ، وأنى شعرت بوعكة وإعياء فإصطحبتنى إلى هنا ، وأن حمى مفاجئة إنتابتنى فلم أستطع أن أجيب على والدتى . طمأنتهما على حالى حينما أرادا إستدعاء طبيب ، وأخبرتهما إننى فى تحسن مستمر ولا داعى للقلق .

فى اليوم التالى أبلت ، وزال كل أثر لضعفى السابق . فيه أيضا جاءت الهرة إلى منزلنا ، وإنقلبت حياتى رأسا على عقب . لم أدر كيف دخلت الشقة ، ولا كيف إتجهت لى كأنما تألفنى منذ مدة . أرادت والدتى أن تخرجها إلا أننى عارضت ، وإبتسم والدى راجيا الوالدة أن تسمح لى بإبقائها على أن أتعهدها بالنظافة ، ووافقت . إتجهت إليه القطة وكأنما قد فهمت دفاعه عنها ، وتمسحت فيه .

مضى يومان دون حادث يذكر . فى اليوم الثالث إتصل بى أحد الحامين تليفونيا ورجانى أن أذهب لمقابلته فى مكتبه . سألته عن السبب فأوضح أن السيدة توفيت تاركة وصية ، وأنه يلم انها اوصت بممتلكاتها جميعا لى . صحبنى والدى ، وعند الحامى تيقنت مما قاله . كانت السيدة ، ثرية إلى حد مذهل ، وقد اوصت بجميع ممتلكاتها بما فيها الشقة لى .

تركت تدبير الأمور بين يدى والدى ، والحامى ، وإشترطت شرطا واحدا هو انهما لا يمسان الشقة ، التى كانت مملوكة للسيدة ، إلا بعد ان انقل الكتب الى حجرة اختصها لنفسى ، ولهما بعد ذلك ان يؤجراها مفروشة كما اقترحا .

أراد والدى أن يرسل معى من يساعدنى فى نقل الكتب الى الحجرة التى انتقيتها لكننى رفضت محتجة بأن هناك ناحية عاطفية أود ان أقوم بها بنفسى . ذهبت الى الشقة ولم أجد عناء فى العثور على مفتاح الحجرة وكأنما كنت انا الذى خبأته فى مكانه الأمين . حينما ذهبت الى باب الحجرة لم أجده ، ووجدت انه قد اليم حائط مكانه . تعجبت من الأمر ، واتجهت الى المكتبة وانا افكر اين اضع كتب السحر ، ومخطوطاته ، ولم أجدها كذلك . كانت هنالك كتب كثيرة ، لكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أثر لكتب السحر . حزنت لذلك اذ انى كنت أتلهف على التعمق فى القراءة ، والإطلاع ، ثم ما لبثت ان طرحت الأمر جانبا .

توالت الأيام ، وازددت حبا للقطة وتفاهما معها . كانت بشكل ما تفهم كل رغباتى واحاسيسى ، كما كانت تنقل الى رغباتها ، ومشاعرها . عزوت هذا فى مبدأ الأمر الى الألفة الغريبة التى تربط بين الإنسان والحيوان أحيانا ، ثم جاء الوقت الذى استبعدت فيه هذه الفكرة لتحل محلها أخرى أبعد تصديقا ، وأعمق أثرا .

كان لدينا خادم يبدو انه لسبب أو آخر لا يحب القطة . بينما أنا استذكر دروسى فى حجرتى شعرت فجأة بألم حاد فى جانبى الأيمن كأن أحدا قد ركلنى . أطلقت صرخة مكتومة .

وفى اللحظة التالية سمعت زمجرة القطة فى المطبخ . وصراخ الخادم ، بالرغم مما أعانيه من ألم ، هرعت ، واسرع معى والدى . هنا رأينا منظرا مروعا . كانت القطة قد مزقت قدمى الخادم ، ويديه . كانت ماتزال تقفز محاولة ان تصل إلى وجهه أو رقبته ، وكان يدفعها عنه وهو يصرخ .

أسرع والدى ليقبض عليها ويبعدها عن الخادم المسكين إلا أنها أنشبت أنيابها فى يديه مما إضطره أن يلقيها بعيدا . عاودت هجومها على الخادم ولم ينقذه سوى تدخلى . أخذتها بين يدى فاستكانت ، وحملتها إلى حجرتى تاركة والدى ، والخادم لرعاية والدتى . إندهشت إذ شعرت بالألم فى أجزاء متعددة من جسمى وكأننى خضت معركة .

بعد دقائق إستدعانى والدى . وحينما ذهبت رأيت أن يده ، قد ضمدت . كان يجلس مع والدتى صامتين . أشار إلى مقعد فجلست . قال إنه يخشى أن القطة قد مسها سعار ، وأنه يجب التخلص منها . رجوته باكية أن يبقى عليها واعده أنها لن تعود إلى ذلك . ورفض بإصرار . قطعت والدتى الحديث فجأة تسأل .

— ما الذى أصاب وجهك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أدر ماذا تعنى . كنت أشعر بألم فى صدغى الأيمن لكننى لم أنتبه إلى أن هناك أى أثر ظاهر . سألت

— ماذا به ؟

— إن على صدغك الأيمن أثر كدمة

— ربما أكون قد صدمت فى شيء وأنا أجرى إلى المطبخ .

لم يبد عليها أنها إقتنعت ، لكنها لم تلح فى السؤال . وعاد والدى يؤكد ضرورة التخلص من الحرة . توسلت إليه قائلة إن الخادم هو الذى بدأ بإيذائها إذ ركلها فى جنبها ، وسألنى والدى كيف عرفت هذا . إحترت فى الإجابة ومع ذلك كنت واثقة من صدق قولى ، وإن لم أدر كيف عرفت . حينما لم أجب رجع والدى إلى إصراره . فجأة وجدت نفسى أخاطبه بلهجة لم أخاطبه بها مطلقا . لم أعد تلك الفتاة الوديعة المطيعة التى ألفاها بل ، والتى ألفتها أنا فى نفسى ، وإنما أصبحت فتاة واثقة من نفسها أقرب ما تكون لهجتها إلى التهديد .

— إن القطة لن تبرح المنزل ، وإلا ذهبت معها .

حتى الصوت لم يكن صوتى . فغرت والدتى فيها ، ونظر إلى والدى مشدوها . فى ثانية ضاعت منهما السبعة عشر عاما التى إعتنيا فيها بربايتى ، وقفزت إلى الوجود فتاة غريبة عنهما تماما . تمالك والدى نفسه بسرعة وقال بتؤده متعمدة :

— تذكرى أنك قاصرة تحت وصايتى ، ولامال لك إلا فى حدود ما أسمح به .

بالهجة نفسها جاء ردى مقتضبا .

— لم أفكر فى المال

بدت الحيرة على وجهى

كل هذا من أجل قطة ؟ !

— أجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنهيت المناقشة ، وتركتهما لحيرتهما . كان جزء منى يصرخ فى أعماقى أن أعود لأركع تحت أقدامهما وأعتذر ، وجزء آخر يدفعنى إلى حجرتى فى أنفه ، وكبرياء ، وإصرار .

فى اليوم التالى كنت فى المدرسة حينما أحسست أننى أود أن أفر من شيء يطاردنى ثم صرخت إثر شعورى بضربة هوت على ظهرى . أعادونى إلى المنزل ، واستدعى الطبيب الذى قرر غاضبا أن هنالك من ضربنى بعصا غليظة على ظهرى ، وأنه لولا لطف الله لقضيت سائر عمرى كسيحة . حينما خرج سألت والدى

— لماذا ؟ . . . لماذا ضربت القطة ؟

صعق من السؤال . تراجع إلى الخلف كمن أصيب بلطمة ، ومضى ينظر إلى بذهول .

— كيف ؟ . . كيف عرفت ؟

شيئاً فشيئاً كمن يفيق من حلم بدأ يدرك الحقيقة ، أو جزءاً منها . حاول أن يستجوبنى ولم أشف له غليلا إذ أننى ، حتى تلك اللحظة ، لم أكن قد علمت الحقيقة كاملة . كل ما كنت أعرفه أن هناك ارتباطا غريبا بينى وبين القطة ، ما يصيبها يصيبنى ، وما يصيبنى يصيبها . هناك رباط يضمنا نحن الثلاثة ، السيدة ، والقطة ، وأنا .

ماتت السيدة ، وبقيت القطة وأنا . أم هل ماتت السيدة ؟؟

دفعنى هذا السؤال إلى التعمق فى التفكير فيه . مضت ليالى كثيرة وأنا أفكر لكن كان هنالك دائما شيء يطمس عقلى فلا أصل إلى نتيجة حاسمة . فى هذه الأثناء إجتزت إمتحان الثانوية بتفوق ، ورفضت أن ألتحق بالجامعة رغما عن إلحاح والدى . كنت أرى أن العلوم التى تدرس ما هى إلا عبث أطفال لا يجوز لى أن أضيع فيها وقتى . ماقيمة هذه العلوم إذا ما قورنت بعلوم الأقدمين ، والدين القديم ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تكررت حوادث القطة بعد هذا حتى أصبحت رعبا يسيطر على المنزل . لن أذكر لك منها سوى حادثة واحدة لها دلالتها . بعد بضعة أيام من واقعة الضرب ، كنت مستلقية على فراشى أقرأ ، وإلى جانبى رقدت القطة . فجأة هبت واقفة ، تقوس ظهرها ، ووقف شعرها وصدر منها فحيح غضب .

قفزت القطة من الفراش وتسللت خارجة من الحجرة . تحيت الكتاب جانبا وتبعتها . رأيتها تدخل حجرة الاستقبال فتلصصت وراءها وشاهدتها تتجه رأسا إلى رجل يبدو أنه حضر لزيارة والدى . تمسحت فيه قليلا فوضع يده يربت عليها . فجأة إشتعلت النار فى يده ، ووقف يصرخ . أسرع إليه والدى بوسادة لفها حول اليد المشتعلة فإنطأت النار ! وإن استمر الرجل يصرخ ألما . تركه والدى ليحضر بعض الدهون ، وبمجرد أن رفع الوسادة عادت النار إلى الاشتعال وعاد والدى بالوسادة .

صرخ الرجل قائلا إن هذا هو السحر الأكبر وأنه لن يستطيع أن يعمل شيئا . إستمر واضعا الوسادة على يده ، وجرى صارخا من المنزل وهو يتأوه . بتؤده تحركت القطة ، وبهدوء ، وقفت عند الباب تنظر إلينا . حتى أنا كنت أنظر إليها برعب .

إنطوى والداى بعد هذا على نفسيهما . إبتعدا عن القطة وهى . عائما فى دارهما يسيطر عليهما الخوف ، وربما أيضا الشفقة على ابنتهما التى فقداها حيه بينهما أما أنا فلم يفارقنى الرعب أبدا . لقد طلبت إجراء تجربة فى السحر فبقيت دائما تصاحبنى لا أستطيع التخلص منها . لم أكن أدرى ماذا يحدث داخلى ، ولا إلى أين يؤدى كل هذا ، ومتى ينتهى ، وكيف !

مرت سنوات . علم الله كم قاسيت فيها . كنت أشعر أن روحا أخرى تزاحم روحى فى جسدى تدفعه إلى جسد القطة . ببطء ، وإنما بثقة ، كان هذا يحدث . فكرت أكثر من مرة أن أنتحر ، لكننى جبنت ، أو لعل الجزء الآخر من الروح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التى تزاحمنى هى التى دفعتنى إلى أن أعيش حياتى مجزأة ، بين جسدى وروحى ، وجسد القطة . وإنتهى بى اليأس إلى الإستسلام .

ثم ظهرت أنت . حينما مست يدك يدى أحسست للمرة الأولى أنى أكاد أن أتحرر حريتى كانت روحى هى التى أحبتك ، أو بكل مابقى فيها . لست أدرى شعرت أن تيارا يسرى منك إلى ، تيار كله خير ، لاشر فيه . يبدو أن الحب ألف بين روحينا ، فأخذت منك ، وأعطيتك . كانت الروحان أقوى حتى من السحر الأكبر ، والخير أقوى من الشر . وهبتك كل مافقدته من حب .

وهنك حب الأم ، والأب ، والزوج .

إذا كنت قد عرفت فى حياتى معنى السعادة الحقة ففى تلك الأوقات التى قضيتها معك فى النادى . واحس والداى بالتغيير الذى طرأ . راودنى الأمل ان أتخلص من الشر الذى يلاحقنى ، وراودهما الأمل . لاشك ان القطة احست بهذا ايضا إذ لاحظت انها كفت عن مزاحمتى وهدأت نسبيا عن ذى قبل .

أنت تعرف الحوادث بعد هذا فلن اعيدها . لكنك لاتعلم كم احببتك ، وكم اعطيتنى انت من سعادة . حينما طلبت منى ان نزورنا مع والدتك فى المنزل طلبت منك مهلة إلى الغد لم يكن هذا لأسأل والداى فى الواقع . كنت أطير فرحا ، لكننى اردت ان اصفو إلى نفسى لأزن الأمور ، واقدر إن كان هناك ضرر يمكن ان يلحقك .

قضيت الليلة اقلب الأفكار . إن السيدة ، القطة ، فى مركز قوى ، لكننى انا ايضا فى مركز قوى ، إن مايصيبها بتهديدى لها ان انتحر يمكننى ان امنعها من إيذائك ، وربما امكننا ان نعيش فى سلام نسبى . وجال فى عقلى خاطران . احدهما اننى على قدر ما اود ان امنحك اطفالا فإننى لم اجرؤ خشية ان تحتل القطة جسد الطفل وهو لم يزل فى جسدى . لكن هذا يمكن تأجيله لفترة او اخرى حتى ينجلى لى الموقف تماما ، وربما حينئذ استطيع ان اشاركك الحياة فى جسد طفلنا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان الخاطر الثانى أبشع . ان السيدة أضحت روحا بلا جسد ، أو هى روح موزعة على جسدين ، القطة وأنا . هى لاشك تبغى ان تحتل كامل جسدى ، ترى هل فعلت ذلك قبلا ؟ كم جسدا إحتلت قبل الآن ؟ كم فتاة ذهبت ضحية لهذه الروح منها جسدها ، وتطرد روحها ؟ نظريا يمكن أن يستمر هذا قرونا . وربما استمر عملا كذلك . لهذا أوصت لى بكل مالها ، حتى يمكنها أن تتمتع به بعد ان يكمل لها الإستيلاء على جسدى . وجاء السؤال هل ستقبل أن تترك الحالة على ماهى عليه حتى يتقدم بى العمر ، وربما أموت ميتة طبيعية ؟ إن روحها الآن محصورة بينى وبين القطة ، ولن تستطيع ان تجد فريسة أخرى إذ بإجراءات سحرية جديدة ومعنى هذا أنها فهمت يجب أن تحتل جسدى كاملا ، إذا كانت تريد استمرار الحياة ؟؟

كاد هذا التفكير أن يثبط عزيمتى فى الزواج منك ، لكن الأمل القوى الذى منحنى حبك إياه ، هون من الأمر ، ودفعنى أن أرجو له حلا . فى تلك اللحظة واجهت القطة متحدية لأول مرة . أنذرتها بأن أى مساس بك سيدفعنى إلى إنهاء نفسى ، وبالتالى إيذائها . وقفت تنظر إلى ، كان من الجلى أنها فهمت ، ومن الجلى لها أيضا أنى لأول مرة أعنى ماأقول .

رحب والدك بالنبأ ، ولاشك أنهما فرحا إذ سوف يتخلصان منى ، ومن القطة . لكننى أعتقد أن فرحهما كان من أجلى أيضا إذ راودهما الأمل أنى أتخلص من اللعنة التى أنصبت على . أراد والدك ان يصارحك بالموقف قائلا انه ليس من العدل أن تتزوجنى دون بينه من أمرى ، وارتعبت أن ترفض الزواج حينما تعلم . نهيته أن يفعل ، بل وهددته ، وصمت على مضض .

تزوجنا ، وعشت معك فى نعيم لم احلم به ، ايام فى الجنة . انكمشت القطة فلم تعد تحاول ان تكمل الإستيلاء على جسدى . بدا لى ان روحى تزداد قوة ، وان روح السيدة تضائل منسحبة إلى القطة ثانية ، وما دريت انها تنتظر . جئتنى يوما تشكو من ذلك الموظف الذى وقف فى سبيلك ، وقفزت القطة كأنما هى تمد يد المعونة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أعلم كم أخطأت حتى رأيتك تعود حزينا حينما علمت بهجوم القطة على الوظف. ان قلبك ملىء بالخير ، ولايبغى شرا لأحد ، حتى وإن كان في ذلك منفعة لك .

لعل شكوكك الحقيقية بدأت منذ ذلك الوقت ، وبدأت تربط الأشياء ببعضها . أردت أن تزور والداى ، ورفضت خشية أن يبوحا لك بالسر . ومدت القطة يد المعونة للمرة الثانية . حينما قابلت والداى قطعت الشك باليقين وعلمت أنا أنني كنت أعيش فى حلم . هنا صممت على أن أنهى حياتى وحياة تلك التى تستعير الأجساد .

وضعت خطتى بحيث تساير ظاهرها رغبات السيدة . ربما كان وراؤها حكمة اكتسبتها خلال قرون من حيوات مستعارة ، وربما كان وراؤها خبث شياطين الأرض ، لكن ورائى كان حبك ، والرغبة فى إبعاد الأذى عنك ، ولم أشك لحظة أننى سوف أتغلب عليها . لم أكن فى هذه المرة أدافع عن نفسى فحسب ، وإنما كنت أدافع عنك ، وعن سعادتك .

دبرت الأمر بحيث ننفصل ، وانفصلنا . أرادت أن تقتلك لتتخلص منك نهائيا ، وأدركتها ألا تؤذيك وإنما تحطم أعصابك فقط حتى تعود ، كان هذا فى رأيها يطابق حبى لك ، فلم تشك فى الأمر . لم تتصور أننى أدفعك دفعا إلى قتلها حفاظا على سعادتنا ، أو هكذا ظننت . كانت هى اليد وكنت أنت الخنجر الذى سوف يقتلها ويقتلنى . انى أعلم أنك رحيم حتى مع من آذاك ، واعلم أن ميتة القطة سوف تكون رحيمة ، وكذلك ميتتى . لاتظن أنك قتلتنى فلا يمكن يقال عنك ذلك أكثر مما يقال إن خنجرا قتل ، كنت مجرد أداة لاحول لك ، تماما مثل الخنجر .

• • •

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى هنا إنتهى الخطاب لكن هنالك شيء أخير لم أعلن في حينه أن له علاقة بموضوع الشاب. في صباح التالي قرأت في صفحة الحوادث في إحدى الجرائد عن حريق شب في إحدى العمارات على النيل ، وأن النار التهمت شقة واحدة ، فأتت على كل مافيها قبل أن يستطيع رجال المطافىء أن يتغلبوا عليها .

علمت بعد ذلك أن هذه هي الشقة التي كانت ملكا للسيدة وأوصت بها لزوجة صديقي الجديد .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما تتجسد الكآبة

لأخبرنك .. ولن تصدق . لن تصدق حتى تكون أنت نفسك الهدف . حينئذ لن يقف بك الأمر عند حد التصديق . سوف تنهار أعصابك . حينما تجد نفسك هدفا لقوى الشر ، حينما يحيط بك الشيطان من كل جانب . عندئذ سوف تصدق . حينما ترى الشر مجردا كما هو ، ليس في حادثة ، تقع أو حتى عدة حوادث ، وإنما تجابهه ، كأنما شخصا يتمثل . عندئذ سوف تصدق ، وسوف تنهار . أتظن أنني أبالغ ؟! إذا فاستمع .. ولأخبرتك .

لن أعوق لك الكلمات ، فأنا لست بقصصي .. أنت تعرفني .. إنني مهندس ، رجل عمل بكل ما تحمله الكلمة من معنى . كنت مثلك ، لا أصدق ما لا يستطيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العقل أن يقبله . لا أصدق إلا ما أرى ، وما ألمس ، وما أعرف وأفهم ، أجل ... كنت كذلك . أما الآن فلم أعد أدرى !! لم أعد أدرى إذا كان ما أراه هو حقيقة ما أراه ، وما ألمسه هو حقيقة ما ألمسه ، وما أعلمه وأفهمه هو في الحقيقة علم ، وفهم. إختلطت علي الحقائق والأوهام ، حتى لأكاد أن أصاب بالخيال ، فما أدرى أين تقف الحقيقة ، ويبدأ الوهم .

إستمع ... أنت لا تعرف صديقي رأفت ، وأن كنت لا أشك أنك سمعت عنه . إنه كاتب قصصي تخصص في القصص البوليسية ، ونال شهرة لا بأس بها . إن قصصه جميعها إستوحاها من الواقع . إعتاد أن يذهب إلى أقسام الشرطة ، وأن يحضر محاكم الجنايات ، يستمع إلى المرافعات ، يدون الملاحظات ويطلع على السجلات ، ثم يعود إلى داره ويمزج بأسلوب بارع ، الخيال بالواقع . هذا هو سر نجاحه. إذا روى قصة فثق أن لها أصلا في سجلات الشرطة ، أو المحاكم ، وإذا وصف شخصا فتأكد من أنه رآه ، وغالبا ما يكون قد إستمع إليه ، لهذا فأنت تشعر وأنت تقرأ له أن في قصته حبكة طبيعية دون إفتعال ، وأن الأشخاص فيها أحياء يتحركون حتى كأنك تستمع إلى نبضات قلوبهم .

عرفت رأفت منذ عشرة سنوات . كنا شابين نتنافس على فتاة واحدة ، وفزت بها دونه ، وتزوجتها . لم يغضب ، وتلقى الصدمة بروح رياضية . منذ ذلك التاريخ توطدت صداقتنا .

منذ حوالى شهر . لم أكد أصل إلى مكتبي صباحا حتى وجدته ينتظرني . كان هذا في حد ذاته غريبا ، ذلك أنني طائر مبكر احب أن أكون من أوائل الذين يصلون ، أما هو فبطبيعة عمله ككاتب يحب أن يعمل في سكون الليل ، وبالتالي يستيقظ متأخرا . ولا أذكر خلال سنوات معرفتي به أنه إستيقظ مرة واحدة مبكرا إلا لسبب قوى . إستقبلته هاشا مرحبا

— أهلا .. إنك طائر مبكر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

راح يعبث فى أصابعه بحركة عصبية ، وإبتلع ريقه قبل أن يتكلم .

— إسمع .. هل تستطيع أن تترك مكتبك الآن وتصل معى إلى منزلى ؟

ترددت ، ونظرت إليه برهات . إذا كان قد بدا لى عصبيا لحظة أن رأيته فانى لاحظت الآن أن هالة سوداء قد أحاطت بعينيه شأن من لم يذق النوم فى ليلته . تساءلت

— لماذا ؟ إن لدى أعمالا كثيرة أود إنجازها .

— إنى أود أن أريك شيئا .

كانت إجابة غريبة لا تعنى شيئاً بالنسبة لى ، ومع هذا فإنى تذرعت بالصبر وأنا أسأله ثانية .

— ماهو ؟

— إنى لا أريد أن أتكلم حتى ترى بعينيك ، وتحكم .

بدأت أتضرر من هذا الغموض

— اسمع يا رأفت لقد قلت لك أن لدى أعمالا كثيرة اليوم ، وليس هذا وقت المزاح .

كان رده عصبيا راجيا .

— انى لا أمزح . اقسم لك على هذا .

— إذا خبرنى ماهو ذلك الشيء الذى تريدنى أن أراه ؟

— لقد قلت أنى لا أريد أن أتكلم حتى ترى بعينيك وتحكم .

— إذا ألا تستطيع أن تأتى بما تريد إلى هنا ؟

— أجل انى أستطيع لكننى أفضل أن تأتى معى فإنى أخاف أن أدخل منزلى ، وأخاف أن أحمل ماأريدك أن تراه .

فرغ صبرى وكانت لهجتى جافة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— ماهذه الترهات ؟ اننى لاأحب الأحاجى . إنك رجل مكتمل الرجولة ، وتقول إنك تخاف أن تدخل بيتك فى وضح النهار ؟ ! ثم تخاف أن تحمل شيئا تريدنى أن أراه ؟ ! أفصح هو ؟

بلغ صوته حد التوسل والتضرع وقال وهو يرتعد .

— أرجوك أن تأتى .. أستحلفك بصداقتنا .. أرجوك .

لان قلبى حينما رأيت مدى ماوصل إليه من الرعب ، وطمأنته أننى سوف أصحبه بعد دقائق . قمت ببعض الأعمال السريعة ، وأخبرتهم فى المكتب أننى سوف أتغيب ساعة ، أو اثنتين ، ثم صحبته إلى سيارتى . كان غير متزوج ويقطن بمفرده فى شقة مكونة من حجرتين وصالة ، ومنافعهما ، تقع فى أعلى العمائر فى طريق شارع الأهرام . حاولت طوال الطريق أن استدرجه لأعرف منه كنه ذلك الشيء الذى يريدنى ان اراه لكنه تذرع بالصمت ، واستمر يعبث فى أصابعه وهو يلتفت فى الوجوه التى نمر بها كأنه يتوقع ان يهاجمه عدو .

وصلنا أخيرا إلى مسكنه ، ولاحظت أن إضطرابه قد إزداد ، وأن يده ترتعش حتى وضع المفتاح فى القفل بصعوبة . ما أن دخلنا ، وأغلق الباب حتى إتجه فوراً إلى المكتب وتبعته .. هى غرفة رحبه تطل على الأهرامات ، والمزارع ، جدرانها الخارجية جميعا بالزجاج حتى أضحى المنظر رحبا . كانت غير منتظمة ، شأنها شأن حجرات أى رجل أعزب ، لايزيد مافيها على مكتب صغير ، ومقعدين ، ومنضدة ، ومكتبة كبيرة تحتوى كتبا متزاحمة .

وقفت أتأمل المناظر الممتدة ، وظل صديقى ساكنا فترة . سألته عما يريدنى أن أراه ، فأشار إلى المكتب حيث تناثرت الأوراق وقال .

— هذا الكراس .. هل لك أن تأخذه وتقرأ ؟

تملكنى الغضب .

— هل أتيت بى إلى هنا وجعلتنى أترك عملى لمجرد قراءة صفحة من إحدى قصصك السخيفة ؟

تحمل الإهانة بإستكانة غريبة وسألنى فى تضرع .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— أرجوك أن تقرأ

حملنى ما رأيت من مذلته على أن أتناول المسودة . كانت مكتوبة بالحبر الجاف فى كراسة سميكة وسألته فى تعجب

— هل تريدنى أن أقرأ كل هذا ؟

— كلا .. إفتح كيفما إتفق

إزداد تعجبى ، لكننى أطعت . تناولت الكراس ، وجلست على مقعد أمام المنضدة ، ثم فتحت صفحة وبدأت أقرأ : كانت وصفا رائعا لوجه رجل شرير قاتل قال عنه إن من العسير على المرء أن يقدر عمر الرجل ، ربما فى الأربعين ، لكنه أيضا من الجائز أن يكون قد بلغ الستين . لم يدع صديقى بعد هـــذا خلجه لم يذكرها . الوجه الأسمر النحيل الطويل ، الفكان القويان ، والوجنتان بارزتا العظام ، الخدان المنصفقان ، الفم الواسع ، الشفتان الرقيقتان ، الأنف المعوج وبه فطس خفيف ، الحاجبان الكثان ، والجبهة الضيقة ، والشعر الخشن ، والأذنان الكبيران . حتى ثنايا الوجه ، وصفها ، ولم يلس آثار الجرح المستطيل الذى يصل من الوجنة اليسرى إلى ما تحت الفم . لكن لعل أقوى ما وصفه هما العينان . قال إنهما غائرتان ، فيها ضيق ملحوظ إذ يطغى إشعاع الشر المنبثق على ضيقهما . بدت العين اليسرى أكبر من اليمنى قليلا ، ولعل ذلك راجع إلى آثار الجرح ، وصف سوادهما ، وحمرة بياضهما ، والنظرة الثاقبة التى كأنما تأتى من أغوار سحيقة ، نظرة تلتمع كأنما هما عينا حيوان مفترس ، ومع ذلك ففيهما شبه غريب بنظرة الأسماك الباردة . فيها شرر النفس الشريرة ، وبرودة الموت .

إنى أنذرتك أننى لست بكاتب فلن أستطيع أن أجارى رائعة فى وصفه . كان رائعا . كل سطر تقرأه يتمثل لك جزء من الوجه يكتمل ، فكأنك تراه ليس فى قسماته وسماته فحسب وإنما خلجاته ، والأحاسيس المكبوتة فيه ، والمشاعر التى تنطبع عندك حين رؤيته .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخذ وصف الوجه صفحة كاملة من أول سطر فيها حتى نهايتها تماما بالرغم من أن الخط صغير منمق ومع هذا فإنى قرأته دون أن أشعر بأى ملل أو إطالة . حينما إنتهيت من القراءة ألقيت الكراس ، ووضعته على المنضدة أمامى ونظرت إلى صديقى متسائلا .

— أهذا أتيت بى ؟ إن وصفك رائع لكننى كنت أستطيع أن أقرأه فى أى وقت آخر .

بان القلق على وجهه ، وسألنى بلهفة وكأنما هو يرجو إجابة تقنعه عن شيء فى نفسه

— ألم تلحظ شيئا ؟

— قلت لك إن الوصف رائع

هز رأسه نفيا وجلس على المقعد الثابى أمامى . وضع رأسه بين يديه ، وسمعته يتمتم وهو ينشج

— يا إلهى .. هل جننت ؟!

أهمنى ما هو فيه من حالة نفسية وسألته برفق

— لماذا لا تروى لى ببساطة مايضايقك ربما أستطيع المساعدة ؟

لم يرفع رأسه وهزها نفيا

— كلا . لن يساعدنى سوى الله .. لا شك أننى سأفقد عقلى .

حاولت أن أسرى عنه فقلت مازحا

— إذا شئت ملاحظة أخرى على كتابتك فإنه يبدو أنك كنت تكتب بقلم كاد أن يفرغ مداده . إن الكتابة تخف فى بعض الكلمات حتى لا تكاد أن تقرأ ثم تعود كأثقل ما يكون .

رفع رأسه بغتة وقد عاد إليه الأمل وعادت إليه لهفة السؤال

— هل لاحظت ذلك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجبتـــه بتعجب وأنا لا أتصور أن مثل هذه الملاحظة السخيفة لها أية أهمية

— أجل .. لكن هل لهذا أهمية ؟

— أجل .. أجل .. كل الأهمية .. هلا فتحت الكراس ثانية !!

سايرته إذ رأيت مدى لهفته . تناولت الكراس وسألت

— هل تريدني أن أبحث عن الصفحة نفسها التي كنت أقرأها ؟

— لايهم افتح كما فعلت في المرة السابقة ، إفتح كيفما اتفق .

فعلت ذلك ، وكانت دهشتي حقيقية حينما وقعت عينـاي على السطر الأول وتبينت أن الصفحة كانت هي نفسها التي قرأتها قبلا . تمتمت بصوت خفيض وأنا أنظر إليه

— هذه مصادفة غريبة .. إنها الصفحة نفسها

— هلا نظرت إلى الصفحة .. ! انظر إليها ككل ، ولاتقرأ ..

حولت نظري طائعا ، وكدت أصعق . فجأة برزوجة من ثنايا السطور مصورا تصويرا كاملا كما قرأت وصفه ، وكما إنطبع في مخيلتي . كان مرسوما بوضوح شديد يملأ الصفحة كلها . لم يقف الأمر عند هذا . إنني أقسم أن العينين كانتا تلمعان ببريق قوي كأنما الحياة تدب فيهما . لبثت برهات أنظر وقد إجتذبتني العينان ، لم أستطع أن أحيد بنظري عنهما ، وكلما أمعنت كلما إشتد بريقهما .

من غور سحيق أتاني صوت رأفت متهدجا منفعلا

— ماذا ؟ .. ماذا لاحظت ؟ .. لماذا لاتتكلم ؟

رد صوته إنتباهي ، فكأنما أيقظني من سبات عميق . رفعت عيني عن الصفحة وقلت بصوت لا أحسبني أعرفه ، صت لو سمعته لأنكر أنه صوتي .

— كيف فعلت هذا ؟ .. لم أكن أعرف أنك رسام .

— فعلت ماذا ؟ .. ماذا ترى ؟

— ذلك الوجه . إنه شيطاني يبرز من الصفحة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهد بارتياح ، ولأول مرة منذ أن تقابلنا صباح اليوم كان صوته هادئا .

— الحمد لله .. إذاً أنا لم أفقد عقلى .. إذاً كل ما حدث صحيح .

لم أعلم عما يتكلم وأعدت سؤالى .

— كيف فعلت هذا ؟ كيف رسمت الوجه وأنت تكتب ؟

— أنا أرسم شيئا ، وإنما كتبت الوصف كما أكتب أى شىء بلاتوقف ، ولاتفكير فى الرسم كتب الصفحة جميعها فى أقل من عشرة دقائق .

— مستحيل .. !

— أنظر إلى الكتابة التى قبلها والتى بعدها . ستجد أنه القلم نفسه ، وأن الكتابة هى نفسها .

إنك قلت إن المداد بدأ ينفذ من القلم أبدا .. أنظر بنفسك وأحكم . ! .. إنك تعلم أننى لاأعرف شيئا عن الرسم فهل أستطيع أن أرسم شيئا كهذا فى دقائق وبهذه الطريقة ؟ إن الأمر يحتاج إلى أمهر الرسامين حتى تخرج صورة بهذه الدقة ، وأعتقد أنه يلزمه أياما لكى يصورها من مجرد حبر جاف يخف حينا ، ويتزايد مداده حينا آخر .

كان كلامه كله صحيحا . إن مثل هذا الرسم يحتاج من رسام متمكن أياما ، وربما شهورا ، لكى يخرج بهذا الإتقان . وصديقى لايعرف شيئا عن الرسم .

— لكن هـــذا مستحيل .. لايمكن أن تخرج مثل هذه الصورة بمجرد المصادفة .. لابل مصادفتان . فرسم الوجه بمفرده مصادفة .. وإنطباق السمات ، والأوصاف على الكلمات مصادفة ثانية .. كلا إن هذا مستحيل .

— بل ثلاث . إنك فتحت الكراس عشوائيا مرتين وفى كل منهما خرجت الصفحة نفسها . لو فعلت ذلك عشرين مرة فسوف تكون النتيجة واحدة .

— إن هذه أستطيع أن أعللها فربما تكون قد وضعت شيئا فى الكراس ، مما جعل هـــذه الصفحة تنتفخ عن غيرها ، وهى ذلك تنفتح تلقائيا فى كل مرة . إن هذا يحدث كثيرا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— لم أفعل شيئا من هذا .. أتريد تعليلا آخر .. إن صاحب الوجه يريد أن يتنفس !!

ضحكت .. إلى هنا ولم أكن مستعدا لتقبل الخيال .

— ألا تراك تبالغ ؟ ألا ترى أن خيالك القصصى قد تملك منك ؟ !

— والصورة أهى مبالغة أيضا ؟ والعينان البراقتان ؟ أهما مبالغة ؟

إضطررت أن أعترف :

— لاشك أن هذه مصادفة غريبة لايمكننى تعليلها ، لكننى لن أصل إلى حد أن أضع الفروض لأبحث فيها الحياة .

— كيف أفهمك ؟ . ومع هذا إنتظر .

كانت نوافذ الحجرة مغلقة فلم يفتحها حينما دخلنا إذ لم يكن فى نيتى أن أمكث لأكثر من دقائق . قام صديقى من مكانه إثر كلماته ، واتجه إلى إحدى النوافذ وفتحها ثم عاد إلى مكانه . كان الوقت صيفا وكانت الساعة قد بلغت العاشرة صباحا ومع هذا ، ربما لأننا فى الطابق السادس ، ولأن العمارة فى منطقة خلوية دخلت نسمة هواء ، تلاعبت بصفحات الكراس تقلبها ثم هدأت . دون أن ينظر إلى الصفحة التى إستقر الكراس عندها ، مفتوحا قال .

— أنظر .

نظرت وأنا أتهيب النتيجة المتوقعة ، أجل أطل الوجه الوحشى . وجاءنى صوت صديقى .

— مصادفة أخرى .. لقد هدأت نسمة الهواء . لعلها أيضا مصادفة .

لم أتمالك نفسى أن قلت .

— إن هذا عمل شيطانى .

للمرة الثانية تنهد بارتياح .

— أجل إنه عمل شيطانى .. لكن هذا ليس كل شىء .. انتظر حتى أروى لك ماحدث وستعلم أى مدى هو عمل شيطانى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسدأ رأفت بعـــد ذلك يروى لى قصة هى أقرب إلى الخيال من الواقع ، وما كان يمكن أن أصـــدقها لولم أر مرأيت ، وحتى مع مشاهدته بعينى لا أزال أتردد فى تصديق أن شيئا شيطانيا مثل هـــذا يمكن أن يحـــدث حقيقة . قال صاحبى .

- ربما يكون من الأوفق أبدأ أن منذ رأيت الرجل صاحب الوجـــه أول مرة .أنت تعرف أننى أستوحى قصصى من واقع الحياة ، ولهذا فإننى دائما أقرأ كل مايرد عن الجرائم فى الجرائد والمجلات ، ثم أتابع الحوادث شخصيا بأن أنتقل إلى أقسام الشرطة ، والمحاكم . لابد أنك قرأت أو سمعت عن صاحب هذا الوجه ، أو كما أطلقت عليه الجرائد القاتل الضاحك .

هززت رأسى نفيا فإننى لاأهتم بقراءة صفحة الجرائم فى أية جريدة ، أو مجلة إذ اعتبر أن هذا مضيعة للوقت لاداعى لها . حينما رأى صاحبى جهلى إستمر فى حديثه .

— لابأس . هو رجل كان يؤجر للقتل . لـكنه لم يكن قاتلا عاديا ، وإنما كان القتل هوايته يقتل لمجرد الشهوة ، والرغبه دون أى إعتبار لضحيته ، رجلا ، أو امرأة ، أو طفلا . إشتهر عنه أنه كان يتلذذ بالقتل حتى أنه كان يطلق ضحكات شيطانية وهو يزهق روح ضحيته . إن سجله حافل بالجرائم ، لقد تتبعته ، وعرفت تاريخ حياته ، بل لعلى أستطيع أن أقول إننى عرفت دخائله ونفسيته . أتدرى متى بدأ تاريخه فى القاتل ، بدأ فى العاشرة حينما قتل أباه لأنه رآه يضرب أمه . ربما يخطر فى ذهنك أن هنا شعورا طبيعيا على الأقل أبدا ..! بعد خروجه من الإصلاحية بأقل من شهر قتل أمه لرفضها إمداده بالنقود .

كان يرتكب جرائمه ، ويعرف الجميع أنه الفاعل لـكن أحدا لم يجرؤ على التعرف عليه ، أو الشهادة ضده لا .. لقد جرؤ أحد المخبرين أن يبلغ عن حادث قتل رآه فيه بعينيه . وقتل المخبر المسكين ، وتقدم خمسه شهود يقسمون أن الضاحك كان مسافرا فى ذلك الوقت . لوعددت لك رقم ضحاياه على مدى عشرين سنة ، أو تزيد منذ خروجه من الإصلاحية آخر مرة ، وشنقه وهو فى حدود الأربعين لهالك الرقم وماصدقت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى حادثة واحدة إستؤجر ليقتل فدخل على ضحيته فى داره وقتله ، واضاف إليه زوجته ، وأبناءهما الثلاثه . أطفال لايتجاوز سنه أكبرهم السابعة أما الصغير فكان رضيعا . خمسة أشخاص فى حادثة واحدة . فيها أيضا إصابة الجرح الذى ترك آثارا على خده الأيسر . لقد جنت المرأة وهى ترى زوجها ، وابنها الأكبر الذى كان معه يقتلان أمامها ، وتناولت مديه ، لعلها من مطبخها وحاولت قتل الرجل ، فكان نصيبها وولداها الآخران ان لحقوا بهما . سلسلة من الجرائم لاتنتهى ، وسيل دماء يتدفق وراءه حيثما حل .

هذه لمحة سريعة عن نوع جرائم الضاحك ، لعلها تعطيك فكرة عن شخصيته . ذاعت شهرته فى اوساط الشرطة ، والمجرمين على السواء ، حتى ان مجرد ذكر اسمه كان يلقى الرعب فى أشد القلوب عتوا ، وأكثرها شجاعة . إنتشرت عنه الشائعات حتى أضحى أسطورة . نسبت إليه جرائم ربما لم يقترفها . وقالوا إنه حليف الشيطان ، وانه يعبده ، ويقدم على القتل إرضاء له ، وفى المقابل أضفى عليه الشيطان حمايته ، ووهبه قوى تفوق قوى البشر . ربما كانت هذه مجرد أراجيف ، وربما لم تكن .

أخيراً قبضوا عليه . ببساطة غريبة تقدم رجل مسن ، تعدى السبعين ، للشهادة ضده وصحبته حفيدته . وصفاه وصفا دقيقا ، فمن اليسير التعرف عليه كما تعلم . قالا إنه قتل جارهما ، وأنه كان يضحك وهو يزهق الروح . لم يبذل رجال الشرطة عناء كبيراً فى البحث عنه إذ يبدو انه لم يكن يتوقع ان أى شخص يجرؤ على الشهادة ضده ، او لعله لم ير الشاهدين وإلا لقضى عليهما .

حل موعد المحاكمة ، وفى قاعة الجلسة رأيته لأول مرة . إنك رأيت صورته ، وهى صورة مجسمة صحيحة لكنها لاتقارب الحقيقة . كان الشر ينبع فى كل خلجة وجه ، وفى كل حركة ، ونظرة . لو ان احدا سأل امهر رسام ان يجسد الشيطان لما امكن ان يصوره بأبشع من هذا الرجل . إذا أضفت إلى هذا الوجه جسداً نحيلا فارعا ، وكتفين عريضتين ، وأصابع خلت من اللحم فكأنها مخالب موتى ، فربما تستطيع ان تتصور مدى مايمكن ان يلقيه مثل هذا الشخص من الرعب فى القلوب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إستمعت المحكمة إلى الشهود ، وترافع ممثل الدفاع ، وترافع ممثل النيابة ، ولم يشك أحد من الحاضرين فى الحكم .. أثناء المرافعتين حولت نظرى عدة مرات إلى المتهم فى القفص . ظل صامتا طوال الوقت ، لكنه كان كأسد حبيس يستعد للوثوب . كان يرمق الشهود ، الرجل العجوز ، والفتاة ، والضابط الذى قبض عليه ، وممثل النيابة ، بنظرات نارية ملؤها الحقد ، والكراهية حتى لكأنك تستطيع أن تشم رائحة كريهة فى النظرات . ذات مرة حينما إلتفت إليه كان ينظر إلى . ركز نظرته البشعة على عينى . حاولت أن أحول نظرى فلم أستطع . أحسست أننى ضحية أخرى له ، وكأنه يعتزم قتلى . لست أدرى لماذا غمرنى هذا الشعور ، وتملكنى حتى لكأنى عصفور صغير سحرته عينا الأفعى وسمرته فى مكانه حتى إلتهمته .

إستدعى الأمر إستجماع إرادتى حتى حولت نظرى إلى المحكمة ، ولم أجسر على النظر ثانية إليه إنتهت المرافعة ، ولم ينسحب أعضاء المحكمة للمداولة . مالوا على بعضهم يتشاورون ثم نطق الرئيس بالحكم . إحالة الأوراق إلى المفتى . لبرهات قلائل عم القاعة سكون مطبق قطعته ضحكة منخفضة . ضحكة شيطانية حولت الأنظار إلى المتهم . كان أعضاء المحكمة يهمون بالوقوف للانسحاب إلى غرفتهم ، ووقف الجميع إحتراما . وتكلم الرجل

— سوف أقتلكم أجمعين ، ولو أرسلتمونى إلى جهنم السابعة سأعود لأقتلكم .

جره الشرطة المتكلفون بالحراسة ، ليخرجوا به والتفت أنظر إليه .. رغما عن تكالبهم عليه فإنه وقف ينظر إلى ، ولم يعر الضربات التى إنهالت عليه إهتماما . ركز نظره حتى أننى تسمرت ثم أرسل ضحكته الشيطانية ، وسمعته يقول

— أنت .. أنت .

لم أفهم ماذا يعنى ، وتغلبوا عليه قبل أن يتفوه بكلمة أخرى ، لكن رنين ضحكته ، وصوت كلماته ، ونظراته النافذة إستمرت تؤثر فى لمدة طويلة بعد ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما رأيت الشهود كان الضابط يحاول أن يتمالك أعصابه ، أما الفتاة ، والرجل العجوز ، فكانا منهارين تماما .

تابعت تاريخه فى السجلات ، وتابعت محاكمته فى النقض ، لكننى لم أجرؤ على الدخول إلى القاعة ، ولم أرد مجابهته فى أية مرحلة . كانت شخصيته لسحرنى ككاتب فبدأت أجمع خيوط القصة . من الغريب أننى وأنا أتكلم الآن أذكر السهولة العجيبة التى صادفتها فى جمع المعلومات . ببساطة وسرعة فائقة حصلت على كل ما أريد ، وكأنما هنالك شخص يقدمها إلى ، ويسعى معى . لم أطلب محضرا فى قسم الشرطة إلا عثرت عليه بمجرد الطلب ، لم افكر فى سؤال شخصى إلا وكان حينما ذهبت أبحث عنه كأنما ينتظرنى ، لم افتح سجلا إلا وكانت الصفحة المنشودة تقفز أمام عينى . لم أصادف مثل هذه السهولة فى جمع مادة كتاب مطلقا . استطيع أن اذكر لك عشرات الحوادث البسيطة التى بدت لى فى وقتها وكأنما هى تحدث بمحض الصدفة لكننى وانا اتكلم الآن أعلم فى أعماقى أنها لم تكن كذلك . كان هنالك من بعدها ، ويمهد لى السبيل قبل أن أسعى .

حينما بدأت الكتابة جرى الأمر بالمثل . بيسر فائق جرى قلمى . لم أبحث عن المسودات فلا أجدها كما يحدث عادة ، كانت دائما تحت يدى لم يقطع أفكارى زائر غير مرغوب فيه ، ولا جاءتنى محادثة تلفونية ، ولا حدثت حادثة خارجية تؤثر فى عملى ، أو تستغرق وقتى . كنت أنام مرهقا ثم أستيقظ بعد ساعة أو إثنين نشطا ، وكأننى إسترحت طوال الليل ، وأبدأ فى الكتابة . كيف كتبت الصفحة التى شملت وصف الوجه كما رأيته ؟ لست أدرى . كل ما أذكره أننى بدأت فيها فى منتصف الليل ، ولم تمض دقائق حتى كانت قد إنتهت . من الغريب بعد هذا أننى تكاسلت فى الكتابة ، وقل حماسى فلم أسطر إلا أقل من صفحة أو اثنتين فى اليوم . كأنما كان هنالك من يستخدمنى لغرض معين ، ويساعدنى على القيام به ، فلما وصل إلى هدفه فقد إهتمامه بى ، وتركنى لشأنى . إننى أشعر بهذا الآن ، ومن البدهى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أننى لم أشك فى شىء قبلا . قبل أن تنتهى محاكمته فى النقض ، وقبل أن يعدم شنقا كنت قد إنتيهت من كل ماهو مسطر أمامك .

فى صباح أحد الايام أيقظتنى فى غير موعدى رائحة كريهة نفاذة تملأ المنزل . ظننت فى مبدأ الأمر أننى نسيت بعض المأكولات فتفسدت ، فذهبت إلى المطبخ ولم أجد شيئا . تتبعت الرائحة حتى وجدت انها صادرة من حجرة المكتب . فتحت النوافذ واخذت ابحث فربما كان هناك شىء فاسد فى أحد الأركان . ولم أعثر على شىء . فى ذلك الصباح رأيت الوجه لأول مرة . حانت منى إلتفاتة إلى المكتب ووجدت ان الكراس مفتوح على هذه الصفحة . صدقنى اننى لم الحظ قبلها ذلك الوجه المرسوم ، لكنه فى الصباح كان يطل على ، وملؤه الحياة حتى اننى تراجعت مبتعداً . لعلى اخطأت فى التعبير . لم تكن نظراته مليئة بالحياة فحسب ، وإنما كانت ايضا فياضة الأحاسيس ، والمشاعر فيها لغة الإنتصار والكراهية ، والتهديد .

ومنذ ذلك الوقت لم أجرؤ على أن كتب حرفا واحدا فى الكراس . إن القصة تكاد أن تنتهى من حيث روايتها ، ومع هذا فإننى وجدت نفسى أدعها جانبا . كلما هممت أن أتناولها لأنهيها ، وفتحت الكراس طالعنى الوجه ، واضطر إلى غلقه وأنا أرتعد . مضت أيام لم أكتب فيها حرفا ثم قررت ان لاأنساق وراء تيار الأعصاب ، وإلا انهارت ، فبدأت أفكر فى كتابة قصة أخرى .

عدت إلى سابق عهدى من تتبع الجرائم والمجرمين . حضرت ذات يوم إحدى محاكم الجنايات ، وكانت الدائرة نفسها التى حكمت على القاتل الضاحك بالشنق . كان أحد المحامين يترافع ، وجلست هيئة المحكمة تستمع . تراجع الرئيس فى مقعده ، وراح ينظر بصبر إلى المترافع فجأة رأيته يعتدل وينظر أمامه ، أولا كمن لايصدق مايرى ، ثم برعب أفقده السيطرة على نفسه . لاحظ المترافع ماطرأ على رئيس المحكمة ، فتوقف ، ومال على الرئيس زميلاه ، كما اتجهت الأنظار جميعها إليه ، لكنه كان كأنما فقد عقله .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إرتفعت يداه تمنعان شيئا غير مرئى يهبط عليه ، وأطلق صرخات ألم مكتومة . ثم تقلص هيئة المحكمة فى تهدئته إذ إستمر فى حركاته العنيفة لثوان بدت دهرا ثم إنكفأ على وجهه

قالوا بعدئذ إنه أصيب بهبوط فى القلب إثر اجهاد زائد ، لكننى أعلم غير ذلك . وسط كل الهرج الذى حدث فى القاعة سمعت ضحكة شيطانية لم أشك لحظة فيمن أطلقها . إن رئيس المحكمة لم يمت بذبحة صدرية ، أو هبوط فى القلب ، وإنما إنهالت عليه خناجر غير مرئية تمزق قلبه ، وشرايينه ، وتورده حتفه ، والقاتل طليق فى منزلى مطمئن بين صفحات المسودة .

لست أدرى هل تستطيع أن تتصور شعورى حين غادرت المحكمة وأنا أعلم ذلك ، بل أننى ذهبت فى تصورى إلى أننى القاتل الحقيقى إذ أن الكلمات القاتلة صدرت منى ، وبخط يدى ، وسمى شخصيا وراء القضية الملعونة . لم أكن أستطيع أن أبوح بما أعلم لأى شخص ، فلو فعلت لاتهمنى بالجنون . فكرت أن آتى إليك إلا أننى أعرف طبيعتك العملية ، وخشيت الا تأخذ الأمر على محمل الجد . حترت أين أذهب وماذا أفعل . لعلى كنت أسير فى الطرقات هائما بغير هدف ، وربما أكون قد جلست فى أحد المقاهى ، الواقع أننى لم أشعر بمضى الوقت إلا حينما وجدتنى مستقلا قطار الصحافة إلى الاسكندرية .

أردت ان أختلى بنفسى بضعة أيام افكر فيها بعيدا عن المنزل ، وبعيدا عن المسودات اللعينة . أردت أن أقدر موقفى . هل أنا شريك حقا فى قتل المستشار ؟ بعد بضعة ايام داخلتنى الشكوك فى تصورى . إن المستشار كان رجلا كبير السن ، الا يجوز ان تكون قد اصابته حقا نوبة قلبية ؟ ان هذا كثير الحدوث لرجال القضاء ، وليس هو بأول رجل منهم اصيب وهو على المنصة . الا يجوز ان اكون مخطئا ؟ الا يجوز ان يكون خيالى قد حمل الأشياء اكثر مما تحتمل ؟

طمأننى هذا التفكير ، ومع مرور الأيام اقتنعت بأن ما فكرت فيه كان مجرد وهم لا سند له ، وحمدت الله اننى لم ابح به لأحد ، واعرض نفسى للسخرية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إعتزمت ان أقضى بعض الأعمال فى الاسكندرية ، وأعود إلى القاهرة عصر اليوم التالى ، قررت ذلك ونمت قرير العين . ثم جاء الصباح اللعين . كان اول خبر قراته مع افطارى هو ان نوبة قلبية أصابت ممثل النيابة، وهو يترافع فى احدى الجنايات . قرات الإسم ، ولم أشك انه هو نفسه الذى كان قد ترافع فى قضية القاتل الضاحك ، بل ان الجريدة ذكرت القارىء بهذا ، وذكرته بأن رئيس الدائرة التى حكمت فى الجناية قد توفى بالسبب نفسه منذ أقل من أسبوعين .

لم يعد لدى أدنى شك . ان ممثل النيابه كان صغير السن ، لا يتجاوز الأربعين ، ومن المستبعد ان تصيبه اية نوبات قلبية . كان الطريق أمامى واضحا . على ان أذهب إلى المنزل ، وان امزق القصة . ان مثل هذا القرار عسير على المؤلف فهو ينظر إلى قصته كما ينظر إلى وليد له وليس من اليسير ان يقتله . لكن لم يكن فى الأمر مناص . ان هنالك عضوى المحكمة ، وهناك الشهود الثلاثة ، وجميعهم معرضون للموت ، لا بل القتل ، بسببى ، على ان أسرع الى تمزيق القصة .

اتخذت سبيلى إلى القاهرة ، ووصلت فى المساء . كان ذلك امس . حينما فتحت باب المنزل هبت على تلك الرائحة العفنة ، رائحة القبور . فتحت جميع النوافذ حتى زالت ، ومع هذا بقيت حجرة المكتب ، عطنة ، وكأنما الصدأ قد غطى جدرانها . توجهت إلى المكتب وتناولت الكراس وفى عزمى ان أمزقه . لست أدرى كيف أصف لك ما حدث . كيف اقول ان الرائحة اختلطت بالرؤية فأصبح الإثنان واحدا . كيف اصور لك تلك الرائحة الكريهة التى نفذت إلى أنفى حتى كاد ان يغشى على ، واننى من خلالها أعنى من خلال الرائحة ، رأيت العينين الشريرتين تلتمعان .

هل لكلامى هذا معنى ؟ هل يمكن للرائحة ان تتجسد ؟ هل يمكنها ان تتكاثف حتى تخفى ضياء المصباح ؟ ام عسانى أكون قد انتابتنى غشاوة ظلمت الدنيا ؟ فسرها كيفما شئت ، لكن أيا كان التفسير فهناك حقيقة واقعة ان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الظلام عم الحجرة ، واننى من خلاله رأيت العينين . لم يكن هذا كل شيء فقد التمع نصل خنجر فى السواد المحيط وكأن يدا خفية تقبض عليه ، وهبط بسرعة البرق يهدف قلبي . رفعت يدى اتفادى الطعنة ، واحسست بالنصل يشق طريقه فى لحمى ، وبأن سائلا دافئا لزجا قد بلل ملابسى .

لا أستطيع أن أقول ماحدث بعد ذلك ، فلست أذكره على وجه التحقيق . ربما أكون قد صرخت ، وغشى على ، أو ربما أكون فررت من الحجرة . كل ما استطيع ان اقوله اننى حينما بدأت اعود إلى رشدى كنت ملقى على الفراش فى حجرة نومى ، والعرق يتصبب منى . مضت دقائق وانا فى شبه غيبوبة لا أدرى ماحدث ، ثم بدأت الذاكرة تعود إلى . كان اول عمل عمدى اقوم به ان حركت ذراعى ، وأحسست بها تؤلمنى . تحسست ملابسى وانا اعتدل فى الفراش لكنها لم تكن ممزقة ، ولا تبينت آثار دماء عليها .

ترددت قليلا قبل ان استطيع ان استجمع شجاعتى ، وانسلل إلى غرفة المكتب كانت ما زالت مضاءة . لم اجسر على الدخول وتنقلت ببصرى فى ارجائها وراعنى ان الكراس كان على المكتب . انى اذكر تماما انى تناولته ، ورفعته من المكتب ومع هذا فها هو امامى مستقر فى مكانه !! هل كان ما حدث لى مجرد حلم ؟ إن الألم الذى أشعر به فى ذراعى يؤكد لى انه لم يكن كذلك . عدت إلى حجرة النوم ، وخلعت ملابسى وراعنى ان أرى على ذراعى ندبا طويلا ومع هذا فإن الأثر يدل بوضوح على ان الجرح قديم ، وانه لم يبق سوى مجرد ندوب موضع التئامه .

منذئذ لم أجرؤ على ان امد يدى على الكراس ، ولم اجرؤ ان أنام ، أو ان امكث فى المنزل . خرجت أسير فى الشوارع ، وانا اتخيل ان الضاحك يتبعنى . فزعت من كل وجه رأيته ، جفلت من وقع أى قدم ورائى ، حينما بزغ الفجر توجهت إلى مكتبك انتظر قدومك .. هذا ما حدث .. إنما أود ان أريك شيئا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلع سترته وشمر عن قميصه . عند الساعد قريبا من العظام ، رأيت الندب . كان من الجلى انه من أثر جرح قديم نشأ عن طعنة مديه أو خنجر ، جلست مبهوتا وأنا أنظر ، ثم جاءنى صوته يكاد ان يكون هامسا .

— ماذا افعل ؟! ..

لم يكن هنالك مجال للتفكير بدا خط العمل أمامى واضحا لاريب فيه ، وأجبت ..

— إذا كان ماتقوله صحيحا فلابد ان تعدم القصة . حتى إن كان مجرد وهم ، او خيال فأنك لاتستطيع ان تعيش مع تصورك انت السبب المباشر فى قتل إثنين . ثم هنالك خمسة آخرون مهددون بالموت ، ولست احسب ان ضميرك يستطيع ان يتحمل وزرهم .

— لقد قلت لك إننى لاأجرؤ على ان امد يدى على الكراس . إنه سوف يقتلنى !

رأيت مدى إنهيار أعصابه ؛ ربما كان له العذر . واستقر رأيى .

— أين صندوق القمامة ؟

— فى المطبخ .

قمت من فورى وتبعنى . طلبت منه بعض الجاز فجاء بزجاجة ملأى . ووضع بعض الصحف القديمة فى الصندوق وصببت الجاز . ثم اشعلت النيران . يبدو اننا لم نلحظ ونحن نفعل هذا ان الضوء فى المنزل يتحول ؛ كما ان رائحة نفاذه بدأت تصل إلى انفينا تطغى على رائحة الجاز القوية . حينما إنتهيت من إشعال النيران فوجئت بأن الضوء قد خفت ، وتحول إلى صفره كأنما قد هبت ريح خماسينية محملة بالتراب كنا فى حوالى العاشرة صباحا ، ومع ذلك فإن الرؤية بدأت تقل جاءنى صوت صديقى يهتف راجيا .

— إسرع .. لقد أحس بما نحن مقدمان عليه .. إسرع بالله عليك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تضاءلت المسافة بين المطبخ وحجرة المكتب عدوا ، وإزدادت كثافة الظلام كما تزايدت الرائحة بشكل جعلنى اود لو القيت مافى جوفى .. مع هذا لم اتوقف . إتجهت من فورى إلى المكتب وقبضت على الكراس ، وهرعت به عائدا إلى المطبخ . قبل ان اصل إلى الباب كان الظلام تاما حتى أننى بدأت أتخبط .. وجاءنى صوت صديقى يصرخ بائسا .

— لافائدة .. لن تستطيع ان تخطو الخطوات الباقية .

من الظلام التمع عينان كلها شرر ، وكلها حقد .. خيل إلى أن جزءا من الظلام قد انتفت حول نفسه ليصبح جسدا نحيلا طويلا تحتفى نهايته مع السواد . حاولت ان أقتحم السواد ، وادخل من باب للطبخ إلا اننى فقدت إحساسى بالإتجاه . أحسست اننى أدور فى حلقة مفرغة من الظلام ، وأننى أتخبط فى الجدران ، والأثاث . فى السواد إلتمع خنجر . وإرتفع ليهبط على صدرى . بحركة آلية رفعت ساعدى . أتلقى الطعنة ، وأحسست بنيران تلهب ساعدى . فررت أمام الخنجر ؛ وراح يتابعنى . من للطبخ كان صديقى يصرخ ، ويتكلم لكن الذعر كان قد تملكنى تماما ، ولم أفهم شيئا . كنت أود ان أفر من هذا الموت الذى يلاحقنى . حيثما ذهبت كان الخنجر يلتمع أمامى .

تقطعت أنفاسى . وأصابتنى جروح وخدوش عدة من إرتطامى بالجدران ، والأثاث . وتعثرت أكثر من مرة ، وسقطت على الأرض . ومالت العينان ومعهما الملتف بالسواد . إرتفعت ضحكة شيطانية وهبط الخنجر على صدرى . تدحرجت على الأرض ، وسمعت زمجرة غضب . لم يصبنى النصل لم يكن لى تفكير سوى ان أفر من الموت ، وان أبتعد عن الظلام الذى يلاحقنى حيثما تحركت . ومع هذا فإننى فى عقلى الباطن كنت أعلم أننى لو تركت الكراس فسوف أقتل . ظللت لاشعوريا أتمسك به حيثما تعثرت فى مقعد ، وسقطت على الأرض لم أدعه من يدى ، بل لعلى شددت عليه . أحسست ان الظلام الذى يتبعنى ، ويترصدنى بالموت ، هو أيضا فى قبضة يدى ، وانى أخنقه ، وامنع عنه التنفس .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من مكان سحيق جائتنى أصوات طرقات شديدة على الباب الخارجى ، وفى الظلام بدت العينان وكأنما أصاب صاحبها الذعر . كان يود أن يقضى على بأسرع ما يستطيع ، وعدت إلى الجرى ، والفرار ، وأنا أحبط بلا وعى . لمأة هبط الخنجر ليصيبنى مرة ثانية فى ساعدى ، وكاد الكراس أن يسقط . بلهفة إمتدت يد لم أرها ، وإختطفته ، وعلت الزمجرة الغامضة . تركنى الملتف بالسواد ومضى يلاحق رافت .

لم يمتن صديق بالدفاع عن نفسه ، ورأيت الخنجر يهبط على ظهره بقسوة . رأيته يترنح لكنه إندفع دون توقف . لم أكن ادرى أين المطبخ لكنه كان يعلم . إرتفع النصل مرة ثانية ، وهبط عليه . صرخت محذرا إلا أنه لم يلتفت . كان كمن كرس نفسه لمهمة ، وعليه أن يؤديها ، دون إعتبار لحياته .

ظهرت النيران لأول مرة منذ بدأ السواد يطغى على المكان ، نيران باهتة كأنما تخبو . فيها ألقى رافت بالكراس ، ورأيت النصل يرتفع ، ويهبط عدة مرات بسرعة خاطفة ، ثم شاهدت صديق يقع على الأرض إلى جوار صندوق القمامـــة .

من الصندوق إرتفعت صرخات مكتومة لشخص يحترق . إزداد لهيب النار إشتعالا وبدأ الظلام ينقشع ليحل مكانه ضوء النهار ، كانت الرائحة الكريهة تبطء لتنفذ إلى أنفى رائحة الجاز ، والأوراق المحترقة .

* * *

كسر باب الشقة الخارجى ، وإندفع منه رجل شرطة يتبعه جماعة من الجيران . على ما يبدو ، شاهدونى شبه ممزق الملابس، بوجهى كدمات ، وخدوش . رأونى واقفا إلى جوار صديق الملقى على الأرض ، ورأوا النار مشتعلة فى أوراق داخل صندوق القمامة ، كما رأوا حالة الفوضى التى كانت عليها الشقة . تناولتنى أيديهم ، وأعتقد ان منهم من ركلنى ، او ضربنى ، إلا أننى لم أكن أشعر فقد خلت والما كالذهول . مال أحدهم على صديقى ، ويبدو أنه كان طبيبا ، وتحقق من موته .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبضوا على وزجوني في السجن . تقدم الشهود يروون ما سمعوا من اصوات الصراخ ، والعراك . رووا ما شاهدوا ، ولم اذر ما اقول فظللت على صمتي . ما فائدة الكلام ؟ . من يصدقني لو قلت الحقيقة ..!!! زاد الطين بلة انهم بحثوا في الماضي ، وعلموا تنافسي مع صديقي على حب زوجتي ، وانني فزت بها دونه إبتدعوا من هذا هدفا للقتل . قالوا إنني فزت بها لأنني الأيسر حالا ، لكنها ظلت على هواها لرافت . زعموا انني علمت أنهما كانا يتراسلان فصحبته إلى مسكنه ، وإنتزعت منه الخطابات بالقوة ، وأحرقتها ثم قتلته .

ربما كانوا على حق .. وربما لم يحدث شيء مما ذكرته لك .. لعلني قتلت صديقي فعلا .. أو لعلني كنت أداة في يد القاتل الضاحك .. لعل الشيطان قد لبسني .. لست أدري .. فقد إختلطت على الحقائق والأوهام .. فما عدت أعرف أين تنتهي الحقيقة ، ويبدأ الوهم .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التائه

أخيراً إليك بقصة مستوحاه من أدبنا الشعبي . كل مافعلته أنني حاولت أن أجعل لها كياناً ، وأرجو أن أكون قد أفلحت .

• • •

لعله أفرط على نفسه . ربما يكون قد بالغ فيما شربه ، أو تعاطاه . كان المجلس يضم رفقاء نعم بصحبتهم ، ومضى الوقت حثيثا لم يشعر به إلا بعد أن دقت الساعة النصف بعد الواحدة صباحا . حينما خرج إلى الطريق إستقبلته رياح ديسمبر الباردة فأحس لسعاتها على وجهه ، وأطرافه حتى انه اضطر أن يحكم رداءه حول جسده ، عساه أن يتقى بعضا من شدة البرد . لم يكن عقله فى كمال وعيه ، ولا كانت عيناه فى تمام صفائهما ، وكان يفضل لو انه إستعمل وسيلة ركوب إلى منزله ، لكن الوقت كان متأخرا على المواصلات العامة ، كما انه لم يكن يملك ما يكفى ليستقل سيارة خاصة ، هذا إن وجدها فى مثل هذا الوقت .

لم يكن منزله بعيداً ، ربما نصف ساعة ، أو أكثر قليلا ، هذا للمجد فى السير . سرح بناظره إلى الطريق الطويل أمامه . ومن خلال الغشاوة التى تغطى عينيه ، رآه خاليا من المارة تماما ، وقد اصطفت أعمدة النور باهتة على طول الجانبين . ربما أرجع خفوت الضوء إلى أن الضباب المبكر قد بدأ يدثر الأرض بغلالة رقيقة ، وربما نبهه شعور من أعماقه إلى أنه يعود إلى أفراطه فيما تعاطاه .

لكنه على الأقل كان يعرف مقصده ، ولم يكن أفراطه قد بلغ حد فقد الشعور ، فاتخذ اتجاهه الصحيح نحو داره . تقدم فى طريقه بخطوات ثابتة ، ربما أكثر من اللازم ، فقد كان يؤكد كل خطوة يتخذها . سار فى الطريق الطويل دون أن يرى شخصا ، أو يسمع حسا سوى وقع اقدامه هو ... وحيدة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرحلة . إزدادت كثافة الضباب ، ومعها تزايد خفوت أضواء المصابيح على جانبي الطريق ، وتزايد إحساسه بأنه وحيد في عالم من الظلام . . . وانقبض قلبه . . . عشرة دقائق ، ثقل ، وهو يحاول جاهداً ان يجد في سيره دون ان تسعفه قدماه . من ثنايا غلالة الضباب وصل إلى أذنيه وقع اقدام تأتي من ورائه . . . وقع اقدام لسائية !

التفت خلفه متعجبا !. . . من تلك تسير بمفردها في مثل هذا الوقت ، وفي مثل هذا الجو . . . لكنه لم ير أحدا . لعل العمامة على عينيه حجبت عنه الرؤية ، أو لعل الضباب إزدادت كثافته فعم الكائنات حوله ، ومع هذا فإنه خيل إليه أن وقع الخطوات قريب . وسوس له الشيطان أن يتمهل السير حتى تلحقه المرأة ، وابطأ قليلا ، وما لبث أن سمع وقع الأقدام تقترب حتى ظن انها اضحت وراءه مباشرة فألتفت متوقعاً ان يرى المرأة لكن عينيه لم تريا سوى الضباب المتكاثف . كان يكاد أن يقسم ان صوت الاقدام يأتي من خلفه على بعد لايزيد على امتار قلائل ، ومع هذا فلم ير احدا . توقف عن السير حتى تلحقه صاحبة الخطوات ، وتوقف الصوت . اجهد اذنيه متصنتا لكن السكون لم يقطعه شيء . بدا يداخله خوف غامض ، وصور له عقله المغتم اشياء لا وجود لها ، رأى الضباب حوله يلتف مكونا خيالات مرعبة ، خيالات تتقاتل ، وتتصارع وتمتد ايديها في محاولة لاحتوائه .

حاول جاهدا ان يجمع شتات اعصابه ، وان ينفض الخوف عنه ، فطرح من رأسه الافكار واطلق ضحكة مقتضبة هازئا من خيالاته . استأنف سيره ، وفي اللحظة التالية سمع وقع الاقدام لكنها في هذه المرة لم تأت من الخلف ، وإنما من الامام . تبلدت الافكار ، وتحير كيف انتقلت خطوات المرأة من خلفه إلى أمامه دون أن يراها ، بل ودون ان يسمعها تمر به . . لا . . لا . . لا . . لا . . لابد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن هنالك تفسيراً لهذا ربما مرت بعيدة عنه فالطريق واسع . ولم يرها نظرا لكثافة الضباب .. أجل هذا هو ماحدث . وماذا عن وقع أقدامها ؟ لماذا توقفت ؟! لعلها صادفت جزءاً غير مرصوف من الطريق فلم يصدر صوت عنها . أجل إن هذا منطق ... ايا كانت الاحوال ، فالمرأة تسير فى اتجاهه نفسه . وهو سوف يلحق بها دون شك .

أسرع فى مشيته ، ولم ينقطع صوت وقع أقدام ، وإن ازدادت سرعته . خيل إليه أنه يرى صاحبة الخلوات على بعد يسير فى الضباب ، مع هذا فقد استمر الصوت يسبقه . ضاعف من سرعته ، فظلت الاقدام أمامه تسبقه دون أن يلحق بصاحبتها . بدأ الخوف يعاوده . وأحس بحبات عرق تتجمع فوق جبهته بالرغم من البرد القارص . توقف عن السير وتعجب إذ وجد نفسه يلهث وكأنما كان يعدو . وإستمع إلى الخلوات تبتعد عنه لتتلاشى ، ويبتلعها الضباب .

لم يتعجل إستئناف سيره ، ووقف يسترد أنفاسه المتقطعة . ويجمع شتات أعصابه المتوترة ، من دياجير الضباب وصله صوت امرأة كأنما هى تستنجد به . ارهف السمع . هل يتخيل ، أم أنه حقيقة سمع الاستغاثة ؟ للمرة الثانية جاءه الصوت ، مكتوما كأنما هنالك من يضع يده على فم المرأة ، محاولا خنقها ، أو منعها من الصياح . كان من العسير أن يحدد مصدر الصوت فى مثل هذا الظلام ، ومع وجود الضباب ، ومع ذلك فقد وجد نفسه يندفع فى طريق جانبى خيل إليه أن الصوت صادر منه . لثوان ساد صمت مطبق ولم يدر أهو أخطأ فى الاتجاه . ارتفع صوتة متسائلا عن المرأة ، ولم يأته رد وإنما جاءته أصوات كأنما هنالك شخصان يتعاركان .

عرف أنه لم يخطىء حينما سمع وقع أقدام رجل يجرى فى الضباب مبتعدا ، وحينما خيل إليه انه راى شبحا لامرأة تهرول بمفردها مبتعدة . صاح بها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الا تخاف ، وانه سيرافقها إلى هدفها حتى لا تتعرض لايذاء آخر لكن يبدو أن المرأة كانت قد نالت كفايتها لليلة . إذ لم تجب ، وسمع وقع خطاتها بدورها وهى تعدو . فى لحظة كان خيالها قد اختفى وسط الضباب . دون وعى اندفع وراءها ، برهات قليلة ثم توقف يتنصت ، ولم يسمع حسا . هز كتفيه واستدار عائدا . ماذا تهمه المرأة مادامت لاتريد معونته ؟!

مشى بضعة خطوات فى سبيل عودته إلى الطريق الرئيسى الذى تركه ، لكن شيئا وسط الضباب برز أمامه فجأة فأغلق مسلكه .... جدار !! وقف برهات ينظر بغباء ، ويحاول التركيز فى تفكيره . لا بد أنه أخطأ اتجاهه فى هذا الضباب ! لكنه لا يذكر أنه حاد عن طريقه ، إنه فقط اتخذ طريقا جانبيا واحدا دون أى تفريع آخر . من أين إذا أتى هذا الجدار ؟ كلا لابد أنه أخذ سبيلا آخرا دون أى يعى .. .. انها الخمر ولا وشك . .. هذا هو التفسير المعقول الوحيد .

عاد أدراجه متمهلا ، وسار بخطوات متئدة غير ثابتة ، فلم يعد واثقا من اتجاهه .. مضت دقائق اخرى ولاحظ أن الطريق بدأ يضيق ، كما أن أعمدة النور لم تكن جميعها مضاءة ، وحينما لاتوجد كان يكتنف الكون ظلام دامس يزيد الضباب من رهبته .. لم يرضياه فى منزل واحد ، ولم يسمع حسا إلا وقع خطواته . من مكان ما ، ماءت قطة وتحدتها أخرى ، وبدت له الأصوات موحشة مقبضة .

لاح له طريق جانبى ظن أنه يؤدى إلى الرئيسى ، فاتخذه . مضت دقائق أخرى دون أن يصل إلى بغيته ، على العكس من ذلك خيل إليه أن الطريق يضيق حتى أضحت المنازل حوله تكاد أن تلتصق ببعضها . استدار عودا كرة أخرى ، وبعد بضعة خطوات وقف صعقا . من ثنايا الضباب برز له جدار يغلق المسار تماما !! وقف كالمذهول ينظر إلى الجدار ، والضباب يحوم حوله كالدخان - أحس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالرعب يعصر قلبه . كانت هنالك رهبة تحيط بذلك الجماد الصامت الذى يقف حاجزا فى طريقه أينما تولى . ولم يستطع حتى أن يمد يده ليتأكد من حقيقة ما يرى . كان هنالك شىء رهيب ، شىء شيطانى فى ذلك الجدار .

إنه مر هنا منذ دقائق معدودات ، ولم يكن الجدار موجودا ، من أين أتى إذاً ؟ سار حتى نهايته ورأى زقاقا ضيقا . لا بد أنه أتى من هنا ، ولم ير الجدار لتعسر الرؤية فى الضباب ! واتخذ سبيله . لم يكن فى الزقاق أى ضوء ، وكثر تعثره فى الطريق غير المرصوف ، فأحس مرة انه يسير فى أوحال ، ومع هذا فانه استمر فى السير ، وسيطرت عليه رغبة واحدة ، هى أن يخرج من هذا التيه الذى دخل فيه ، وان يبتعد عن ذلك الجدار الصلد . لم يزايله خوفه فى أى وقت ولا إحساسه بأن هنالك من يترصد خطواته من حيث لا يرى ، ويقيم فى سبيله الحواجز حتى يوجهه كيفما شاء وداهمه شعور بأن ذلك الشخص الغامض يسير خلفه مباشرة ، حتى أنه يكاد أن يلمسه .. ..

مع هذا لم يتصور أنه ضل طريقه تماما . كان يحدوه الأمل أنه لا يعرف الطريق مؤقتا ، وكان يقنع نفسه أنه سوف يصل إلى السبيل السوى بعد دقائق ، ومع هذا فانه ظل يسير فى ذلك الزقاق الضيق يتلوى معه أكثر من ربع ساعة ، خيل إليه انها دهر .. ولم يبد أن نهايته قد دنت .

فكر فى أن يطرق باب أحد المنازل ، إلا أنه عاد ونبذ الفكرة . إن الساعة الآن تجاوزت الثانية والربع صباحا ، ومن ذا الذى سوف يفتح داره فى مثل هذا الوقت ، وفى مثل هذا الجو ، لشخص غريب لا يعرفه ؟!

لم يبد أن الزقاق له نهاية ، واستمر يتعرج بلا دليل على أن له مخرجا ، حتى أنه راوده خاطر بأن يعود أدراجه ، لكنه استبعد التفكير فقد قضى عليه مايزيد على عشرين دقيقة .. داخله خوف رهيب أنه إن عاد فسيرتطم بالجدار الشيطانى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

داهمه ذلك شعور القوى بأن هنالك من لا يزال يتعقب خطواته ... لم يسمع ، ولم ير شيئا ... ومع ذلك سيطر الشعور عليه ، ولم يستطع التخلص منه ... انتهز فرصة مروره إلى جوار مصباح كهربائى معلق فى أحد الأبواب ... التفت وراءه بسرعة ... لكنه لم ير أحدا ... وبالرغم من هذا لم يستطع التخلص من الاحساس بأن هناك من يقتفى أثره ... روح شيطانية تريد به شرا . دون قصد أسرعت خطواته . كأنما فى محاولة لأن يفر من ذلك المجهول .

وصلت إلى أذنيه ضحكة نسائية خافتة أطلقت من مكان ما فى الضباب المحيط ... ضحكة ساخرة تكاد أن تكون مرحة ... صرخ مناديا الضاحكة أن تظهر نفسها ، ووقف ينصت ، لكنه لم يسمع حسا .. هل سمع حقيقة الضحكة أم أنه تخيلها ؟ بدأت أعصابه تتهالك ، وتصبب جسده عرقا باردا ، ودون شعور إندفع يعدو وقد تملكته رغبة عارمة أن يبتعد عن تلك الضاحكة الخفية .. مع ما أصابه من رعب فإنه لم يفته أن يسمع وقع أقدام ، كأنما يعدو صاحبها وراءه .. وتحول رعبه إلى ذعر دفعه إلى مزيد من السرعة .

لم تمض دقائق معدودات حتى إرتطم بشىء صلد أمامه .. جدار يسد الطريق ! .. ذلك الجدار مرة أخرى !.. تملكه الرعب حتى أنه لم يشعر بالكدمة التى أصابت رأسه ، وأسالت بعض الدماء ، واتجه إلى اليمين مذعورا محاولا الابتعاد ، ومرة أخرى إصطدم بجدار .. الجدار الملعون ..! وسط الضباب جاءته تلك الضحكة .. كلا .. إنه لم يتخيلها هذه المرة .. لقد سمعها دون شك .. أجل لقد سمعها .. هناك إمرأة شيطانية تسخر منه .. وتريد به شرا ..

إندفع إلى الناحية المقابلة من الزقاق ليجد طريقا آخرا سلكه . كانت لا تزال فيه بقية من وعى ، وعقل فبذل مجهودا جبارا ليسيطر على أعصابه ، ويتأنى فى خطواته ... لا شك أنه ضل طريقه تماما ، ... فليحاول إذا أن يتخذ اتجاها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واحدا حتى يخرج من هذه المتاهات ، ومن ثم يتصرف بعد ذلك . لكن أى اتجاه يأخذ وهو لم يعد يعرف الشمال ، من الجنوب ، والغرب ، من الشرق ؟ وهل سيستطيع الإحتفاظ بأى اتجاه يأخذه أم سيجد الجدار الملعون حائلا بينه وبين بغيته ! ؟

قفز قلبه فرحا بين ضلوعه إذ وصلت إلى أذنيه أصوات وقع أقدام تسير أمامه فى الظلام ... لم تكن لأنثى ... لم تكن لتلك الشيطانة التى تسخر منه ، والتى جرته إلى هذه التيه ، وانما كانت خطوات رجل يسير بتؤدة ، وثقة توحيان بأنه يعرف طريقه .. تردد لحظات .. هل هذا الرجل شريك . لتلك السيدة الشيطانية .. لم تكن أمامه وسيلة للمعرفة . ناداه أن يتوقف راجيا أن يهديه السبيل ، لكن سرعة الأقدام إزدادت . لعل الرجل خائف ، ويحق له هذا وسط الظلام والضباب ... ! اسرع فى خطواته بدوره وطلب بصوت حاول جهده أن يكون لينا مطمئنا .. أن ينتظره ، لكن يبدو أن الرجل قد إرتعب إذ أطلق لساقيه الرياح ، وجاءت أصوات وقع أقدامه وهو يعدو ، حتى اختفت فى الظلام . وران الصمت المطبق مرة أخرى .

ليته لم يتكلم ... ليته لم يفزع الرجل ، وتتبع خطاه فحسب فربما كان قد خرج من التيه ... إحتبست فى عينيه الدموع ... وانتابته الأحاسيس من خيبة الأمل إلى الرعب ، إلى الشعور بالضياع ... ساعد الارهاق البدنى على شدة وطأة الاحاسيس ، وشعر بأنه لن يستطيع المضى أكثر من هذا ... ومع ذلك فانه أجبر نفسه على أن يستمر فى سيره يجر ساقيه جرا ، يتعثر مرات ، ويزل أخريات . لعله ظل على حاله ساعة أو تزيد ، وربما لم تكن قد مضت دقائق ، إلا أنه فجأة أحس بأنه قد خرج من الأزقة ... كان الضباب قد إزدادت كثافته ، ولم يكن يستطيع أن يرى سوى لامتار قليلة ، ومع هذا فلم يشك أن التيه قد إنتهى .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتاه هواء الليل فى تيارات شديدة البرودة ، خالصاً لاتقف فى سبيله مبان أو حواجز ، ومع هذا فقد كانت فى الجو رائحة غريبة . رائحة أقرب إلى العفونة ... أو إلى الصدأ ... أين انتهى به المطاف ؟ أجهد ناظريه وهو يتلفت حوله . لكن الضباب كان قد أضحى من الكثافة بحيث لم يستطع أن يرى شيئا .. ترى هل هو خارج المدينة الآن ؟ أم أنه داخل أحد الميادين المتسعة ؟ فكر أن يعود أدراجه ، لكنه سرعان ما استبعد الخاطر ... يعود إلى ذلك التيه ..!! أبدا .. كلا لن يعود إلى الرعب بقدميه ... سوف يتقدم ، فأيا كان ماسيلاقيه فلن يكون مثل مالاقى .

وقف فى مكانه يحاول أن يلم شتات أفكاره . لم يكن تأثير ما تعاطاه فى جلسته مع أصدقائه قد زال ، ولا حتى خف ، لهذا كان ذهنه متبلدا غير قادر على التفكير السليم ، بل إنه بالكاد يستطيع أن يستبقيه على قدميه . لهذا لم يكن فى استطاعة عقله الصدىء أن يفكر حتى فى الاتجاه الذى يجب أن يتخذه . برهات إنقضت وهو فى غمامة من الأفكار ثم سمع خطوات أمامه ، فاندفع وراءها وهو يصيح على صاحبها بالانتظار ... للمرة الثانية لم يرد صاحب الخطوات وانما بدا أنه أخذ يسرع مبتعدا ، وحينما حمل نفسه على العدو بغية اللحاق به وهو مايزال يستنجد ، هرولت الخطوات بدورها حتى إبتلعها سكون الليل ... ماهذا هل هنالك من يتلاعب به ؟!

نال منه التعب فتوقف يلتقط أنفاسه الضائعة ، وتاق نسيم الليل البارد . تململ فى مكانه قلقا ... واشتدت الرياح الباردة ... تصفر ... وتولول ... وتئن ... ثم ... فجأة لمس كتفه شيء جعله يقفز إلى الأمام ليرتطم بجدار حجرى ... نظر خلفه فزعا . متعبا ... ومض البرق ... وكاد قلبه أن ينخلع حينما لاحت له ذراعات رفيعة ، طويلة تمتد لتختطفه ... لم يسعفه عقله انها مجرد أغصان تتطاول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحت ضغط الرياح إلا بعد ثوان .. أحس بالعرق البارد يتصبب من جبهته ويبلل وجنتيه .. ويسرى فى جسده ..

تمالك مستندا على الجدار الصغير الذى إرتطم به .. ومكث دقائق يلهث ، وهو يحاول أن يستعيد بعض رباطة جأشه ، ويضبط دقات قلبه التى انفلت عيارها .. تتالى وميض البرق لتبزغ إلى الوجود الاشباح الاقزام ، والاشباح العمالقة .. تظهر حينما تلتمع السماء ، وتختفى حينما يخفت الوميض .. على أضواء البرق تحقق من مكانه .. وازداد رعبه .. هذه شواهد قبور !! اخترق السكون صرخة طير من طيور الليل ، كأنما بتوقيت محكم مع مارأى ..

إرتد إلى الخلف بحركة لا إدارية ، وكاد أن يقع من الجدار الذى كان مستندا إليه لو لم يتماسك نفسه ، ويقبض بقوة الاحجار . حانت منه التفاتة مع وميض البرق .. انه يمسك يشاهد قبر ! .. إنه يقف فعلا على أحد القبور .. وارتفعت صرخة الطير .. مزعجة مثيرة ، وتطاولت أغصان الشجرة أمامه كأصابع مردة تريد أن تتلقفه .. لمست أطرافها وجهه ، ففقد كل سيطرة على أعصابه .

إنطلق يجرى بين القبور على غير هدى تتابعه أصوات الرياح ، ووميضات البرق .. تعثر أكثر من مرة ، وسقط على الأرض الترابية ، لكنه نهض ولم يتوقف عن العدو .. لامسته بعض الأشجار ، واحدثت فى وجهه خدوشا إلا أنه لم يعبأ .. كان يريد أن يبتعد عن هذا المكان .. يبتعد عن القبور .. وعن أشباح الموتى التى تطارده حينما إتجه ، .. توالت أنفاسه لاهثة متقطعة ، وتقلصت عضلات ساقيه ، وكلت ركبتاه .. لكنه لم يتوقف ، أو يبطىء .. كان الذعر قد تملكه يدفعه إلى الجرى على غير هدى وقد سيطرت عليه فكرة واحدة .. أن يبتعد عن المقابر .. أن يبتعد عن المقابر .. عن أشباح الموتى .

تساقطت قطرات من المياه لتزيد من تعاسته ، ولتنذره بأن المطر وشيك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحلول .. وتتابع البرق ، وصحبه الرعد يهز كيانه هزا .. وانطلق مضاعفا من عدوه . على أن الساقين لم تكونا لتتحملان ثقل جسده إلى مالا نهاية .. كثر تعثره .. وارتطم مرات بشواهد قبور لم يرها .. وأصابته خدوش وجروح .

وذات مرة قفز بين قدميه حيوان صغير ، لعله فأر ، فزاده رعبا على رعب ، وأعطاه دفعة جديدة ، ليضاعف من جريه .

أخيرا .. إضطر إلى التوقف .. أحس بصدره يكاد أن ينفجر ، ولم تعد ساقاه تستطيعان أن تحملاه ، ورفضت ركبتاه أن تطيعاه .. اضطر إلى التوقف .. وليحدث مايحدث .. توقف يلهث ، وأحس برأسه يدور ، وتضاعفت دقات قلبه . كان المطر قد أخذ فى الانهمار ، وجاء صوت سقوطه على الأرض فى ذلك السكون ليزيد من وحشة المكان ، ولم تمض ثوان إلا وكانت جميع ملابسه قد إبتلت ، ولم يعد السؤال الذى يدور فى رأسه كيف أتى إلى هنا ، ولا حتى كيف يخرج ، وإنما كيف يتقى الأمطار . دارت عيناه فى الظلام غسى أن تجدا ملجئا ، أو مأوى مؤقت ، ولما لم ير إضطر إلى أن يستتر إلى جانب أحد شواهد القبور المرتفعة عساه أن يجد ، ولو قليلا من وطأة السيول المتدفقه من السماء .

على أن البرد والأمطار ، وإن كان لهما اثرهما السيء لحالته إلا ان اثرهما على الضباب ، وعلى عقله كان عكسيا . لاح أن غمامة بدأت ترتفع من الأرض ، ومثلها عن تفكيره الذى أخذ يصفو ببطء ، وعاد بذاكرته إلى أول الليل ، .. ما هذا ؟ .. هل تخدعه عيناه ، أم أنه يرى قبسا من ضوء ؟ مد يده فى لهفة يمسح حبات المطر عن عينيه .. أجل .. أنه ضوء ولا شك ..

فى لحظة ذهب عنه الخوف والبرد ، حتى أن أسنانه لم تصطك .. تقدم متعجلا وقد دارت فى رأسه أسئلة . من ذا الذى يوجد فى مثل هذا المكان فى مثل هذه الساعة المتأخرة ؟ انه حارس قبور .. ! تقدم بجذوه الأمل مرة كلما لاح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه اقترب من الضوء ، ويهتز قلبه خوفا تاره أخرى إذا ماحجب حاجز عنه الرؤية .

إزداد إقترابا من الضوء ، وسجل عقله أنه صادر من مكان مرتفع نسبيا ، ربما نافذة ، أو كوة فى جدار ... وهو ليس ضوءا كهربيا . ولا هو حتى صادر من مصباح ، إذ يخبو تارة ، ويلتمع اخرى ... انه ضوء نيران مشتعلة .. ضاعف من مجهوده حتى وصل إلى المكان ، ورأى أنه مجرد حجرة غير كاملة البناء ، فلا غطاء على النافذة ، ولا باب يغلقها .. كان الباب يواجه الناحية الاخرى ، ولهذا لم ير ضوءا صادرا منه .. غرفة .. عارية ليس فيها شيء يمكن الجلوس عليه .. وانما رأى مجموعة من الاخشاب فى أحد أركانها ، وإلى جوارها وعاء برونزى كبير إشتعلت فيه النيران ، وقد وضع وسطها إبريق شاى .. إلى جوار النيران جلس رجل القرفصاء مستنداً على الجدار أكان الرجل يرتدى جلبابا يغطيه حتى أخمص قدميه ، وستره رفع ياقتها ، وأحكم اقفالها ، وتعمم بعمامة أخفت نصف رأسه الأعلى حتى لاتكاد الاذنين أن تبينان أكان محنى الرأس ينظر إلى النيران ، وقد مد يديه يدفئهما ، ويتركهما فوقها إنتظارا فيما يبدو لأن يغلى الشاى .

خشى أن يفزعه إن دخل عليه ، فأحدث صوتا ينم عن وجوده قبل أن يظهر نفسه فى ضوء الباب . لم يبد على الرجل الجالس القرفصاء أى ازعاج ، أو دهشة أو حتى انفعال أكل ما فعله هو أن رفع رأسه وتفرس فى القادم عليه . لاحظ الشاب أن الرجل شديد السمرة ، وأنه وجهه نحيلا ، مستطيلا ، كثير التجاعيد ، يدل على أنه متقدم فى السن ، على العكس من العينين السوداوين النفاذتين البراقتين الممتلئتين بحيوية فياضة ، أما الأنف فكان طويلا إلى درجة غير عادية ، وبرزت عظمتا الوجنتين .. كان هذا كل مارأى ..

أما الجبهة ، والأذنان ، والفم ، والذقن فقد إستمرت جميعا ، وراء عمامة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضخمة إلتفت على أعلى الرأس وهبطت لتخفى سائر الملامح ، إتقاء البرد فيما يبدو أشار الرجل إليه بيد فذرة متغضنة قد جف جلدها ، أن يتخذ مجلسه إلى جوار النيران ، وقال بصوت أجش زاد من غموضه أنه لم يرفع الغطاء عن فمه

ـ تفضل .

نضا الشاب عنه سترته ، وإختار مجلسه إلى جوار النيران وقد أحس بدفئها يسرى فى جسده . احس بأن عليه أن يقدم تعليلا عن وجوده للرجل ، فقال فيما يشبه الاعتذار ، وهو يعرض سترته للنيران يجففها

ـ هل تصدق أننى ضللت طريق ؟!

وسأله الرجل

ـ كيف ؟

أجل هذا هو السؤال . كيف ضل طريقه ؟ واخذت الذاكرة تعود إليه وهو يتكلم .

ـ كنت مع جماعة من اخوانى نقضى وقتا ممتعا ، ويبدو أننى اسرفت على نفسى فيما شربته ، وتعاطيته ... على أى الأحوال فمنذ الواحدة والنصف تركتهم متوجها إلى منزلى . إننى أقطن فى القلعة ، وأعلم علم اليقين أننى إتخذت الطريق الصحيح متوجها إلى هناك .

كان الطريق مظلما موحشا ، لايسير فيه غيرى ، حتى أننى كنت استمع إلى وقع أقدامى ، وكان الجو شديد البرودة كما تعلم فكانت جميع نوافذ المنازل مغلقة ، لا يظهر منها ضوء .. سرت فى طريق حينما خيل إلى أننى سمعت وقع أقدام امرأة تسير خلفى ، ثم أمامى . لم أرها لكننى طرحت المسألة جانبا على أساس أن الضباب كان كثيفا .. بعد فترة سمعت صوت إستغاثتها فانحرفت فى أحد الشوارع الجانبية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم أرها ... حاولت أن أعود أدارجى إلى الطريق الرئيسى ولم أجد منفذاً حيث يجب أن يكون . ظننت أننى أخطأت وأننى كان يجب أن أتعطف قبل هذا فعدت أدراجى قليلا ... لست أذكر تماماً ما حدث إلا أننى كنت دائماً أجد أمامى سداً فأضطر إلى أن أغير اتجاهى .

لست أدرى كم ظللت على هذا الحال ، وذات مرة خيل إلى أننى أرى المرأة تسير أمامى فأردت اللحاق بها لأستوضحها عن مكانى إلا أنها لابد خافت فأسرعت مبتعدة . أسرعت وراءها أناديها إلا تخاف ، وأننى فقط أريد أن أسألها أن تدلنى على الطريق ، لكن لابد أن صوتى المتلعثم قد زاد من رعبها ، إذ أننى رأيتها تكاد أن تعدو ، ثم ما لبثت أن اختفت ، ظننت أنها اتخذت طريقاً جانبياً لكننى حينما وصلت إلى مكانها لم أر سوى مجرد جدار اعتقدت أنه سور لمنزل ..

وجدت نفسى أطوف فى حوارى وأزقه لم أكن أعلم بوجودها قبلا ، وكنت دائماً أرى ذلك السد اللعين يقف أمامى ، حاجزاً عنى بقية طريقى ، أرى الطريق مفتوحاً أمامى ، وأسير فيه ، ثم فجأة يبرز السد ، وأكاد أقسم أنه لم يكن موجوداً من قبل ، لكن لا سبيل إلى إنكار وجوده فها هو جدار صلد من الأحجار ، يقفز دائماً أمام عينى ، لست أدرى كم من الوقت قضيت وأنا أتخبط فى الطرقات ، والأزقة لكن لابد أن أكثر من ساعة مرت بى وأنا على هذا الحال ثم .. ثم .. لا أذكر .. أكاد أن أتصور أن المنازل خفت ، وأن الظلمة اشتدت ، وأخذت أسنانى تصطك برداً . لعلى هرعت فى سيرى أنشد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدفء ، ولعل الخوف بدأ يداخلنى ، ويدفعنى إلى أن أزيد من سرعتى كأنما أفر من شىء .. إننى لا أذكر حقيقة ما حدث .. فكرت أكثر من مرة أن أطرق باب أى منزل لأستدل من أهله على الطريق ، لكن من سيفتح لى فى مثل هذاه الساعة ؟ .. مرة أو اثنين سمعت وقع خطوات رجل ، وحاولت أن أنادية لكنه كان يفر ، ولا يتوقف أخيراً .. بعد أن تتبعته وجدت نفسى بين القبور .. لم يكن هذا طريقى ، ولا هو حتى قريب منه .. لكن .. ها أنذا .

كان الشاى قد بدأ يغلى فى إنائه ، فمد الرجل يده القذرة ليمسك بالمقبض دون أن يبدو عليه أنه تأثر بالحرارة ، وضع بعض السكر فى كوب صغير ثم صب الشاى ، ومن مكان ما أخرج ملعقة صدئة حرك بها السكر حتى أذابه ، وامتدت به يداه يقدم الشاى . لم يكن الرجل قد رفع رأسه طوال المدة الماضية ، لكنه فعل ذلك وهو يناول ضيفه الكوب . للحظة خيل للشاب أن عينى الرجل تلتمعان بشدة .. للحظة فقط .. لكن الأهداب ما لبثت أن أسدلت فى اللحظة التالية .. تصور الشاب أن ما رآه لم يكن إلا انعكاسا لوميض النيران المشتعلة لكن هذه اللحظة تركت أثرها العميق .. أحس بأن يداً باردة تقبض على قلبه وبرعب مريع يداخله .. من هذا الرجل .. ؟ هل هو حقاً كما يبدو عليه .. حارس قبور ؟ أم ماذا ؟ .. وكأنما أحس الرجل بما يعتمل فى صدر الشاب فقال بصوت خفيض يحاول طمأنته .

ـ أجل .. إننى أصدق قصتك .. إن من رأيتها هى النداهه .

ـ النداهه ؟ ! أتعنى تلك الشيطانة التى كانوا يخيفوننا بها ونحن صغار ؟ ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

— أجل .

— أهى حقيقة إذا ؟ .. وماذا تبغى منى ؟

— إنها تقود الناس إلى حتفهم .

ابتلع الشاب ريقه بصعوبة واهتز الكوب فى يده حتى تساقط منه بعض السائل الساخن .. إلا أنه استجمع شجاعته وقال :

— لا أعتقد أن هذا صحيح .. وإلا إذا صدقنا وجودها ، فلانستبعد ما سمعناه أيضاً من الغيلان ، والعفاريت ، والشيطان الذى تنتهى رجلاه بحافرى ماعز بدلا من القدمين .

بحركة سريعة مفاجئة امتدت يدا الرجل إلى جلبابه يرفعه عن قدميه وقال وهو يهب واقفا .

— هكذا .. !

انطلقت فى الليل الساكن صرخة ، مرتعبة مجنونة ، وتخللتها ضحكة شيطانية ، اندفع الشاب من البناء بلا وعى وهو يتخبط فى الجدران ، واستمرت صرخاته تملأ الكون وهو يرى الرجل وقد وقف مارداً تشع عيناه برميض مريع . وأخيراً خرج منطلقاً بين القبور وهو مايزال يردد صرخاته الفزعة وتلاحقه الضحكة الشيطانية .

* * *

ظهرت نبذة صغيرة فى الجرائد ، تذكر أنه قد عثر على شاب فى الحلقة الثالثة من عمره يهيم بين القبور وقد ابيض شعره تماماً ، ويتفوه بألفاظ غير مفهومة ، ومن الجلى أنه قد فقد عقله .

أضافت إحدى الجرائد فقرة تذكر قراءها أن هذا هو الحادث الرابع خلال أقل من شهرين وأن هنالك شخصاً خامساً ، وجد متوفياً وأن التشريح أثبت أن الوفاة حدثت لأن الفزع بلغ بالمتوفى منتهاه حتى توقف قلبه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المحتويات

		الصفحة
١ ـ مقدمة	بقلم المؤلف	
٢ ـ الشيخ الذى عرف سرخنوم	قصة فرعونية	١٧
٣ ـ كتاب توت	قصة فرعونية	٢١
٤ ـ حذار أيتها الإسفنجة	قصة إغريقية	٣٥
٥ ـ غيره	قصة صينية	٤٤
٦ ـ الخز نبلة الجديدة	جوهان فون جوته	٧٤
٧ ـ جحد العهد للدنس	شارل بيجو ليبرون	٩٩
٨ ـ الحجرة ذات السجاجيد	سير والتر سكوت	١٠٥
٩ ـ سر القصر المهجور	أونور دى بلزاك	١٢١
١٠ ـ الساكنون والمسكون	ادوار بولوير ليتون	١٤٨
١١ ـ برينيس	ادجار ألن بو	١٩٨
١٢ ـ محاكمة جريمة قتل	شارلس كوليتز وشارلس ديكتز	٢٠٨
١٣ ـ الهورلا	جى دى موبا سان	٢٢٢
١٤ ـ للسيدة امووروث	إدوارد فريدريك بنسون	٢٥٣
١٥ ـ النافذة المفتوحة	هكتور هوج مونرو (ساكى)	٢٧٣
١٦ ـ البذرة من المدافق	كلارك أشتون سميث	٢٧٩
١٧ ـ الرجل النحيل ذو القفاز	سيمون وسف	٢٩٥
١٨ ـ التسانتا فى الردهة	ستيفن جرندون	٣٠٧
١٩ ـ حلوى للحلوة	روبرت بلوتش	٣٢٤
٢٠ ـ مواء الحرة	إبراهيم أسعد محمد	٣٣٧
٢١ ـ عندما تتجسد الكلمة	إبراهيم أسعد محمد	٣٦٨
٢٢ ـ التائه	إبراهيم أسعد محمد	٣٨٩

(رقم إيداع ٣٤٦٤ / ٨٤)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كتب اخرى للمؤلف :

١ ــ القوى الخفية نظرات فى تاريخ السحر .
٢ ــ النسر والصقر بداية الصراع .
٣ ــ عباقرة الأسلاف .
٤ ــ المرتـــد .
٥ ــ قصص اخرى .
٦ ــ قصص واساطير فرعونية .
٧ ــ أول الرواد .
٨ ــ الرب والله وجوجو « ترجمة » .
٩ ــ قصص وأقاصيص .
١٠ ــ سفارى ــ كينيا .
١١ ــ سفارى ــ السودان .

مطابع الأهـــرام التجارية
الثمن ٣٥٠ قرشاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com